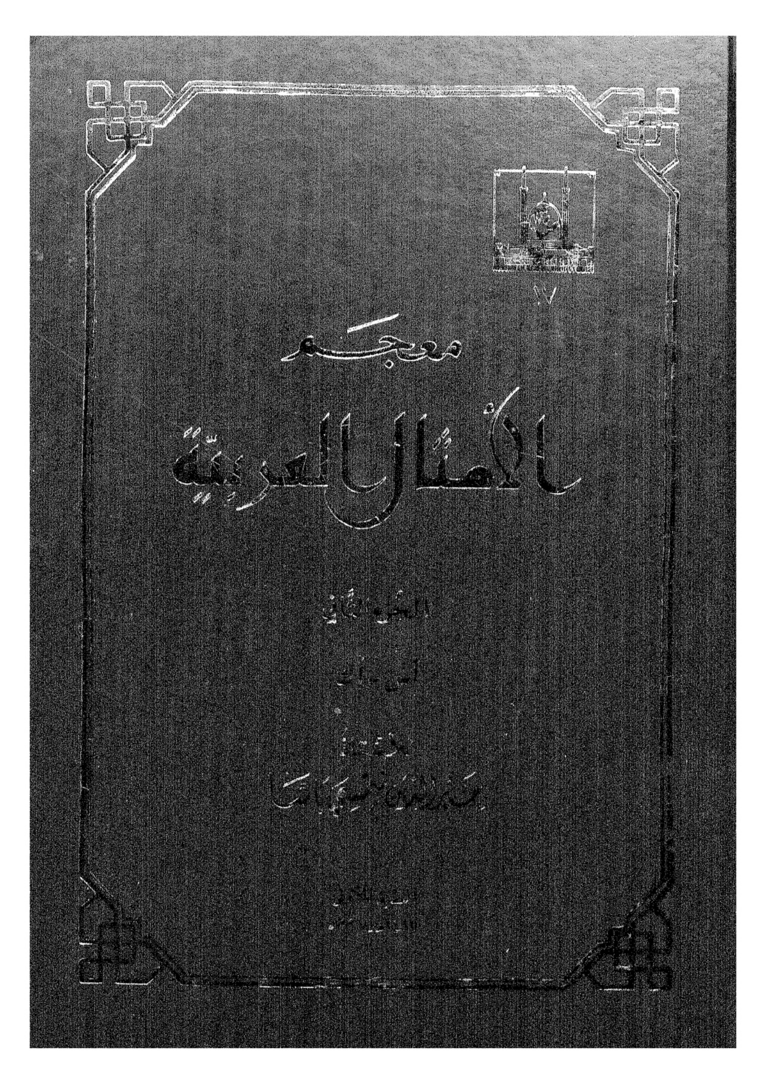

٧
معجم
الأمثال العربية



معجم

الأمثال العربيّة

للأستاذ

خير الدين شمسي باشا

الجزء الثاني

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب (٥١٠٤٩) الرياض ١١٥٤٣

ⓗ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شمس باشا، خير الدين

معجم الأمثال العربية .ـ الرياض.

٤٠٩ ص؛ ٢٤ سم

ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-١٣-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٢)

١ـ الأمثال العربية ـ معاجم أ ـ العنوان

ديوي ٨١٨،٠٢٠٣ ١٧/٠٠٤٢

رقم الإيداع: ١٧/٠٠٤٢

ردمك: ٦-٠٩-٧٢٦-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-١٣-٧٢٦-٩٩٦٠ (ج٢)

فهـــرس المحتويات

الصفحة

حرف الألِف مَعَ السِّين

١١٨١- أَسَاءَ رَعْيا فَسَقى

(ق ٩٨٤) (ع ١٠٥) (م ١٧٩٢) (ر ٦٠٢) (تم ٣٩)

وذلك أن الراعي يسيء رَعْي الإبل نهارَه فإذا أقبل المساء وأراد إراحتها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء حتى تمتلئ أجوافها فيزيدها ذلك ضررا. ويقولون: «رعى فأقصَبَ»، وذاك أنه إذا لم يشبعها من الكلأ لم تشرب، وإنما الشرب على العَلَف. يقال: بعير قاصب: إذا امتنع من الشرب وقال الأصمعي: «أساء رعيا فسقَى مقصبا».

يضرب لمن لا يُحكِم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فسادا. كما يضرب لمن لا يحكم العمل لصعوبته عليه فيميل إلى ما هو أهون. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لمن لا يُحكم الأمر ثم يريد إحكامه فيفسده.

١١٨٢- أَسَاءَ سَمْعا فأساءَ إجابَةً

(ف ١٢٩) (و ١٠)

(الثعالبي في التمثيل والمحاضرة) (ن ٢/ ١٢٨)

أسَاءَ سمعا فأسَاءَ جَابَةَ (ق ٧٥) (م ١٧٧٣) (ي ١٨٢/ ٣)

ويُروى أيضا «ساءَ سمعا فأساء إجابةً» وساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلاً﴾ [الأعراف: ١٧٧]، ونصب سمعا على التمييز وأساء سمعا نصب على المفعول به؛ تقول: أسأتُ القولَ وأسأتُ العملَ.

وقوله «فأساء جَابةً» قال أبو عبيد: هكذا تحكى هذه الكلمة «جابة» بغير

ألف وذلك لأنه اسم موضوع يقال: أجابني فلان جابةً حسنةٍ. فإذا أرادوا المصدر قالوا: أجابوا إجابة بالألف.

وأول من قال المثل سُهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي وكان تزوج صفية بنت أبي جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل. فخرج معه ذات يوم فوقفا بحزوَّرة مكة وأقبل الأخنس بن شُريق الثقفي فقال من هذا؟ فقال سهيل: ابني: قال الأخنس: حياك الله يافتى أين أمُّكَ؟ أي أين قصدك؟ فظن أنه يقول: أين أمُّكَ؟ فقال لا والله ما أمي ثَمَّ، انطلقت إلى أم حنظلة تطحن دقيقا. قال أبوه: «ساء سمعا فأساء إجابة»؛ فأرسلها مثلا. فلما رجعا قال أبوه: فضحني ابنكِ اليوم عند الأخنس. قال كذا وكذا. قالت: إنما ابني صبي. قال: «أشبه امرؤ بعض بَزه» فأرسلها مثلا. وقال أبو العتاهية فنظم هذا المثل:

إذا ما لم يكن لك حُسْنُ فَهْمٍ أسأت إجابةً وأسَأتَ سَمْعَا

١١٨٣ - أسَاءَ كارِهٌ ما عَمِلَ

(ع ٢٣٦) (م ١٨٠٥) (ز ٦٠٤) (ل كره)

وذلك أن رجلا أكره آخرَ على عمل فأساء عمله فقال هذا المثل. لأن مَن يُكرَهُ على عمل يفسده. فشرط إتقان العمل الرغبة فيه.

يضرب لمن تطلب إليه الحاجة فلا يبالغ فيها

١١٨٤ - أسائرَ اليومِ وقد زال الظُّهـرُ

(ق ٧٧٧) (ع ٨٣) (م ١٧٩٠) (ز ٦٠٥) (ي ١٥٥/٣)

السائر: الباقي وقد يستعمل بمعنى الجميع. والهمزة للاستفهام الاستنكاري. وسبب هذا أن قوما أُغِير عليهم فاستصرخوا بني عمهم فأبطؤوا

عنهم حتى أُسِروا وذُهِبَ بهم فجاؤوا يسألون عنهم فقال لهم المسؤول: «أسائرَ اليوم وقد زال الظهر»، أي كيف تطمعون فيما بعدُ وقد تبين لكم اليأس والفوات. وذلك أن من كانت حاجته اليوم جميعه ثم زال الظهر وجب أن ييأس من الحاجة كما ييأس منها بغروب الشمس.

وقال الزمخشري: أصله أن الرجل يريد السير، فلا يسير ويتثاقل حتى إذا مضى وقت الظهر وانقطع معظم اليوم، ومعنى: أسائر اليوم: أباقي اليوم من سير بمعنى بَقِي.

يضرب للطامع في الشيء بعد تبين اليأس منه.

١١٨٥- أسافَ حتى مايشتكي السَّوَافَ

(ق ١١٢٢) (أ.ذ ٥٩) (ع ٢٠٩) (م ١٧٨٨) (ر ٦٠٦)

أسافَ الرجلُ فهو مُسِيف: إذا هلكَ مالُه. والسَّوَاف والسُّوَاف بفتح السين وبضمها الموت في الناس والمال. قال طُفيل:

فأَبَلَّ واسترخى به الخطْب بعدما   أسافَ، ولولا سَعْيُنا لم يُؤَبَّلِ

ويقال: «رماه الله بالسواف». ومعنى «أساف حتى ما يشتكى السّواف» إذا تَعَوَّدَ الحوادث.

ومعنى المثل أنه اعتاد الفقرَ والشدةَ حتى لا يبالي بهما كبير مبالاة وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ماتعاورته.

١١٨٦- اسْأل السائلَ عن طيب اللبَنِ

(ي ١٨٤/٣)

يضربونه في المخالط الشيء المعاني له لأنه أعرف به.

١١٨٧ - اسألْ عن النِّقْيِ النَّشولَ المُصْطَلِبَ

(م ١٨٦١)

النِّقْيُ: مُخُّ العِظام وشحمها. نَقى العَظْمَ نَقْيـا استخرج نِقْيَهُ. والنَّشول: مبـالغة الناشل وهو الـذي ينشل اللحم من القدر. والمصطَـلِب: الـذي يأخذ الصَّليب وهو الوَدَك أي الدَّسَم والدهن.

يضرب لمن احتجن مال غيره إلى نفسه أي اقتطعه وسرقه.

١١٨٨ - أسْألُ من صَمَّـاءَ

(م ١٩١٣)

قـال ابن الأعرابي: يعنون الأرض وذلك أنـها لا تسـمع صليل الماء ولا تَمَلُّ انصبابَهُ فيها. وأنشد:

فلو كنتَ تُعطي حِينَ تُسْأَلُ سامَحَتْ ... لـك النفـسُ واحـلَوْلاَكَ كلُّ خليل

أَجَلْ لا، ولكن انت ألأمَ مَن مَشى ... وأسـألُ من صَـمَّـاءَ ذاتِ صليـل

يعني الأرض. وصليلها: صوت دخول الماء فيها.

١١٨٩ - أسْألُ مِن فَلْحَس

(ص ٣١٢) (ع ٩٧٢) (ز ٦٠٠) (م ١٨٦٨) (ل/ فلحس) (ن ٢ / ١٣٥)

الفَلْحَسُ: الرجلُ الحريص والأنثى فلحسة. ويقال للكلب أيضا فَلْحَس. والفَلْحَسُ السائل المُلِحّ. وفَلْحَسُ في المثل رجل من بني شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيُعطى لِعزه، فإذا أعطيه سأل لا مرأته فإذا أعطيه سأل لبعيره.

قال الجاحظ: كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس، وفيه قيل المثل: «العصا منها العُـصيَّة» وذلك ان غَـزِيًّا من بني شيبان مروا به فاعـترضهم وقال

إلى أين؟ قالوا: نريد غزو بني فلان. قال: فاجعلوا لي سهما. قالوا: قد فعلنا. قال ولا مرأتي سهما. قالوا: ولك ذلك. قال: ولناقتي سهما. قالوا: أما ناقتك فلا. قال: فإني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجهتهم خائبين ولم يغزوا عامهم هذا. فعندها قال قائلهم: «العصا من العصية» أي لا يكون ابن فلحس إلا مثله.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في تفسيره: إنهم يعنون الذي يتحين طعام الناس. يقال: أتانا فلان يتفلحس كما يقال جاءنا يتطفل. ففلحس عندهم مثل طُفَيْل الذي نسبوا إليه فقالوا طُفَيليّ

وفي كتاب الحيوان للجاحظ (١/ ١٢٣): وكل طفيلي فهو عندهم فَلْحَسٌ.

١١٩٠- أَسْأَلُ مِن قَرْثَعٍ

(ص ٣١٣) (ع ٩٧٣) (م ١٨٦٩) (ز ٦٠١) (ي ٣/١٥٩)

قَرْثع على وزن جعفر رجل من بني أوس بن ثعلبة وفيه يقول أعشى بني تغلب:

إذا ما القرثع الأوسيّ وافى   عطاء الناس أوسعهم سؤالا

وقيل: القرثع: المرأة البلهاء. والمعنى أن البلهاء إذا سألت ألحّت وكررت السؤال، ولم يغن عندها الجواب.

١١٩١- أسْبَحُ مِن نُون

(ص ٣٢٣) (ع ٩٨٢) (م ١٨٩٤) (ز ٦٠٧)

النون: الحوت. والسمك. والجمع أنوان ونينان.

١١٩٢- أَسْبَقُ من الأَجَلْ

(م ١٩٠٩) (ز ٦٠٨)

الأَجَلَ: غاية الوقت في الموت. والجمع آجال. والآجلة: الآخرة. والعاجلة: الدنيا.

١١٩٣- أسبَقُ من الأفْكارِ

(م ١٩٠٩)

ذكره الميداني مع سابقه ولم يفسرهما لوضوح معناهما.

١١٩٤- أَسْبَلَ عَلَيْهِ

(ف ١٨١)

قال أبو عمرو أو غيره: أكثرَ كلامَهُ. قال: وهو مأخوذ من السَّبَل وهو المطر. وأنشد لابن هرمة:

وعِرفانَ أني لا أُطيقُ زيالَها ... وإن أكثر الواشي عليَّ وأسْبَلاَ

وقال جرير في سَبَل المطر يهجو الأخطَل:

لم أَلْقَ مثلكَ بعد عهدك منزلا ... فسُقيت من سَبَل السِّماك سِجالا

١١٩٥- استَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ

(ف ١٩٥) (ز ٦١٢)

قال الفراء: الشأفة الأصل. والشأفة بَثر يكون في العَقِبِ، وهو قَرْح يخرج بالقدم يُكوى فيذهب. أي أذهبك الله كما أذهب ذاك. وقال الأصمعي: الشأفة النماء والارتفاع أي قلع الله نماءه وارتفاعه.

١١٩٦- استأصَلَ الله عِرْقَاتَهُ

(م ٣٠٧)

قال أبو عمرو: يقال استأصل الله عرقات فلان وهي أصله. وقال المنذري: هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه.

قال الميداني: وأرى أنها مأخوذة من العِرْقة وهي الأصل، والطُّرَّة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالأصل له ويجمع على عِرْقات وعِرَق: وكذلك أصل الحائط يقال له العِرْق.

وقال ابن فارس والأزهري: العرب تقول في الدعاء على الإنسان: استأصل اللهُ عِرقاتَه ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سِعْلاة. وقال آخرون: بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح. قال الأزهري: مَن كسر التاءَ في موضع النصب وجعلها عِرْقَة فقد أخطأ.

١١٩٧- استأهِلي إهالتي، وأَحْسِني إِيالتي

(م٢٢٠)

أي خذي صفو مالي وأحسني القيامَ به عليَّ. استأهَلَ الرجلُ: إذا ائتدمَ بالإهالة وهي الشحم والزيت، وكل دهن يؤتدم به فهو إهالة. والإيَالَة: السياسة. يقال: فلان حسن الإيالة وسيِّء الإيالة. ويقال أُلْنَا وإِيلَ علينا أي سُسْنَا وساسونا. ونظم الأحدب المثل فقال:

فاستأهلي إهالتي يامُنيتي وأحسني إيالتي أي خدمتي

١١٩٨- استَتْيَسَتِ العَنْزُ

(ر ٦١٣)

أي صارت كالتيس في جرأتها وحركتها. يضرب للضعيف إذا قَوِيَ.

١١٩٩ - استَحْقَبَ الغَزْوُ أصحابَ البراذين

(ر ٦١٤) (ل حقب) (ج حقب)

أي ذهب بهم كما يجعل الراكب ما يذهب به وراء رحله. يضرب في ضيق المخارج.

١٢٠٠ - أستُرْ عَوْرَةَ أخيكَ لِمَا يعلمه فيكَ

العَوْرة: سوأة الإنسان، وكل ما يُستحيا منه إذا ظهر. والمقصود بالعورة في المثل: كل أمرٍ يستحيا منه. أي لا تبحث عن عيوب أخيك، فهو يعلم ما فيك.

وفي نحوه تقول العامة «مَن كان بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة». يضرب في تجنب الخوض في أعراض الناس.

١٢٠١ - أُستُرْ ما سَتَرَ اللهُ

(م ا)

هذا من الأمثال المولدة ذكره الميداني ولم يفسره. ومعناه كالذي سبقه.

١٢٠٢ - أَستَرُ مِنَ اللَّيْلِ

(ر ٦١٥) (ن ١/١٣٣)

ذكره الزمخشري ولم يفسره. وكذلك النويري في «نهاية الأرب» وذلك لوضوح معناه. وقد سبق المثل: «أخفَى مما يُخفي الليل». ويقال: «الليل أخفى للويل» و «الليل أخفى والنهار أفضح». وسيأتي تفسيرهما في حرف اللام.

١٢٠٣- استَراحَ مَنْ لا عَقْلَ لَهُ

(ف ١٠١) (ع ١٣٩) (و ٣) (م ١٥٧٨) (تم ٥٧) (ي ٦٣/ ٣)

قال الأصمعي: معناه أن العاقل كثير الهموم والفِكر في الأمور ولا يكاد يتهنأ بشيء. والأحمق لا يفكر في شيء فيهتم له. ويقال إن أو ل من قاله عمرو بن العاص في وصية لابنه. قال: «يابني والٍ عادلٌ خيرٌ من مطر وابل، وأسدٌ حطوم خيرٌ من وال ظَلُوم، ووالٍ ظَلوم غَشوم خيرٌ من فتنة تدوم. يابني عثرة الرِّجْل عَظْمٌ يُجبَر، وعثرة اللسان لا تُبقِي ولا تذر. وقد استراح من لا عقل له». وإنما استراح الذي لا عقل له، لأن النفس إذا خليت أخذت إلى الشهوات الحاضرة، ولا تبالي بعزيمة ولا تستنكف عن منقصة كالبهيمة. أما العقل فإنه ينزع بها إلى الكمال والتحلي بالحمد والتخلي عما يذم وفي ذلك إتعابها لجسمها عن مألوفها.

وسمع الأحنفُ رجلا يقول: ماأبالي أمُدحتُ أم هُجيتُ. فقال: استرحت من حيث تعبَ الكرام. وقد اشتهر قول أبي الطيب:

ذو العقل يشقَى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

١٢٠٤- استَسْمَنَ ذا وَرَمٍ

(ي ١٧٨/ ٣)

استسمنَ الشيءَ إذا عَدَّه أو وجده سمينا. والورم نتوء وانتفاخ في الجسد. واستسمان ذي الورم أن يرى الحجم الناتىء من علة فيحسب ذلك سِمَنًا وشحم.

يضرب عند خطأ الرأي في استجادة القبيح واستحسان الخبيث واستصواب الخطأ لأمارة وهمية كاذبة. قال أبو الطيب:

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسب الشحم فيمن شحمه وَرَمُ
وما انتفاع أخي الدنيا بناظرهِ إذا استوت عنده الأنوار والظلم

١٢٠٥- استَعْجَلَتْ قدْرَها فامْتَـلَّـتْ

(ر ٦١٦)

استعجلتْ قديرَها فامْتَلَّتْ (م ٢٤٥٣)

أصله أن امرأة كانت تطبخ قديدا (وهو اللحم المطبوخ في القِدْر) فتناولت قطعة فَمَـلَّـتْـها. والامتلال: المَلّ وهو جعل اللحم في الملة وهي الرماد الحار.

يضرب لمن يعجل فـيصيب بعض مراده ويفوته بعضــه. كما يضرب في الأمر يُعَجَّل به قبل أوانه.

١٢٠٦- استعنتُ عبدي فاستعانَ عبدي عَبْدَهُ

(ق ٣٢٧) (م ٢٥٢٢) (ر ٦١٨)

جَعل العــبدَ مثلا لمن هو دونه في القــوة، وعَبْدَ العَبْدِ مـثلا لمن هو دونه بدرجتين.

يضرب لمن ناصره أذل منه.

١٢٠٧- استعينوا على الحوائج بالكتمان

هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الساري مـسرى الأمثال؛ قال: «استعــينوا على الحوائج بالكتمان فـإن كل ذي نعمة محســود»، أي تكتَّموا في أموركم فإنكم لا تدرون العدوَّ من الصديق ولا الحسودَ من المريد المحب.

١٢٠٨- استعينوا على حوائجكم بالإبرام

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة ذكره الميداني من دون تفـسير. أَبْرَمَ الأمرَ وبَرَمَه: أحكمه. والأصل فيه إبرام الفتل إذا كان ذا طاقين. وأبرمَ الحبلَ: أجاد فتله.

يضرب في الاستعانة بالحكمة وحسن التدبير في قضاء الحوائج.

١٢٠٩- استغاث مِن جُوعٍ بِمَا أمَاتَهُ

(م ٢٦٨١)

غوّثَ الرجلُ واستغاث: صاح: واغَوْثاه. ثم استعملوه بمعنى نادى طلبا للغَوْث. قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص لمولاها فِنْد وقد بعثته يقتبس لها نارا، فتوجه إلى مصر فأقام بها سنة ثم جاء بنار وهو يعدو فعثر فتبدد الجمر فقال: تعست العجلة. فقالت: بعثتكَ قابسا فلبثت حولا، متى يأتي غويثُك مَن تُغيثُ؟

ومعناه طلب إغاثته من الجوع فأُطعِم طعاما كان فيه موته. قال الشاعر:

لعلك أن تغص برأس عظمٍ وعَلّك في شرابك أن تحينا

يضرب لمن استغاث بمن يؤتَى من جهته.

١٢١٠- استَغْنِ أوْ مُتْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولده ذكره الميداني ولم يفسره، ومعناه ظاهر بيّن، وهو كقول العامة: «موتُ الفقير أستَرُ لَهُ».

١٢١١- استَغْنَت التُّفَّةُ عَنِ الرُّفَّةِ

(ع ٢١٩)

يقال استغنى عن الشيء: أي طرَحَهَ ورمى به ولم يلتفت إليه. وهو غَنِي عنه. والتفة: دويبة تشبه الفأر. وقال الأصمعي: هذا غلط إنما هي دويبّة على شكل جَرْو الكلب يقال لها عَناق الأرض. وفي المثل «أغنى من التفة عن

الرفة». وفي "المحكم": «استغنت التفة عن الرفة» والرُّفَة: دُقاق التبن. وقيل: التبن عامة. وكلاهما بالتشديد وبالتخفيف.

ومعناه أن التفة سبع يقتات اللحم فهي مستغنية عن التبن. يضرب للرجل يستغني عن الشيء فلا يحتاج إليه أصلا.

١٢١٢ - استغنت السُّلاةُ عن التنقيح

(ر ٦١٩)

السُّلاة: شوكة النخلة وهي في غاية الملاسة والاستواء. والتنقيح: تشذيب العصا. ولو أُخِذَت قشرة السُّلاة لخشنت فهي بغنىً عن التشذيب ويُروى «استغنت الشوكة عن التنقيح».

يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم.

١٢١٣ - استِقبالُ الأَمْر بالحَزْم أولى من استدبارِه بالحَسْرَة

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يضرب في الإقدام وعدم التواني.

١٢١٤ - استَقْدَمَتْ رِحالَتُكَ

(ق ١٧٦) (م ٢٩٣٩) (ر ٦٢٠)

استَقْدَمَتْ رِحالَتُهُ (ع ٢١٠)

استَقْدَمَتْ بمعنى تَقَدَّمَتْ. والرِّحالَة: شيء من الأدَمَ مُدَوَّر مبطَّن يجعله الفارس تحته. وكانت للعرب بمنزلة السرج، وكانوا لا يعرفون السروج، إذا كانت للفرس. قال عنترة:

إذ لا أزال على رِحالة سابحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

وإذا استقدمت رحالة الفارس فَسَدَ ركوبه. فجعل ذلك مثلا لمن فسد

قوله. ويروَى: «استقدمت راحلته».

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر.

١٢١٥- الاستقْصَاءُ فُرْقَـةٌ

(م أ)

هذا من الأمـثـال المولدة رواه الميـداني ولم يفـسـره. وتَقَصَّيْتُ الأمَـر واستـقصيتُه طـلبت فيه بلوغ الـغايـة. ونقـلتُ من الجـزء الثاني من "كـتاب الطُّرَف" للأسـتاذ سـليم الجندي ورفاقـه من أسـاتذة الأدب (ص ١٧) الحكاية التالية وقد نقلوها عن العقد الفريد:

كان رجل من أهل الكوفة قد بلغه عن رجل من أهل السلطان أنه يعرض ضَيْعة له بواسط في مَغْرَم له لزمه للخليفة. فحمل وكيلا له على بغل وأترع له خرْجا بدنانير وقـال له: اذهب فاشتر لي هذه الضيعة المعروضـة، فإن كفاك ما في هذا الخرج وإلا فـاكتب إليَّ أمدَّكَ بالمال. فـخرج. فلما أصـحر ونأى عن البيـوت لحق به أعرابـي راكب على حمـار معه قـوس وكنانة. فقـال له: أين تتوجه؟ فقال: إلى واسط فهل لك في الصحبة ؟ قال: نعم. فسارا حتى فوَّزا. فعنّت لهم ظباء. فـقال الأعرابي: أي هذه الظباء أحب إليك؟ المتـقدم منها أم المتأخـر فأذكّيه لك؟ قـال له: المتقدم. فرمـاه فخرمـه بالسهم فاشتـويا وأكلا. فاغتبط الرجل بصحبة الأعرابي. ثم عنَّ له رُفَّةٌ قطا فقال: أيها تريد فأصرعها لك؟ فأشار إلى واحدة منها فرماها فأقصدها (أماتها) ثم اشتويا وأكلا.

فلما انقـضى طعامهـما فوَّق له الأعـرابي سهمـا وقال له: أين تريد أن أصيبَكَ؟ فـقال له: اتق الله واحفظ زمام الصحبـة. قال: لابد منه. قال: اتق اللهَ ربك واسـتبـقني، ودونك البغل والخـرج فإنه مـترَع مـالا. قال: فـاخلع ثيابك. فانسلخ من ثيابه ثوبا ثوبا حتى بقي مـجرَّدا. فقال له: اخلع خفيك.

فقال له: اتق الله فيَّ ودع الخفين أتبلَّغْ بهما وأتقّ من الحَر فإن الرمضاءَ تحرق قدمي. قال: لا بُدَّ منه. قال: فدونك الخف فاخلعه. فلما تناول الخف ذكر الرجل خنجرا كان معه في الخف فاستخرجه ثم ضرب صدر الأعرابي فشقه. وقال له: «الاستقصاء فُرقَةٌ» (أي بلوغ الغاية)؛ فذهبت مثلا.

١٢١٦- استَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ

(ق ١٦٧) (م ١٨٠٣) (ر ٦٢٢)

السَّكَكُ: صِغَر الأذنين. ثم استعير لانتفاء السمع. أي صَمَّتْ أُذُنُه فلا يسمع فكأن السَّكَكَ صار كناية عن انتفاء السمع حتى كأن الأذن ليست موجودة، وفي انتفائها معنى الصمم. يضرب في الدعاء على الرجل بالصمم. ويقولون: استكّت مسامعه من العطش ومن الجوع ويستعيرون ذلك في كل أمر عظيم.

١٢١٧- استَكْرَمْتَ فاربِطْ

(ق ٥٧٩) (ع ٥٢) (ر ٦٢١)

ويروى «أكرمتَ فاربطْ» «واستكرمتَ فاربط»، استكرمَ: طلب الكَرَم والكرامة أي إذا وجدتَ كريم الأصل فاحرِصْ عليه. يقال ذلك لمن أفاد شيئا يُغَبط به أي إنك اتخذته كريما فاشدد يديكَ به. ورواه الثعالبي وقال: أي وجدت عِلقا نفيسا فاحفظه.

يضرب في وجوب الاحتفاظ بالنفائس.

١٢١٨- استَمْسِكْ فإنكَ مَعْدُوٌّ بكَ

(ق ١٠٧٩) (م ٣٨٩٧) (ر ٦٢٣)

قيل هذا لرجل راكبِ دابّةً تعدو بِه، أي استعصِم بما يقيك السقوط فإنك

علـى ظهر دابـة شـديدة العَـدْو. يضـرب في موضـع التحذير والتحـفـظ مــن المخاوف، فـإن المقادير تسوقك إلى مـا حُمَّ لَكَ. ومنه قول الحسن: «من كان الليل والنهار مطيتَه فإنه يُسار به وإن كان مقيما».

١٢١٩ - استَنَّت الفِصَالُ حتى القَرْعَى

(ق ٩٢٨) (ع ٩٨) (م ١٧٨٥) (ي ١٨٠/٣)

استنت الفصالُ حتى القُرَيْعَى (ز ٦٢٤) (م ١٧٨٥)

ويروى «استنت الفصلان حتى القريعى». والاستنان هنا العَدْوُ. والقَرَع: بثر يخرج بـالفصال في أعناقها. والـقَرعى جمع قَرِيع مثـل مرضى ومريض. والقُرَيعى تصغيرها تقول قَرِعَ بكسر الراء قَرَعًا فهو أقرع والأنثى قرعاء. ودواؤه أن يُنضَح الفصـيل بالماء ويجر في أرض سبخة أو مـرشوشة بملح فتـبرأ. يقال قرَّعتُ الـفصيلَ تـقريعا إذا فـعلتَ به ذلك فـهو مُقَــرَّع. فإذا استن الفـصيل الصحـيح وقَمَصَ يلعب مع رفاقـه الصحاح في سَنَن واحـد من المرح والنشاط نشطت القرْعَى وجارتها ولكنها تتداعى لأنها لا يمكنها ذلك.

يضرب هذا المثل في الضعيف يباري القـوي. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: يضرب للمتكلف ما ليس من أهله.

وقيل إن (اسـتنَّـتْ) هنا معناها سَمِنَتْ، مـن قولهم: سَنَّ الراعي إبلَه: إذا أحسن رعيَها وأسمنها، وكأنه صَقَلها بذلك وزينها.

١٢٢٠ - استَنَدْتَ إلى خُصٍّ مائِلٍ

(م أ)

هـذا من الأمثال المولـدة رواه الميـداني ولم يفسـره. الـخُصُّ: البيت من القَصَب. وسُميّ خُصا لما فيه من الخَصاص وهي التفاريح الضيقة.

يضرب في الاعتماد على السند الضعيف.

١٢٢١- اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ

(ض ١٧٤) (ع ٢٩) (ر ٦٢٥) (ل نوق)

قال ابن سيدَه: «استنوق الجَمَلُ» صار كالناقة في ذُلِّها.

وأصله أن طَرَفة ابن العَبْد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بن عَلَس يُنشده شعرًا في وصف جمل. فلما قال:

وإني لأمضي الهَمَّ عند احتضاره بناجٍ، عليه الصيعرية مِكْدَمِ

حوَّل الوصف إلى الناقة لأن الصيعرية من سمات النُّوق دون الجمال. فقال عندئذ طرفة: «قد استنوق الجَمَلُ». وجملٌ مُنَوَّق: هو الذي ذُلِّلَ حتى صُيِّرَ كالناقة.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: للعزيز يَذِل.

وقال المفضل الضبي: زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه وهو أحد بني ضُبيعة ابن ربيعة بن نزار. وأنه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة، وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان. فاستنشد أهلُ المجلس المتلمسَ. فلما أنشدهم أقبل طرفة مع الغلمان يسمعون. فزعموا أن المتلمس أنشدهم هذا البيت:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناجٍ، عليه الصيعريةُ مِكْدَمِ

والصيعرية يوسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة: «استنوق الجملُ» فأرسلها مثلا. فضحك القوم وغضب المتلمس ونظر إلى لسان طرفة وقال: «ويل لهذا من هذا» يعني نفسَه من لسانه.

يضرب المثل للمخلِّط الذي يكون في حديث ثم ينتقل إلى غيره. ويضرب أيضا لمن يُظنّ به غَناء وجَلَد ثم يكون على خلاف ذلك.

١٢٢٢- أستُـهُ أضْـيَقُ

(ع ١٢٥)

استه أضيق من ذاكَ (ض ١٣١)

استه أضيق من ذلك (م١٧٨١)

يقال ذلك للرجل يُخـبَر عنه بالأمر الجليل لا يبلغـه قدرُه ولا يكون له عليه قُدرة. والمثل لمهلهل، قاله حينَ أخُبِر أن جَسَّاسًا قتل كُليبا. وكان كُلَيبٌ سيِّد رَبِيـعة، وأعزَّ أهل زمانه، فكان الناس لا يسقون ولا يرعـون إلا ما فَضَلَ عن كليب. وكان يقـول: أجرتُ وحشَ أرض كذا فـلا يُصاد، فقـيل «أعز من كليب».

فوردت ناقة لخالة جساس بن مُرَّة مع إبل كليب وكانت عطشَى فأسرعت إلى الماء فرماها كليب في ضـرعها. فركب جساس حتى أتى كلـيبا وقتله، ثم رجـع فمر على مهلهـل وهَمَّـام بن مُـرة أخي جـساس وهما يضربان بالقِدَاح ـ وقيل: يشربان ـ فقال همام: لقد جـاء جساس بِسَوْءَة، والله ما رأيت فخذه خارجـة قبل اليوم قط. فلمـا دنا من همام أخبـره الخبر فـتغيـر وجهه فـقال مهلهل: ما شأنك؟ وكان كل واحد منهما لا يكاتم صاحبه، فقال: إنه ذكر أنه قتل أخاك كليبا، فقال: «استُه أضيقُ».

ثم عرف صحة الخبر، فدعا قومَه إلى الطلب بدمه، فنشبت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة، وقُتل فيها جساس وأخوه همام بن مرة، وقد أفاضت كتب الأخبار والأدب والتاريخ بذكر هذه الحرب وما قيل فيها من شعر كثير.

١٢٢٣- استَـوَتْ بـه الأَرْضُ

(م ١٨٣٧) (ر ٦٢٦) (ل سوا)

يعنون أنه مـات ودرس قـبره حـتى لا فـرق بينه وبين الأرض التي دُفِنَ

فيها. قال في اللسان: واستوت به الأرض وتَسَوَّتْ وسُوِّيَتْ عليه، كُلّهُ: هَلَكَ فيها. وقوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢] فسره ثعلب فقال: معناه: يصيرون كالتراب. وقيل: أي تستوى بهم.

١٢٢٤- استوَى الماءُ والخَشَبَةَ

(ع ٢٣١) (ل/ سوا)

ذكره أبو هلال العسكري ضمن المثل «أهلَكَ والليلَ» ولم يفسره. وقال في اللسان: ويقال: «استوى الماءُ والخشبةَ» أي مع الخشبة، الواو بمعنى مع ههنا. ولم يزد على ذلك. وتلفظه العامة؛ «استوى الماءُ والخشَبَ» يضرب في تساوي الأمور عاليها وسافلها.

١٢٢٥- أُسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ في زمانِهِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني. كما رواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) ولم يفسراه. سَجَدَ: خَضَع. قال في تاج العروس: ويكون السجود بمعنى التحيَّة. وقال في الأساس: وفلان ساجد المنخر إذا كان ذليلا خاضعا. وسَجَدَ البَعيرُ وأَسْجَدَ: طامَنَ رأسه لراكبه.

يضرب في مداراة الحاكم المستبد الغشوم

١٢٢٦- أَسْجَدُ مِنْ هُدْهُدٍ

(ث ٧٨٨) (م ١٩٠٨)

ورواه الثعالبي في ((التمثيل والمحاضرة)) وقال: «للمتهم بسوء». يضرب مثلا لمن يكثر السجود.

١٢٢٧- أسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ

(ك ٨٧) (ف ٥) (ل سخن)

سُخْنَةُ العَين: نقيض قُرّتها. ورجل سخين العين: وأسخنَ اللهُ عينَه: أي أبكاه بدموع حارة من الحزن.

١٢٢٨- أَسْخى مِن حاتِم طيّئ

(س ٧٤) (ن ٢/١٣٢)

قد سبق الكلام فيـه في المثل: «أجْوَدُ من حاتِم». ويقال للرجل: «كنت حاتِميًّا اليومَ»، إذا جادَ.

١٢٢٩- أسـخَـى مِن دِيـكٍ

(ر ٦٢٨)

يضـرب المثل بالدّيك في سخـائه لأنه حين يجد الحَبَّ يـقرقر لـيجتـمع الدجاج فيأكلنه من دونه.

١٢٣٠- أسخَى من لافِظَةٍ

(ع ١٧٥)

سبق الكلام عليه في المثل: «أَجْوَدُ من لافِظَةٍ».

١٢٣١- أَسَرُّ مِن ساعة التلاقي

(ر ٦٣٢)

وهذا رواه الزمخشري ولم يفسره. يضرب في كل ما يَسُرّ

١٢٣٢- أَسَرُّ مِن غِنىً بَعْدَ عُدْمٍ، وبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ

(م ١٩١٢)

وهذا رواه الميداني ولم يفسره لظهور معناه.

١٢٣٣- أَسْـرِ وقَـمَـرٌ لَـكَ

(ق ٨٢٥)

اِسْرِ وقمرٌ لَكَ (ع ٢٢١) (ز ٦٢٩)

السُّرى: السير بالليل. يقال سَرَيْتُ وأَسْرَيْتُ. وقد نزل القرآن العزيز باللغتين. ومعنى المثل: اغتنم ضوء القمر فسِر فيه قبل أن يغيب فتخبط الظلمة.

يضرب في انتهاز الفرصة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بدون تفسير.

١٢٣٤- أَسْـرَأُ مِنْ جَـرادٍ

(ز ٦٣٠)

سَرَأَتِ الجرادَةُ تَسْرَأُ سرأً: باضت. و «أَسْرَأُ» صيغة التفضيل منه. ويضرب بالجراد المثل في كثرة بيضه.

١٢٣٥- أَسْرَبُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ

(ز ٦٣١)

ذكره الزمخشري ولم يفسره. سَرَبَ في الأرض: ذَهَبَ. وانْسَرَبَ الثعلبُ في جحره وتَسَرَّبَ: إذا دخل. وسَرَّبَ الحافر تسريبا: إذا أخذ في الحفر يَمنةً ويَسرةً. وعن الأصمعي: يقال للرجل إذا حفر: قد سَرَّبَ أي أخذ يمينا

وشمالا. والسَّرَب بالتحريك جحر الثعلب والموضع يدخل فيه الوحشي. والسَّرَب: النَّفَق. والوَرَلُ: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحاري والجمع أورال. والحَضِيض: قرار الأرض عند سفح الجبل.

١٢٣٦- أسْرَعُ الأرانبِ أرْنَبُ الخُلَّةِ

(أ ٢/١٨)

الخُلَّةُ: كل نبت حُلْو. قال ابن سِيدَه: الخُلَّةُ من النبات: ما كانت فيه حلاوة من المرعى. والحَمْضُ: ما كانت فيه ملوحة.

١٢٣٧- أسْرِعْ بذاكم صَابَةً نِقابًا

(م ١٨٦٣)

يقال: لَقِيتُهُ نِقَابا بكسر النون: أي مواجهة أو من غير ميعاد كناقبته نِقابا: أي فَجْأةً. يقال إن امرأة خرجت من بيتها لحاجة، فلما رجعت لم تهتد إلى بيتها، فكانت تتردد في الحي على تلك الحال خمسا. ثم أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفته فقالت: «أسرِع بِذاكُم صابَةً نِقابا» وتعني بقولها (صابَة) إصابةً وهي مثل الطاقة والطاعة والجابة. أي ما أسرَعَ الإصابة مفاجأةً.

يضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنه أسرع فيما أُمِرَ بِهِ.

١٢٣٨- أسْرَعُ التيوسِ تيْسُ الحُلَّبِ

(أ ٢/١٨)

التَّيسُ: الذكرَ من المَعَز والجمع أتْيُس وأتياس. والجمع الكثير تيوس. والحُلَّبُ: نبت ينبت في القيظ بالقيعان وشُطآن الأودية ويلزق بالأرض حتى يكاد يَسُوخُ ولا تأكله الإبل إنما تأكله الشاء والظباء. وعن الأصمعي: «أسرع

الظباء تَيْسُ الحُلَّبِ» لأنه قد رعى الربيعَ والـرِّبْـلَ. والرِّبْـلُ: ما تَرَبَّلَ من الريحة في أيام الصَّفَرِيَّة، وهي عشرون يوما من آخر القيظ.

١٢٣٩- أَسْرَعُ خَطْواً مِنَ الشَّـنْـفَـرَى

(و ٤١)

قال أبو عـمرو الشيبـاني: خرج الشَّنْفَرَى يوما وتَأَبَّطَ شَـرًا وعـمرو بن بَرَاق، فأغـاروا على بَجَيْلَةَ فوجـدوا لهم رَصَدًا على الماء. فلما مـالوا إليه في جوف الليل قـال لهم تأبط شرًا إن بالماء رَصَدا وإني لأسـمع توجيبَ قلوبهم. فقـالوا: ما نسمع شـيئا، وما هو إلا قلـبُـك يَجِبُ. فوضعَ يديهمـا على قلبه وقال: والله ما كان وَجَّابا ولا هو يجب الآن. قالوا: لا بُدَّ لنا من ورود الماء. فخرج الشنفرى، فلما رآه الرصَد عرفوه فتركوه حتى شرِب من الماء ورجع إلى أصحابه. فـقال: والله ما بالماء أحد، ولقد شربتُ منه. فـقال تأبط شرًا: بَلى ولكن القوم لا يريدونك، وإنما يريدونني.

ثم ذهب ابن براق فـشـرب ورجع فلم يعـرضـوا له. فقـال تأبط شـرًا للشنفرى: إذا أنا كرعتُ من الحوض فإنهم سـيشدون عليَّ ويأسرونني، فاذهب كأنك تهرب ثم كن في أصل ذلك القرن فإذا سمعتني أقول: خذوا خذوا فتعال وأطلقني. وقال لابن براق: إني سـآمركَ أن تستأسر لهم فـلا تناجز القوم ولا تمكنهم من نفسك. ثم مر تأبط شرًا حـتى ورد الماء فحين كرع في الحوض شد القوم عليه فأخذوه وكتفـوه بوتَرٍ، وطار الشَّنْفَرَى فأتى حيث أمره. وانحاز ابن براق حيث يرونه. فـقال تأبط شـرًا: يامعشـر بَجيلة هل لكم أن تيـاسرونا في الفـداء ويسـتأسـر لكم ابن براق؟ قـالوا: نعم فـقـال: ويلك يابن براق، أمـا الشنفـرى فقـد طار وهو يصطلى نار بني فـلان. وقد عـلمت الذي بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر؟ فقال: لا والله حتى أروز نفسي شوطا أو شوطين.

فجعل يسير نحـو الجبل ويرجع حتى إذا رأوا أنه قد أعيا، طمعوا فـيه فاتبعوه. ونادى تأبط شرا: خذوه خـذوه. فخالف الشنفرى إلى تأبط شـرا فقطع وثاقه. فلما رآه ابن براق وقـد خرج من وثاقه مال إلـيه. فناداهم تأبط شراً يا معـشر بجيلة، أعجـبكم عدْوُ ابن براق؟ أما والله لأعدوَنّ لكم عـدْوا يُنسيكم عدْوه، ثم أحضروا فنجوا. فكل منهم عدا. ولم يضرب المثل إلا بالشنفرى.

١٢٤٠- أَسْرَعُ السُّحْبِ في الـمَسيرِ الجَهَامُ

(ي ١٦٦/ ٣) (ن ١/ ٧٧)

هذا عجز بيت لأبي الـطيب المتنبي من قصيدة يمدح بهـا علي بن أحمد المُرِّيّ الخراساني وتمامه:

ومن الخـيـر بُطءُ سَـيْـبكَ عني　　أسرع الـسحب في المسـير الجَـهامُ

السَّيْبُ: العَطاء. والجهـام: السحَـاب الذي لا ماء فـيه. يقول: تـأخر عطائك غير مذموم، فالسحاب إذا قل ماؤه أسرع بالسير.

يضرب في حسن الرجاء.

١٢٤١- أَسْرَعُ غَدْرا مِن الذِّئبِ

(ز ٦٣٤)

أسرع غَدْرَةً من الذئب (م ١٨٧٦)

سَبَقَ الكلام على غدر الذئب وخبثـه في الأمثال التي مرت: «أَحْوَلُ من ذئب» و«أخـبث من الذئب» و «أخـبث من ذئب الخَمَـر» و «أخـبث من ذئب الغضا».

والذئب مشهور بالغَدْرِ. قال الفرزدق:

وأنتَ امـرؤ ياذئبُ والغَـدْرُ كنتمـا　　أُخَيَّـيْنِ كـانـا أُرضِـعَـا بِلِبَـانِ

١٢٤٢- أَسْـرَعُ غَضَـبًـا مِـن الإشـارَةِ

(ر ٦٣٦)

أسرع من الإشارَةِ (م ١٩٠٤)

رواهما الزمخشري والميداني من دون تفسير. يقال: شَوَّرَ إليه بيده: أَوْمَأَ كَأَشارَ. ويكون ذلك بالكف والعَين والحاجب أنشد ثعلب:

نُسِرُّ الهـوى إلاَّ إِشـارَةَ حـاجبٍ هُناكَ، وإلاَّ أن تُشِـيرَ الأصـابعُ

والإشارة أسرع من الحديث أو الخطاب وأخصر، فقد يُعَبَّر بالإشارة عن كلام طويل، وربّ: إشارةٍ أبلغ من عبارة.

١٢٤٣- أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فاسيَـة

(ص ٣٠١) (ع ٩٦١) (م ١٨٨٣) (ر ٦٣٥)

يعنون بها الخنفساء لأنها إذا حُرِّكَت فَسَتْ وأَنْتَنَتْ.

١٢٤٤- أَسْرِعْ فِـقْدانا تُسْرِعْ وِجْـدانا

(م ١٨٤٤)

أي إذا كنتَ مُتفقِدا لأمركَ لم تَفُتْكَ طَلِبَتُكَ.

١٢٤٥- أَسْرَعَ في نَقْصِ امـرِئٍ تمامُهُ

(م ١٨٣٦) (ر ٦٣٣)

يعني أن الرجل إذا تَمَّ أخذ في النقصان. ومنه قول أبي البقاء الرُّندي:

لكل شـيء إذا مـا تَمَّ نـقـصـان فـلا يُغَـرُّ بطيب العـيش إنسـانُ

يحكى أن امـرأة دخلت على هارون الرشيـد وعنده جمـاعة مـن وجوه أصحابه فقالت: ياأمير المؤمنين. أقرَّ الله عينَكَ وفرَّحَك بما آتاكَ، وأتَمَّ سَعْدَكَ

لقد حكمتَ فقَسَطْتَ.

فقال لها: من تكونين أيتها المرأة ؟

فقالت: من آل بَرْمَكَ ممن قتلتَ رجالهم وأخذتَ أموالَهم وسلبتَ نَوالَهم.

فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم أمرُ الله ونفذ فيهم قَدَرُهُ. وأما المال فمردودٌ إليك.

ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال: أتدرونَ ما قالت المرأة ؟

فقالوا: ما نراها قالت إلا خيرا.

قال: ما أظنكم فهمتم ذلك. أما قولها «أَقَرَّ اللهُ عينك» فتعني: أسْكَنَهَا عن الحَرَكَة، وإذا سكنت العين عن الحركة عَميَتْ. وأما قولها: «وفَرَّحَكَ بما آتاك» فأخذته من قوله تعالى ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة﴾ (الأنعام ٤٤) وأما قولها: «أَتَمَّ اللهُ سَعْدَكَ» فأخذته من قول الشاعر:

إذا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ   تَرَقَّبْ زوالاً إذا قِيلَ تَمْ

وأما قولها «لقد حكمتَ فقسطتَ» فأخذته من قوله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حَطَبًا﴾ (الجن ١٥).

١٢٤٦- أَسْرَعُ مِنَ البَرْق

(م ١٩٠٤) (ر ٦٣٧)

البَرْقُ: الذي يلمع في الغيم وجمعه بُروق. والبارِقُ: سحاب ذو بَرْق. ومعنى المثل واضح.

١٢٤٧- أَسْرَعُ مِنَ البَيْنِ

(م ١٩٠٤) (ر ٦٣٨)

البَيْنُ في كلام العَرَب: الفُرْقَةَ، والوَصل، ومنه: فهو من الأضداد. ذات

البين: أي ما بين القوم من القرابة والصلة والمودّة، أو العداوة والبغضاء.

ولم يفسر الميداني ولا الزمخشري المثلَ لِيُعرَفَ أي المعنيين هو المقصود. والأرجح أنه الوَصل، لأن المحبين يرون أيام الوصال سريعة الذهاب وساعات الهناءة والصفاء تمضي كأنها الأحلام.

١٢٤٨ - أسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَلِ

(ص ٢٩٧) (ع ٩٥٧) (م ١٨٨١) (ر ٦٥٢) (ي ٣/١٦٦)

ويروى من تلميظة الوَرَل. يقال: لَمَظَ يَلْمُظ، وتَلَمَّظَ: إذا تتبع بقية الطعام في فمه بطرَف لسانه، أو أخرج لسانَه فمسَحَ به شفتيه. واللُّمَاظة: بقية الطعام التي يتلمظها. ومنه قول الشاعر يصف الدنيا:

أي المتبلغ.

وما زالت الدنيا يَخونُ نعيمُها ... وتصبح بالأمر العظيم تَمَخَّضُ

لُماظةُ أيامٍ كأحلام نائمٍ ... يدغدغ من لذاتها المتبرض

وضرب المثل بالورَلِ لأنه سريع التلمظ.

١٢٤٩ - أسْرَعُ مِنَ الجواب

(م ١٩٠٤) (ر ٦٣٩)

رواه الميداني والزمخشري ولم يفسراه لظهور معناه.

١٢٥٠ - أسْرَعُ مِنْ حُداجَةَ

(ص ٣٠٥) (ع ٩٦٥) (م ١٨٧٠) (ر ٦٥٣)

هو رجل من بني عَبْس بعثه العبسيون حين قتلوا عمرَو بن عمرو بن عُدَس، إلى الربيع بن زياد ومروان بن زِنباع قبل اتصال الخبر ببني تميم

لينذرهما ويخوفهما لئلا يغتالوهما. فأسرع في السير حتى ضُرِب به المثل في السرعة.

١٢٥١- أسْرَعُ مِن حَلْبِ شَاةٍ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٤)

رَوَاهَ الميداني والزمخشري ولم يفسراه لظهور معناه.

١٢٥٢- أسْرَعُ مِنَ الخُذْرُوف

(ص ٣٠٠) (ع ٩٦٠) (م ١٨٧٩) (ز ٦٤٠)

الخُذروف السريع المشي. وقيل: السريع في جريه. وهو أيضا حجر أو عود أو قصبة مشقوقة في وسطها ثم تُشَدّ بخيطٍ فإذا مُدَّ الخيطُ دارت وسُمِعَ لها حفيف، يلعب بها الصبيان وتسمى الخَرَّارَة ويشبَّه بها كلّ سريع في جَرْيه.

١٢٥٣- أسْرَعُ من دُلْدُلٍ

(ص ٣٠٦)

الدُّلْدُل: شبه القنفذ وهي دابة تنتفض فترمي بشوك كالسهام.

١٢٥٤- أسْرَعُ مِن دَمْعَةِ الخَصِيِّ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٥)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير. خَصَى الفَحْلَ خِصاءً ممدود: سَلَّ خُصْيَيْهِ. ويكون الخِصاء في الناس وفي الحيوان. ويقال: رجلٌ خَصِيٌّ مَخْصِيٌّ. وفي المثل: «كان جَوادا فَخُصِيَ» أي كان غَنِيًّا فافتقر. قال جرير:

خُصِيَ الفرزدقُ، والخِصَاء مَذَلَّةٌ   يرجو مخاطرةَ القُروم البُزَّلِ

ودمعةِ الخَصِيّ أبدًا حاضرة لكثرة ما يُذِلُّونَه بالتقريع والتوبيخ

١٢٥٥- أَسْرَعُ مِن ذي عَطَسٍ

(م ١٨٧٢)

قال الميداني مكتفيا بتفسيره: يعني به العُطاس. عَطَسَ الرجل من باب كَسَرَ وكَتَبَ ، : عَطْسا وعُطاسا وعَطْسَةً. والاسم العُطاس. ويقال: «فلان عَطْسَةُ فلان» إذا أشبهه في خَلْقه وخُلُقِه.

١٢٥٦- أَسْرَعُ مِن رَجْعِ الصَّدى

(م ١٩٠٤) (ر ٦٥٦)

الصَّدى: هو الذي يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره. ويقال في الدعاء على الرجل: «أصَمَّ اللهُ صَداه» أي أهلكه فمات حتى لا يُسمَع صوته ولا يجيبه الصدى. وقال الشاعر:

دعوتُ كليبا دعوةً فكأنما دعوت به ابن الطَّود أو هو أسرع

أراد بابن الطود الصدَى.

١٢٥٧- أَسْرَعُ مِن رَجْعِ العُطاس

(م ١٩٠٤) (ر ٦٥٧)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير، كسابقه. وقد سبق المثل: «أسرع من ذي عطس».

١٢٥٨- أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

(م ١٩٠٤) (ر ٦٤١) (ن ١/ ٩٩)

كذلك هذا رواه الميداني والزمخشري والنويري من دون تفسير لظهور معناه.

١٢٥٩- أسْرَعُ من السَّمِّ الوَحِيِّ

(ص ٢٩٦) (ع ٩٥٦) (م ١٩٠٤) (ز ٦٤٢)

الوحى والوَحَاء: العجلة والسرعة: يقال: الوَحى الوَحى، والوَحاءَ الوَحاءَ أي البِدارَ البِدارُ. وفي الحديث: «إذا أردتَ أمرا فتدبَّرْ عاقبتَه، فإن كا' شرًا فانْتَه، وإن كانت خيرا فَتَوَحَّهْ»، أي أسرع إليه. والوَحِيُّ على وزن السريع. يقال: موت وَحِيٌّ. والسّم الوَحِيّ: السريع القاتل بعَجَلة.

١٢٦٠- أسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إلى الحُدورِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٣) (تم ٥٨) (ن١/ ٧٧،

قال ابن سيدَه: حَدَرَ الشيءَ يحدِرُه ويحدُرُه من باب ضَرَبَ ود وحُدورا فانحدَر: حَطَّهُ من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ. وكل شيء أرسلته إلى أسفل فقد حَدَرْتَه. ومنه سميت القراءة السريعة الحَدْرَ لأن صاحبها يحدُرها حدرا. ورواه الزمخشري بفتح الحاء «الحَدُور» وقال في تفسيره: وهو مقدار منحدر الماء في انحدار صَبَبِهِ.

ومن دعا الناسَ إلى ذَمِّه ذموه بالحق وبالباطل

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل

وفي نحو معنى المثل قال الحكَم بن قَنْبُر، وينسبان لغيره:

١٢٦١- أسْرَعُ مِنْ شرارَةٍ في قَصْبَاءَ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٨) (ن ١/ ١١٦)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وقال ابن سيده: القصباء: مَنبِت القصب، وقد أقصبَ المكانُ. وقال صاحب اللسان: القَصْباء: جماعة القصب.

١٢٦٢- أسْرَعُ مِنَ الشَّفْـرَةِ إلى سَنام البعير

(ز ٦٤٤)

رواه الزمخشـري من دون تفسير. سَنِمَ البـعيرُ فهـو سَنِمٌ: عَظُمَ سَنامُهُ. وسَنَامُ البعير خِيار ما فيـه، لذلك كانت الشفرة أسرعَ إليه: كناية عن الرغبة في أكله قبل سائر البعير.

١٢٦٣- أَسْرَعُ مِنَ الطَّـرْفِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٥)

رواه الميداني من دون تفسـير. وقال الزمخشري: هو تحـريك الجفون في النظر. الطَّرْف: إطْبَاق الجَـفن على الجَفن. وفي التمـثيل بسرعـة الطَّرف قال تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾ (النحل ٤٠).

١٢٦٤- أسْرَعُ مِن طَـرْفِ العَـيْنِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٩) (ن ٢/١٢٦)

رواه الميـداني من دون تفسـير. وقـال الزمـخشـري: ويروى «مِن طَرْفِ الـمُوق» وهو بمعنى المثل الذي سبقه.

١٢٦٥- أسْـرَعُ مِـن عَـدْوى الـثـؤَبَـاء

(خ ٢/٧٣) (ص ٢٩٥) (ع ٩٥٥) (م ١٨٨٠) (ز ٦٦٠)

وفي مثل آخـر «أعدى من الثؤباء». ثَئِبَ الرجلُ ثَأبا، وتَثَـاءَبَ وتَثَأَّبَ: أصابته الثؤباء وهي من ثِقل البَدَن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم. وفي تاج العروس: ثُئِبَ كَعُنِيَ حكاها الخليل في العَيْن ونقلها ابن فارس.

ولم يزد رواة المثل جميعهم على القول بأن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل فعله. قال أبو العلاء المعري في عدوى الثؤباء:

تثاءَبَ عمرو إذ تثاءَبَ خالد بِعَدْوى، فما أعدتنيَ الثُّؤبَاءُ

١٢٦٦- أسْرَعُ من عَصَا الأعْرَج

(ز ٦٦١)

رواه الزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. يقال عَرَجَ وعَرُجَ وعَرِج عَرَجَانا: مشى مِشْيَةَ الأعرج بِعَرَضٍ فَغَمَزَ من شيءٍ أصابه. وعَرِج لا غير: صار أعرج.

وما أسرع تحريك الأعرج عصاه إذا قام للمشي اتقاءَ الزَّلَقِ!

١٢٦٧- أسْرَعُ مِنَ العَيْرِ

(ص ٣٠٢) (ع ٩٦٢) (م ١٨٨٤) (ز ٦٤٦)

قال المفسرون: العَيْرُ ههنا إنسان العين، سُمِّيَ عيرا لنتوئه. ومنه قولهم في المثل الآخر: «جاء فلانٌ قبلَ عَيْرٍ وما جرى» يريدون السرعة. أي قبل لحظة العين.

١٢٦٨- أسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الخَيْلِ

(ص ٢٩٩) (ع ٩٥٩) (ث ٥٥٧) (م ١٨٧٥) (ز ٦٦٢)

فَرِيق الخيل هو السابق لأنه ينفرد عنها ويفارقها. وهو فعيل بمعنى مُفاعِل كنديم وجليس. ويراد به الذي يُسابَقُ فيسبقُ. قال أعرابي:

جرى فأودعَ جري البرق نُهزَتَه وجاءت الريحُ تقفوا إثْرَ مارَسَمَا
وجاءت السُّبَّقُ اللائي انبرَيْنَ لَهُ يسألن عن أثَرٍ من عهده قَدُمَا

١٢٦٩- أسْرَعُ مِن قَوْلِ قَطاة: قَطَـا

(م ١٩٠٤) (ر ٦٦٣)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير. والقَطا: طائر معروف سُمِّيَ بذلك لثِقَل مشيه. واحدته قطاة والجمع قَطَوات وقَطَيات. وقَطَت القطاةُ: صَوَّتَت وحدَها فقالت: قَطَاقَطَا. وفي المثل: «إنه لأصدَقُ مِن قَطاة» وذلك لأنها تقول قطاقطا. قال النابغة:

تدعو "قَطَا" وبه تُدعَى إذا نُسِبَتْ ياصِدْقَها حين تدعوها فتنتسِبُ

١٢٧٠- أسْرَعُ مِن كَلْبٍ إلى وُلُوغِهِ

(م ١٩٠٤) (ر ٦٦٤)

لم يفسره الزمخشري، واكتفى الميداني بقوله: يقال: وَلَغَ الكلبُ يَلِغُ وُلُوغا: إذا شربَ ما في الإناء. الوَلْغُ: شرب السباع بألسنتها. قال الشاعر:

بغزوٍ كوَلْغِ الذئب غادٍ ورائح وسَيْرٍ كنَصْلِ السيف لا يتعوج

وَوَلْغُ الذئب: نَسَقٌ لا يفصل فترةً كَعَدِّ الحاسب.

١٢٧١- أسْرَعُ مِن لَحْسَةِ الكلبِ أنْفَهُ

(م ١٩٠٤) (ر ٦٦٥) (ل لحس)

رواه الميداني والزمخشري والثعالبي من دون تفسير. قال صاحب اللسان: اللَّحْسُ باللسان. يقال: لَحِسَ القَصْعَةَ بالكسر. واللَّحْسَةُ: اللَّعْقَةُ والكلب يَلْحَسُ الإناء لَحْسا. وفي المثل: «أسرع من لحس الكلب أنفَه».

١٢٧٢- أسْرَعُ مِنْ لَفْتِ رِدَاءِ المرتدي

(م ١٩٠٤) (ر ٦٦٦)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وفي اللسان:

اللَّفتُ: لَيٌّ الشيء عن جهته. وقال صاحب الأساس: لَفَتٌ ردائي على عنقي: عطفته. وهذا هو المراد في المثل.

١٢٧٣- أَسْرَعُ مِن اللَّمْحِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٤٧)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وفي اللسان: لَمَحَ إليه يَلْمَحُ لَمْحا وأَلْمَحَ: اختلس النظرَ. وأَلْمَحَت المرأةُ من وجهها إلماحا إذا أمكنت من أن تُلْمَحَ، تفعل ذلك الحسناء تُري محاسنها مَن يتصدَى لها ثم تخفيها. واللَّمْحَةُ: النظرة بالعَجَلة.

١٢٧٤- أَسْرَعُ مِن لَمْحِ البَصَرِ

(١٩٠٤) (ز ٦٦٧) (ن ٢/ ١٢٦)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير. وكذلك النويري في (نهاية الأرب). لَمَحْتُهُ ببصري: اختلستُ النظر إليه. يقال: «لأُرِيَنَّكَ لَمْحا باصرًا» أي أمرا واضحا. ويقال: «هو أسرع من لمح البصر» ومن لمحة بالبصر. وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧] وكذلك: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠].

١٢٧٥- أَسْرَعُ مِنْ لَمْعِ الأَصَمِّ

(ص ٣٠٣) (ع ٩٦٣) (ز ٦٦٨)

يقال: لَمَعَ بثوبه وسَيفِهِ لَمْعا وأَلْمَعَ: أشارَ. ومنه حديث زينب: «رآها تَلْمَعُ من وراء الحجاب» أي تشير بيدها. وأَلْمَعَت المرأة بسوارها وثوبها كذلك. وقال الأصبهاني والزمخشري والعسكري: يكتفي الأصمّ من الإشارة

بلمعة خفيفة حتى يُفهَمَ عنه. قال بشر بن أبي خازم:

أشارَ بِهم لَمْعَ الأصم فأقبلوا   عرانينَ لا يأتيه للنصر مُجْلِبُ

١٢٧٦- أسرَعُ من لَمْعِ الكَفِّ

(م ١٩٠٤)

اللمع: التحريك. والمعتُ بالشيء والتَمَعْتُهُ: أي اختلسته.

١٢٧٧- أسْرَعُ مِن لَمْعِ ومِيضِ البَرْقِ

(ر ٦٦٩)

رواه الزمخشري من دون تفسير. ومَضَ البَرْقُ يَمِضُ وَمْضا ووَميضا ومَضانا أي لَمَعَ لَمْعا خَفِيًّا ولم يَعتَرِضْ في نواحي الغيم. وأومضت المرأة: تبسمت. قال الشاعر:

تضحك عن غُرٍّ الثنايا ناصعٍ   مثلِ وميض البَرْق لَمّا عَنْ وَمَضْ

يريد لما أن ومَضَ، شبَّهَ لمعَ ثناياها بإيماض البَرق.

١٢٧٨- أسْرَعُ مِنْ "مَا" و "لاَ"

(ر ٦٧٠)

وذلك لِخِفَّتِهِما على اللسان.

١٢٧٩- أسْرَعُ مِن الماءِ إلى قَرارِه

(م ١٩٠٤) (ر ٦٤٨) (ن ١/ ٢٧٧)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه، وكذلك النويري في (نهاية الأرب). وفي مثل للعامة: «أسرع من الماء في النزول» و «أسرع من الماء في الحُدُور».

١٢٨٠- أسْرَعُ مِن مَرِّ الخَيْلِ

(ر ٦٧١)

رواه الزمخشري من دون تفسير. سبق المثل: «أسرع من فريق الخيل». وقد ذكرنا هناك شيئا مما قيل من الشعر في سرعة الخيل؛ وقد كثر ذلك في أشعارهم وبالغوا فيه، قال أبو الضبيّ في وصف خيل تركض:

فلو طار ذو حافرٍ قبلها لطارت ولكنه لم يَطِرِ

وقال البحتري:

يهوي كما تهوي العقابُ وقد رأت صيدًا، وينتصب انتصاب الأجْدَلِ

وتراه يسطع في الغبار لهيبه لَوْنًا وشَدًّا كالحريق المُشْعَلِ

١٢٨١- أَسْرَعُ مِن مَرِّ القَطَا الجُونِ

(ر ٦٧٢)

رواه الزمخشري من دون تفسير. الجُونيُّ: ضرب من القَطا، وهي أضخمها. تُعْدَلُ جُونية بِكُدْرِيَّتين. وظهرها أرقط أغبر تعلوه صُفرة. لا تفصح بصوتها إذا صاحت إنما تغرغر بصوت في حلقها. والكُدْري: ضرب من القطا قصار الأذناب تنادي باسمها وهي ألطف من الجونيّ. واحدته كُدْرِيّة وكُداريّة.

١٢٨٢- أَسْرَعُ مِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ

(م ١٩٠٤) (ر ٦٧٣)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه.

١٢٨٣ - أَسْرَعُ مِنَ المُهَشْهِشَةِ

(ص ٢٩٨) (ع ٩٥٨) (م ١٨٨٢) (ز ٦٤٩)

قال في اللسان: الهَشْهَشَةُ والمَشْمَشَةُ: التخليط. والهَشُّ والهشهشة: اختلاط الصوت في حرب أو صَخَب والاسم منه الهَشهاث. وقال الأصبهاني والميداني: هي النمامة وهذه رواية محمد بن حبيب. وزاد الأصبهاني: وخالفه مخالف وقال: قد صحّف هذا الاسم وإنما هو اليمامة بالياء لا بالنون.

وروى ابن الأعرابي «أسرع من المُهَتْهِتَة» ـ بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق ـ وهي التي إذا تكلمت قالت: هَتْ هَتْ، قال ثعلبَ هي المرأة التي يلتوي لسانها عند الكلام، وقال: والهتهتة: التواء الكلام في سرعة. وقال غيره: المهتهتة: الناقة التي تهدُر هديرا مسرعا. وقال ابن فارس: الهتهتة: صوت البكْر. ورجل مِهَتّ: خفيف في العمل. وقال الأصمعي: رجل مِهَتّ وهَتّات: خفيف كثير الكلام.

١٢٨٤ - أَسْرَعُ مِنَ النارِ تُدْنى من الحَلْفاءِ

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥٠) (تم ٥٩)

الميداني والزمخشري لم يفسراه لظهور معناه. وقال العَبْدَرِيّ: هو في الكامل للمُبرِّد: أن عبيد الله بن زياد لما حَبَسَ الخوارج وفيهم مِرْداس، لَجَّ في حبسهم وقتْلهم. فكُلِّمَ في بعضهم فأبى وقال: أقمع النفاقَ قبل أن ينجم، لكلامُ هؤلاء أسرع إلى القلوب من النار إلى اليراع (وهو القصب) انتهى.

قال الليث: الحَلْفاء: نبتٌ حَمْلُهُ قصب النُّشّاب. وقال الأزهري: الحَلْفاء نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سَعَف النخل والخُوص، ينبت في مَغايضِ الماءِ والنزوز الواحدة حَلَفة، وقال الأصمعي بالكسر. ويكثر في الغيطان وأطراف الأنهر ويصنع منه الحُصُر. وهو إذا يبس سريع الاشتعال ولهذا ضرب به المثل.

قال الشاعـر:

فــمــا ظنــك بــالحــلــفــا إذا دبَّــتْ بــهــا الــنــار؟

ويضرب المثل في سرعة انطفائها فيقال: نار الحلفاء سريعة الإنطفاء.

١٢٨٥- أَسْرَعُ من نارِ الزَّحْفَتَيْنِ

(ث ٩٥٦)

هي نـار أبي سَـريع وهو العَـرْفَـجُ. وإنما قيل لـناره نار الزحفـتين، لأن العرفج إذا التهبت فيه النار أسرعت فيه وعظمت واستفاضت في أسرع من كل شيء، فمن كان قريبا منها يزحف عنها، ثم لا تلبث أن تنطفئ من ساعتها في مثل تلك السرعة فيحتاج الذي زحف عنها أن يزحف إليها من ساعته. فلاتزال للمصطلي كـذلك، ولايزال المصطلي بهـا كـذلك. فـمن أجله قـيل: «نار الزحفتين».

١٢٨٦- أَسْرَعُ مِنَ النَّارِ في يَبَسِ العَرْفَج

(م ١٩٠٤) (ز ٦٥١)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفـسير لظهور معناه، وهو بمعنى المثل السابق. قال قتـيبية بن مسلم لعمر بن عبـاد بن الحصين: «والله لَلسُّؤْدَدُ أَسْرَعُ إليك من النار في يَبَس العرفج».

١٢٨٧- أَسْرَعُ مِن نِكاحِ أُمِّ خارِجَةَ

(ض ٥٨) (س ٥٣) (ق ١٢٦٩) (ف ١١٧) (ص ٣٠٤) (ن ٢٠/ ١٣٨)

(ع ٩٦٤) (و ٥) (ث ٤٧٢) (م ١٨٧١) (ز ٦٧٤) (ي ٣/١٦٣)

لشهرة هذا المثـل رواه أحد عشر راويا، ولكل منهم رواية تخـتلف قِصَرا

وطولا وخبرا نلخص رواياتهم فيما يلي:

أم خارجة: هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن أنمار البَجَلِيَّة، وهي أم عُدُس. كانت ذواقة تطلق الرجل إذا جربته فلم يعجبها وتتزوج بآخر. فتزوجت نيفا وأربعين زوجا، وولدت عامة قبائل العرب. وكان الخاطب يأتيها فيقول: خِطبٌ. فتقول: نِكْحٌ. ويقول: انزلي. فتقول أَنْخ.

تزوجت رجلا من إياد فخلعها منه ابن أختها خَلَف بن دَعج. فَخلَف عليها بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فولدت له خارجة وبه كُنِّيَتْ. وهو بطن ضخم من بطون العرب. ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو، فولدت له سعدا أبا المصطلق والحِياءَ، وهما بطنان من خزاعة. ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة ابن كنانة فولدت له ليثا والدُّئِلَ وعُرَيجا. ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له غاضرة وعمراً. ثم خلف عليها جُشَم بن مالك بن كعب فولدت له عرانية بطنا ضخما. ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن لحيون البهراني من قضاعة فولدت له ستة: بَهْراء وثعلبة وهلالا وبَيانا ولَخْوَة والعنبر. ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أُسَيدًا والهُجَيْم، واحتبس العنبر فنسب إليه. وتزوجت من غير هؤلاء كثيرا.

وكانت أم خارجة هذه، ومارية بنت الجُعَيد العَبْدِية، وعاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج بن ذكوان السليمية، وفاطمة بنت الخُرشُبّ الأنمارية، والسَّوَّاءُ العَنَزِيَّة الهَزَّانية، وسلمى بنت عمرو بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم إذا تزوجت الواحدة منهن رجلا فأصبحت عنده كان أمرها إليها إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت. وكانت علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما كلما يصبح.

١٢٨٨ - أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الحَضِيضِ

(م ١٨٧٧)

سبق الكلام على الوَرَل في المثلين: «أَسْرَبُ من وَرَل الحضيض» و «أَسْرَعُ من تلمظ الوَرَل». قال الميداني: فإذا نظر إلى إنسانٍ مَرَّ في الأرض لا يرده شيء.

١٢٨٩ - أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ

(م ١٨٧٣)

و «أَقْصَدُ من اليَدِ إلى الفم» قال زهير بن أبي سلمى:

بكَرْنَ بُكورا واستَحَرْنَ بسُحْرَةٍ   فهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ للفَمِ

١٢٩٠ - أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ

(ص ٣١٥) (ع ٩٧٥) (م ١٨٨٨) (ر ٦٧٦)

كان بُرجانُ لِصًّا من أهل الكوفة من موالي بني امرئ القيس، وكان له صاحبان لصّان يقال لهما سَهْم وبَسَّام. فقتلهم مالك بن المنذر وصلبهم. بل يقال: صَلَب بُرجانَ حيًّا، فسَرَقَ وهو مصلوب، وذلك أنه قال لحافظه: مُرَّ إلى تلك الخربة فإن لي فيها مالا، وأنا أحفظ برذونك. فلما غاب عنه قال لواحدٍ مَرَّ بِهِ خذ هذا البرذون فهو لك.

١٢٩١ - أَسْرَقُ مِنْ تاجَةَ

(ص ٣١٦) (ع ٩٧٦) (م ١٨٨٩) (ر ٦٧٧)

قال الأصبهاني والميداني: حكى هذا المثل محمد بن حبيب. ولم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة. وقال العسكري: لم يُذكر له خبر. وقال الزمخشري: هو اسم سارق.

١٢٩٢- أَسْرَقُ مِن جُرَذٍ

(ر ٦٧٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. قال الزمخشري في الأساس: ومِن الكناية: أكثر الله جُرذان بيتك: أي ملأه طعاما.

١٢٩٣- أَسْرَقُ مِن زَبَّابَة

(ص ٣١٧) (خ ٢/٧٢) (ع ٩٧٧) (م ١٨٩٠) (ر ٦٧٩) (ي ٣/١٦٦)

الزَّباب: جنس من الفأر لا شعر عليه. وقيل: هو فأر عظيم أحمر حَسَن الشعر وقيل: هو فأر أصَمّ. والعرب تضرب بها المثل فتقول «أسْرَق من زَبابة» ويشبه بها الجاهل، ويجمع زَبابا وزبابات.

١٢٩٤- أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظ

(ص ٣١٤) (ع ٩٧٤) (م ١٨٦٧) (ر ٦٨٠)

هو رجل من بني ضبة، كان يصيب الطريق مع مالك بن الرَّيب المازني. ومن حديثه أنه مرّ بامرأة من بني نُمير وهي تعقِل بعيراً لها وتعوذ بالله من شر شِظاظ وكان بعيرها مسنا. وكان شظاظ على حاشية من الإبل - وهي الصغيرة - فنزل وقال لها: أتخافين على بعيرك هذا من شظاظ؟ قالت: ماآمنه عليه. فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها وأغفلت أمر بعيرها. فاستوى شظاظ عليه ورفع عقيرته قائلا:

رُبَّ عجوزٍ من نُميرٍ شَهْبَرَهْ عَلَّمتُها الإنقاضَ بعد القرقرة

الإنقاض: صوت صغار الإبل. والقرقرة: صوت المِسَانِّ. يقول: عوضتُها صوتَ بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير. والشَّهْبَرة: العجوز الكبيرة.

١٢٩٥- أَسْـرَقُ مِنَ الـعَـقْـعَـقِ

(ث ٧٧٨) (ر ٦٧٥)

رواه الزمخشري من دون تفسير. العَقْعَقُ: طائر ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب. ويضرب المثل بـه في السرقة لأن له حِذقـا بالاستلاب وسـرعة الخطف. ومن حذقـه أنه لا يستـعمل ذلك فمـا ينتفع به، فكم من عـقدٍ ثمين خطير وكم من قُرْط شريف نفيس قد اختطفه من بين أيدي قوم، فإما رمى به بعد تحليـقه في الهواء، وإما جَـرَّه ثم لا يلتفت إليه أبدًا. وقد أحـسن من قال يصف خَلْقه وخُلُقَه:

إذا بـــارك الـلـــهُ فــي طــائـرٍ فــلا بارك الـلهُ في العَــقْــعَقِ
طويلُ الـذُّنابَى قـصـيـر الجناح مـتـى مـا يَـجِـدْ غـفلـةً يَسْـرِقِ
يـقــلّبُ عــيــنـين فــي رأســه كــأنهـمــا قطـــرة الـزئـبَـقِ

١٢٩٦- أَسْرَقُ مِن كُـنْـدُشٍ

(خ ٧٢/ ٢)

رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار، وقال: وهو العَقْعَقُ. انتهى ويقال في مثل آخر: «أَلَصُّ مِن كُنْدُش».

١٢٩٧- أُسْـرِيَ عَلَيْـهِ بِلـيْلٍ

(ع ١٧٢)

يضرب مثلا للأمـر قد تُقُدِّمَ فيه وسُبِقَ إلى إبرامه. والعـامة تقول: «أَمْرٌ عُمِلَ بلَيْلٍ» (المحفوظ: أمْـرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ). ومنه قَوله تعالى ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١] . وكل أمرٍ تفكر فيه ليلا حتى أُبْرِمَ فقد بُيِّتَ. وإنما خُصَّ الليلُ لأن البال بالليل أخلى والفكرَ أجمعُ.

١٢٩٨- أسْرى مِن أنـقَــدَ

(ع ٩٨٥) (م ١٨٩٧) (ز ٦٨١) (ث ٦٦٧) (ل نقد) (ج نقد)

أسْرى مِنَ الأنْقد (ص ٣٢٥)

من السُّـرى. قال الميداني: أَنْقَـدُ: اسم للقنفـذ. ويضـرب به المثل في السرى والسهـر لأنه لا ينام الليل كله بل يجول طول الليل. وقيـل فيه: «بات فلان بليلة أنقـد» إذا بات ساهرا. ومن سَجعات الأسـاس: «إن جعلتم ليلتكم ليلة أَنْقَد، فقـد وصلتم وكأن قد». وفي المثل: «اجعلوا ليلـكم لَيْلَ أنقد» وقد سبق ذكره.

١٢٩٩- أسْرَى مِن جَـراد

(ص ٣٢٤) (ع ٩٨٤) (ز ٦٨٢) (م ١٨٩٦)

قـيـل من السُّـرى الذي هو سيـر الليـل. وقال الميــداني: والجـراد لا يسـري ليـلا. لو قـيـل (أسْـرأُ) من سَرَأَتِ الجـرادة تَسْـرأُ: إذا باضت، فلُيِّنَتِ الهمزةُ فقـيل «أسْرَا مِن جراد» أي أكثر بيضـا منه، لم يكن بأس. [وقد سبق برواية الزمخشري «أسـرأ مـن جـراد».]

١٣٠٠- أسْـرَى مِــن جُـنْـدُب

(ي ١٦٧/٣)

الجُنْدُبُ: بضمتين ويجوز فتح الدال: ضرب من الجراد والجمع جنادب. وقيل: هو الذكر من الجـراد. وفسره السيرافي بأنــه الصَّدَى (وهو طائر خرافيّ زعموا أنه يخرج من رأس المقتول ويصيح حـتى يُؤخَذ بثأره) يَصِرُّ بالليل ويقفز ويطير. وقال في المحكم: هو أصغر من الصدى يكون في البراري.

وفي المثل «صَرَّ الجُندُب» يضرب للأمر الشديد يشتد حتى يُقلِقَ صاحبَه. والأصل فـيه أن الجندب إذا رَمِضَ في شـدة الحـر لم يَقِرَّ على الأرض وَطَـثـا فتسمع لرجليه صريرا.

١٣٠١ - أَسْرى مِن الخَيَالِ

(م ١٩٠١)

رواه الميداني؛ ولم يفسره. والخَيال والخَيَالَةُ: ما تَشَبَّهَ لَكَ في اليَقَظَة والحُلُم من صورة. وخَيَّلَتْ فلانةُ في المنام وتَخَيَّلَ لي خيالُها. قال ذو الرمة:

ألا خَيَّلَتْ مَيٌّ وقد نام ذو الكَرى   فما نَفَّرَ التهويمَ إلا سَلامُها

وضرب به المثل في السُّرى لأنه غالباً لَيْلاً في الأحلام.

١٣٠٢ - أَسْرى مِن قُنْفُذ

(ر ٦٨٣) (ي ١٦٧/٣)

بضم الفاء وتفتح وهو الشَّيْهَم، معروف والأنثى قنفذة. ويقال للرجل النمّام: «ماهو إلا قنفذ لَيْلٍ» و «أنقدُ ليل»، أي إنه لا ينام لخبثه ومكره واضطرابه في ليله.

١٣٠٣ - اِسْعَ بِجَدٍّ أَوْ دَعْ

(ف ٣٩٨) (و ٢٦) (ع ١٢٢)

يجوز فيه المعنيان لِلجَدِّ الذي هو الحظ، ولِلْجِدِّ الذي هو ضد الكَسَل. وأول مَن قاله أكثم بن صيفي، وذلك أنه أرسل ولديه في تجارة، فأصابَ أحدُهما مالاً فعادَ به إليه. وأما الآخر فقُطع عليه الطريق وكان أكبرَهما وأنجبَهما فلما عاد خائبَ الصفقة مع شهامته قال أبوه: «اسعَ بِجَد أو دع».

فعلى معنى الحظ تكون الجيم مفتوحة ويضرب في من له حظ حَسَن. وعلى معنى السعي والنشاط تكون الجيم مكسورة ويضرب لمن يقوم للأمر متكاسلاً ولم يَجِدَّ فيه. هكذا فسره الواحدي في الوسيط. والسائر فيه معنى الحظ كما قال الشاعر:

الجَـدُّ أنهضُ بالفـتى مِنْ عـقلهِ　　فـانهضْ بِجَـدٍّ في الحـوادث أو ذَرِ

١٣٠٤ - اسْعَ بِجَدِّكَ لا بِكَدِّكَ

(م ١٨١٨) (ر ٦٨٤)

الكَدُّ: الشـدة في العمل، والإلحـاح في محاولة الشـيء. وأول من قال المثل حاتم بن عـميرة الهَـمْداني، وكان بعث ابـنيه الحِسْلَ وعـاجِنَـةَ إلى تجارة (وفي رواية الزمخـشري اسمهمـا حنبل وعامر) فلقي الحِسلَ قـومٌ من بني أسَدٍ فأخذوا ماله وأسروه. وسار عاجنة أياما ثم وقعَ على مال في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره، فأخذه ورجع، فقال في ذلك:

كـفـاني اللهُ بُعْـدَ السـيـر إني　　رأيت الخـيـر في السـفـر القـريب

فلمـا رجع تباشـر به أهله وانتظروا الحِسْلَ، فلمـا جاء إبَّانُـهُ الـذي كان يجيء به ولم يرجع رابهم أمـره. وبعث أبوه أخًـا له لم يكن من أمه يقـال له شاكر في طلبه والبحث عنه فلمـا دَنا شاكر من الأرض التي بها الحسل، سأل عنه فأُخبر بمكانه، فاشتـراه ممن أسره بأربعين بعيرا. فلما رجع به قال له أبوه: «اسعَ بِجَدِّكَ»، فذهبت مثلاً يضرب في فوز المجدود. قال أبو هلال العسكري:

إذا قـمت في أمـرٍ وجَـدُّكَ قـاعـدٌ　　فلستَ لعـمـر الـله فـيـه بقـائم

١٣٠٥ - اِسْعَ على رِجْلِكَ السُّرْعَى

(ر ٦٨٥)

يضرب في العَجَلَة.

١٣٠٦ - اِسْعَ لِمَنْ لا يَجِدُ مِنكَ بُدًا

(ر ٦٨٦)

قيل: هو أنصح مَثَلٍ قالته العَرَبُ.

١٣٠٧- أسعْدُ الله أكْثَرُ أمْ جُـذامُ

(ث ١٦)

قال الأصمعي: مـن أمثال العرب: «أسَعْدُ الله أكْـثَرُ أم جُذامُ ؟»؛ وهما حَيَّان بينهما فضل بَيِّنٌ لا يخفَى إلا على جاهل لا يعرف شيئاً. قال الشاعر:

لقـد أفْـحِمْـتَ أنك لستَ تدري   أسـعـدُ الـله أكـثـر أم جُـذامُ

وسعد من قبائل العرب مخصوصـة بالفصاحة وحسن البيان. وكان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضَعًا فيـهم، وظئره حليمة السعدية هي التي تسلمته من عبـد المطلب، فحملته إلى المدينـة فكانت ترضعه وتحسن تربيـته. ولما ردَّته إلى مكة نظر إليه عـبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتـكلم بفصاحة فـامتلأ سرورًا وقال: جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا أفصح العرب بَيْدَ أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنَّى يأتيني اللحن؟».

قال ابن سِيده: جُذام حيٌّ من اليـمن. قيل: هم من ولد أسَد بن خُزَيْمة وكانوا أكثر الناس إبلاً.

١٣٠٨- أسعْدٌ أمْ سُعَيْد؟

(ض ٤٧) (ق ٣٨٤) (ف ١١٦) (م ١٧٦٧)

قال المفضل الضبي: زعموا أن ضَـبَّة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن مَعَدّ كان له ابنان يقـال لأحدهما سعد وللآخر سُعَيْـد، وأن إبلَ ضبةَ نفرتْ تحت الليل وهما معها فخـرجا يطلبانها، فتفرقا في طلبها فـوجدها سعد فجاء بها. وأما سُعَيْد فذهب ولم يرجع. فـجعل ضبة يقول بعد ذلك إذا رأى سوادًا تحت الليل مقبلاً: «أسعدٌ أم سُعَيْد» فذهب قوله مثلاً.

قال أبو عبـيد القاسم بن سَلاّم: هذا أصل المثل. وقـد وضعه الناس في

الاستخبار عن الأمرين من الخير والشر.

روى يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال: بعثني أبي، وبعث العباسُ ابنَه الفضلَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم نسأله أن يجعل لنا السقاية. فلما أتيناهم منصرفين قالوا: ماوراءكما ؟ أسعد أم سُعيد؟ قلنا: سعد.

ومنه قول الحجاج لِقُتيبة بن مسلم - وقد تزوج -: أسعد أم سُعيد ؟ أراد: أحسناء أم شوهاء؟ جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن. وقال أبو تمام:

غَنِيتُ بِهِ عمن سِواهُ وحُولّتْ عِجافُ رِكابي عن سُعَيدٍ إلى سَعْدِ

يعني عن الجَدب إلى الخِصب.

وتقول العامة في الاستخبار عن الشيئين: «قمحة أم شَعِيرة ؟». وتقول كذلك في مثله: «سَبُعٌ أم ضَبُعٌ ؟».

١٣٠٩- أسْعى مِنْ رِجْلٍ

(ص ٣٢٦) (ع ٩٨٦) (م ١٨٩٨) (ز٦٨٨)

قال حمزة الأصبهاني: فلا أدري أرِجْلُ الإنسان يراد بها أم رِجْلُ الجَراد؟ وقال الميداني: قلت: أكثر الحيوانات يسعى على الرِّجْل فلا يبعد أن يراد بها رِجل الإنسان وغيره التي يسعى عليها. وقال العسكري: يراد رجل الإنسان أو رِجْل الجراد.

الرِّجْلُ: بكسر الراء: الجراد الكثير. قال أبو النجم يصف الحُمُرَ في عَدْوِها وتطاير الحصى عن حوافرها:

كأنما المِعزاءُ مِن نضالها كأنما المِعزاءُ مِن نضالها

رِجْلُ جرادٍ، طارَ عَنْ خُذّالها

وجمع الرِّجْل أرجال.

١٣١٠- أسْعى من قُطرُبٍ

(ر ٦٨٩)

القُطْرُبُ: طائر ودويبة كانت في الجاهلية يزعمون أنها ليس لها قرار البتة. وقال أبو عبيد: القطرب: دويبة لا تستريح نهارها سَعْياً. وفي حديث ابن مسعود: «لا أعرفن أحدكم جيفةَ ليلٍ قطربَ نهار».

يضرب للرجل يسعى نهاره في حوائج دنياه.

١٣١١- الأَسَفُ أَهْوَنُ من التَّكَلُّفِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. قال في اللسان: الأَسَف: المبالغة في الحُزن والغَضَب. وقد أَسِفَ على ما فاته: أي تَلَهَّفَ وتَأَسَّفَ كذلك. والتَّكَلُّف: تَعَرُّض المرءِ لما لا يعنيه. قال في اللسان: والمُكَلَّفُ والمُتَكَلِّفُ: الوَقَّاع في مالا يعنيه. والمتكلف: العِرِّيض لما لا يعنيه.

يضرب في عدم خوض المرء فيما لا يعنيه.

١٣١٢- أسْفَدُ مِنْ دِيك

(ر ٦٩٠) (ي ١٦٨/٣) (م ١٩٠٦)

لم يفسره الزمخشري ولا الميداني لوضوح معناه. السِّفادُ: نَزْو الذكَر على الأنثى. والديك كثير السِّفاد.

١٣١٣- أسْفَدُ من ضَيْوَنٍ

(م ١٩٠٦)

لم يفسره الميداني. وقد سبق المثل: «أزنى من ضَيْوَنٍ» وهو السِّنَّوْر الذكَرَ.

١٣١٤ - أَسْفَدُ من عُصْفور

(ث ٧٩٨) (ر ٦٩١) (م ١٩٠٦)

وهذا لم يفسره الزمخشري. وقال الثعالبي: ليس في الطير أكثر سِفادًا من العصافير، ولذلك قالوا: إنها أقصر الطير أعمارًا. ويقال: إنه ليس شيء مما يألف الناسَ ويعايشهم في دورهم أقصر عمرا منها؛ يعنون الخيل والبغال والحمير والإبلَ والبقر والغنم والكِلابَ والسنانير والخطاطيف والحمام والدجاج.

واكتفى الميداني بذكره من دون تفسير. وهو لا يخرج عن معنى سابِقِه.

١٣١٥ - أَسْفَدُ من هِجْرِس

(م ١٩٠٦) (ر ٦٩٢) (ي ١٦٨/٣)

لم يفسره الميداني ولا الزمخشري. وقد سبق المثل: «أزنى من هجرس». وقال اليوسي: الهِجْرِس - بالكسر: ولد الثعلب، وقيل: هو الثعلب والقِرد والدبُّ، وقيل: كل ما يعُسّ بالليل مما دون الثعلب وفوق اليربوع. وفي المثل أيضا: «أَغْلَمُ مِن هجرس» والغُلْمة شهوة النكاح، و «أزنى من هجرس».

١٣١٦ - أَسْفَهُ مِن ضَيْوَنٍ

(ر ٦٩٣)

رواه الزمخشري من دون تفسير. السَّفَهُ في الأصل: الخِفَّة والطيش. ومعنى السفيه: الخفيف العقل. من قولهم: تَسَفَّهتِ الرياحُ الشيءَ: إذا استَخَفَّتْهُ فحرَّكَتْهُ، والسَّفيهُ: الجاهل والضعيف الأحمق. يقال سَفُه علينا وسَفِهَ بالكسر: صار سَفِيهًا. وفي المثل «سَفِيهٌ لم يَجِدْ مسافهًا»، وتَسَافَهَ كَسَفِهَ. والضَّيْوَن الذي هو السنور الذكر معروف بسفهه وطيشه.

١٣١٧ - اسْقِ أخاكَ النَّمَرِيَّ

(ق ٧٦٧) (ع ٨١) (م ١٧٨٣) (ر ٦٩٤) (تم ٦٠)

اسْقِ أخاكَ النمري يَصْطَبِحْ (ض ١٣٨) (ي ٣/١٧٠) (و ٣٦)

سَبَقَ الكلام عنه في المثل: «أَجْوَدُ مِن كَعْبٍ». وقال العسكري بعد ذكر قصته: وهذا أسخى الناس لأنه جاد بما فيه حياته على حسب قول مسلم بن الوليد:

يَجُودُ بالنفس إذ ضَنَّ الجوادُ بها   والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ

وفي نحو هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

١٣١٨ - اسْقِ رَقَاشِ إنها سَقَّايَةٌ

(ق ٣٨١) (أ ٢/٨٩) (ع ٣٢) (ر ٦٩٥) (ي ٣/١٧٠) (ل رقش) (م ١٧٨٤)

رَقَاشِ: اسم امرأة. بكسر الشينِ دائماً. ويقال امرأة سَقَّاية وسَقَّاءَة بالتشديد فيهما. يضرب مثلاً لِلمُحْسِنِ؛ يقول: أَحْسِنوا إليه لإحسانه. قال بَشامة بن جَزْء النهشليّ:

إنا مُحَيُّوكِ ياسلمَى فحيينا   وإن سَقَيْتِ كرامَ الناس فاسقينا

وفي نحو معنى المثل قول الشاعر:

يكُنْ لَكَ في قَوْمِي يَدٌ يشكرونها   وأيْدي الندى في الصالحين قروضُ

١٣١٩ - أسكَتَ اللهُ نَأمَتَهُ

(ك ١٤) (ف ٣٩١) (ل نأم)

النَّأْمَةُ بتسكين الهمزة: الصوت. نَأَمَ يَنْئِمُ وَيَنْأَمُ نَئِيماً. ويقال: أسكت اللهُ نامته» مهموزة خفيفة الميم، وهو من النئيم الصَوت الضعيف، أي نَغْمَته

وصوته. ويقال: «نامَّتَهُ» بغير همزه وبتشديد الميم فيجعل من المضاعف وهو ما يَنِمُّ عليه من حركته.

يضرب في الدعاء على الرجل.

١٣٢٠- أسْكَتُ مِنْ سَمَكَة

(ي ١٧٣/ ٣)

السَمَكَة بالتحريك: واحدة السمك. وهي لا حِسَّ لها ولا صوت.

١٣٢١- أسْلَحُ مِن حُبارَى

(ص ٣٢٠) (ع ٩٨٠) (ث ٧٨٣) (م ١٨٩٣) (ر ٦٩٦) (ي ١٧٣/ ٣)

السُّلاح بالضم: النَّجْوُ والذَّرق. سَلَحَ يَسْلَح سَلْحًا. والحُبارى: الطائر المعروف وقد سبق المثل فيه: «أحمقُ مِنْ حُبارى». ويقال: «أذْرَقُ مِن حُبارَى». وللحبارى بين دبره وأمعائه خزانة له فيها أبدًا سَلْحٌ رقيق لَزِجٌ فمتى ألَحَّ عليها الصقر ذَرَقَتْه به فيَدْبِقُ جناحيه ويعطل طيرانه فتجتمع عليه الحباريات وينتفن ريشه طاقة طاقة فيموت الصقر.

والحُبارى في سُلاحها كالظَّرابيّ في فُسائها، وكالثعلب في بوله، وكالعقرب في إبرتها، والزنبور في شعرتها، والثور في قرنيه، والديك في صِئْصِئِه، والأفعى في نابها، والتمساح في ذنبه. فلكلٍّ سِلاحُه يدافع به عن نفسه. والحبارى يقال فيها: «سِلاحُها سُلاحُها».

قال الأصمعي: سمعت جعفر بن سليمان يسأل أعرابياً: ما بال الأرنب أحب إلى الصقر من الحبارى؟ قال: لأن الحبارى تكلح في وجهه وتسلح على سبلته.

١٣٢٢- أَسْلَحُ من دَجاجــة

(ص٣٢١) (ع ٩٨١) (م ١٨٩٣) (ز ٦٩٧) (ي ١٧٣/ ٣)

يقال: أَسْلَحُ من حُبارى ساعة الخوف، ومِن دَجاجَةٍ ساعة الأمن.

١٣٢٣- أَسْلَطُ من ذئب مُتَنَمِّر

(ي ١٨٣/ ٣)

رواه اليوسي من دون شرح لـظهور معناه. السَّلاطةُ: القَـهْر. وقد سَلَّطه اللهُ عليـهم فتَسَلَّطَ. والسَّـلْطُ والسَّلِيطُ: الطويل اللسان. وامـرأة سَلِيطة أي صَخَّابة طال لسانها واشتد صخب.

١٣٢٤- أَسْلَطُ مِنْ سلْـقَـة

(ص ٣١٨) (ع ٩٧٨) (م ١٨٩١) (ز ٦٩٨)

قال الأصبـهاني: هي الذئبة. وربما قيل للمرأة السليطة: سِلْقَة. وامرأة سِلْقَة: فاحِـشة. قال الميداني: وأما قولهم «أسلط من سِلْـقَة» فإن أرادوا امرأة بعينها تسـمى سِلْقةَ فلا وجه لتنكيرها (أي لتنوينها لأنهـا تمنع من الصرف وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة) وإن أرادوا بالسـلاطة الصخبَ فالكلام صحيح كأنهم قالوا: «أصخب من ذئبة». وإناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون: اللَّبُؤَةُ أجرأ من الأسد.

١٣٢٥- أَسْمَجُ مِنْ شيطانٍ على فِيلٍ

(م ١٩١١)

رواه الميـداني من دون تفسـيـر. يقال: سَـمُجَ الشيءُ بضم الميم يَسْـمُج سَمَاجةً: إذا قَبُح ولم يكن فيه مَلاحَـة فهو سَمِيجٌ لَميجٌ وسَمْجٌ لَمْجٌ. أي لا خبر عنده.

يضرب فيما هو قبيح.

١٣٢٦- أَسْمَحُ مِن لافِظَة

(ص ٣١٠) (خ ٧٢/٢) (م ١٨٨٦) (ع ٩٧٠) (ر ٧٠١)

أَسْمَحُ مِن لاقِطَة (ث ٧٦٦)

من السماحة وهي الجود والعَطاء. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أجْوَد من لافظة» ، فلا حاجة لتكرير القول فيه. وننوه برواية الثعالبي الذي انفرد بلفظة «لاقِطَة». ويقول الأصبهاني عن الديك: وقول صاحب المنطق مطابق لقول من يقول: إن اللافظة الديك؛ وذلك أنه قال: خاصِّيَّةُ أخلاق الديك أشياء، منها السخاء والجود.

١٣٢٧- أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ

(ص ٣١١) (ع ٩٧١) (م ١٨٨٧) (ر ٧٠٢)

الرِّيرُ والرار: اسمان للمخ الذائب في العظام حتى كأنه الماء. وفي حديث خزيمة: وذَكَر السَّنَةَ فقال: تركتِ المخَّ رارًا. أي ذائبًا رقيقا للهُزال وشدة الجَدْب. قال الراجز:

أقولُ بالسَّبْتِ فُوَيْقَ الدَّيْرِ   إذ أنا مَغلوبٌ قليلُ الغَيْرِ
والساقُ مني بادياتُ الرِّيرِ

أي أنا ظاهر الهُزال، لأنه دق عظمه ورق جلده فظهر مخه. والرِّيرُ أيضاً: الماء يخرج من فم الصبي. وقال الميداني: سَماحُها من حيث الذوبان والسَّيلان لأنهما لا يحوجانك إلى إخراجها.

١٣٢٨- اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ

(ع ١٦١) (م ١٨٠٤)

أَسْمِحْ يُسْمَحْ لَكَ (ر ٧٠٣)

المُسَامَحَةُ: المساهلة. وتسامحوا: تَسَاهلوا وفي الحديث المشهور: «السماح

رَبَاح». وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شيئاً فسَهَّلَ فيه. أنشد الثعلب:

ولكن إذا ما جَلَّ خَطْبٌ فسامَحَتْ به النفسُ يومًا، كان للكُرْه أذْهَبَا

وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن رجل شرب لَبَنًا مَحْضًا أيتوَضَّأ؟ قال: اِسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ. قال الأصمعي: معناه سَهِّلْ يُسَهَّلْ لَكَ وعليك. وقولهم: الحنيفية السَّمْحَة: ليس فيها ضيق ولا شِدَّة.

يُضرب في المساهلة والمواتاة والموافقة.

١٣٢٩ - أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

(م ١٧٧٠) (ل/ قرن)

أَسْمَحَتْ قَرونَتُهُ وقَرِينَتُهُ (ع ١٥٥)

القَرونة والقَرون والقَرينة والقَرِينُ: النفس. أي استقامت له نفسه وانقادت. وقال مصعب بن عطاء: أي ذهب شكُّهُ وعزم على الأمر. قال في اللسان: ويقال «أَسْمحتْ قَرونُهُ وقرينُهُ وقَرونَتُهُ وقَرِينَتُهُ» أي ذلَّتْ نفسُهُ وتابعته على الأمر. قال العسكري: وقد يقال: «أَصْحَبَتْ قَرونَتُهُ» بمعنى أَسْمَحَتْ نفسُه. وأَصْحَبْتُ الرجُلَ: إذا تبعتَه منقادًا له.

١٣٣٠ - أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْنًا

(ق ١٠٥٧) (أ ١/١٧٥) (ي ٣/١٧٦) (تم ٣٩) (ل جعجع) (ع ١٥١) (ر ٧٠٤)

الجَعْجَعُ والجَعْجَعَةُ: صوت الرحى ونحوها. والطِحْنُ: بكسر الطاء: ما طُحِنَ من دقيقٍ وغيره. والطَّحْن: بفتح الطاء مصدر طَحَنَ. والطَحِين: الشيء المطحون. ومعنى المثل: أسمع صوت رحىً ولا أرى ثمرة ما تطحنه.

يضرب المثل في سماع جَلَبَةٍ لا يعقبها نفع، وفي الجبان يُوعِدُ ولا يُوقِعُ، وفي البخيل يَعِد ولا يفي.

١٣٣١- أَسْمَعُ صَوْتاً، وأرى فَوْتاً

(م ١٨٤٣)

الفَوْتُ: الفَوات. فاتني الأمرُ فَوْتاً وفوَاتاً: ذَهَبَ عني. قال تعالى: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وقال ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. قال الميداني في تفسيره: يضرب لمن يَعِد ولا ينجز.

١٣٣٢- اِسْمَعْ مِمَّنْ لا يَجِدُ منكَ بُدًّا

(م ١٨٥٨)

يضرب في قبول النصيحة؛ أي اقبل نصيحة من يطلب نفعكَ، يعني الأَبَوَيْن، ومن لا يستجلب بنصحك نفعاً إلى نفسه، بل إلى نفسك.

١٣٣٣- أَسْمَعُ مِنْ حَيَّة

(م ١٩٠٥) (ر ٧٠٥) (ي ٣/١٧٣)

لم يفسره الميداني ولا الزمخشري. والحية اسم يقع على الذكر والأنثى ويميز باللفظ فيقال هذه حية وهذا حية على أنه سُمِع عن العرب: رأيتُ حيًّا على حيَّة. أي ذَكَراً على أنثى. وقال الأزهري: والعرب تذكرّ الحية وتؤنثها فإذا قالوا: الحَيُّوت عَنَوا الحية الذكرَ. وأنشد الأصمعي:

ويأكلُ الحيةَ والحيُّوتا ويخنق العجوزَ أو تموتا

وهي موصوفة بالسماع القوي.

١٣٣٤- أَسْمَعُ من دُلْدُل

(ع ٩٦٦) (م ١٩٠٥) (ر ٧٠٦) (ي ٣/١٧٣)

قال في المستقصى: هو القراد الضخم. وهو غلط من الناقل. إذ إن الدلدل هو القنفذ الضخم. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أسرع من دُلْدُل».

١٣٣٥- أَسْمَعُ مِن سِمْعٍ

(ص ٣٠٨) (ع ٩٦٨) (م ١٨٨٥) (ز ٧٠٧) (ي ٣/١٧٣) (ل سمع)

السِّمْعُ بكسر السين سَبُعٌ مُرَكَّبٌ، وهو ولد الذئب من الضَّبُع، فاستفاد من قوة الضبع وجراة الذئب. ويقال: «اسْمَعُ من السِّمْع الأَزَلّ». والسِّمع كالحية لا يعرف الأسقام والعِلَلَ ولا يموت حتف أنفه، بل يموت بِعَرَضٍ من الأعراض يعرض له. ولا شيء من الحيوان عَدْوُهُ كعَدْوِ السِّمْع لأنه أسرع من الطير، ووَثَباتُه تزيد على عشرين وثلاثين ذراعًا.

وقد ورد في الكتب أسماء بعض الحيوانات التي أتت من أبوين ينتميان إلى جنسين مختلفين على أنّ علم الحياة (البيولوجيا) تطور كثيرا في العصور الأخيرة وهو ينكر أكثر هذه المزاعم.

١٣٣٦- أَسْمَعُ مِن صَدًى

(م ١٩٠٥) (ز ٧٠٨)

رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه. وقد سبق به المثل: «أَسْرَعُ من رَجْع الصدَى».

١٣٣٧- أَسْمَعُ مِن ضَبٍّ

(م ١٩٠٥) (ز ٧٠٩)

وهذا رواه الميداني والزمخشري من دون تفسير.

١٣٣٨- أَسْمَعُ مِنْ عُقَابٍ

(ز ٧١٠)

اكتفى الزمخشري من تفسيره بقوله: قال: «أسمع من فرخ العقاب الأَسْحَمِ».

١٣٣٩- أَسْمَعُ مِنْ فَرْخِ العُقابِ

(م ١٩٠٥) (ي ١٧٥/٣)

لم يفسره الميداني. وقال اليوسي: الفرخ ولد الطائر والأنثى فرخة ورواية الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «أسمع من عقاب».

١٣٤٠- أَسْمَعُ مِنْ فَـرَسٍ

(ق ١٢١٤) (ص ٣٠٧) (خ ٧١/٢) (ع ٩٦٧)

يزعمون أنه زكي الحس يسمع سقوط الشعرة تسقط منه. وهذا من المبالغة إذ لا حِسّ للشعْرة الساقطة، وأصدق من هذا قول أبي الطيب وقد أحسن وأجاد:

وينصب للجَرْسِ الخَفِيِّ سوامعاً   يَخَلْنَ مناجاةَ الضمير تناديا

وقال أبو علي المنطقي:

تكاد ترى بالسمع حتى كأنما   نَواظِرُها مخلوقَةٌ في المسامع

١٣٤١- أَسْمَعُ مِن فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ في غَلَسٍ

(م ١٨٧٤) (ر ٧١١)

اليَهْمَاءُ: الفلاة التي لا ماء فيها ولا عَلَم، ولا يُهتدى لطُرُقها. والغَلَس الظلام. قال الزمخشري في تفسيره: بولغ حيث جُعل في يَهماء لا أَحَدَ بها فتختلط الأصوات، وفي غَلَس قبل انبعاث الطير ولَغَطها، وفي حال حِدة الحواس لطول راحتها.

١٣٤٢- أَسْمَعُ مِن قُـرَاد

(خ ٧١/٢) (ص ٣٠٩) (ق ١٢١٣) (أ ١١/٢)

(ع ٩٦٩) (م ١٨٧٨) (ر ٧١٢) (ي ١٧٥/٣)

القُراد كغُراب: واحد القِردان. ويزعمون أنه يسمع الصوت الخفي من

مناسم الإبل على مسيرة سبع، فيثور في العَطَن ويقصد الطريق، فإذا رآه اللصوص لم يَشُكُّوا أن القافلة أقبلت. قال أبو زياد الأعرابي: ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قَفْرًا والقِردان منتشرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض، ثم لا يرجعون إليها إلا بعد عشر سنين أو بعد عشرين سنة فيجدون تلك القردان أحياءً وقد أحَسَّتْ بروائح الإبل قبل أن توافي فتحركت.

١٣٤٣- أسْمَعُ من قُنْفُذ

(م ١٩٠٥) (ز ٧١٣)

لم يفسره الميداني ولا الزمخشري.

١٣٤٤- أسْمَعُ مِنْ كلب

(ز ٧١٤)

اكتفى الزمخشري من تفسيره برواية بيت جرير:

خفي السرى لا يسمع الكلبُ وطأه   أتى دون نبح الكلب والكلب ثائبُ

١٣٤٥- اسْمَعْ ولا تَتَكَلَّمْ، واعرِفْ ولا تُعَرَّفْ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال إن الله سبحانه جعل للإنسان أذنين اثنتين ولسانًا واحدا ليسمع ضعف ما يتكلم.

يضرب في الصمت واكتساب المعرفة.

١٣٤٦- اسْمَعْ ولا تُصَدِّقْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. ومعناه: اسمع

مايُـروى لك من الأخبـار، وليس عليك أن تُصَدِّقَـها. وفي هذا المعنى تـقول العامة: «اِسْمَعْ وسَطِّحْ».

١٣٤٧ - أَسْمِـــنْ كَلْبَـكَ يَأْكُـلْـكَ

(ق ٩٦٤) (خ ٨١/ ٢)

ويروى: «سَـمِّـنْ كَـلْبَــكَ يَأْكُـلْــكَ»، وسنذكـره بحـرف السين. قـال المفضل: كان لرجل من طَسْمٍ كلب يسقيه اللبن ويطعمه اللحم، وكان يأمل أن يَصيـدَ بِهِ وأن يحرسه. فـضَرِيَ الكلبُ على ذلك. فـجاع يومًا وفـقد اللحمَ. فجاء إلى ربِّهِ فوثبَ عليه حتى قَطَّعَهُ وأكل من لحمه.

وقال أبو عبـيد البكري: وقالوا في نقيض هذا «جَوِّعْ كـلبَـكَ يَتْبَعْـكَ». وسيأتي تفسيره بحرف الجيم.

١٣٤٨ - أَسْمَـــنُ مِنْ دُبٍّ

(ر ٦٩٩)

ذكره الزمخشري ولم يفسره لظهور معناه فالدب معروف بسمنه. والعامة تقول عن الرجل السمين: «هو مثل الدب».

١٣٤٩ - أَسْـمَــنُ مِـن يَـعْـرٍ

(ص ٣٢٩) (ع ٩٨٩) (م ١٩٠٣)

قال الأصبهاني وتبعه الميداني: دابّـة تكون بخُراسانَ تسمن على الكَـدِّ. وقال الميداني: ويقال: «يغــر» بالغين المعجـمة. وجاء في اللسان (مادة يعر) أن اليَعْــرَ هو الشاة أو الجـدي يُشَـدُّ عند زُبية الأسـد، وقد مـرّ خبره. ويقال في المثل: «أَذَلُّ مِن اليَعْرِ».

١٣٥٠- أَسْهَرُ مِنْ جُنْدُبٍ

(ص ٣٢٨) (ع ٩٨٨) (م ١٩٠٢) (ز ٧١٧)

قال ابن سيدَه: الجُدْجُدُ: دويبّة على خِلْقة الجُنْدُب إلا أنها سويداء قصيرة، ومنها ما يَضرِب إلى البياض ويسمى صَرصرًا. وقيل: هو صَرَّار الليل وهو قَفَّاز وفيه شَبَه من الجراد. والجمع الجداجد.

١٣٥١- أَسْهَرُ مِن قُطْرُبٍ

(ص ٣٢٧) (م ١٨٩٩) (ع ٩٨٧) (ز ٧١٨)

سبق الكلام عنه في المثل: «أسْعى من قُطْرُبٍ». قال الأصبهاني ونقل عنه الميداني: هو دُوَيبّة تسرح بالليل لا تنام الليل أجمع من كثرة سيرها. هذا قول أبي عمرو. وغيره لا يرويه «أسهر من قطرب» وإنما يرويه «أسعَى من قطرب»، ويحتج بأن سيره إنما يكون نهاراً لا ليلاً. ويستشهد بقول عبدالله بن مسعود: «لا أعرِفن أحدكم جِيفةَ ليل، قطربَ نهار». قال: وذلك أن القطرب لا يستريح النهار.

١٣٥٢- أَسْهَرُ من النجم

(م ١٩٠٠)

رواه الميداني من دون تفسير لظهور معناه، فالنجم ساهر مادام الليل.

١٣٥٣- أَسْهَلُ مِن جِلْدانَ

(ص ٣١٩) (ع ٩٧٩) (م ١٨٩٢) (ز ٧١٩) (تم ٦١/٦٢)

يُروى بالدال المهملة وبالذال المعجمة وهو حِمًى قريب من الطائف لَيِّن مُستوٍ كالراحة. وفي بعض الأمثال «قد صَرَّحَتْ بجِلْذانَ»؛ يضرب مثلاً للأمر

الواضح الذي لا يخفى لأن جلذان لا خَمَر فيه يُتوارى به. الخَمَر: ما وارى الشيء من شجرٍ أوبناءٍ أوجبلٍ أو نحو ذلك.

١٣٥٤- أَسْوأُ القَوْلِ الإفراطُ

(م ١٨٣٨) (ع ٥) (ر ٧١٥)

رُوِيَ عن الأحنف أنه قال: قال لي عمر: يا أحنف. مَن كثر ضحكه قَلَّتْ هيبته، ومَن مَزَح استُخِفَّ به، ومَن أكثر مِن شيء عُرِف به، ومن كثر كلامه كثر سَقَطُهُ، ومن كثر سَقَطُهُ قل حياؤه، ومن قل حياؤه قلَّ وَرَعُه، ومَن قلَّ وَرَعُه مات قلبه.

وتجاذب مالك بن حُني وحارثة بن عبد العزيز العامريان عند علقمة بن عُلاثة، وكَرِهَ تفاقم الأمر بينهما فقال: أول العي الاختلاط، وأسْوأُ القول الإفراط، فلتكن منازعتكما في رَسْلٍ، ومشاناتكما في مَهْلٍ.

١٣٥٥- الأَسْوَاقُ موائدُ الله في أَرْضِهِ

(م أ)

الأَسْواقُ: جمع سُوق: موضع البياعات والتي يُتَعامَل فيها، تُذَكَّر وتؤنث. وفي التنزيل: ﴿إلاَّ إنهم ليأكلون الطعامَ ويمشون في الأسواق﴾ (الفرقان ٢٠). فيجوز أن يراد بالأسواق ما فيها من مال ورزق وطعام. وقال شمر: قال بعضهم: الساق: الحَمامُ وحُرُّ فَرْخِها. والساق أيضا الحمام الذكَر. فيجوز أن يراد به الحَمامِ الذي يُصاد أحله الله طعاماً للناس.

١٣٥٦- أَسْوَدُ مِنَ الأَحْنفِ

(م ١٩٠٧) (ر ٧١٦)

قال الميداني: هذا من السيادة. وقال الزمخشري: من السؤدد. يقال: سَادَ يَسُود

سِيادَة فهو سَيِّد. وفلان أسْوَد من فلان أي أعظم منه سيادة.

وقد سبق الكلام عن الأحنف في المثل: «أَحْلَمُ من الأحنف».

١٣٥٧- أَسْيَرُ مِنَ الخَضِرِ

(م ١٩١٠)

ذكره الميداني وقال: «عليه السلام». ولم يذكر غير هذا. والسَّيْرُ: الذهاب. يقال: سار يسير سَيْراً ومَسِيراً وتَسياراً ومَسِيرَةً وسَيْرورَةً.

وقصة الخَضِر مشهورة ومذكورة في القرآن الكريم.

١٣٥٨- أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ

(ص ٣٢٣) (ع ٩٨٣) (م ١٨٩٥) (ز ٧٢٠)

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: فلأنه يَرِدُ الأندية ويَلِجُ الأَخْبِيَةَ سائرًا في البلاد مسافراً بغير زاد:

يَرِدُ المياه فلا يزال مداولاً   في القوم بين تمثُّل وسماع

وقال بعض حكماء العرب: الشعر قيد الأخبار وبريد الأمثال، والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار. ولكل شيء لسان، ولسان الزمان الشعر.

١٣٥٩- أَسْيَرُ من المَثَلِ

(ي ٣/١٨٣)

رواه اليوسي من دون تفسير. يقال: سار المثلُ في الناس: شاع. ويقال: هذا مثل سائر. وقد سَيَّر فلان أمثالاً سائرة في الناس. والمَثَل: الشيء الذي يُضرَب لشيء مثلاً فيُجعَلُ مثلَه. ويقال مَثَّلَ به وتَمَثَّلَ به وتَمثَّلَهُ وامتثله.

حَرْفُ الألِفِ مَعَ الشِين

١٣٦٠- أشْأَمُ كُلُّ امْرِئٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ

(م ١٩٩٠)

ويروى لِحْيَيْهِ، وهما واحد. وأشأَمُ بمعنى الشؤم. يراد أن شؤم كل إنسان في لسانه. وهذا كما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أيمن امْرِئٍ وأشأمه بين لِحْيَيْهِ»: وكما قيل «مقتل الرجل بين فكيه». قال أبوالهيثم: للعرب أشياء جاؤوا بها على أَفْعَل هي كالأسامي عندهم في معنى فاعل أو فعيل كقولهم: «أشأم كل امْرِئٍ بين لحييه» بمعنى شُؤْم. وكقولهم «المرء بأصغريه» أي بصغيريه.

نظمه الأحدب فقال:

صُنِ اللسان فهو داعٍ للردَى　　اشأم كُلٌّ بين فكيه غدا

١٣٦١- أشْأَمُ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ

(ص ٣٣٩) (ع ١٠٣٢) (م ٢٠٣١) (ر ٧٢٢) (ن ٢/ ١٣٧)

هو قُدار بن سالف. ويقال له قُدار بن قُدَيْرَة وهي أُمُّه. وهو الذي عَقَر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود. قال زهير:

فَتُنْتِجْ لكم غِلمانَ أشأمَ كلُّهم　　كأحمر عادٍ ثم تُرضِعْ فَتَفطِمِ

قال الأنباري في "شرح القصائد السبع الطوال" (ص ٥١): أراد كأحمر ثمود فجعل عادًا في موضع ثمود لضرورة الشعر. ورواه النويري في "نهاية الأرب": أشأم من أحمر ثمود».

وقال العسكري: وإنما هو أحمر ثمود. وقال بعضهم: قالوه على وجه الغلط. وقيل: العرب تسمي ثمودًا عادًا الأخرى، وقوم هود عادٌ الأولى.

ولهذا قـال الله عز وجل: ﴿أَهْلَكَ عَادًا الأُولَىٰ (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥٠، ٥١].

١٣٦٢- أَشأَمُ مِنَ الأَخْيَلِ

(ص ٣٤٢) (ع ١٠٣٥) (م ٢٠٤١) (ز ٧٢٣) (ي ٢٠٧/٣)

هو الشِّقْـراق: طائر يكون بأرض الحرم في مـنابت النخل مرقَّط بحـمرة وخضرة وبياض وشوار. وضرب بـه المثل في الشؤم لأنه لا يقع على ظهر بَعيرٍ دَبِـرٍ إلا خَذَلَ ظهره. قال الفرزدق:

إذا قَطَنًا بَلَّغْــتَنِيــهِ ابن مُـــدْرِكٍ فلُقِّيتَ مِن طير العـراقيب أَخْـيَلاَ

ويروى «من طير الأشائم». ويقال: بعيـر مَخيول: إذا وقع الأخيل على عجـزه فقطعه. ويسمـونه مقطِّع الظهور. وإذا لقيَ الأخـيَلَ منهم مسافـرٌ تَطَيَّر وأيقن بالعَقْر في الظهر إن لم يكـن مـوت.

١٣٦٣- أَشْأَمُ مِن بَراقِشَ

(ع ١٢١٢)

بَراقش: اسم كلبـة نَبَحَتْ جيـشاً كانـوا قصدوا أهلهـا، فخَفِـيَ عليهم مكانُهم، فلما نبحـتهم عرفوهم فعطفـوا عليهم فاجتاحوهم. فـقالت العرب: «أشأم من براقش».

١٣٦٤- أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ

(ض ١٣٠) (ق ١٢٨٠) (ق ١٥٧) (و ١٦) (ع ١٠٢٣) (ص ٣٣٠)
(م ٢٠٢٨) (ن ١٣٩/٢) (ز ٧٢٤) (ي ٢٠٥/٣)

أَشْأَمُ مِن بني البَسُوسِ (ي ٢٠٥/٣)
أشأمُ من ناقة البَسوسِ (ض١٣٠)

هي البسوس بنت مِنْقَرِ التميـميةُ، ويقال اسم امرأة من العرب وهي خالة

جساس بن مرة بن ذهل الشيباني. وكان لمرة هذا عشرة من الولد منهم: جساس ونَضْلة والحارث وهمّام بن مرة، وهم من بني بكر بن وائل. وكان كليب بن ربيعة التغلبي من العزة والشرف في وائل بالمحل الذي لم يُدرَك. وكان تحت كليب جليلةُ بنت مرة أخت جساس، وقد حمى كليب أرضًا من أرض العالية في أنف الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا إبل جساس للمصاهرة بينهما. ثم إن جساساً جاءته خالتُه البسوس فنزلت عليه وكان لها ابن وناقة يقال لها سَرَاب بفصيلها، فدخلت سراب حمى كليب، فرآها كليبُ. وقد كسرت بيض حُمَّرَة كان قد أجارها، فأنكرها ورماها بسهم فاختل ضرعها.

ويقال إنه سأل عن الناقة فقيل له إنها لخالة جساس. فقال أو يبلغ من قدره أن يجير دون إذني؟ وكان لا يجير أحد إلا بإذن كليب. فقال: ياغلام ارم ضرعها. فرماه بسهم وقتل فصيلها ونفى إبل جساس عن المياه وطردها على شُبَيْثٍ والأحص ـ وهما ماءان ـ حتى بلغ غدير الذنائب.

ويقال إن الناقة كانت لجارٍ للبسوس من جَرْم يقال له سعد بن شمس. فلما رأى ضرعها يشخب دمًا ولَبَنًا صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت إلى الناقة، فلما رأت ما بها ضربت يَدَها على رأسها ونادت: واذلاه. ويقال إن البسوس هي التي صاحت: واذلاه واغربتاه، وأنشأت تقول:

لعمري لو أصبحتُ في دار مُنقذ — لما ضيمَ سعدٌ وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة — متى يَعْدُ فيها الذئب يَعْدُ على شاتي
فيا سعد لا تغرُرْ بنفسك وارتحِلْ — فإنك في قوم عن الجار أمواتِ
ودونك أذوادي فإنيَ عنهم — لَراحلةٌ لا يَفقدُوني بنُيّاتي

والعرب تسمي هذه الأبيات أبياتَ الفنا.

فلما سمع جساس قولها قال: أيتها الحرة اهدئي فو الله ليُقتلن غدًا جمل هو أعظم عقرًا من ناقتك ـ أو ناقة جارك. وذهب إلى كليب فقال له: نفيتَ

عن المياه مالي حتى كدتَ تهلكه. فقال كليب: إنا للمياه شاغلون. فقال: هذا كفعلك بناقة خالتي وفصيلها. فقال: أو قد ذكرتها؟ أما إني لو وجدتها في إبل مرة استحللتُ تلك الإبل. فعطف عليه جساس فرسَه فطعنه ودق صلبه. ثم وقف عليه فقال كليب وقد أحس بالموت: يا جساس أغثني بشربة ماء.

فقال جساس: تجاورت شُبَيْثًا والأَحَصَّ. وانصرف عنه، ولحقه عمرو.

فقال: ياعمرو: أغثني بشربة، فنزل إليه فأجهز عليه فضرب به المثل، فقيل:

المستجير بعمرٍو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

قيل: وأقبل جساس على قومه فنظر إليه أبوه ورُكْبَتُه بادية. فقال لمن حوله: لقد أتاكم جساس بداهية. قالوا: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: لظهور ركبته، فإني لا أعلم أنها بدت قبل يومها. ثم قال: ما وراءك يا جساس؟ فقال: والله لقد طعنتُ طعنة لتُجْمَعَن منها عجائزُ وائل رقصًا. قال: وما هي ثكلتك أمك؟ قال: قتلت كليبًا. قال. أبوه: بئس لعمر الله ما جنيتَ على قومك. ثم قوّضوا الأبنية وجمعوا النَّعَم والخيولَ وأزمعوا للرحيل.

وبقية القصة مذكورة في المثل السابق: «استه أضيق من ذلك». ونشب الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة؛ وهي الحرب التي يقال لها «حرب البَسوس». وكان جملة ما وقع فيها خمس وقائع عظام أولها يوم عُنيزة وهو المذكور في قصيدة مهلهل الرائية المشهورة حيث قال:

كأنّا غدوةً وبني أبينا   ببطن عُنيزةٍ رَحَيَا مُدير

وآخرها قتل جساس بن مرة. وكان سبب قتله أن نساء تغلب لما اجتمعن للمأتم على كليب قلن لأخت كليب: رَحِّلي جليلة عن مأتمك فإن قيامها عار علينا وشماتة بنا. فقالت لها: اخرجي ياهذه عن مأتمنا فإنك شقيقة قاتلنا. فرحلت وهي حامل، فولدت غلامًا وسمته هِجْرِسًا، وربّاه جساس فكان لا

يعرف أبًا غيره فزوجه ابنته فوقع يومًا بينه وبين بكريٍّ كلامٌ. فقال البكري: ما أنت بمنتهٍ حتى ألحقَك بأبيك. فأمسك عنه ودخل إلى أمه فسألها فأخبرته الخبر. فلما أوى إلى فراشه وضع أنفه بين ثديي زوجته وتنفّس تنفُّسة نفط ما بين ثدييها من حرارتها. فقامت الجارية فزعة ودخلت إلى أبيها وأخبرته. فقال: ثائرٌ وربِّ الكعبة. فلما أصبح أرسل إلى الهجرس فأتاه فقال: إنما أنت ولدي ومعي، وقد كانت الحرب في أبيك زمنًا طويلاً حتى تفانينا وقد اصطلحنا الآن. فانطلق معي الآن حتى نأخذ عليك ما أخذ علينا. فقال: نعم ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بسلاحه. فأتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من العافية. ثم قال: وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه. فلما قربوا الدم أخذ بوسط رمحه وقال: وفرسي وأذنيه، ورمحي ونصليه، وسيفي وغراريه، ودرعي وزريه، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه. ثم طعنَ جساساً فقتله ولحق بقومه. فكان جساس آخر قتيل منهم. وفي هذه القصة اضطراب كثير وروايات مختلفة واختلاف في الأسماء، كغيرها من حكايات الجاهلية.

وقيل في المثل رواية أخرى وهي أن البسوس امرأة مشؤومة. فقد أُعطِيَ زوجُها ثلاث دعوات مستجابات. فقالت له: اجعل لي واحدة منهن. قال: نعم فما تريدين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني اسرائيل. ففعل. فرغبت عنه وهمت بسيّئ. فدعا الله أن يمسخها كلبةً نباحة. فجاء بنوه وقالوا: مالنا على هذا من قرار، يعيرنا بها الناس فادع الله أن يردها إلى حالها. فدعا. فذهبت الدعوات الثلاث كلها بشؤمها. فصارت مثلاً في الشؤم.

١٣٦٥- أَشْأَمُ مِنَ البُومِ (ث/ ص ٤٩١)

البوم: يضرب به المثل في النكد والشؤم لأنه يأوي الخراب ولايأنس بأشكاله

من ذوات الأجنحة، وتزعم العامـة أنه إذا نَعِق على سطح دارٍ، مات واحد من سكانها.

١٣٦٦- أشْأَمُ مِن تالي النَّجْم

(ر ٧٢٩)

هو الـدَّبَرانُ، وهو نجـم بين الثريا والجـوزاء، وهو من منازل الـقمـر. ويقـال له التبَعُ أيضـاً، والتابِعُ والتُّـويْبِعُ. وإنما سـمي بذلك لأنه يتبع الثـريا. وتزعم العرب في أسـاطيرها أن الدبَران خَطَبَ الثريا وأراد القمـرُ تزويجه إياها فأبَتْ وقالت: ما أصنع بهذا السُّبْروت (السُّبْروت: الشيء القليل التافه؟ فجمع الدبران قلاصه يتموّل بها وهو يتبعهـا ويسوق صداقها قدامه. وذكر ذلك طفيل في قوله:

أمـا ابنُ طوق فـقـد أوفى بذمـتـه   كـما وَفَى لِقِـلاص النجم حاديهـا

ويقـال له: حادي النجـوم وهو من النحـوس عندهم. قال عـبيـد ابن الأبرص يذكر لقاءَ النعمان يوم بؤسه:

غـداة توخّى المَلْكَ يلتـمس الحِـبَـا   فـصـادف نحـسًـا كـان كـالدبرانِ

١٣٦٧- أشأمُ مِنْ حُمَيْرَةَ

(ص ٣٣٥) (ع ١٠٢٨) (م ٢٠٣٧) (ر ٧٣٠)

الأصبـهاني والميداني روياه بالحاء المهـملة والعسكري والزمخـشري روياه بالخاء المعجـمة، وهي فرس شيطان بن مُـدْلِـج الجُشَمي ثم أحد بني الشـيبان. ومن حديثهـا أن بني جُشم بن معاوية أسهلوا قـبل رجب بأيام يطلبون المرعى. فأفلتت حـميرةُ فـجاء صـاحبهـا يُرِيغُها (يطلبـها) عـامة نهاره حـتى أخذها. وخرجت بنو أسد وبنو ذبيـان غارين فرأوا آثار حميرة فـقالوا إن هؤلاء لقريب

منكم فاتبعوا أثرها حتى هجموا على الحي فغنموا، وذلك يوم بُسْيان. فضُرب المثل بشؤمها، وقال صاحبها شيطان أبياتاً في شؤمها منها:

وكنت لها دون الرماح دَرِيئَةً فتنجو، وضاحي جلدها ليس يكلمُ
وبنيا أُرَجِّي أنْ أُوَفَّى غنيمةً أتتْني بالفي دارع يتعممُ

١٣٦٨ - أشأمُ من خَوْتَعَةَ

(ق ١٢٧٠) (ض ١٣٤) (ص ٣٣٦) (ع ١٠٢٩) (م ٢٠٣٠) (ر ٧٣١)
(ي ٣/٢٠٧) (ن ١٣٧/٢)

سبقت قصته في المثل: «آخر البز على القلوص» والمثل: «أثقل من حمل الدهيم». وهو رجل من بني غفيلة بن قاسط أخي النمر بن قاسط كان مشؤومًا. قال أبو عبيد البكري: وأما خوتعة فهو عبد الله بن صبرة. قال الزمخشري: وقيل: مات أبوه يوم علقت أمه، وأمه يوم وضعته، وأخته يوم فُطِمَ، وأخوه يوم احتلم، وعمه يوم تزوج». فهل بعد هذا من شؤم؟!

١٣٦٩ - أشأمُ من دَاحِسٍ

(ض ١٠٩) (ص ٢٣٢) (ع ١٠٢٥) (م ٢٠٣٣) (ر ٧٣٢) (ي ٣/٢٠٧)

هو فرس قيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العُقّال. وعليه وقعت المسابقة بينه وبين ابني حذيفة بن بدر حتى هاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة ويقال لها حرب داحس وقد سبق الكلام عنها في المثل: «اتقِ مأثورَ القَوْلِ».

١٣٧٠ - أشأمُ من الدُّهَيْمِ

(ي ٣/٢٠٨)

سبق الكلام في قصته في المثل: «آخر البز على القلوص» والمثل: «أثقل

من حمل الـدهيم». (وانظر قصتـه مفصلـة في كتـاب «الأنوار ومـحاسـن الأشـعـار» ج١ص/٢٤٨). والدُّهَـيْم بوزن زُبَيـر: الداهيـة. والـدهيم أيضـاً الأحمق.

١٣٧١ - أشْأَمُ مِنْ رَغيفِ الحَوْلاءِ

(ص ٣٣٨) (ع ١٠٣١) (ث ٤٦٨) (م ٢٠٣٩) (ر ٧٣٣)

ذكر ابنُ أخي عِمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنها كانت خَبَّازَةً في بني سعد بن تميم فمرت بخبزها على رأسهـا فتناول رجل منهم رغيفاً. فقالت له: والله مالَكَ عليَّ حق ولا استطعمتني. فـبِمَ اخذتَ رغيفي ؟ أما إنك ما أردتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان ـ رجل كـانت في جواره ـ فثار القوم، فـقُتِل بينهم ألف إنسانٍ.

١٣٧٢ - أشْأَمُ مِن زُحَلَ

(ص ٣٤٥) (ع ١٠٣٨)

قال في اللسان: زُحَـلُ: اسم كـوكبٍ من الخُـنَّسِ. وقيل للكوكب زُحَل لأنه زَحَلَ أي بَعُد. قال الشاعر:

وأكذب من عـرقوب يثربَ لهـجةً وأبينُ شؤماً في الكواكب مِن زُحَلْ

وقال العسكري: مَثَل مُوَلَّد.

١٣٧٣ - أشْـأَمُ مِنَ الزرقـاءِ

(خ ٣/٧٣) (ع ١٠٣٧) (ر ٧٢٥)

وإنه لأشأمُ مِن زَرْقاءَ (ق ١٢٨٢)

هي الناقة التي زرِقت عينها، وإنها تكون نافِرةً.

١٣٧٤- أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّـاحِ

(ص ٣٤٠) (ع ١٠٣٣) (م ٢٠٧٠) (ر ٧٢٦)

من أمثال أهل المدينة. والزماح طائر عظيم. زعموا أنه كان يقع على دور بني خَطْمَةَ من الأوس، ثم في بني معاوية كل عام أيام التمر والثمر فيصيب طعمًا من مرابدهم ولا يتعرض له أحد. فإذا استوفى حاجته طار ولم يعد إلى العام المقبل.

وقيل: إنه كان يقع على آطام يثرب ويقول: خرّب خرّب. فجاء كعادته عامًا فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران، فما امتنع أحد من أخذه إلا رفاعة بن مرار، فإنه قبض يده ويد أهله عنه. فلم يَحُل الحَوْل على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات. وأما بنو معاوية فهلكوا جميعاً حتى لم يبق منهم ديَّار.

١٣٧٥- أَشْأَمُ مِنْ سَرابِ

(ص ٣٣١) (ع ١٠٢٤) (م ٢٠٧١) (ر ٧٣٤) (ي ٢٠٩/٣)

سَرابِ ـ بوزن قَطامِ ـ هي ناقة البَسوس خالةِ جسّاس بن مُرّة قاتل كليب. وقيل هي ناقة جساس. وبسببها وقعت حرب البسوس فتشاءمت العرب بها. وقد سبق الكلام عنها في المثل: «أشأم من البسوس» و «أشأم من ناقة البسوس».

١٣٧٦- أَشْأَمُ مِن الشَّقْراءِ على نَفْسِهَا

(ص ٣٣٤) (ع ١٠٢٧) (ر ٧٢٧) (تم ٦٣)

أشأمُ من الشقراءِ (ي ٢٠٩/٣)

قال في اللسان: الشَّقْراء اسم فرس رمحت ابنها ـ لا عن قصد منها بل

رمحت غلاماً فأصابت ابنها ـ فقتلته. وقيل: إنها جمحت بصاحبها يومًا فأتت على وادٍ فأرادت أن تثبه فقصــرت فاندقت عنقــها وسلم صاحبها فسئل عنها فقال: إن الشقراء لم يَعْـدُ شرُّها رجليها.

وقيل هي فرس لَـقيط بن زُرارة التي ركبها يوم جَبَلة وكان يقول: أشقراء إن تقـدَّمْ تُنحَـرْ وإن تأخر تُعْـقَـر. وقيل: كانت لثور بن هُدْبَة، وبينه وبين بني خـميس شيء لأنهم قـتلوا أخاه فطلب مـنهم دِيَتَين، فأبوا عليـه فقـال: والله لاأزال أغير عليكم ما بقي للشقراء سنبك. فغزاهم غير مرة وهو لا ينال منهم. فضرب بفرسه المثل.

١٣٧٧ - أشأَمُ من الشِّقْـراقِ

(ز ٧٢٨)

رواه الزمخشـري من دون تفسير. قال في اللسان: الشـقْراق بفتح الشين وبكسرها: طائر يسمى الأَخْيَلُ. والعرب تتـشاءم به وربما قالوا: شِرِقراقٍ. وقد سبق الكلام عن الأخيل في المثل: «أشأم من الأخيل».

١٣٧٨ - أشأَمُ مِن شَوْلَـةَ الناصِحَةِ

(م ٢٠٦٧)

يقـال إنها كانـت أَمَةً لِعَدْوانَ رعـناء. وكانت تنصح مَـوالِيهَـا، فتـعود نصيحتها وَبَالاً عليهم لحمقها.

١٣٧٩ - أشـأَمُ مِن طُـوَيْسٍ

(ف ١٧٢) (ع ٥٣٨) (ث ٢٠٦) (م ٢٠٧٢) (ز ٧٣٥) (ي ٢٠٩/٣) (ن ١٣٨/٢)

سـبق الكلام عليـه في المثل: «أخنـث من طويس» وكـان يضـرب به المثل في

التخنث والشؤم. ومن أملح ما قيل في التمثيل بشؤمه قول أبي الفتح البستي في أبي علي بن سيمجور:

ألم تر ما ارتآه أبو علي وكنت أراه ذا لب وكيس
عصى السلطان فابتدرت إليه جيوش يقلعون أبا قبيس
وصيّر طوسَ معقله فأضحت عليه طوسٌ أشأمَ من طُويسِ

١٣٨٠ - أشْأَمُ مِنْ طَيْرِ العراقيبِ

(ص ٣٤١) (ع ١٠٣٤) (م ٢٠٤٠) (ر ٧٣٦)

هو طير الشؤم عند العرب. وكل طائر يتطير منه العرب للإبل فهو عرقوب لأنه يعرقبها. وإذا رأى أحد شيئاً منها قيل: أُتيحَ له ابنا عيان كأنه قد عاين القتيلَ أو العقر. وإذا تكهن الكاهن أو زجر الطير أو خَطَّ فرأى ما يكره قال: ابنا عيان ظهر البيان.

وزعم بعض أهل اللغة أن طيرَ العراقيب البُومُ؛ وذلك أن آخر ما يبقى من الجيفة يقال له عرقوب فإذا طُرحت الجيفة تناول لحمها السباع والطير فتبقى العظام فينقض عليها البوم بالليل فيحتملها. والعرب تضرب المثل بالعرقوب في الشر فمن ذلك قولهم: «شَرٌّ ما أَلْجئتَ إليه مُخٌّ عرقوب»، و «مَرَّ بنا يوم أقصر من عرقوب القطاة»، وعرقوب القطاة ساقها؛ وهو مما يضرب به المثل في القِصَر.

١٣٨١ - أشْأَمُ من غُرابِ البَيْنِ

(ص ٣٤٣) (ع ١٠٣٦) (ث ٧٤٣) (م ٢٠٤٢) (ر ٧٣٧) (ي ٣/٢١٠)

قالوا: إنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بَانَ أهلُ الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه، إذ كان لا يعتري

منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين. ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب. وليس في الأرض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا أعضب ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغراب عندهم أنكد منه. وقال عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقعُ وجرى بِبَينِهِمُ الغرابُ الأبقعُ

١٣٨٢ - أَشأَمُ مِن قاشِرٍ

(ص ٣٣٣) (ع ١٠٢٦) (م ٢٠٣٤) (ر ٧٣٨) (ي ٣/٢١١)

هو فحل كان لبني عُوافة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم. وكان لقومه إبل تُذْكِرُ، فاستطرقوه رجاءَ أن تؤنثَ، فماتت الأمهات والنسل.

وقال الحريري: هو فحل كان في بعض قبائل سعد بن زيد مناة فأطرق إبلاً فماتت. وقال بعض أصحاب المعاني: معنى قولهم «من قاشرٍ» أي من عام الجَدْب. يقال: سنة قاشورة أي مجدبة تقشر الأرض من النبات. والقاشورة: اسم من أسماء الشؤم، وقَشَرهم: شأمهم. وقيل: هو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة حمل الخيل إلى جَوّ حتى استأصل أهله.

١٣٨٣ - أَشأَمُ مِن قُدارٍ

(ع ١٤٣٧) (ر ٧٣٩) (ي ٣/٢١١) (ن ٢ / ١٣٧)

هو قُدار بن سالف عاقرُ ناقةِ النبي صالح عليه السلام. وقد سبق الكلام عليه في المثل: «أشأم من أحمر عاد». والقُدار: الجزَّار، وقد قيل: إن قداراً كان جزاراً. وكان من خبره في عقر الناقة أن ثموداً كانت تبني على طول أعمارها فاتخذوا من الجبال بيوتًا يسكنونها في الشتاء كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢] وبنوا قصوراً يسكنونها

في الصيف: ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

فلما بعث الله إليهم صالحاً عليه السلام قال له زعيمهم: إن كنت صادقًا فأظهر لنا من هذه الصخرة ناقة على صفة كيت وكيت. فأتى الصخرة فتمخضت كالحامل وانشقت عن الناقة ثم تلاها سقبها فآمن به كثير منهم، فكان شربها يوماً وشربهم يوماً، فإذا كان يوم شربها حلبوها فملأوا من لبنها كل إناء ووعاء. فلما امتنعت إبلهم من الماء في يوم شربها استثقلوها. وكان فيهم امرأتان: عنزة وصدوق بذلتا نفسيهما لقُدار على أن يعقر الناقة، وكان قدار أشقر أزرق قصيرًا، وكان له صديق يعينه على الفساد في الأرض، فضرب قدار عرقوبها بسيفه، وضرب صاحبه العرقوب الآخر، واستهموا لحمها فخرجت ثمود تعتذر إلى صالح وتزعم أنها لا ذنب لها. فقال: انظروا هل تدركون فصيلها فعسى أن يرفع عنكم العذاب، فالتمسوه، فصعد إلى الجبل، ويقال له الغارة، وطال الجبل به في السماء حتى ما تناله الطير. وبكى ثم استقبلهم ورَغَا ثلاثاً. فقال صالح دعوة أجلها ذاك: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] وآية ذلك أن تصبح وجوههم في اليوم الأول مصفرّة وفي الثاني محمرّة وفي الثالث مسودّة. فلما رأوا صدقه في أول يوم أرادوا قتله فمنع منهم، فلما رأوا صدقه في اليوم الثالث تحملوا وتكفنوا وبكوا وضجُّوا وجعلوا ينظرون من أين يأتيهم. فصبحتهم في اليوم الرابع صيحةٌ من السماء قطعت قلوبَهم في صدورهم ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)﴾ [هود: ٦٧] فعقروها يوم الأربعاء وأصيبوا يوم الأحد.

قيل: وإنما أصيبوا والمذنب بعضهم، لأنهم رَضُوا فعله، أي فصاروا كلهم مذنبين بذلك. وبلدهم بين الحجاز والشام إلى ساحل البحر الحبشي. وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم بقريتهم ونهى الناس عن دخولها. ولما رأى

صالح أنها دار سخط ارتحل بمن معه إلى مكة فلم يزالوا بها حتى توفاهم الله تعالى.

قيل: وقبورهم في غربي البيت بين دار الندوة والحجر. وقال الشاعر:

كانت ثمود ذوي عز ومكرمة ما إن يضام لهم في الناس من جارِ
فأهلكوا ناقةً كانت لربِّهمُ قد أنذروها فكانوا غير أبرار

١٣٨٤- أشأَمُ من مَنْشِم

(ص ٣٣٧) (ع ١٠٣٠) (ث ٤٦٦) (م ٢٠٣٨) (ز ٧٤٠) (ي ٣/٢٠٩)

ويقال أيضاً «أشأم من عِطر مَنْشَم» وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل. فأما اختلاف لفظه فإنه يقال مَنْشَم ومَنْشِم بفتح الشين وبكسرها، ومَشْأم. وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشرُّ بعينه، وزعم آخرون أن المنشم ثمرةٌ سوداء منتنة. وزعم آخرون أنه شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سَمٌّ ساعة، قالوا: وهو البيش (نبت هندي سام). وزعم آخرون أن منشم اسم امرأة.

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا: إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام. وقال آخرون: مَنْشَم: اسم وفعل جُعلا اسمًا واحدا. وكان الأصل: مَنْ شَمَّ، فحذفوا الميم الثانية مِنْ «شَمَّ» وجعلوا الأولى حرف الإعراب.

وقال آخرون: مَنْشَم: الأصل فيه مَنْ نَشَمَ ومعنى نَشَمَ: بَدَأَ. يقال: قد نشموا في كذا أي أخذوا فيه، ويقال ذلك في الشر دون الخير؛ ومنه الحديث: «لما نَشَم الناسُ على عثمانَ» أي ابتدؤوا في الطعن عليه. ويقال: نَشَم اللحمُ: إذا ابتدأ في الإرْواح.

فأما مَن رواه «مشأم» فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشؤم.

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن «مَنْشَم» اسم

امـرأة. وهو أن الأصمـعي قـال: كانت مـنشم عطّارة تبـيع الطِّيب فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحـالفوا عليه أن يستميتوا في الحرب، ولا يُوَلُّوا أو يُقتَلـوا، فكانوا إذا دخلوا الحربَ بطيب تلك المرأة قـال الناس «قد دَقّوا بينهم عطر منشم»، فلـما كثر منهم هذا القـول سار مثلاً. فـمِمَّن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول:

تداركـتـما عبـساً وذُبيـانَ بعد مـا   تفـانَوْا، ودَقُّـوا بينهـم عطْرَ منشمِ

وقال ابن السكيت: العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء: أحدهما عطر منشم، والثـاني ثوب محارب والثـالث برد فاخـر. ثم حكى في تفسـير عطر منشم قول الأصـمعي. وزعم في «برد فـاخرٍ» أنه كان مـن تميم وكان أول من لَبِسَ البُرْدَ المَـوْشـيَّ فيهم، وأن «مـحاربًا» كـان رجلاً من قيس عـيلان يتـخذ الدروع، والدرع: ثوب الحـــرب، فكان كل من أراد من العـــرب أن يحـارب اشترى ثوباً فاخراً ودرع محارب.

وقال أبو عمرو الشيباني: منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع الحَنُوطَ، فإذا حاربوا اشتروا منها حنوطاً لقتـلاهم، وإنما سموا الحنوط عِطراً في قولهم: «قد دقوا بينهم عِطرَ منشم» لأنهم أرادوا طِيبَ الموتى.

وقال هشـام الكلبي: سمـعتُ أبي محمـدَ بن السائب يقـول: مَن قال: «مَنْشِم» بفتـح الميم وكسر الشين فـهي مَنشِم بنت الوجيـه من حِمْيـرَ، وكانت عطارةً تأتي مـحالَّ العرب والمواسم، فكانـت العرب إذا تعطرت بعطرها اشـتد قتـالهم فتشاءمـوا بها. ومَن فتح الميمَ والشينَ مـعًا فهي امرأة من العـرب أغار عليها قوم فـأخذوا عِطرها فبلغ ذلك قومها فأقـبلوا إلى الذين فعلوا ذلك بها، فأرادوا استئصالهم. ثم قالوا: لا تقتلوا إلا مَنْ شُمَّ منه ريحُ عطرها.

قال الكلبي: وسمعت عبد الواحد يخبر عن يوسف بن نجبة الغَنَوي أنها امرأة من جُرْهُم كـانت إذا خرجت جُرْهُم لقتال خزاعـة في الحرب التي كانت

بينهم جاءت بقارورة فيها طيب فتطيّبهم به وهم في صفهم ثم تضرب بالقارورة الأرض فتدقها، فلا يتطيب من طيبها أحد إلا قاتَلَ حتى يُقتَل أو يُجرَح.

وقال بعضهم: منشَم: امرأة أحدثت عطرًا فكانت تتطيب به وتطيب به زوجها، ثم إنها صادفت رجلاً وطيبته بطيبها، فلقيه زوجها، فشم منه ريحَ طيبها فقتله فاقتتل من أجله حيّاهما حتى تفانيا.

وزعم الذين قالوا: إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو «عطر مَن شَمَّ» أنها كانت امرأة يقال لها خَفِرَة تبيع الطيب، فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبَها وفضحوها فلحقهم قومُها فوضعوا السيف في أولئك، وقالوا: اقتلوا مَنْ شَمَّ، أي من شم من طيبها.

وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدَقَّ أنفَها فخرجت إلى أهلها مُدَمَّاةً فقيل لها: بئس العطر عطر زوجك فذهبت مثلاً.

وقال آخرون: كل مادُقَّ من الطيب فهو منشم. وقال بعضهم: هي صاحبة يَسَار الكواعِب حين أتته بمجمرة لتطيبه فقطعت مذاكيره، وهي من غُدانة. هذا قول إسحاق بن زكريا اليربوعي. وقال فيه الفرزدق يخاطب جريراً:

وإني لأخشى إن خطبتَ إليهم عليك الذي لاقى يَسارُ الكواعب

وقال الحارث ابن كُرْشُم: هي امرأة رياح بن الأَشَلِّ الغَنَوي، وعطرها هو الذي أصابوه مع شاس بن زهير حين قتله رياح بن الأشَلّ.

وخالف أبو عبيدة هؤلاء كلهم فقال: منشَم: اسم وضع لشدة الحرب وليس ثَمَّ امرأة، وإنما ذلك كقولهم: «جاؤوا على بكرة أبيهم» إذا جاؤوا جميعاً وليس ثَمة بكرة.

١٣٨٥- أشأمُ من ورْقَاءَ

(ص ٣٤٤) (م ٢٠٤٣) (ل ورق)

يعنون الناقة. يقال: جَمَل أَوْرَقُ وناقة وَرْقاء. والأورق: الذي لونه بين السواد والغُبرة. وهي مشؤومة، وذلك أنها ربما نفرت فذهبت في الأرض.

وهذا المثل ذكره أبو عبيد ولم يقل فيه أكثر من هذا. وقد سبق المثل: «أشأم من زرقاء»، وهي ناقة نفرت براكبها فذهبت في الأرض، فلعله تصحيف ذلك.

١٣٨٦ - أشْأى مِنْ فَرَسٍ

(ص ٣٧٢) (ع ١٠٦٨) (م ٢٠٦٢) (ر ٧٤١)

مِنُ الشَّأوِ وهو السَّبْق. شأوتُ القومَ شَأوًا، وشأيتهُم شَأيًا: سبقتهم.

وقد سبق الكلام عن جري الفرس في المثل: «أجرى من فرسٍ» وعن سبقه في المثل: «أسرع من فريق الخيل».

١٣٨٧- أشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقلكَ

(ق ١٠٩٠) (ع ١١٨) (م ١٩٦٧) (ر ٧٢١)

عُقَيْلٌ: اسم رجل: وأُشِئْتَ: أُلجِئْتَ. اي لمَا أُلجئتَ إلى عقلك ووُكلتَ إلى رأيك جَلَبا إليك ماتكره. قال أبو عمرو: «أشِئْتَ إلى عَقَلكَ ياعُقَيْلُ» بفتح القاف. والعَقَل العَرَج. وكان عُقَيلٌ أعرجَ. يضرب هذا للرجل يقع في أمر يهتم للخروج منه فيقال: اضطُرِرْتَ إلى نفسك فاجتهد فإنك، وإن كنت عليلاً، إذا اجتهدتَ كنتَ قَمِناً أن تنجو.

وقال الزمخشري: ويروى «عَقَلكَ» بفتح القاف وهو اصطكاك الركبتين. والمعنى: أنك أُلجئتَ إلى سوء تصرفك وقلة استمكانك من السعي

والتردد في أمرك فكأنك أعقلُ يشق عليك المشي.
يضرب في الشماتة بالجاني على نفسه.

١٣٨٨- أُشِبَّ لي إشبابًا

(ق ١٢٩٤) (م ٢٠١٣) (ز ٧٤٢)

قال أبو زيد: إذا عرض لك إنسان من غير أن تذكُره قلتَ هذا. أي: رُفِعَ لي رَفْعًا، وأصله من شَبَّ الغلام يَشِب: إذا ترعرع وارتفع، وأشَبَّه اللهُ إشباباً أي رفعه. قال ساعدة بن جُويَّة:

حتى أَشَبَّ لها وطال إيابُها ذو رجلةٍ شَثْن البراثن جَحْنَبِ

الجحنب: القصير القليل. وشثن البراثن: خشن المخالب.
يضرب في لقاء الشيء فجأة.

١٣٨٩- أَشْبَهَ امرُؤٌ بعضَ بَزِّه

(ض ١٧٠) (ق ٧٦) (ف ٧٢) (و ١٠)

أَشْبَهَ امرءاً بَعضُ بَزِه (ع ٨) (ز ٧٤٥)

قاله سهيل بن عمرو لابنه وقد سأله عن شيء فأجابه بغير ما سئل عنه. يريد أنه أشبه أُمَّه، وكانت حمقاء. وقيل: قائله ذو الإصبع العدواني وذلك أنه زوّج بناته ثم أمهلهن حولاً. فزار الكبرى فقال: كيف زوجك ؟ فقالت: خير زوج يكرم أهله وينسى فضله. قال: فما مالكم؟ قالت: الإبل. قال: وما هي؟ قالت: نأكل لحمانها مُزَعًا، ونشرب ألبانها جرعًا، وتحملنا وضعفتنا معا. فقال: زوج كريم ومال عميم.

وزار الثانية فسألها عن زوجها فقالت: يكرم الحليلة ويقرّب الوسيلة، وعن مالها فقالت: البقر تألف الفِناءَ وتملأ الإناء وتودك السقاء ونساء مع نساء.

فقال: رضيت وحظيت.

وزار الثالثة فسألها عن زوجها فقالت: لاسَمْحٌ بَذِر ولا بخيل حكِر. وكان مالها المعزى فقالت: لو كنا نولدها فطمًا ونسلخها أُدُماً لم نبع بها نعما. فقال: حِذْوٌ مُغْنِيَة.

ثم زار الرابعة فقالت في زوجها: شر زوج يكرم نفسه، ويهين عرسه. وكان مالها الضأن فقالت: جُوف لا يشبعْنَ، وهيم لا ينفعْنَ، وصمّ لا يسمعن، وأمر مُغْويتهن يتبعْنَ. فقال: أشبه امرءًا بعضُ بزه.

يضرب في مماثلة الشيء صاحبه. وقد سبق هذا المثل ضمن المثل: «أساء سمعًا فأساء جابة».

١٣٩٠ - أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرة بالتمرة

(م ٢٠٤٦)

هو أشبه به من التمرة بالتمرة (ع ١٦٢٨)

أَشْبَهُ من التمرة بالتمرة (ص ٣٥٣)

إنه لأَشْبَهُ بِهِ من التمرة بالتمرة (م ١٦٧)

ومن حديثه أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان، أحد بني تَيْم اللات بن ثعلبة، دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فُتَّاك العرب في الإسلام، وهو الذي احتز رأس مُصعب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه، فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك: ما رأيت أعجز مني أن لا أكون قتلتُ عبد الملك فأكون قد جمعت بين قتلي ملك العراق وملك الشام في يوم واحد.

وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعبَ بن الزبير، فبَرِمَ به فجعل له كرسياً يجلس عليه، فدخل يومًا وسُوَيد بن منجوف السَّدوسي

جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على السرير مغضبًا. فقال له عبد الملك: يا عبيد الله بلغني أنك لا تشبه أباك. فقال: لأنا أشبه بأبي من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء، ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عمن لم تنضجه الأرحام ولا وُلِدَ لتمام ولا أشبه الأخوال والأعمام. قال: ومن ذلك؟ قال: سويد بن منجوف. فقال عبد الملك: سُوَيْدُ أكذلك أنت ؟ فقال: إنه ليقال كذلك.

وإنما عرَّض بعبد الملك لأنه وُلِدَ لسبعة أشهر. فلما خرجا قال له عبيد الله: والله يا بن عمي ما يسرني بحلمك عليَّ حمر النَّعَم. فقال له سويد: وأنا والله ما يسرني بجوابك إياه سود النعم. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) «أشبه به من التمرة بالتمرة».

١٣٩١- أَشْبَهُ بِهِ من الغُراب بالغُراب

(ع ص ٥٦١/١)

أشْبَهُ من الغراب بالغراب (ز ٧٥٠) (ي ٢١٥/٣)

العسكري والزمخشري روياه من دون تفسير. وقال اليوسي: ولما كانت الغِربان غالباً على صفة واحدة ولون واحد وحصل بينها تشابه مطّرد وتساوٍ متفق ضربوا بتساويها المثل فقالوا «فلان أشبه بفلان من الغراب بالغراب». ومنه قول الغُرابية من المبتدعة: «إن عَلياً أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الغراب بالغراب». وبدعتهم معروفة تَرفّعنا بكتابنا عن ذكرها.

١٣٩٢- أَشْبَهُ بِهِ مِنَ اللَّيْلَةِ باللَّيْلَةِ

(ع ٦٣/١)

أشْبَهُ من الليلة بالبارحة (ز٧٥٣)

أشبه من الليلة بالليلة (ع ١٠٤٧)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه.

١٣٩٣ - أَشْبَهُ به من الماء بالماءِ

(ع ص ٦٣/١)

أشبه من الماءِ بالماءِ (ع ١٠٤٧) (م ٢٠٦٩)

رواه العسكري من دون تفسير لظهور معناه. وقال الميداني: إن أول من قال ذلك أعرابي، وذكر رجلاً فقال: والله لولا شَوَارِبُهُ المحيطةِ بفمه ما دعته أمُّهُ باسمهِ، ولَهُوَ أشبه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلاً.

١٣٩٤ - أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لو أنَّ أُسَيْمِراً

(ض ١٥٤) (ق ٤٢٢)

(أ ٢/١٨٤) (م ١٩٤٤) (ر ٧٤٦)

(ي ٣/٢١٥) (ع ٣٧) (ل شرج)

قال أبو عبيد: وكان المفضل الضبي يحدّث أن صاحب المثل لُقيم بن لقمان، وكان هو وأبوه قد نزلا منزلاً يقال له شَرْج، فذهب لُقيم يعشّي إبله، وقد كان لقمان حَسَدَ لُقَيْماً وأراد هلاكه، فاحتفر له خندقا وقطع ما هنالك من السَّمُر ثم مَلأَ به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم، فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السَّمُر فعندها قال: «أشبه شرجٌ شرجاً لو أن أسيمراً»؛ فذهبت مثلاً.

وقال البكري معقباً على تفسير أبي عبيد: شرْج موضع بعينه كما قال، ولم يُرِدْ بشرجٍ في هذا المثل إلا واحد الشِّراج وهي مجاري الماء من الحِرار إلى السهولة، ولذلك قال: «أشبَهَ شرجٌ شَرْجًا». وأسيمر: تصغير أَسْمُرٍ جمع سَمُر لأن التصغير إنما يلحق أدنى العدد، وهو من شجر الطلح. قاله يعقوب في إصلاح المنطق، وقال: يضرب مثلاً للشيئين يشتبهان ويفارق أحدهما صاحبه في بعض الأمور. وخبر أنَّ محذوف كأنه قال: هناك أو ثَمَّ.

وخبر لقمان على تمامه أنه كان إذا اشتد الشتاء وكَلَب كانت له راحلة موطأة لا ترغو ولا يُسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم: ألاَ مَنْ كان غازياً فلْيغزُ، فلا يلحق به أحد. فلما شب لُقيم ابن أخته اتخذ راحلةً فوَطَّأها. فلما كان حين نادى لقمان: «من كان غازياً فليغز»، قال لقيم: «أنا معك إذا شئت». فلما رآه قد شدَّ رحلها ولم يسمع لها رغاءً، قال لقمان: «كأن برحلها باتتْ فَقَم»، وفقم اسم ناقة لقيم. ثم إنهما سارا فأغارا فأصابا إبلاً ثم انصرفا نحو إبلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان: أتعشِّي أم أعشِّي؟ فقال لقيم: أي ذلك شئتَ. قال لقمان: اذهب فعَشِّها حتى ترى النجمَ قمة رأس، وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار، وحتى ترى الشِّعْرَى كأنها نار. فإن لا تكن عشيت فقد آنيت أي أخرت. وقال لقيم: واطبخ أنت لحم جزورك فَأَزِّ ماءً واغله حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال صلع، وحتى ترى الضلوع كأنها رؤوس نساءٍ حواسر، وحتى ترى الوَدَك (الشحم) كأنه قطًا نوافر، وكأن قدرك تدعو غنياً وغطفان - يعني من شدة غلْيها - فإن لم تكن أنضجتَ فقد آنَيْتَ.

ثم انطلق لقيم في إبله يعيشها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم وهو بمكان يدعى شرْجًا قطع سَمُرَه ثم حفر دونه خندقا فملأه ناراً ثم واراها. فلما رجع لقيم إلى مكانهما عرفه وأنكر ذهاب السمُر فقال: «أشبه شرج شرجاً لو أن أُسَيْمِرًا» فذهب مثلاً.

ووقعت ناقة من إبله في تلك النار فنفرت، وعرف لقيم أن لقمان إنما فعل ذلك ليصيبه حَسَدًا منه له، فسكت. ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحم الجزور وكبدًا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد إذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف. ففطن لقيم وقال: « في نظم سيفك ما يرى لقيم»، فأرسلها مثلاً. وقسما الإبلَ وافترقا.

وقال القالي: يضرب مثلاً للأمرين يشتبهان ويفترقان في شيء. وذكر أهل البادية أن لقمان بن عاد قال للُقيم بن لقمان: أقم ههنا حتى أنطلق إلى الإبل. فنحر لقيم جزورًا فأكلها ولم يخبأ للقمان، فخاف لائمته فحرَّق ما حوله من السمُر الذي بشرج - وشرج وادٍ - ليُخفيَ المكانَ. فلما جاء لقمان جعلت الإبل تُثير بأخفافها الجمَر. فعرف لقمان المكانَ وأنكر ذهابَ السمُر فقال: «أشبه شرْجَ شرجاً لو أن أسيمراً».

وقال العسكري: والمثل للُقيم بن لقمان وكان قد علا أباه في خصاله، فحسده أبوه فنزلا شرجًا فذهب لقيم ليعشِّي إبله فحفر له لقمان حُفيرة وغطاها بسمُر ليقع فيها إذا رجع من الليل. فلما عاد لقيم أنكر المكان وارتاب بإزالة السمر عن موضعه فقال (المثل) أي لو أن أسيمرًا كنتُ أعهدها كانت على ما عهدتها. وتنحى عن الموضع فنجا. وذهبت الكلمة مثلاً في التشابه من غير القرابات.

١٣٩٥ - أشْبَهَ فلانٌ أمَّهُ

(م ١٩٩١)

قال الميداني: يضرب لمن يضعُف ويَعجِزُ.

١٣٩٦ - أشبهُ من البيضة بالبَيْضة

(ع ١٠٥٠) (ز ٧٤٧)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير لظهور معناه.

١٣٩٧ - أشْبَهُ به من الحَرَّة بِالحَرَّة

(ع ٦٣/١)

رواه العسكري ولم يفسره. والحَرَّة: أرض ذات حجارة سود نَخِرات كأنها

أُحرقت بالنار. وهي أيضاً: الصُّلبة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مُطِرت. والجمع حَرَّات وحِرار.

١٣٩٨ - أشبه من الذباب بالذباب

(ع ص ٥٣٨/ ١) (ز ٧٤٩)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير.

١٣٩٩ - أَشْبَهُ من القَتَّةِ بالقَتَّة

(ز ٧٥١)

رواه الزمخشري من دون تفسير. القَتَّةُ: واحدة القَتّ وهو الفِصْفِصَة وهي الرطبة من علف الدواب.

١٤٠٠ - أَشْبَهُ مِن القُذَّة بالقُذَّة

(ع ٦٣/ ١) (ز ٧٥٢)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. والقُذَّة واحدة القذذ وهي ريش السهم. ومنه الحديث: «لتركبُن سنَنَ من كان قبلكم حَذْوَ القُذة بالقُذة» أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع.

يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

١٤٠١ - اشتَدِّي أَزْمَةُ تَنفرجي

(ي ٢٢٤/ ٣) (ن ٣/ ٣)

الأَزْمَةُ: الشدة والقحط. يقال أصابتهم سنة أَزَمَتْهم أَزْماً: أي استأصلتهم. وأَزَم الدهرُ: اشتد وقلّ خيرُه. وأَزَم الرجلُ بصاحبه: لَزِمَه.

وأَزَمَهُ: عَضَّهُ. والانفراج: الانفتاح والاتساع. وهذا اللفظ حديث يُروى.

ولما كانت الحكمة الإلهية جرت بتنقلات الحوادث وتحولات الأحوال وعدم استقرارها على حال صارت الشدة إذا تناهت لم يَعقُبْها إلا الفرج، كما أن الفرج إذا تناهى لم يعقبه إلا شدة؛ فصارت الشدة مفتاحَ الفرج وسبباً فيه بهذا الاعتبار. فإذا طلبت الشدة فذلك طلب الفرج إقامة للسبب مقام المسبب. قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، وفي الحديث الآخر: «احفظ الله يحفظك. احفظ اللهَ تجده أمامَك. تَعَرَّف إلى الله في الرخاء يعرفْك في الشدة. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

١٤٠٢- اشتَدِّي زِيَمُ

(م ١٩٥٨) (ي ٣/٢١٩)

الاشتداد هنا العَدْوُ. وزِيَم بكسر الزاي وفتح الياء بوزن عِنَب: اسم فرس. والمثل مأخوذ من شعر للحُطَم القيسي يقول فيه:

هذا أوانُ الشدِّ فاشتدِّي زِيَمْ

وتمثل به الحجاج في خطبته المشهورة في الكوفة. قال أبو العباس المبرد في «الكامل» حدثني الثوري في إسناد ذكره آخره عبد الملك بن عمر الليثي قال: بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهلُ الكوفة إذا ذاك في حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه إذ أتانا آت فقال: هذا الحجاج قد قدم أميرا على العراق فإذا به قد دخل المسجد مُعتَمّا بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً متنكباً قوساً، يؤم المنبر. فمكث ساعة لا يتكلم. فقال الناسُ بعضُهم لبعض: قَبَّح الله بني أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق. حتى قال عُمير بن ضابئ البُرْجُمي: ألا أحصبه لكم؟ فقالوا:

أمهلْ حتى تنظر. فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال:

أنا ابن جلا وطلاعُ الثنايا ... متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

ثم قال: ياأهل الكوفة إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها. كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى ثم تمثل فقال (والشعر لرُشيد بن رميض):

هذا أوان الشد فاشتدي زِيَمْ ... قد لَفَّها الليل بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمْ ... ولا بجزار على ظهر وَضَمْ

ثم قال:

قد لفها الليلُ بعصلبيٍّ ... أروع خراجٍ من الدوِيٍّ

مهاجرٍ ليس بأعرابي

وقال:

قد شمرت عن ساقها فشدوا ... وجَدَّت الحربُ بكم فجِدُّوا

والقوس فيها وَتَر عُرُدُّ ... مثلُ ذراع البكر أو أشدُّ

إني والله ياأهل العراق ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنان ولا يُغمز جانبي كتغمار التين، ولقد فُررْتُ عن ذكاء وفُتِّشتُ عن تجربة. وإن أمير المؤمنين نثر كِنانته فعجَم عيدانها فوجدني أمرَّها عوداً وأصلبَها مكسراً فرماكم بي، لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال. والله لأحزمنكم حَزْم السَّلِمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف. وإني والله ما أقول إلا وفَيْتُ ولا أهم إلا مَضَيتُ ولا أخْلُقُ إلا فَرَيتُ. وإن أميرَ المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم وأن أوجّهكم إلى محاربة عدوكُم مع المهلَّب بن أبي صُفْرةَ. وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلَّف بعد أخذه عطاءه بثلاثة أيام إلا ضَرَبْت عنقَه. ياغلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين

فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم. من عبـد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفـة من المسلمين، سـلام عليكم» (فلم يقل أحـد منهم شـيـئـاً). فقـال الحجاج: اكفف ياغلام. ثم أقبل على الناس، فقال: أسَلَّمَ عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليـه شيـئاً؟ هذا أدب ابن لَهـيعة !! أمـا والله لأؤدبنّكم غـير هذا الأدب أو لتستقيمُنَّ. اقرأ ياغلام كتاب أمير المؤمنين. فلما بلغ إلى قوله: سلام عليكم لم يبق أحـد في المسجد إلا وقـال: على أمـير المؤمـنين السـلام . ثم نزل، فوضع للناس أعطياتهم. فجعلوا يأخذون وجعل الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل مسرعاً ويأمر وليَّه أن يلحقه بزاده.

يتمثل به عند إثارة الحماسة وفي انتهاز الفرص.

١٤٠٣- اشـتَرِ لنَفْسِـكَ وللسُّوقِ

(ق ٦٤٣) (ع ٦٤) (م ١٩٥٧) (ر ٧٥٤) (ي٢٣٢/٣)

ومثله «إذا اشتريت فاذكر السوقَ»، يقول: اشتر ما إن أمسكته انتفعتَ به وإن لم ترده نَفَقَ عليك في البيع. وفي بعض الحـديث: «إذا اشترى أحـدكم بعيرًا فليشتره عظيماً سميناً فإن أخطاه الخُبْرُ لم يخطئه المنظر». وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قـال: «إذا اشتريتَ بعـيرا فاجـعله ضخمـا فإن أخطأك خبر لم تخطئك سوق».

يضرب في الأخذ بالثقة والاحتياط في الأمور.

١٤٠٤- أَشْجَعُ من أُسَامَـةَ

(ع ١/٥٣٨) (ر ٧٥٥) (م ٢٠٧٥)

أُسامةُ: من أسماء الأسد لا ينصرف قال زهير يمدح هَـرِم بن سنان:

ولأنت أشـجعُ من أسـامـةَ إذْ دُعِـيَتْ نَزالِ، ولُـجَّ في الذعـرِ

١٤٠٥- أشْجعُ مِن دِيك

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٥) (ز ٧٥٦) (ي ٣/٢١٧)

لم يفسره أحد من الرواة. والديك مشهور بنخوته ودفاعه عن حرمه وبشجاعته، فهو يهجم حتى على الإنسان.

١٤٠٦- أشْجَعُ مِن صَبِيٍّ

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٥٧) (م ٢٠٧٥)

ويراد بشجاعته تَهَوُّكِه (أي تحامقه) في كل شيء لغرارته، فهو يهجم حتى على النار، ولا يتهيب من شيءٍ.

١٤٠٧- أشجعُ مِن عامرِ بن الطُّفَيْلِ

(و ٣٩)

هو ابن أخي مُلاعِب الأسنة، كان أشجع أهل زمانه. قال ابن الكلبي: كان منادي عامر بن الطفيل ينادي بعكاظ: هل من واجل فأحميَه؟ أو جائع فأطعمَه؟ أو خائف فأومِنَه. وكان هلاكه بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيأتي شيء من خبره في المثل: «غدة كغدة البعير وموت في سلولية» في حرف الغين.

١٤٠٨- أشجَعُ مِن كَلْبٍ

(ز ٧٥٨)

رواه الزمخشري من دون تفسير. والكلب مشهور بشجاعته وسرعة هجومه، والذئب على شدته وحيلته يهرب منه ويخافه.

١٤٠٩- أشْجَعُ من لَيْث بِخَفَّانَ

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٥٩)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. وخَفَّانُ: موضع أشِبُ الغِياضِ كثير الأُسْد. وقالت ليلى الأخيلية في تَوْبَة:

فتًى كان أحيا من فتاة خَريدة   وأشجعَ من ليث بخَفَّانَ خادرِ

أي في خدره. وقال الجوهري: هو مأسدة.

١٤١٠- أشجع من لَيْث عِرِّيسَة

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٦٠) (م ٢٠٧٥)

لم يفسره العسكري. واكتفى الزمخشري بقوله: هي الأَجَمَةُ. والعِرِّيسَة والعِرِّيسُ: الشجر الملتف وهو مأوى الأسد في خِيسِه. قال رؤبة:

أَغْيَالَهُ والأَجَمَ العِرِّيسَا

وقال طرفه:

كليوثٍ وسط عِرِّيسِ الأَجَمْ

١٤١١- أشْجَعُ من لَيْث عِفِرِّين

(ص ٣٥٤) (خ ٢/٧٣) (ع ١٠٥١) (م ٢٠٣٥) (ز ٧٦١) (ث ٥٩١)

اختلف أبو عمرو والأصمعي في تفسيره. فقال أبو عمرو: هو الأَسَد، وقال الأصمعي: هو دويبّة كالحِرباء تنفر من الكواكب وتضرب بذنبها. وزعم الجاحظ أنه ضَرْب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وله ست عيون، فإذا رأى الذبابَ لَطِئ بالأرض وسكَّنَ أطرافه، فمتى سكن ووثب لم يخطئ. وقال ابن سمكة: هو دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان تدور ثم تندس في جوفها فإذا هِيّجت رمت بالتراب صُعُدًا.

وقال بعضهم عِفرّين: موضع. فهذا المثل كقولهم: «أشجع من ليث خَفَّانَ». ويجوز أن تكون عفرين جمع عِفرّ يعني به الأسد لأنه يَعفر القِرن أي يلقيه في العَفْر وهو التراب، فيكون هذا اللفظ مثل قولهم: أَسَدُ أُسْدٍ ولَيْثُ ليوثٍ.

١٤١٢ - أشْجَى مِن حَمامَة

(م ٢٠٧٤) (ث ٧٥٩)

يجوز أن يكون من شَجِيَ يشجى شَجًى: أي حزن. ومن شَجَا يشجو: إذا أحزن. والعرب تجعل صوت الحمام مرة سجعًا ومرة غناءً وأخرى نَوْحًا.

وتضرب به المثل في الأطراب والشجى. قال ابن الرومي:

رأيت الشعر حين يقال فيكم ... يعود أرَقَّ من سجع الحمام

وقال أبو فراس في نوحها:

أقول، وقد ناحت بقربي حمامة ... أيا جارتا هل تشعرين بحالي

١٤١٣ - أَشَحُّ مِنْ ذات النِّحْيَيْن

(ص ٣٦٦) (ع ١٧٦٩) (ز ٧٦٢) (م ٢٠٥٨)

هي بائعة السمن وقد حذفنا أكثر الأمثال التي قيلت فيها لفحشها.

١٤١٤ - أَشَحُّ من صَبِيٍّ

(ع ١/٥٣٨) (ز ٧٦٣)

سبق المثل: «أبخل من صبيّ» وهو في معناه.

١٤١٥- أَشَدُّ إقداماً من الأَسَدِ

(ع ١٧٥)

أشد من الأسَدِ (ع ٥٣٨/١) (ز ٧٧١)

رواه العسكري بالنصين، ورواه الزمخشري من دون تفسير لظهور معناه، من الشِّدَّة وهي القوة والجلادة. والشديد: الرجل القوي. شَدَّ يَشِدُّ بالكسر لاغير شِدَّةً: إذا كان قوياً. والجمع أَشِدَّاء وشِداد وشُدُد.

١٤١٦- أَشَدُّ حُمْرَةً من بِنْتِ المَطَرِ

(ص ١٦١) (ع ٦٣٧) (م ٢٠٣٦) (ز ٧٦٧)

هي دويبة حمراء تظهر غب المَطَرِ.

١٤١٧- أَشَدُّ حمرةً من الصَّرْبَةِ

(ص ١٦٢) (ع ٦٣٥) (ز ٦٧٤)

الصَّرْب والصَّرَب: الصمغ الأحمر واحدته صَرْبَة وقد يجمع على صِراب. وقيل: هو صمغ الطَّلْح والعُرْفُط، وهي حمر كأنها سبائك تكسر بالحجارة. قال الشاعر يذكر البادية:

أرض عن الخير والسلطان نائية ... فالأطيبان بها الطُرْثوث والصَّرَبُ

ويقال: عَرَك أذنه حتى صارت كالصَّرْبة.

١٤١٨- أَشَدُّ حُمرةً من القَرْفِ

(ز ٧٦٨)

القَرْف: الأديم الأحمر كأنه قُرِفَ أي قُشِرَ فبدت حُمرتُه. والعرب تقول: أحمر كالقَرْف. قال:

أحمر كالقَرْف، وأحوى أدعج

وأحمر قَرِفٌ: شديد الحمرة. وفي حديث عبد الملك: «أراك أحمرَ قرِفًا».

١٤١٩- أشدُّ حمرةً منَ الـمُصَـعَـةِ

(س ٤٩) (ص ١٦٣) (ز ٧٦٥)

المُصْع والمُصَع: حمل العَوْسَج وثمره وهو أحمـر يؤكل؛ الواحدة مُصْعة ومُصَعَة بتسكين العين وفتحها.

١٤٢٠- أَشَدُّ حمرة من النكعة

(ع ٦٣٦) (ز ٧٦٦)

النَّكِـعُ: الأحمـر من كـل شـيء. والنكِعَةُ: من النساء: الحـمراء اللون. ويقال: أحمر مثل نكَعَـةِ الطرثوث. ونكَعَة الطرثـوث بالتحريك: قشرة حمراء في أعلاه. وفي حديث «كـانت عيناه أشد حمرة من النُـكْعَة» بضم النون وقال الأزهريّ بفتحها. وقال أبو حنيفة: النُـكَعَة والنكَعَة بضم النون وبفتحها كلاهما هنة حمراء تظهر في رأس الطرثوث.

١٤٢١- أشَـدُّ الرجـالِ الأعْجَـفُ الضَّخْـمُ

(أ ٢/١٨) (م ٢٠٢٧)

العَجَفُ: ذهاب السِّمَن والهُزالُ. عَجِفَ وعـجُف - بكسر الجيم وضمها - فهـو أعْجَفُ وعَجِفٌ والأنثى عجـفاء وعَجِفـة والجمع عِجاف قـال تعالى: ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣].

ضربت مـثلاً لسـبع سنين لا قَطْر فـيها ولا خِـصب. ومعنـى الأعجف الضخم في المثل: المهـزول الكبير الألـواح. وقال القـالي: أي أضخم الألواح كثير العصب. وأنشد:

أعجف إلاَّ من عِظامٍ وعَصَب

١٤٢٢- أشَدُّ سَواداً من حَنَكِ الغُراب

(ث ٧٤٦) (ر ٧٦٩)

حَنَكُهُ: منقاره. ويُروى «من حَلَكَ» والحَلَكُ: سَوادُه. قال أبو حية:

غـراب كـان أسـودَ حـالكِيّـا   الا سَـقْـيًـا لذلك من غـراب

ويروى: «أشد سواداً من غرابٍ» قال عنترة:

فيـهـا اثنتـان وأربعـون حلوبـةً   سُـودًا كخـافيـة الغراب الأسـحم

١٤٢٣- أشَدُّ عَصَبِيَّةً من الجَحَّاف

(ع ٣٤/٢) (ر ٧٧٠) (تم ٦٤)

هو ابن الحكَم السلمي. فـتكت تغلبُ بابن عم له اسـمـه عُـمـيـر بن الحباب، فدخل يوما على عبد الملك بن مروان، فقال الأخطل وكان تغلبياً:

الا سـائل الجّـحـافَ هل هو ثائرٌ   لِقـتلَى أُصِـيبت مِن سُلَـيم وعامـرِ

فقـال يجيبـه:

بلى سـوف أبكيـهم بـكل مـهنَّدٍ   وأبكي عُـمـيرا بالرمـاح الخـواطـرِ

ثم قـال: يابن النصـرانية، مـا ظننتك تجـترئ عـليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسورا. فَحُمَّ فَـرَقاً منه فقال له عبد الملك: لا تُرَعْ فـإني جارُكَ. فقال: هَبْكَ تجيـرني منه في اليقظة فـكيف تجيرني منه فـي النوم؟ فنهض الجحـاف يسحب رداءه. فقال عبد الملك: إن في قفاه لَغَدْرَةً. ومَرَّ لـطيته فجمع قومه وأخذ يقتل بني تغلب حـتى جاوزوا الرجـال إلى النساء. فمـا كَفَّـه إلا عجـوز قالت له: حَرَبَكَ اللهُ تعالى ياجحاف. أتقتل نـساءً أعلاهن ثدي وأسفلهن دُمًى. فانخزل ورجع.

فدخل الأخطل على عبد الملك وهو يقول:

لقد أوقع الجـحاف بالبشر وقـعةً   إلى الله منها المشتكـى والـمعـول

فـسائل بني مـروان مـا بالُ ذِمَّـةٍ   وحـبلٍ ضعـيـف لايـزال يُوَصَّـلُ

فإن لا تـغيرهـا قـريش بملكـهـا   يكن عن قريش مُستَمارٌ ومَزْحَلُ

فأهدر دمه، فهرب إلى الروم. وكان بها سبع سنين إلى أن مات عبد الملك وقام ابنه الوليد مقامه فآمنه، فرجع.

وروى صاحب (الأغاني) أنه هرب بعد أن فعل تلك الأفاعيل العظيمة ومكث زمناً في الروم وأقام كذلك حتى سكن غضب عبد الملك وكلّمته القيسيةُ في أن يؤمنه، فَلاَنَ وتلكأ. فقيل له: إنا واللهِ لا نأمنه على المسلمين أن يأتي بالروم. فأمّنه. فأقبل، فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل فقال الجحاف:

أبا مالكٍ هل لمتني إذ حضضتني ... على القتل أم هل لامني لك لائمي

أبا مالكٍ إني أطعتُك في التي ... حضضتَ عليها فعلَ حَرَّانَ سادِمِ

فإن تدعُني أخرى أجبْكَ بمثلها ... وإني لَطَبٌّ بالوغى جِدُّ عالِمِ

قال: فزعموا أن الأخطل قال له: أراك والله شيخَ سوءٍ ثم قال الأخطل:

لقد أوقع الجحاف... (الأبيات الثلاثة الماضية)

فقال له عبد الملك حين أنشده هذه الأبيات: فإلى أين يابن النصرانية؟ قال: إلى النار. قال: أوْلى لك لو قلتَ غيرها.

قال: ورأى عبد الملك أنه إن تركهم على حالهم كأنه لم يُحكِم الأمر. فأمر الوليد بحمل الدماء التي كانت قبل ذاك بين قيس وتغلب. وضمن الجحاف قتْل البشر وألزمه إياها عقوبة له. فأدى الوليد الحمالات، ولم يكن عند الجحاف ما يحمل، فلحق بالحجاج.

قال: ثم تَألَّهَ الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وخزموا أنوفهم وجعلوا فيها الُبرَى (حلق من فَضَة) ومشوا إلى مكة. فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون إليهم فينظرونهم ويتعجبون منهم. قال: وسمع ابن عمر رضي الله

عنه الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة يقول: اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل. فقال له ابن عمر رضي الله عنه: ياهذا لو كنتَ الجحافَ ماردتَ على هذا القول. فقال: أنا الجحاف. وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب وهو يقول ذلك. فقال: ياعبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك.

١٤٢٤- أَشَدُّ قُوَيسٍ سَهْماً

(ص ٣٧٣) (ع ١٠٦٩) (م ٢٠٦٣)

يقال في موضع التفضيل؛ ومثله قولهم «هو أعلاهم ذا فُوقٍ» أي سهمًا.

١٤٢٥- أشَدُّ منَ الحَجَرِ

(ع ص ٥٣٨) (ر ٧٧٢)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. والشدة هنا الصلابة وهي نقيض اللين والجمع شُدَد.

١٤٢٦- أشدُّ من الدلَّم

(م ٢٠٧٩) (ي ٣/٢١٩) (ل دلم)

الدلَّمُ: يقال إنه يشبه الحية يكون بناحية الحجار. وقيل: الدلَّم: يشبه الطَّبُّوعَ وليس بالحية. يضرب في الأمر العظيم.

١٤٢٧- أَشَدُّ من عائشةَ بن عَثْمٍ

(م ٢٠٧٨)

هذا من الشدة بمعنى القوة. وهو رجل مشهور بقوته زعموا أنه كان يحمل الجَزور.

١٤٢٨- أَشَـدُّ مِن فَـرَسٍ

(ص ٣٧١) (ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٦١) (ز ٧٧٣) (ي ٢١٩/٣)

هو من الشَّدِّ الذي هـو العَدْوُ. يقال: اشـتَدَّ الفرسُ: إذا عَـدَا. قال ابن رُمَيض العنبري يخاطب فرسه:

هذا أوانُ الشدِّ فاشتدي زِيَمْ

ويجوز أن يكون من الشدة بمعنى القوة والجلادة.

١٤٢٩- أشَدُّ مِنْ فَوْتِ الحاجة طَلَبُها مِن غيرِ أهلها

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ومعناه ظاهر.

١٤٣٠- أَشَـدُّ مِـنْ فِيـلٍ.

(ص ٣٧٠) (ع ١٠٦٦) (م ٢٠٦٠) (ز ٧٧٤) (ي ٢١٩/ ٣)

قال الأصـبهاني: فـإن الهند تخبر أن شـدته وقوته مجـتمعـتان في نابه وخرطومه. ثم زعموا أن نابَهُ قَرْنُه وأن خـرطومَهُ أنفُهُ. وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خـرقا الحَنَكَ وخرجـا أعقفـين (معوجين). قـالـوا: دليلنا عـلى ذلك أنه لا يعض بهـمـا كـمـا يعض الأسـد بنابه، بل يستعملها كما يستعمل الشـور قرنه عند الغضب والقتال. وأما خرطومه فهو وإن كان أنفَه فإنه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله.

١٤٣١- أَشَدُّ مِنْ لُقْمانَ العادِيِّ

(ص ٣٦٩) (ع ١٠٦٥) (م ٢٠٥٩) (ز ٧٧٥)

يزعمـون أنه كان يحفـر لإبله حيثـما بدا له بِظُفُرِه، إلا الصَّـمَّان (أرض صلبة ذات حجارة) والدهناء (موضع كله رمل) فإنهما غلبتاه لصلابتهما.

١٤٣٢ - أَشَدُّ من نابٍ جائعٍ

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٦) (ر ٧٧٦)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه.

١٤٣٣ - أَشَدُّ من وَخْزِ الأَشَافي

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٦) (ر ٧٧٧)

لم يفسره أحد من رواته. والأشافي جمع إِشفَى، وهو المِثْقَبُ. وقال ابن السكيت: الإِشفى: ما كان للأساقي والمَزاوِد والقِرَب وأشباهها. وفي التهذيب: الإشفى: السِّراد الذي يُخْرَزُ بِهِ وجمعه الأشافي.

١٤٣٤ - اشدُدْ حُظُبَّى قَوسَكَ

(م ١٩٩٥)

حُظُبَّى: اسم رجل. وهو من أمثال بني أسد. يضرب عند الأمر بتهيئة الأمر والاستعداد له.

١٤٣٥ - اشدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلأَمْرِ

(ع ٤٣٩)

اشدُدْ حيازيمك لذلك الأمر (م ١٩٦٩) (ل حزم)

الحيازيم: جمع حَيْزوم وهو الصدر أو وسطه. وذلك كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له. أي وَطِّنْ نفسَك عليه وخذه بجِدٍّ. قال أُحَيْحَة بن الجُلاح لابنه:

حَيَازِيمَكَ للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حَلَّ بواديكا

١٤٣٦ - أُشْدُدْ يَدَيكَ بِغَـرْزِه

(ق ٥٨٢) (ع ٥٣) (م ١٩٣٧) (ز ٧٧٨)

الغَـرْزُ: ركاب الجمل، أو ركاب الرَّحْـل، وغرزَ رجلَه في الغَرْز يغرزها غَرْزاً: وضعـها فيه ليركب وأثبـتها. والغَرْز للجمل مـثل الركاب للبغل. ومنه حديث أبي بكر أنه قال لعمر رضي الله عنهما: «استمسك بِغَرْزِهِ» أي اعتَلِقْ به وأمسِكه واتبع قوله وفـعله ولا تخالفه. فاستعار له الغـرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره. وقال الشاعر:

حلفتُ لـشـاسٍ إذ علقتُ بِـغَـرزه   لَيَنفـرِجَنْ مـا بيـننا من مـصـائب

يضرب في الحـث على التمسك بـالشيْء ولزومه. ويقـال ذلك لمن أفاد شيئاً يُغبَط عليه. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: أي تمسك به. والغرز: ركاب الرحل.

١٤٣٧ - أَشِـرٌ أَفِـرٌ

(أ ٢/٢١٢)

الأَشَـرُ: الـمَـرَحُ والبَطَرُ. أَشِرَ يأشَرُ كـعَلِمَ يَعْلَمُ أَشَراً فـهو أَشِـرٌ وأَشُرٌ وأَشْرانُ : أي مَرِحٌ. ويُتبَع أشِر فيقـال: أشِرٌ أفِرٌ، وأشْرانُ أفران. والأَفِر بمعنى الأشِر وجـمع الأشِر والأَشُر أشِـرون وأشُرون بكسر الـشين وبضمهـا. وجمع أشْران أشارى وأُشارى بفتح الهمزة وضمها.

١٤٣٨ - اِشرَبْ تَشْبَعْ، واحـذَر تَسْلَمْ واتَّقِ تُوَقَّـهْ

(ق ٦٦٣) (م ٢٠٢٢)

رواه أبو عبيـد في بـاب التوقِّي في الأمـور وما فيه من السـلامة. وقال الميداني: وهـو في بعض كتب الحكمـة. والهاء في قوله «تُـوقَهْ» (هكذا رواه،

ورواية أبي عبيد بتشديد القاف) يجوز أن تكون للسكت، ويجوز أن تكون كناية عن الشر كأنه قال: اتقِ الشرَّ تُوقَهْ.

١٤٣٩- اشْرَبْ تَنْقَعْ

(ر ٧٧٩)

يقال شَرِبَ حتى نَقَعَ: أي شفى غليلَه ورَوِيَ. والنَّقْع: الرِّيُّ. وشرِبَ فما نقع ولا بضع. وفي مثل: «حتامَ تكرعُ ولا تنقع ؟» قال جرير:

لوْ شئتِ، فقد نَقَعَ الفؤادُ بشَرْبَةٍ تدع الصواديَ لا يجدن غليلا

قال الزمخشري: يضرب في التوقي وأن فيه السلامة لا محالة.

١٤٤٠- أَشْرَبُ مِنَ الرَّمْلِ

(ص ٣٧٥) (ع ١٠٧١) (م ٢٠٦٥) (ر ٧٨٠)

قال أعرابي ووصف حفظه: كنت كالرملة لا يُصَبُّ عليها ماء إلا نشفته.

وقال الشاعر:

فيا آكَلَ من نارٍ ويا أشربَ من رَمْلِ
ويا أَبْعَدَ خَلْق الله إن قال، من الفِعلِ

١٤٤١- أَشْرَبُ مِن عَقَدِ الرَّمْلِ

(ع ١/٥٣٨) (ر ٧٨٣)

قال الزمخشري: «عَقِد الرمل» بكسر القاف وفتحها: المتعقد منه والواحدة عَقِدَة وعَقَدَة.

١٤٤٢- أَشْرَبُ مِنَ القِمْعِ

(ع ١/٥٣٨) (ر ٧٨١)

والقِمْعُ بالكسر والفتح وبوزن عِنَب: ما يوضع في فم السقاء والزق

والوطب ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن. سمي بذلك لدخوله في الإناء. والقَمْعُ مصدر، وهو أن يوضع القمع في فم السقاء ثم يُملأ. وقَمَعَ الإناءَ يقمعه: أدخل فيه القِمَعَ ليصب فيه الماءَ وغيره.

١٤٤٣- أَشْرَبُ مِنَ الهِيم

(ص ٣٧٤) (ع ١٠٧٠) (م ٢٠٦٤) (ر ٧٨٢)

وهي الإبلُ العِطاش، قال تعالى: «فشاربون شُرْبَ الهِيمِ» (الواقعة ٥٥) وهو جمع أَهْيَم وهَيْماء من الهُيام وهو أشد العطش. وقال الفراء «شرب الهيم» الهِيمُ: الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء. واحدها أَهْيَم والأنثى هيماء. ويقال إن الهِيمَ: الرمل. قال ابن عباس: هَيام الأرض: تراب يخالطه رمل يَنْشَفُ الماءَ نَشْفاً. وقال الميداني: والمفسرون على أنها الإبل العِطاش. قال الشاعر:

ويأكل أكلَ الفيل من بعد شِبعِهِ ويشرب شربَ الهيم من بعد أن يروى

١٤٤٤- أَشْرَبْتَني ما لَمْ أَشْرَبْ

(م ١٩٨٣) (ر ٨٧٤) (ي ٢٤١/٣)

ويروى «أشربَهُ ما لم يَشْرَبْ» أي ادَّعَيْتَ عليَّ ما لم أفعل. يضرب في ادعاء الرجل على صاحبه ما لم يفعله.

١٤٤٥- أَشْرَدُ مِن خَفَيْدَد

(ص ٣٥٨) (ع ١٠٥٥) (م ٢٠٥١) (ر ٧٨٥)

هو الظليم أي ذَكَرُ النعام الخفيف السريع. من خَفَدَ: إذا أسرع. قال الشاعر:

وهم تركوك أسلَحَ مِن حُبارى   وهم تركوك أشرد مِنْ نَعام

ويروى: أشرد من ظليم.

١٤٤٦ - أَشْرَدُ مِنْ ظَلِيم

(ع ١/٥٣٨) (ر ٧٨٦)

هذا بمعنى المثل السابق. قال في اللسان: والجمع أَظْلِمَةٌ وظُلمانٌ وظِلمانٌ

قال أسامة بن الحارث الهذلي في الشرود:

لعمري لقد أمهلتَ في نهي خالدٍ   إلى الشام إما يعصِيَنَّكَ خالدُ
وأمهلتَ في إخوانه فكأنما   تَسَمَّعُ بالنهي النعامُ الشواردُ

١٤٤٧ - أشرَدُ من نَعام

(ث ٧١١) (ي ٣/٢٢٦)

ورواية الثعالبي «أشرد من نعامة». قال الجاحظ: من أعاجيب النعام أنها لا تأنس بالطير المجانسة لها، ولا بالإبل المُشَاكِلَةِ إياها، فهي نوافر شوارد أبداً. ويضرب بنفارها وشِرادها المثل.

والعرب تضرب به المثل في الجبن أيضاً. قال عمران بن حطان:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة   فتخاء تنفر من صفير الصافر

١٤٤٨ - أشرَدُ من ورَل

(ص ٣٥٩) (ع ١٠٥٦) (م ٢٠٥٢) (ي٣/٢٢٦)

أشردُ من ورَلِ الحَضِيض (ر ٧٨٧)

سبق الكلام عليه في أمثال ثلاثة: «أَسْرَبُ من وَرَل الحضيض» و «أسرع من تلمظ الوَرَل» و«أَسْرَعُ مِن وَرَل الحضيض». وذلك أنه إذا رأى إنسانا مَرَّ لا يرده شيء.

١٤٤٩ - أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِير

(م ١٩٤٢)

أَشْرِقْ: أي ادخل يا ثبيرُ في الشروق كي نُسْرِعَ لِلنَّحْرِ. يقال: أغار فلان إغارةَ الثعلب: أي أسرع. قال عمر رضي الله عنه: إن المشركين كانوا يقولون: «أشرِق ثبير كيما نغير» وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس.

يضرب في الإسراع والعَجَلَة.

١٤٥٠ - أَشْرَهُ مِنَ الأَسَد

(ص ٣٥٥) (ع ١٠٥٢) (ث ٦٠٠) (م ٢٠٤٧) (ز ٧٨٨)

وذلك أنه يبتلع البَضعة العظيمة من غير مضغ. وكذلك الحية لأنهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى.

١٤٥١ - أَشْرَهُ مِن وافِدِ البراجِمِ

(ع ١٠٥٩) (م ٢٠٥٥) (ص ٣٦٢)

كان سُويد بن ربيعة التميمي قتل أخا عمرو بن هند الملك، وهرب فأحرق به مئة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحدا من البراجم فلُقِّبَ بالمحرّق.

وسنذكر قصته مفصلة في المثل «صارت الفتيان حُمَمًا» بحرف الصاد، و«أشقى من وافد البراجم».

١٤٥٢- أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ

(م ١٢٠ ٢)

أي أَلَجُّهُ وأبقاه. من قـولهم: شَـرِي البَرْقُ، إذا كـثـر لمعانُه. وشَـرِيَ الفرس: إذا لَجَّ في سـيره، وشَرِيَ الشرُّ بـين القوم: اشتد وتفَـاقم. قالوا: إن صيادا قَدِمَ بِنِحْيٍ من عَسَلٍ ومعـه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العـسلَ ليبـيعه منه، فـقطر من العسل قطرة فـوقع عليها زنبـور. وكان لصاحب الحانوت ابن عِرس، فوثبَ ابنُ عِرسٍ على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد علـى ابن عِرس فقـتله، فوثب صـاحب الحانوت على الكلب فـضربه بعـصا ضربـة فقتـله. فوثب صـاحب الكلب على صاحب الحـانوت فقـتله، فاجتمع أهل قـرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فـقتلوه. فلما بلغ ذلك أهل قرية صـاحب الكلب اجتمعـوا فاقتتلوا هم وأهل قـرية صاحب الحانوت حتى تفانوا. فقيل هذا المثل في ذلك.

وما أكـثر الحروب التي كـانت تدوم عشرات السنـين بين القبائل العـربية لسبب تافه.

١٤٥٣ - أَشْعَثُ مِنْ قَتَـادَة

(ص ٣٦٨) (ع ١٠٦٤) (م ٢٠٥٧) (ر ٧٨٩)

هي شجـرة شديدة الشوك. وهذا أَشْـعَثُ أَفْعَلُ من شَعِـثَ أمْـرُهُ يَشْعَثُ شَعَثاً فهو شَعِثٌ: إذا انتشر. يقال: لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ أي ما انتشر من أمرك.

١٤٥٤ - أَشْعَثُ مِن ناب جائِعٍ

(ع ٥٣٨/١)

رواه العـسكري ضمن الأمـثـال المضروبة في التـناهي والمبالغـة من دون تفسير.

١٤٥٥ - أَشْعَثُ مِن وَتَــدٍ

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٨٠)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير.

١٤٥٦ - أَشْغَلُ مِن مُرضِعِ بَهْمٍ ثمانِينَ

(ص ٣٦٥) (ع ٦٠١) (م ٢٠٨١) (ز ٧٩٢)

سَبَق الكلامُ عنه في المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين».

١٤٥٧ - أَشْفَقُ مِنْ أُمٍّ على وَلَدٍ

(ع ١/٥٣٨)

رواه العـسكري ضـمن الأمثلة المضـروبة في التناهي والمـبالغـة من دون تفسير.

١٤٥٨ - أَشْقى من راعي بَهْمٍ ثمانين

(ص ٣٦٤) (ع ٦٠١) (م ٢٠٥٦)

أشقى من راعي ضأنٍ ثمانين (ع ٦٠١) (ز ٧٩٣)

سبق الكلام عنه في المثل: «أحمق من راعي ضأن ثمانين».

١٤٥٩ - أشقَى من وافــد البَراجِمِ

(ص ٣٦٣) (ع ١٠٦٠) (ث ١٥٣)

سبق المثل: «أشره من وافد البـراجم»، وسنذكر قصتهمـا في تفسير المثل «إن الشقي وافد البراجم».

١٤٦٠ - أشقى الناسِ بالسُّلطانِ صاحِبُهُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وذلك أن حاجات السلطان ورغباته لا تكاد تنتهي، وربما طلب صاحبه ليلاً في وقت راحته ونومه لتنفيذ رغبة يرغب فيها.

١٤٦١ - أشكَرُ مِن بَرْوَقَة

(ص ٣٦٠) (خ ٢/ ١٠٥) (ع ١٠٥٧) (م ٢٠٥٣) (ي ٣/ ٢٣٤) (ر ٧٩٤)

أشْكَرُ من البَرْوَقِ (خ ٣/ ١٦٦)

شجرة ضعيفة تخضرّ من غير مطر بل تنبت بالسحاب إذا نَشَأ فوُصِف بالشكر لذلك.

١٤٦٢ - أشكَرُ مِن كَلْب

(ص ٣٦١) (ع ١٠٥٨) (م ٢٠٥٤) (ر ٧٩٥) (ي ٣/ ٢٣٤)

وشُكْرُهُ: رضاه بالموجود وقناعته وحياطته لصاحبه وقيامه عليه واتباعه له مع ذلك ويقولون أيضاً «أصَحُّ رعاية من كلب» وقد طابقهم صاحب المنطق (أرسطو) في نعته فقال: خاصيَّةُ الكلب أن يحب من يحسن إليه ويوده ويطيعه ويحفظه ويفرغ وُسْعَهُ على الحراسة طبعاً لا تكلفاً ويقتفي الآثار وإذا شَمَّ البولَ عرفه له كان أو لغيره، ومن طباعه الترضي والبصبصة والهشاشة إلى من عرفه، وليس في الحيوان أشد حُبًا لِرَبِّهِ منه ولا أحسن طاعة، وليس شيء عنده آثر من إقبال صاحبه إليه بوجه طلق. انتهى

وقد نعت العتّابي الكلبَ بنعت مناسب لنعت صاحب المنطق قال: إنه يكف عني أذاه ويمنعني أذى سواه ويشكر قليلي، ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي.

ويؤثر في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً مقتولاً فقال: ما شأنه ؟ قالوا: إنه وثب على غنم بني زهرة فأخذ منها شاةً فوثب عليه الكلب حارس الماشية فقتله. فقال صلى الله عليه وسلم: قتل نفسَه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيراً منه. ويحكى عن ابن عباس رضي الله عنه: «كلب أمين خير من صاحب خؤون».

وقد ألَّفَ بعض العلماء تأليفاً في فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب.

١٤٦٣ - أَشَمُّ من ذئب

(ص ٣٤٧) (ع ١٠٤٠) (م ٢٠٤٤) (ز ٧٩٨)

فهو يَشَمُّ ويستروح من مِيلٍ وأكثر من مِيلٍ. قال العكلي في صدق شمه وفي شدة حِسِّهِ واستروائه:

يستخبر الرِيحَ إذا لم يسمعِ   بمثل مقراع الصفا الموقّعِ

١٤٦٤ - أَشَمُّ مِنْ ذَرَّة

(ص ٣٤٨) (ع ١٠٤١) (م ٢٠٤٤) (ز ٧٩٧)

الذرة واحدة الذر وهو صغار النمل. والذرة تَشَم ما لو وضعتَه على أنفك لم تجد له رائحة ولو استقصيتَ الشم، كرِجْل الجرادة تنبذها من يَدِكَ في موضع لم تَرَ فيه ذرةً قط، فلا تلبث أن ترى الذر إليها كالخيط الممدود.

وقال صاحب المنطق: أنف الوحش أصدق من عينه فهو يسمع من مسافة قريبة ويَشَم من مسافةٍ أضعافِ تلك تأتيه به الريح.

١٤٦٥ - أَشمُّ مِن كَلْبٍ

(ز ٧٩٩)

رواه الزمخشري من دون تفسير وذلك أن الكلب معروف بشدة شمه.

١٤٦٦ - أَشَمُّ مِن نَعامَة

(ص ٣٤٦) (ع ١٠٣٩) (م ٢٠٤٤) (ر ٨٠٠) (ث ٧١٥) (ي ٣/ ٢٣٦)

فهي موصوفة بصدق حاسة الشم وجودة الاسترواح. والرأل (ولد النعام) يشم ريح أبيه وأمه وريح السبع والإنسان من مكان بعيد. ويقال إن النعام لا سمع له، ومن ثَمَّ يقال إنه أصلم. فأُعطِيَ من قوة الشم بأنفه ما ينوبُ عن السماع حتى إنه يشم رائحة القَنَّاص من بعيد.

١٤٦٧ - أَشَمُّ مِنْ هِقْلٍ

(ص ٣٤٩) (ع ١٠٤٢)

الهِقْلُ: الفَتِيُّ من النعام. وقال بعضهم: الهِقل: الظليم ولم يعين الفَتِيَّ. والأنثى هِقْلَة. قال الشاعر: «أشمُّ من هَيْقٍ وأهدى من حَمَلْ». الهَيْق: هو الظليم أي ذكر النعام.

١٤٦٨ - أَشْمَسُ مِنْ عَروسٍ

(ع ١/٥٣٨) (ر ٧٩٦)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. والشَّمْسُ: ضربٌ من القلائد. والشمس مِعلاق القلادة في العنق والجمع شُمُوسٌ. وجيد شامس: ذو شموس. وقال اللحياني: الشمس ضرب من الحَلْي مذكر. فعلى هذا التقدير يكون معنى المثل: أكثر زينةً وحلياً من عروس.

١٤٦٩ - اشْنَأْ حَقَّ أخيكَ

(م ١٩٥٢)

من الشناءة التي هي البغض، أي اكرَهْ حق أخيك ولا يكن محبباً إلى

نفسك. يقول: سَلِّمْ إليه حقه فلا تحملنك محبة الشيء أن تمنعه.

١٤٧٠- أَشْهَرُ مِمَّنْ قاد الجَمَلَ

(ع ٥٣٨/١) (م ٢٠٧٣)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير. يجوز أن يكون المراد أي شخص يقود أي جمل، يشتهر لضخامة الجمل فهو لا يخفى ويجوز أن يكون قائد الجمل الذي حمل هودج أم المؤمنين عائشة يوم وقعة الجمل المشهورة.

١٤٧١- أَشْهَرُ مِنَ الأَبْلَقِ

(ز ٨٠٣) (ث ٥٥٤)

أشهر من فارس الأبلق (ص ٣٥٢) (م ٢٠٣٢) (ث ٥٥٤)

أشهر من الفرس الأبلق (م ٢٠٣٢)

أشهر من راكب الأبلق (ع ١٠٤٥) (ز ٨٠٨)

وذلك لقلة البَلَق في العراب، ولأنه إذا كان في ضوءٍ ظَهَر سواده، وإن كان في ظلمة ظَهَر بياضه. وبَلَقُ الدابة وبُلْقَتُها بالضم: سواد وبياض، وارتفاع التحجيل إلى فخذيها. يقال: بَلِقَ يَبْلَقُ بَلَقاً، وابْلَقَّ وأبْلاقَّ فهو أَبْلَقُ والأنثى بَلقاء. وكان الرئيس من رؤساء العساكر إذا أراد أن يشتهر في المعركة ركبَ فرساً أَبْلَقَ ولَبِسَ مُشَهَّرَةً.

١٤٧٢- أَشْهَرُ مِنَ البَدْرِ

(م ٢٠٧٣)

رواه الميداني من دون تفسير لظهور معناه.

١٤٧٣ - أَشْهَرُ من رَايَةِ البيطار

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٣) (٨٠٩ ز)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. والبَيْطار والبَطير والبَيْطَرُ والبِيَطْرُ كهِزَبْر والمُبَيْطِرُ: مُعالِجُ الدواب. وكان البيطار يطوف في القُرى، ويركُز حيث يحل رايةً لإعلام أهل القرية بنزوله عندهم فيأتونه بدوابهم ليعالجها.

١٤٧٤ - أشْهَرُ مِنَ الشمس

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٤) (ن ١ / ٤٢)

لم يفسره أحد من الرواة لظهور معناه.

١٤٧٥ - أَشْهَرُ مِنَ الصُّبْح

(م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٥)

أشْهَرُ مِن فَرَقِ الصُّبْح (ص ٣٥١) (ع ١٠٤٤) (م ٢٠٤٥)

أشهر من فَلَقِ الصبح (ص ٣٥٠) (ع ١٠٤٣) (ز ٨١١) (م ٢٠٤٥)

الفَرَقُ: ما انفلق من عمود الصبح لأنه فارق سواد الليل، وقد انفرق، وعلى هذا أضافوا فقالوا «أبين من فَرَق الصبح» لغة في فَلَق الصبح. وقيل: الفَرَقُ الصبح نفسه. وانفرَق الفجر وانفلق، وفَلَقَ الله الفجرَ: أبداه وأوضحه. قال تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] وقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يعني الصبح. والفَلَق: بيان الصبح. وفي الحديث: «أنه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصبح»، يعني ضوءَه وإنارتَه.

١٤٧٦ - أَشْهَرُ مِن علائق الشَّعْر

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٣) (ز ٨١٠)

رواه العسكري والزمخشري هكذا: «أشهر من علائق الشِّعْرِ» بكسر

الشين وتسكين العين ورواه الميداني بفتح الشين والعين، وقال: ويُروى «الشجَر». ولم يفسره أحد منهم.

١٤٧٧ - أشْهَرُ مِنَ العَلَم

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٣) (ز ٨٠٦)

قال الميداني: يعنون الجَبَل. واكتفى العسكري والزمخشري بروايته فقط.
والعَلَم: المَنارُ. والعَلامَةُ شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة.
والعَلَم: الجبل الطويل قالت الخنساء:

وإن صخراً لتأتمّ الهداة به كأنه عَلَم في رأسه نار

والجمع أعلام. قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

١٤٧٨ - أشْهَرُ مِنْ «قِفَا نَبْكِ»

(تم ٦٥)

هو مثل سائر على ألسنة الطلبة والفضلاء. والمراد به أول معلقة امرئ القيس؛ فهي مشهورة عند الخواص وكثير من العوام.

يضرب للأمر المعهود المعروف. قال صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:

تَوَقَّدَ جَمرُ القلب عند تغزلي فمِن أجْلِ هذا قد أتى جيّدَ السبك
وما حفظت عيناي من شؤم بَخْتِها على كثرة الأشعار إلا قفا نبكِ

وما برح علماء اللسان يعظمون شأن هذا المطلع الذي فيه المثل وهو:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل

ويقولون إنه بكى واستبكى ووقف واستوقف وذكر الحبيب والمنزل في

نصف بيت. وقال ابن بسام في الذخيرة: أولُ من بكى الربع ووقف واستوقف الملكُ الضليل يعني امرأ القيس حيث قال: «قفا نبك...»
ولامرىء القيس قصيدة أخرى أولها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عفتْ آياته منذ أزمان

لم تشتهر شهرة المعلقة، ولايكاد يعرفها على حسنها إلا من له إلمام بالأدب.

١٤٧٩- أَشْهَرُ مِنَ القَمَرِ

(ع ١/٥٣٨) (م ٢٠٧٣) (ر ٨٠٧)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه.

١٤٨٠- أشْهَرُ من قَوْسِ قُزَحَ

(م ٢٠٧٣)

رواه الميداني من دون تفسير لظهور معناه. قال صاحب اللسان: وقوس قُزَحَ: طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع. وزاد الأزهري: غِبَّ المطر بحمرة وصفرة وخضرة، وهو غير مصروف، ولا يُفصَل قُزَحُ من قوس. وسُمِّيَ كذلك مِن قَزَحَ الشيءُ إذا ارتفع، أو من القُزَح وهي الطرائق والألوان التي في القوس، الواحدة قُزْحَة.

١٤٨١- أَشْهى مِنَ الخَمْرِ

(٣٧٦) (ع ١٠٧٢) (م ٢٠٦٦) (ر ٨١٢)

شَهِيَ الشيءَ يَشْهَى، وشَهَاه يَشهوه: إذا أحبه ورغب فيه. ورجل شهوان وامرأة شَهْوى. وأشهى: أشد شهوة. وهذا من المثل الآخر «كالخمر يُشتَهى شربُها ويُكرَه صُدَاعها». قال الشاعر:

قـولَ واشٍ ونتقـي أسمـاعَـهْ نشـتـهي قُـربَـكَ الربابُ وتخـشى
تشـتـهي شُرْبَـهُ وتخشى صُـداعَـهْ أنت في قلـبـهـا مـحـل شـراب

يضرب مثلاً لمن يُشتهى قربُه ويُخافُ شَرُّهُ.

١٤٨٢- أشْهَى مِنَ الـقَـنْـدِ

(ز ٨١٣)

رواه الزمخشري من دون تفسير. القَنْد والقَنْدَةُ والقِنْـديد: كله عصارة قصب السكر إذا جمد. وقيل هو عسل قصب السكر. والقِنديد أيضاً العنبر.

١٤٨٣- أشهى من كلبة بني أفْصَى

(م ٢٠٦٨)

قال المفضل: إن كلبـة كانت لبني أفصى بن تدمر من بَـجيلَة، أتت قِدْراً لهم قد نضج مـا فيهـا فصار كـالقِطر حرارة (وهو النحـاس الذائب) فأدخلت رأسها في القِدر فنشب رأسها فيهـا واحترقت فضربت برأسها الأرض فكسرت الفخارة وقد تَشَيَّطَ رأسُها ووجهها فصارت آية. فضرب الناس بها المثلَ في شدة شهوة الطعام.

١٤٨٤- أشهى من كَلْبـة حَـوْمَـلَ

(ص ٣٥٦) (ع ١٠٥٣) (م ٢٠٤٨) (ز ٨١٤)

لأنها رأت القمر طالـعا فَنَبَحَتْ تظنه رغيفاً لاسـتدارته. وحومل: امرأة كانت تجيع كلبة لها وقد سبق الكلام عنها في المثل: «أجوع من كلبة حومل».

١٤٨٥- أشهى من كَلْبَةٍ مُجْعِلَةٍ

(ر ٨١٥)

رواه الزمخشري من دون تفسير. أَجْعَلَت الكلبةُ والذئبة والأَسَدةُ وكل ذات مِخْلَبٍ، وهي مُجْعِلٌ، واستجعلت: أحَبَّتِ السفاد واشتهت الفحلَ.

حرف الألف مع الصاد

١٤٨٦- أصابَ تَمْرَةَ الغُرابِ

(م ٢١٣٣) (تم ٣٩)

أي وجد ما أرضاه، فالغراب يختـار أجود التمر. يضرب لمن ظفر بِشيء نفيس.

١٤٨٧- أصابَ الصَّوَابَ فأَخْطَأَ الجَوابَ

(ك ٢) (ع ٢٣٥) (ل/ صوب)

أصـاب: جـاء بالصواب. وأصـاب: أراد الصـواب. وفي حـديث أبي وائل: «كان يُسْـأَلُ عن التفسيـر فيقـول: أصاب اللهُ الذي أراد» يعني أراد الله الذي أراد. وقال الأصـمعي: يقـال: أصاب فـلان الصوابَ فأخـطأ الجواب. معناه: أنه قَـصَدَ قَـصْدَ الصواب وأراده فـأخطأ مرادَه، ولم يَعْـمِد الخطأ ولم يصب وقال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦] ، أي حيث أراد

وقال بشر بن أبي خازم:

وغَـيـرَّها مـا غَـيَّـر الناسَ قـبلَهـا فبـانت وحاجـاتُ الفؤاد تصـيبـها

أي تريدها.

١٤٨٨- أصابَ فلانٌ فُرْصَتَهُ

(ف ٤٣٣)

المعنى: أصابَ إرادته وظفره

وقال أبو زيد: أصل الفُـرْصة في وِرْدِ الإبلِ وهي النوبة إذا صـارت إليه. وفي

اللسان: الفرصة: النُهْزَة والنَوْبَةُ. وقد فَرَصَها فَرْصا وافترصَها وتَفَرَّصَها أصابها. وأفْرَصَتْكَ الفُرصَةُ: أمكنتك.

١٤٨٩- أصابَ فلان مُنْيَتَهُ

(ف ٤٣٢)

أي شَهْوَتَهُ. قال أبو عمرو الشيباني: أصل المُنْيَة: أن يضرب الفحلُ الناقةَ فيمضي لها عشر ليالٍ ونحو ذلك فإن لم تكن لَقحتْ عاد عليها الفحل فضربها عند رأس عشرة الأيام. ويُرى أن المُنْيَةَ مأخوذة من التمني. وفي اللسان: المُنَى: بضم الميم جمع المُنْيَة وهو ما يتمنى الرجلُ. وتَمَنَّى الشيءَ: أراده، ومَنَّاهُ إياهُ وبِهِ، وهي المِنْيَة والمُنْيَةُ والأُمْنِيَّةُ.

١٤٩٠- أصابَ قَرْنَ الكَلأ

(م ٢١٠٢) (ر ٨١٦)

قَرْنُ الكَلأ: أُنُفُهُ الذي لم يؤكل منه شيء. يضرب لمن يصيب مالاً وافراً.

١٤٩١- أصابَ اليهوديُّ لحماً رَخيصاً فقال: هذا مُنْتِنٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواها الميداني من دون تفسير. هذا كناية عن بخله، فاليهودي مشهور بالبخل. والمعنى أنه لبخله لا يريد شراء اللحمِ فلما وجده رخيصاً مغريا بالشراء قال لنفسه: هذا منتن ليمنعها منه.

١٤٩٢- أَصَابَتْهُ حَطمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ

(م ٢١٢٩)

قال الميداني: أي نكبة رلزلت أركانه. حَطَمَهُ يحطِمُه فانحطَم وتحَطَّمَ:

كَسَرَهُ. والحُطام: مـا تكسر من اليَبَس. والحَتُّ: الفَرْك والـقَشْر. وحَتَّ الوَرَق عن الشجر فانحتَّ وتحاتّ: أسقطه والمعـنى أنه أصابته أزمة زلزلت أركانه. قال الشاعر:

إنا إذا حَـطْمَــةٌ حَتَّـتْ لنا وَرَقَـا نُمـارِسُ العُـودَ حـتى ينبت الوَرَقُ

وفي المثل: «نِعْمَ حاطوم الطعام البِطيخ» أي مهضم الطعام.

يضرب عند النكبة

١٤٩٣ - أصابتهم خطوبٌ تَـنَبَّـلُ

(م ٢١٢٨)

قد سـبق في معناه المثل: «أتتني خـطوب تنبلت ما عندي»، أي تخـتار الأنبل فالأنبل يعني تصيب الخيار منهم.

١٤٩٤ - أصابتهم راغِيَةُ البَكْرِ

(س ٨)

قال مؤرج: يعني بكرَ ثمود. قال الأخطل:

لعـمري لـقد لاقت سليـم وعامـر على جـانب الثرثـار راغيـة البكر

وقد سبق الكلام عن بكر ثمود في المثل: «أشأم من قُـدار».

١٤٩٥ - أصـابِـعُ زَيْـنَـبَ

(ث ٤٨٢)

ضرب منَ الحلواء بـبغداد يُدعى أصـابع زينب. وكان ابن المطرز شـاعر العصـر ببغـداد عند صديق فأحـضر له أصـابع زينب فأهوى إلى واحـدة منها ليأخذها فقبض الصديق على يده وغمزها غمزةً آلمته فقال:

يا مسكري بِمُدامَة ومن الحلاوة مَانعي
حاولتُ إصبعَ زينبٍ فكسرتَ خمس أصابع

والعامة تقول: «فيه أصابع زينب» أو «أصابع زينب تلعب» وذلك كناية عن الأمر المُبَيَّت المُبْهَم المشكوك بأن وراءه يَداً تُسِرُّ شيئاً خفياً لا يظهر.

١٤٩٦- أصابِعُ الشيطان

(ث ٩٨)

قال الثعالبي: كان يقال: مَن والاه السلطان صبعه الشيطان. أي ملأ قلبه عُجْبا وكِبْرا.

قال الشاعر:

قد كنت أكرمَ صاحبٍ وأَبَرَّه حتى دهتكَ أصابعُ الشيطان
جَدٌ الإلهُ بَنانَها وأبانَها كم غَيَّرَتْ خُلُقاً مِن الإنسان

١٤٩٧- أصابَنا وجارُ الضَّبُع

(م ٢٠٩١)

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر. يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها.

١٤٩٨- أصابني الكَرَى

(س ٣٧)

ذكره مُؤرّجٌ السَّدوسي ضمن المثل: «كَرَيتَ ليلتي هذه كلها»، وقال: فمنهم من يجعلها: نِمْتُ كُلَّها ومنهم من يجعلها سَهَرًا. وتقول: «أصابني الكرى». وتقول العرب إذا أطالوا الحديث وسَمَروا: «كَرَيْنا الليلة».

فأما بيت أبي نفيس من ولد يَعْلى بن مُنْيَة فإنهم يختلفون فيه وهو قوله:

طال السُّفارُ عليهمُ فكَروا ومَلُّوا المَرْكَبا

يقول: ناموا. ولو قال: سهروا ، لجاز له.

١٤٩٩- أَصَابَهُ ذُبابٌ لاذِعٌ

(م ٢١٤٨)

يضرب لمن نزل به شر عظيم يَرِقُّ لَهُ مَن سَمِعَهُ.

١٥٠٠- أصاخ إِصاخَةَ المَنْدَه للناشِدِ

(م ٢١٠٧)

أصاخَ له يُصيخُ إصاخةً: استمع وأنصتَ لصَوت. قال أبو داود:

ويصيخ أحياناً كما اسْـ تَمَعَ المُضِلُّ لصوتِ ناشِدْ

والنَّدْهُ: الزجْر عن الحوض وعن كل شيء إذا طُرِدَت الإبلُ عنه بالصياح. و الناشدُ: الطالب. يقال: نَشَدْت الضالَّةَ أَنْشُدُها وأَنْشَدُها بضم الشين وكسرها نَشْداً ونِشْداناً: إذا طلبتها.

قال الميداني: يضرب المثل لمن جَدَّ في الطلب ثم عجز فأمسك.

١٥٠١- أَصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَة

(ص ٣٩٧) (ع ١١١٠) (م ٢١٨٧) (ز ٨١٧)

سبق بعض الكلام عنه في المثل: «أَدْنَفُ مِنَ المتمنِّي».

قال الأصبهاني: هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار في صدر الإسلام، والمتمنِّية: هي قُرَيْعَة بنت همام أم الحجاج بن يوسف.

قال صاحب اللسان: وكتب عبد الملك إلى الحجاج يابن المتمنية، أراد

أُمَّـهُ. فقـد عشقت فـتى من بني سُليم يقال له: نصـر بن الحجاج وكـان فتى جميـلاً يفتتن به النساء، وهي إذ ذاك تحت المغيـرة بن شعبة، فضـنيت من حبه ودنفت من الوجد به، ثم لهـجت بذكره حتى صـار ذِكرُهُ هِجِّيـراها (أي دَأْبَها وعادتُها) فمرَّ عمر بن الخطاب ذات ليلة بباب دارها، فسمعها وهي تقول:

الا سـبيـلَ إلى خمرٍ فـأشربَهـا   أم لا سبيلَ إلى نصر بن حَـجَّاج؟

فقال عمر: مَن هذه المتمنِّية؟ فعرف خـبرها، فلما أصبح استحضر الفتى المتَـمنَّى. فلمـا رآه بهره جـمـاله فـقال له: أنت الـذي تتمناك الغـانيـات في خدورهـن؟ لا أم لكَ. اما والله لأُزِيلَنَّ عنكَ رداء الجـمال. ثم دَعَـا بحجـامٍ فحلق جُمته، ثم تأمَّله فقال له: أنت محلوقًا أحسن. فقال: وأي ذنب لي في ذلك؟ فقال: صـدقتَ، الذنب لي أن تركتكَ في دار الهجرة، ثم أركبـه جملاً وسيّـره إلى البصرة، وكتـب إلى مُجاشع بن مسـعود السُّلمي: إني قد سـيرت المتمنَّى نصـر بن حجاج السلمي إلى البـصرة. فاستلـبَ نساءُ أهل المدينة لفظة عمر وقلن: «أَصَبُّ من المتمـنِّـية»؛ فسارت مثلاً.

ويحكى أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما، وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول: قال أبو بكر كذا، وسمـعت أبا بكر يقول كذا ـ يعني أخاه عبدَ الله بن الزبير ـ فـقال له الحجاج: أعند أميـر المؤمنين تكْني أخاك المنافق، لا أم لك؟ فقـال له عروة: يابن المتمنية ألي تقـول هذا؟ لا أم لك، وأنا ابن إحدى عجائز الجنة: صفية وخديجة وأسماء وعائشة.

وكما قالـوا بالمدينـة: «أصـبُّ من المتـمنِّـيَة» قالوا بالبصرة: «أدنـف من المتمـنَّى» ؛ وذلك أن نصر بن حـجاج لما ورد البصـرةَ أخذ الناسُ يسـألون عنه ويقولون: أين هذا المتمنَّى الذي سَيَّرهُ عمر؟ فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب الاسم على عاشقته بالمدينة. وبقية قصة نصر سبقت في المثل: «أدنف من المُتَمَنَّى».

١٥٠٢- أَصْبَحَ جَنيبَ العَصَا

(م ٢١٣٥)

الجنيب بمعنى المجنوب أي المَقُود. يقال: جُنِبَ فلان وذلك إذا ما جُنِبَ إلى دابة وكل طائع منقادٍ جنيبٌ. والأَجْنَبُ: الذي لا ينقاد.

وقال أبو عبيد: وأصل العصا الاجتماع والائتلاف. ومنه الحديث: إن الخوارج قد شَقُّوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم» أي شقوا اجتماعهم وائتلافهم.

والعصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت.

قال الميداني: يضرب لمن انقاد لِمَا كُلِّفَ.

١٥٠٣- أُصْبِحُ عند رأسِ أَحَبُّ إليَّ مِن أن أصبحَ عند ذَنَبٍ

(ف ٣٩٧)

هذا من أمثال أكثم بن صيفي في وصية لِبَنِيهِ. ومعناه ظاهر.

١٥٠٤- أَصْبَح في ما دهاه كالحمار المَوْحُولِ

(م ٢١٣٤)

وُحِلَ وَحْلاً فهو موحول: مغلوب بالوَحَل. يقال: واحَلْتُهُ فوَحَلْتُهُ: إذا غلبته به.

يضرب لمن وقع في أمر لا يُرجى له التخلص منه.

١٥٠٥- أَصْبَحَ قَلبي صَرِدا

(ذ ٨١٨)

سبق ذكره في المثل: «أَرْسَحُ مِن ضِفدعٍ». والصَّرْد والصَّرَد: البرد. وقيل: شدته. يقال: صَرِدَ يَصْرَدُ صَرَداً فهو صَرِدٌ.

يضرب في التسلي عن الشيء وطيب النفس عنه.

١٥٠٦- أَصْبِحْ لَيْلُ

(ض ١٢٣) (ع ٢٢٥) (م ٢١٣٢) (ز ٨١٩)

كان امرؤ القيس بن حُجر الكندي مُفَرَّكاً لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طيئ فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها منه فجعلت تقول: يا خيرَ الفتيان أصبحتَ أصبحتَ. فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو، فينام، فتقول: «أَصْبِحْ لَيْلُ» وكأنها تستعطف الليل للإصباح لفرط ضجرها. وذهب قولها «أصبِحْ ليلُ» مثلا. قال الأعشى:

وحتى يَبيتَ القومُ كالضيف ليلةً   يقولون: أَصْبِحْ لَيْلُ، والليل عاتمُ

أي حتى يبيت القوم غير مطمئنين. وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر. وقال بشر بن أبي خازم:

فبات يقول: أصبح ليلُ حتى   تَجَلَّى عن صريمته الظلام

قال الزمخشري: يضرب في استحكام الغرض من الشيء.

١٥٠٧- أَصْبَحُوا في مَخْضٍ وَطْبٍ خاثِرٍ

أَصْبَحُوا في أبي جادٍ ومرامِرٍ

رواهما أبو حيان التوحيدي في «البصائر والذخائر» (١/ ١٤٥) وقال في تفسيرهما: أي في غير شيءٍ. انتهى

ومَخَضَ اللبنَ يمخضه بتثليث الخاء فهو ممخوض ومخيض: أَخَذَ زُبْدَهُ. والوطب: سقاء اللبن، والزق الذي يكون فيه السمن واللبن. والخثورة: نقيض الرقة. وأخثر الزُّبدَ: إذا لم يُذِبْهُ. وفي المثل: «لا يدري أيُخثر أم يُذيب؟». ويقال: ذهب صفوه وبقيت خثارته: أي عكارته ووسخه. وقال في «اللسان»: «وَقَعَ القومُ في أبي جادٍ» أي في باطل.

١٥٠٨- اصبرْ على الذُّلِّ لتَنالَ العزَّ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، ومعناه ظاهر. يقال في الحث على الصبر، وقد قيل: الصبر مظنة النصر. وقالوا: حيلة من لا حيلة له الصبر.

وقال العسكري:

قالوا: صبرتَ، وما صبرتُ جَلادةً   لكن لقلة حيلتي أتصبّرُ

١٥٠٩- أَصْبَرُ على الذُّلِّ مِنْ وَتِدٍ

(ز ٨٢٠)

أصْبَرُ مِنَ الوَدِّ على الذل (م ٢١٩٥)

لقد سبق الكلام على ذل الوتد في المثل: «أذل من الوتد».

١٥١٠- أَصْبَرُ على السَّوَافِ مِن ثالثَةِ الأَثافي

(ز ٨٢١)

السَّوَاف: بفتح السين وبضمها: الموت في الناس والمال. يقال: سافَ سَوْفاً وأَسَافَهَ اللهُ. وأَسافَ الرجلُ: وقع في ماله السُّواف أي الموت. ويقال: رماه الله بالسَّواف. وثالثة الأثافي: القطعة من الجبل يُضَمُّ إليها حَجَران يُنْصَبُ عليها القِدْرُ.

قال الأصمعي: من أمثالهم في رمي الرجل صاحبَه بالمعضلات: «رماه الله بثالثة الأثافي»، أي رماه بالشر كله فجعله أُثفيَّةً بعد أثفية حتى إذا رُمِيَ بالثالثة لم يترك منها غاية.

١٥١١- أَصْبَرُ مِنَ الأَثافي على النار

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٢)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. والأثافيّ جمع أُثْفِيَّة وهي الحجارة توضع عليها القِدْر وتُشْعَلُ النار بينها.

١٥١٢ - أَصْبَرُ مِنَ الأَرْضِ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٥) (ر ٨٢٣) (ن ٢١٣/١)

وهذا لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه، وذلك لما تحمل على ظهرها من الكائنات.

١٥١٣ - أصْبَرُ مِنْ جِذْلِ الطِّعَانِ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٥) (ر ٨٢٤)

العسكري والميداني لم يفسراه. وقال الزمخشري: هو علقمة بن فراس بن غنم بن تغلب أحد الفرسان لُقِّبَ بذلك لجودة طِعانِهِ. يقال للرجل العالم بالأمر القائم به المثابر عليه: هو جِذْلُهُ.

١٥١٤ - أصْبَرُ مِنْ حَجَرٍ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٥) (ر ٨٢٥) (ن ٢٢٦/١)

لم يفسره أحد من الرواة لظهور معناه.

١٥١٥ - أصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ

(ع ١١٠٨) (م ٢١٩٥) (ي ٣/٢٤٧)

قال العسكري: لأنه يحمل الحمل الثقيل على الدَّبَر، وليس في الحيوان أصبر من الجمل والحمار.

١٥١٦ - أَصْبَرُ من ذي ضاغط

(ص ٣٩٣) (ع ١١٠٥) (ر ٨٢٦) (تم ٦٦) (ي ٣/٢٤٧)

أَصْبَرُ مِن ذي ضاغِطٍ مُعَرَّكِ (م ٢١٦٨)

هذا المثل له قصة نوردها في المثل: « أَصْبَرُ مِن عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ».

١٥١٧- أَصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ

(ع ١١٠٧) (م ٢١٩٥) (ز ٨٢٧)

الميداني والزمخشري لم يفسراه. وقال العسكري: وذلك لما فيه من القشف واليبس.

١٥١٨- أَصْبَرُ مِن عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ جُلَبٌ

(ص ٣٩٤)

(ع ١١٠٦) (ز ٨٢٨) (الثعالبي في التمثيل والمحاضرة)

هذا المثل والمثل السابق ذو الرقم (١٥١٦) قصتهما واحدة:

قال محمد بن حبيب: كان من حديث هذين المثلين أن كَلْباً أوقعت ببني فَزارة يوم العَاهِ قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان. فبلغ ذلك عبدَالعزيز بن مروان، فأظهر الشماتة لأن أمه كانت كلبية وهي ليلى بنت الأَصْبَغ بن زَبَّان، وكانت أم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهي: فزارية، فقال عبد العزيز لبشر أخيه: أما علمتَ ما صَنَعَ أخوالي بأخوالك؟ قال بشر: وما فعلوا؟ فأخبره الخبر فقال: أخوالك أضيق أستاهًا من ذلك. فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما حَلَّ بهم. ثم إن حُمَيْد (ويُروى حُرَيث) ابن بَحْدَل الكلبي أتاهم بعهد من عبدالملك في أنه مصدق، فسمعوا له وأطاعوا. فاغْتَرَّهم فقَتَلَ منهم نيفا وخمسين رجلاً، فأعطاهم عبد الملك نصف الحمالات وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل. فانصرفوا.

ودَسَّ إليهم بشر بن مروان مالاً ليشتروا به السلاح، ويغزوا كلبًا ففعلوا

ذلك ولقوهم ببنات قَيْن (موضع بالشام) فتعدَّوْا عليهم بالقتل. فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز بن مروان، فقال: أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك؟ وأخبره الخبر. فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته مع أخذهم ماله. فكتب إلى الحجاج بن يوسف يأمره إذا فرغ من ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه ويأخذ من أصاب منهم.

فلما فرغ الحجاج من ابن الزبير نزل ببني فزارة، فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم وسعد بن أبان بن عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وكانا رئيسي القوم، فأخبر الحجاج أنهما صاحبا الأمر ولا ذنب لغيرهما. فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك. فلما أدخلا عليه قال: الحمد لله الذي أقاد منكما. فقال حلحلة: أما والله ما أقادَ مني ولكن نقضتُ وِتري وشفيتُ صدري وبَرَّدت وَحَري (غيظي). فقال عبد الملك: مَن كان له عند هذين وِتر يطلبه فليقم إليهما. فقام سعيد بن سويد الكلبي، وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين، فقال: يا حلحلة، هل حسَسْتَ أبي سويدًا؟ (الحس: القتل الذريع) فقال: عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه في بطنه. فقال: أما والله لأقتلنك. فقال: كذبتَ والله ما أنت تقتلني، وإنما يقتلني ابن الزرقاء، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم وكان يقال لها أرنب، وكانت لها راية، فكان بنو مروان يُسَبُّونَ بها. فناداه بشر بن مروان وقال: صبرًا حلحل. فقال: إي والله:

أصبَر من عَوْدٍ بدَفَّيْهِ جُلَبْ وقد أثر البطان فيه والحَقَب

ويُروى (بجنبيه) ثم التفت إلى ابن سويد. فقال: يابن استها، أجِد الضربةَ فقد وقعت مني بأبيك ضربة أسلحَتْه، فضرب ابن سويد عنقه. ثم قُدِّمَ سعيد ليُضرَبَ عنقُه فأقبل عليه بشر فقال: صبرا سعيدُ، فقال:

أصْبَرُ من ذي ضاغطٍ مُعَرَّكِ ألقى بَواني زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ

ـ ويروى: «عَرَكْرَكٍ» وهو البعير الغليظ القوي ـ فضرب عنقه وألحقه بحلحلة.

والجُلَب: جمع جُلْبة وهي القرحة تركبها الجلدة عند مقاربة البُرء. ويقال: جمل ذو ضاغط: إذا كان موضع إبطه يضغطه أصل الكِركرة (الصَّدْر) فأثَّر فيه وأدماه. والمُعَرَّك والعَرَكرك: الشديد. ويقال: بعير جيد البواني إذا كان جيد القوائم والأكتاف. والضاغط في الإبل أن يكون في البعير تحت إِبطه شبه جراب أو جلد مجتمع.

١٥١٩ - أَصْبَرُ مِنْ قَضِيب

(م ٢١٦٦) (ز ٨٢٩) (ي ٣/٢٤٧)

قال ابن الأعرابي: هو رجل كان في الدهر الأول من بني ضبة، يضرب به المثل في الصبر على الذل. قال:

أقيمي عَبْدَ غَنْمٍ لا تُراعي   من القتلى التي بِلِوى الكثيب

لأنتم يوم جاء القومُ سيراً   على المخزاة أصبرُ من قضيب

يقول: أنتم مقيمون لا تطلبون ثأركم. وسيرد فيه مثل آخر هو «ألهف من قضيب».

١٥٢٠ - أَصَبْرًا ولِضَبِّيٍّ؟

(ز ٨٣٠)

قتل شُتَير بن خالد ابنا لضرار بن عمرو الضبي، ثم أسره ضرارٌ فقال له: اختر خلة من ثلاث: تردّ عليَّ ابني. قال: قد علمتَ أني لا أحيِي الموتى. قال: فتدفع لي ابنك فأقتله بابني قال: لا يرضي بنو عامر بأن يدفعوا فارسا مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد. قال: فأقتلك. قال: أما هذه فنعم، فأمر ابنه أدهم أن يقتله. فنادى شُتَير: يا لَعامر «أصبراً ولِضَبِّيٍّ؟» يريد: أأصْبرُ

صبراً ولِضبي؟

يضرب في حلول البلاء بالشريف من الوضيع.

١٥٢١- اصْبِري بِأَلَمٍ ما تَخْتَتِنَّهْ

(ر ٨٣١)

رواه الزمخشري وقال في تفسيره: ما مزيدة، والهاء للسكت. يقال ذلك للتي تخفض؛ أي لا يخلو الخِتان من ألم فوطِّني نفسَك عليه.

يضرب فيمن وقع في أمر لابد منه.

قوله «للتي تخفض» لا تطابق بقية التفسير ولعلها مصحَّفة مِن «تَخْتَتِنُ».

١٥٢٢- أَصَحُّ بَدَنًا مِنَ الغُرابِ

(ث ٧٤٩)

وذلك أن الغراب من الحيوانِ الذي لا يشتكي ولا يعرف من الأسقام إلا شكاية الموت.

١٥٢٣- أَصَحُّ رِعَايَةً مِن كَلْبٍ

(ع ١٠٥٨)

سبق الكلام فيه في المثلين: «أَحْسَنُ حفاظاً مِن كلبٍ» و«أَشْكَرُ مِن كلبٍ».

١٥٢٤ - أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

(ص ٣٩٦) (ث ٨٠٤) (ع ٥٦٨/١) (م ٢١٨٦) (ر ٨٣٢)

تضرب العربُ المثل ببيض النَّعام في الصحة والسلامة من الملامسة والافتضاض.

١٥٢٥ - أَصَحُّ مِن ذِئْبٍ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٧) (ر ٨٣٣)

لم يفسره أحد من رواتِه لظهور معناه.

١٥٢٦ - أَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ

(ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٧)

لم يفسره العسكري ولا الميداني. قيل: إنه لا يمرض إلا إذا حان موته.

١٥٢٧ - أَصَحُّ مِنْ ظَلِيمٍ

(ث ٧١٧) (ع ٥٦٨/١) (م ٢١٩٧) (ر ٨٣٤)

لم يفسره أحد من رواته غير الثعالبي إذ قال: لأنه لا يشتكي فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت. ويقال: إن الظبي أيضاً كذلك.

١٥٢٨ - أَصَحُّ مِنْ عَيْرٍ

(ع ٥٦٨/١) (ر ٨٣٥)

أَصَحُّ مِن عَيْر الفَلاة (م ٢١٩٧) (ع ص ٥٦٨)

يقال إن أعمار حُمُر الوحش تزيد على أعمار الحمر الأهلية.

١٥٢٩- أَصَحُّ مِن عَيْرِ أبي سَيَّارةِ

(ص ٣٩٥) (خ ١/١٦٠) (ع ٩/١١٠٩) (م ٢١٦٩) (و ٨٣٦) (ن ١٠/٩٦)

(ث ٥٦٧) (ي ٣/٢٤٩) (الأنباري شرح السبع الطوال)

كانت الإفاضة مِن جَمْـعٍ غَداةَ النحر إلى مِنًى إلى بني زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان آخرَ مَن وَلِيَ منهم ذلك أبو سيَّارة وهو عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث ؛ فكان إذا أراد أن يفيض بالناس من المزدلفة إلى مِنىً يقول: أشرِقْ ثبير كيما نغير.

ويقول:

لا هُـمَّ إني تـابع تـبـاعَـهْ   إن كان إثم فعلى قُضاعَهْ
لا هُمَّ ما لي في الحمار الأسوَدْ   أصبحتُ بين العالمين أحْسَدْ

ثم يفيض بالناس. وكان يقال «إنه أصح من حمار أبي سيّارة» فقد حمل الناس عليه أربعين سنة لا يعتل.

وقال السهيلي: هي أتان عوراء سوداء خطامها لِيفٌ.

١٥٣٠- اصحَب السُّلطانَ بشِدةِ التَوَقِّي

١٥٣١- اصحَب الصَّديقَ بلين الجانبِ

١٥٣٢- اصْحَبِ العامَّـةَ بالبِرِّ والبِشْـرِ

١٥٣٣- اصحب العَدُوَّ بالإعذار إليه والحُجَّة فيما بينكَ وبَيْنَه

هذه أقوال سائرة كالأمثال، وهي ظاهرة المعنى.

١٥٣٤- أَصْدَقُ ظَنًّا مِنْ الْمَعِيّ

(ص ٣٨١) (م ٢١٧٤) (ع ١٠٩٢) (ر ٨٣٧)

قالوا: هو الذي يظن الظن فلا يخطئ ؛ واشتقاقه من لَمَعان النار وتوقدها، وعرّفه أوسُ ابن حجر نظمًا فقال:

الألمعي الذي يظن بكَ الظنَّ كَأنْ قد رأى وقد سمعا

وقال صاحب اللسان: اليُلْمع والأَلْمَعُ والألمعي واليلمعي: الداهي الذي يتظنّن الأمورَ فلا يخطئ. وقيل: هو الذكي المتوقد الحديد اللسان والقلب. وقال الأزهري: الألمعي: الخفيف الظريف. وقيل: الألمعي الذي إذا لمع له أولُ الأمرِ عَرَفَ آخره يكتفي بظنه دون يقينه، وهو مأخوذ من اللمع وهو الإشارة الخفية والنظر الخفي. انتهى

واللوذعي مثل الألمعي، واشتقاقه من لذع النار. والأَحْوَذِيّ: القَطّاع للأمور الخفيف في العمل لِحِذقه؛ من الحَوْذ وهو السَّوْق السريع.

وقال الأصمعي: هو المشمِّر في الأمور القاهر الذي لا يشذّ عليه منها شيء. والأحوزي الجامع لما يشذ من الأمور. من الحَوْز وهو الجمع.

١٥٣٥- أَصْدَقُ مِن قَطَاة

(ص ٣٨٠) (ع ١٠٩١) (ث ٧٧٩) (م ٢١٧٣) (ر ٨٣٨) (ي ٣/٢٥١)

وذلك لأن لها صوتا واحدا لا تغيره، وصوتها حكاية لاسمها ؛ تقول: قَطاً قَطاً ولذلك تسميها العرب: الصَّدوق. قال النابغة:

تدعو القطا وبه تدعى إذا نُسِبَت يا صدقَها حين تلقاها فتنتسب

ويقال: «أنسب من قطاة»، لأنها تنتسب حين تصوّت باسم نفسها. قال الكميت:

لا تكذب القول إن قالت قطاً صدقت إذ كلُّ ذي نسبةٍ لا بُدَّ ينتحلُ

١٥٣٦- أَصْـرَدُ مِن جَـرادَة

(ص ٣٨٥) (ع ١٠٩٦) (م ٢١٧٨) (ر ٨٤٠)

من الصَّـرَد الذي هو البَـرْد. وذلك لأنهـا لا تُرى في الشتـاء أبدًا لقلة صبرها على البَـرْد. يقال: صَرِدَ الرجلُ يَصْرَد فهو صَرِدٌ ومِـصراد: للذي يجد البردَ سريعا، ومنه قولهم حكاية عن الضبّ:

أَصْـبَـحَ قـلبـي صَـرِدا لا يشـتـهـي أن يَـرِدا

١٥٣٧- أَصْرَدُ مِن خازِق ورَقَة

(ص ٣٨٩) (ع ١١٠٠) (م ٢١٨٢) (ر ٨٤١)

الصَّرْد: الـطعن النافذ. صَـرِد الرمحُ والسهمُ يَصـرَد صَرَدًا: نفـذ حَدُّه. وصَـرَدَهُ وأَصْرَدَهُ: أنفـذه من الرمِـيَّـة. قال اللـعين المِنقري يخـاطب جـريرا والـفـرزدق:

فـمـا بُقْـيا عـليَّ تركـتـمـاني ولكن خـفـتـمـا صُـرَدَ الـنِّبـالَ

وأَصْرَدَ السهمُ: أخطأ. ويقال: خَزَقَ السهمُ وخَسَقَ: إذا نفذ. ويقال في مثل آخـر «وَقَعَ على خازقِ ورقـة» يقال ذلك للداهي الذي يخـزق الورقةَ من ثقافته وضبطه للأشياء.

ومعنى المثل: أي أنفذ مِن سهم يخزق الورقة التي ينفذ فيها.

قال الزمخـشري: يضرب للنافذ في لطائف الأمـور لدهائه وتأتِّيه. وإنما يخزق الورق الثقف الحاذق من الرماة.

١٥٣٨- أَصْـرَدُ مِنَ السَّـهْم

(ص ٣٨٨) (ع ١٠٩٩) (م ٢١٨١) (ر ٨٣٩)

وهذا من الصرد الذي هو بمعنى النفوذ. وهو بمعنى سابقه.

١٥٣٩- أَصْرَدُ مِن عَنْزٍ جَرْباء

(ص٣٨٦) (أ ١/٢٠٠) (ع ١٠٩٧) (ر ٧٤٢) (م ٢١٧٩) (ي ٣/٢٥٢)

أي أَبْرَد. وذلك لرقة جلدها ورقة شعرها. والبَرْد يسرع إلى المعزاء قبل الضأن. ويزعمون أنه قيل للماعزة: ماتصنعين في الليلة المطيرة؟ فقالت: الشعر دِقاق، والجلد رقاق، والذنب جفاء، ولا صبر لي عن البيت.

يضرب لمن لا يحتمل البَرْدَ.

١٥٤٠- أَصْرَدُ مِن عَيْنِ الحِرْباء

(ص ٣٨٧) (خ ٢/٧٢) (ع ١٠٩٨) (م ٢١٨٠) (ر ٨٤٣) (ي ٣/٢٥٢)

فهي تستقبل عين الشمس أبداً وتدور حيثما دارت. وقال الأصبهاني: هذا المثل تصحيف للمثل السابق «أصرد من عنز جرباء». أي إن «عَيْن» صُحِّفَتْ عن «عَنْزٍ» و «الحِرْباء» صحفت عن «جَرْباء».

قال الميداني: إنما يكون هذا لو قيل: «من عينِ حرباءِ» مُنكراً. فأما إذا قالوا: «من عين الحرباء» معرفاً بالألف واللام، ولا يقال «عنز الجَرباء» فكيف يقع التصحيف؟ وقوله: إنها أبدًا تستقبل الشمس بعينها تستجلب إليها الدفء، مُخْلَصٌ حَسَنٌ من ادعاء التصحيف.

وذكر الحريري (شرح مقامات الحريري ٥١١) عن بعضهم أن المثل الأول تصحيف هذا.

١٥٤١- اصطناع المعروف يَقي مَصارعَ السُّوءِ

(ق ٤٧٥) (م ٢١٥٩)

يقال: صَنَعَ معروفا واصطنع، مثله في المعنى. ويقال: صَنَع إليه معروفاً، وصَنَعَ به صنيعاً قبيحاً، واصطنع عنده صنيعة. ووقاه الله يقيه

وقاية: حفظه. ومصارع جمع مَصْرَع وهو مكان الصرع. وفي المثل «لكل جنب مصرع». والسُّـوءُ: اسم جامع لكل داءٍ وآفة.

والمعنى: أن الفعل المعروف في أهله يقي فـاعلَه الوقوعَ في السوء. وقال البكري عن نسبة المثل: هذا قد رُفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد رُوِيَ عن أبي بكر رضي الله عنه.

وروى الجاحظ في الحيـوان (١/ ١٣٠) قال: وفي المثل: «اصنع المعروفَ ولو مع الكلب».

وتقول العـامة: «اعـمل المعروف وارمِـه في البحر» يـريدون أنك مُلاقٍ الثوابَ عليه.

١٥٤٢- أَصْـعَـبُ مِنْ رَدِّ الجَـمـوحِ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٢) (ز ٨٤٤)

لـم يفسـره العسكري ولا الميداني. وقـال الزمخشـري: هو الفرس الذي يعتز فارسَه على رأسِه ويجري جَـرْياً غالباً. وفرس جَموح: إذا لم يثن رأسه. وجمح الفرس بصاحبه جَمْحا وجِـمـاحاً: ذهب يجري جرياً غالباً واعتزَّ فارسَه وغلبه.

والجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. قال الشاعر:

خلعتُ عِـذاري جـامحًـا لا يردّني عن البيض أمثالِ الدُّمَى زجْرُ زاجِرِ

١٥٤٣- أصعبُ مِن رَدِّ الشَّخْبِ في الضَّرْع

(ص ٣٩٠) (ع ١١٠) (م ٢١٨٣) (ز٨٤٥)

قال الأصبهاني، ونَقل عنه الجميع قولهَ: فمن قول القائل:

صـاحِ هل رَيْتَ أو سـمـعتَ براعٍ رَدَّ في الضرع مـا قَرَى في الحلاب

وفي اللسان: الشَّخْبُ والشُّخْبُ بالفتح والضم: ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتُلِبَ وفي المثل: «شُخبٌ في الإناء وشُخبٌ في الأرض» أي يصيب مرةً ويخطئ مرة. وقيل: الشَّخْب بالفتح: صوت اللبن عند الحلب. والشُخب بالضم ما امتد من اللبن حين يُحلَب متصلاً بين الإناء والضرع.

ومعنى المثل أن رجْع هذا الأمر مستحيل. يضرب في استحالة رجع ما فات.

١٥٤٤- أَصْعَبُ مِن قَضْم قَتٍّ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٢) (ز ٨٤٦)

لم يفسره الرواة.

والقَتُّ: الفِصْفِصَةُ. وخصَّ بعضُهم به اليابسةَ منها. وهو جمع واحدته قَتَّةٌ مثال تمر وتمرة. وهو نبت بري يأكله البدو عام الجدب.

١٥٤٥- أَصْعَبُ مِن نَقْل صَخْرِ

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٢) (ز ٨٤٧)

لم يفسره رواته لظهور معناه.

١٥٤٦- أَصْعَبُ من وقوف على وَتَد

(ص ٣٩١) (ع ٢/١١٠) (م ٢١٨٤) (ز ٨٤٨)

الزمخشري رواه من دون تفسير. وقال الأصبهاني ونقل عنه العسكري والميداني قوله: فمن قول الشاعر:

ولي صاحبان على هامتي ... جلوسُهما مثلُ حَدِّ الوَتِدْ
ثقيلان لم يعرفا خِفَّةً ... فهذا الزكام وهذا الرمَدْ

يضرب فيما لا يُحتَمل.

١٥٤٧- أَصْغَرُ القَوْمِ شفرَتُـهم

(ق ٣٤٣) (م ٢١٣٠) (ز ٨٤٩) (ي ٣/٢٥٣) (ل/ شفر)

الشَّفْرَةُ: بفتح الشين: السكينِ العـريضة العظيمة وجمعهـا شَفْر وشِفار. وفي الحديث: «إن أَنَسـاً كان شَفرةَ القوم في الـسفر» معناه: أنه كـان خادمهم الذي يكفيهم مهْنَتَهم. شُبِّهَ بالشفرة التي تُمْتَهَنُ في قطع اللحم وغيره.

يضرب في وجوب الخدمة على الصغير.

١٥٤٨- أصْغَرُ مِن بُلْبُلٍ

(ع ١/٥٦٨) (ز ٨٥٠)

لم يفسـره العسكري ولا الزمخـشري لظهور مـعناه. والبلبل: العندليب وهو طائر حسن الصوت. والبلبل أيضاً: قَناةُ الكُوزِ في جنبه ينصب منها الماء. يضرب في الشيء الصغير.

١٥٤٩- أصْغَرُ مِنْ حَبَّة

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥١)

لم يفسره رواته لظهور معناه. قـال الجوهري: الحَبَّة: واحدة حَبٍّ الحِنْطَة ونحوها من الحبوب التي يأكلها الناس. والحِـبَّة بكسر الحاء بزْر كل نبات ينبت وحده من غير أن يُبـذَر. وكل ما بُذِرَ فبزْرُهُ حَبَة بالفـتح، وقال ابن دريد: الحِبَّة بالكسر ما كان مِن بَزْر العشب.

١٥٥٠- أصْـغَـرُ مِنْ صَـعَـة

(م ٢١٩٨)

أصغر مِنْ وَصَعَـةٍ (ع ص ٥٨٩) (ز ٨٥٥)

رواه الميداني من دون تفسير. وقال العسكـري: هو طائر صغير يجمع وِصْعاناً. وقال الزمخـشري: هي طائر صغير كـالعصفور وربما سكنت الصـاد. وسيأتي بعده نظيرُه.

١٥٥١- أصْغَـرُ مِنْ صَـعْـوَة

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥٣)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير. وقال الزمخشري: هي العصفور الصغـيرالأحمـر الرأس. وقال صاحب اللسـان: الصعوة: صغـار العصافـير. وقيل: هو طائر أصغر من العصفور وهو أحمر الرأس وجمعه صِـعاء. ويقال: صعوة واحدة وصَعْوٌ كثير. والأنثى صعوة والجمع صَعَـوات.

وقال ابن الأعرابي: صَعَا: إذا دَقَّ. وصَعَا: إذا صَغُر.

١٥٥٢- أصْغرُ مِنْ صُؤابَة

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥٢)

لم يفسره أحد من رواته لظهور معناه. والصُّؤابُ والصُّؤَابَة: بيضة القملة والبرغوث وجمعه صُؤاب وصِئْبان. وقد صَئِب رأسُهُ وأَصْأَب: إذا كثر صِئبانه.

١٥٥٣- أصغر مِن قُراد

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩٨) (ز ٨٥٤)

لم يفسره أحد من رواته، وقد سلفت أمثال كثيرة بمعناه.

١٥٥٤- أَصْفَرُ مِنْ بُلْبُلٍ

(م ٢١٩٣) (ل/ صفر)

قال الميـداني: هذا من الصفيـر. وقد سبق المثل: «أصـغـر من بُلْبُـلٍ»،

ولعل هذا مصحَّف من ذاك. صَـفَرَ الطائر يصْفِرُ صَـفيراً، وفي المثل «أجبن من صافر». قال في اللسان: والصافر: كل ما لا يصيد من الطير.

١٥٥٥- أَصْـفَـرُ مِن لَـيْـلَـةِ الصَّـدَرِ

(ع ١١٠٣) (م ٢١٩٣) (ر ٨٥٦)

قال الميداني: من الصَّفَر والخلاء. وقـال الزمخشري: من الصفارة وهي الخلو. وفي اللسـان: الصِّفْر بـتثليث الصـاد: الشيء الخالي، وكذلـك الجمع والواحد والمذكر والمؤنث سواء. قال حاتم:

ترى أنّ مـا انفقتُ لم يَكُ ضـرّني وأنّ يـدي مما بـخـلـتُ بـه صِـفْـرُ

وإناءٌ صِفرٌ، وأصفارٌ: لا شيء فيه. والعرب تقول: «نعوذ بالله من قَرَعِ الفِناء وصَفَرِ الإناء»، يعنون به هلاك المواشي.

والصَّدَر بـالتحريك: الاسم مِـن قولك: صدرت عن الماء وعـن البلاد. وفي المثل: «تركـته على مثل لـيلة الصَّدَر» يعني ليلة ينفـر الناس من مِنىً في الحج فلا يبقى به أحد. وقيل: هي ليلة صدور الواردة عن الماء.

قال أبو عبـيد: الصَّدَر: الاسم. فإذا أردتَ المصـدر جزمتَ الدال وأنشد لابن مقبل:

وليلةٍ قد جـعلتُ الصبحَ مـوعدَها صَـدْرَ المطية حـتى تعـرف السَّدَفـا

وليلة الصَّدَر ليلة اليوم الرابع من أيام النحر، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم.

١٥٥٦- أَصْفَقُ مِنْ ظُفُرٍ

(ع ١/٥٦٨) (ر ٨٥٧)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير.

١٥٥٧- أصفقُ من وَجْهٍ

(ع ١/٥٦٨) (ز ٨٥٨)

وهذا أيضاً رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. قال في اللسان: وثوب صفيق: متين بَيِّنُ الصَّفاقة، وقد صَفُقَ صَفاقةً: كَثُفَ نَسْجُهُ وأصفقه الحائك. وقال في الصحاح: وجه صفيق وثوب صفيق بَيِّن الصفاقة. وقال في الأساس: ومن المجاز: له وجه صفيق. وأعوذ بالله من صفاقة الوجه.

١٥٥٨- أَصفَى مِن جَنَى النَّحْلِ

(ص ٣٨٣) (ع ١٠٩٤) (م ٢١٧٦) (ز ٨٦١)

هو العَسَلُ: ويقال له المَزْج والأَرْيُ والضَّحْكُ والضَّرَبُ. قال تعالى: ﴿وأنهار من عسل مُصَفّى﴾. والعسل هو لعاب النحل وقد جعله الله تعالى بلطفه شفاءً للناس. وهو يُذَكرّ وتأنيثه أكثر.

١٥٥٩- أَصفى منَ الدَّمْعَة

(ع ١/٥٦٨) (م ٢١٩١) (ز ٨٥٩)

لم يفسره الرواة لظهور معناه. والدَّمْع: ماء العين والجمع أَدْمُعٌ ودُموعٌ. ودَمَعَت العين ودمِعَت بالفتح والكسر تَدْمَع دَمْعاً ودَمَعاناً ودُموعاً. والدُّماع: ماء العين من عِلةٍ أو كِبَر.

١٥٦٠- أَصفى منَ عَيْنِ الدِّيك

(ث ٧٧٧) (ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٢) (تم ٦٨) (ي ٣/٢٥٤)

رواه العسكري والميداني والزمخشري لم يفسروه. وقال الثعالبي يضرب

بهـا المثل في الصفـاء ويشـبه بهـا الشراب الصـافي وحكى القـالي في أماليـه (٢/١٣٦) أن امرأة سمعت رجلاً ينشد:

وكـأس سُلافٍ يحلف الديك أنهـا   لدى المزج من عينيه أصفى وأحسنُ

ـ ويُروى «وكأس مدام» و «أصفى وأنور» ـ فقالت: بلغني أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف حانثاً. وحكى ذلك الموصلي أيضاً.

وقال الأخطل واسمه غياث بن غوث:

وكـأس مـثل عـين الديك صِـرفٍ   تُنَسِّيٌ الـشـاربين لهـا العـقـولا

١٥٦١- أصْفى مِن عَيْنِ الظبي

(تم ٦٩)

قال ظافر الحداد:

وليلة مـثل عين الظبي صـافـيـة   قطعتـهـا ونجـوم الليـل لم تقـد
كـأن أنجـمـهـا فـي الجـو لائحـةٌ   دراهمٌ، والثـريا كف منـتـقـد

وقال الناصر غاري صاحب الشام:

وليلة مـثل عين الـظبي وهو مـعي   قطعتـهـا آمنًا من يقظـة الرقـبـا

١٥٦٢- أَصْفى مِن عَيْنِ الغُراب

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٣)

لم يفسره رواته لظهور معناه.

١٥٦٣- أصْفى مِنْ لُعَابِ الجَرَادِ

(ص ٣٨٤) (ع ١٠٩٥) (م ٢١٧٧) (ز ٨٦٤)

قال الأصبهاني ونقل عنه الجميع قوله: مأخوذ من قول الأخطل:

إذا مـا نديمي علـني ثـم علـني ثلاث زجـاجـات لهن هـدير
عـقاراً كـعين الديك صِرفـاً كأنهـا لُعـاب جـرادٍ بالفـلاة يطيـر

١٥٦٤- أصفى مِنْ لُعَابِ الجُنْدُبِ

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٥)

الجُنْدَبُ والجُنْدُب بفتح الدال وضمهـا: ضرب من الجراد. ومعناه كالذي سبقه. قال الشاعر:

صـفـراء من حَلَبِ الكُروم كـأنهـا مـاءُ المـفـاصل أو لعـابُ الجندبِ

وذلك أنهم كانوا يشبهون الشراب إذا صفا وراق بماء المفاصل ولعاب الجندب.

١٥٦٥- أصفَى مِنَ الـمَـاءِ

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩١) (ز ٨٦٠)

لم يفسـره أحد من رواته لظهـور معناه. ويقـال أيضاً: «أصـفى من ماءِ المَطَرِ».

١٥٦٦- أصفى مِن مَاءِ الـمَفاصِل

(ص ٣٨٣) (ث ٩٢٠) (ع ١٠٩٣) (م ٢١٧٥) (ز ٨٦٦) (ن ١/ ٢٧٨)

قـال الأصمـعي: هو منفصَل الجبل من الرملة يكون بينهـما رضـراض وحصىً صغار يصفو ماؤه ويَرِقُّ.

وزعم بعض الرواة أن ماء المفاصل هو ماء اللحم الطري الذي يجري من المفصل وهو صاف جداً وبه تشـبه الخمر في الصفاء والصهـبة. وروى الثعالبي المثل في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير.

١٥٦٧- الأَصْلُ والفَصْلُ

(ك ٢٢)

قال صاحب اللسان: وقولهم: «لا أصل له ولا فصل» الأصل: الحَسَبُ، والفصل: اللسان. وقال أبو عبيدة: الأصل: النسب، والفصل: ما فُصِلَ عليه وفُطِمَ. وأصل الفصل والفَطْم: القَطْع. يقال: فُطِمَ الصبيُّ، وفُصِلَ الحُوارُ: إذا قُطِعَ من لبن أمه. وذلك الفعل من ذات الحافر: الافتلاء. يقال: فلا فلانٌ مُهْرَهُ وافتلاه، ومنه سمِّي الفِلْو وكعَدُوٍّ وسُمُوّ وجمعه الأفلاء وفَلاَوَى. قال الأعشى:

ومنفصل عن ثدي أمٍّ تحبه عزيزٍ عليها أن يفارق مُفْتَلَى

وقال الأصمعي: الفصل: البلاغة وظهور الحجة، والاهتداء لفصول الكلام وهي مقاطعه، ومنه مفاصل السلامى ما بين كل عظمين مَفْصِل.

١٥٦٨- الإصْلاحُ أَحَدُ الكاسِبَيْنِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير. ورواه كذلك أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٢/ ٢ص ٦٠٨) بلفظ «الإصلاح أحد الكَسْبَيْنِ»

وهو ظاهر المعنى. يقال: أصلح الشيءَ بعد فساده: أقامه. وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بدون تفسير.

١٥٦٩- أَصْلَبُ مِنَ الأَنْضُرِ

(م ٢١٩٠)

قال الميداني: يعنون جمع النَّضْرُ وهو الذهب. وقال في اللسان:

النضير والنُّضار والأنْضَر: اسم الذهب والفضة. وقد غلبَ على الذهب. وهو النضْر، عن ابن جنى وجمعه نِضَار وأنْضُر والنَّضْرَة: السبيكة من الذهب.

١٥٧٠- أصْلَبُ مِنَ الجَنْدَلِ

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ن ١/٢٢٦)

لم يفسره العكسري ولا الميداني. الجَنْدَلُ: الحجارة، الواحدة جَنْدَلَة. قال أمية الهذلي:

تَمُرُّ كجندلة المَنْجنيق يُرمى بها السورُ، يومَ القتالِ

وفي التهذيب: الجَنْدَلُ: صخرة مثل رأس الإنسان وجمعه جَنادِل.

وجَندَل: اسم رجل.

١٥٧١- أصْلَبُ مِنَ الحَجَرِ

(ع ١/٥٦٧)(م ٢١٩٠) (ز ٨٦٧) (ن ١/٢٢٦)

لم يفسره أحد من الرواة لظهور معناه.

١٥٧٢- أصْلَبُ مِن الحديد

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ز ٨٦٨)

وهذا لم يفسره أحد لظهور معناه.

١٥٧٣- أصلب من عُود النَّبْع

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ز ٨٧٠)

لم يفسروه أيضاً. والنَّبْع: من أشجار الجبال تتخذ منها القِسِيُّ. وربما اقتُدِحَ به. قال الأعشى:

ولـــو رُمـتَ في ظلمـــةٍ قـــادحاً   حـــــصـــــاةً بـنَبْع لأوريــتَ نارا

يعني أنه مُؤتّى له حتى لو قَدَحَ حصاةً بنبع لأورَى له، وذلك ما لا يتأتى لأحد، وجعل النبع مثلاً في قلة النار.

وكل القِسِيّ: إذا ضُمَّتْ إلى قـوس النبع كَرَمَتْها قـوسُ النبع لأنها أجمع القِسِي لِلأرْزِ واللّين. يعني بالأرْز: شجر من فصيلة الصنوبريات. ومن أغصانه تتخذ السهام.

قال المـبرِّد: النبع والشـوْحَطُ والشَّرْيانُ شـجرة واحـدة ولكنها تخـتلف أسماؤها لاختلاف منابتها وتكرم على ذلك، فما كان منها في قُـلَّة الجبل فهو النبع، وما كان في سفحه فهو الشَّـرْيان، وما كان في الحضيض فهو الشوحط. والنبع لا نار فيه ولذلك يـضرب به المثل فيقال: «لو اقـتَدَح فلان بالنبع لأورى ناراً»، يضرب لمن يوصف بجودة الرأي والحِذق بالأمور.

١٥٧٤- أَصْلَـبُ مِنَ النُّضَـار

(ع ١/٥٦٧) (م ٢١٩٠) (ر ٨٧٠)

رووه من دون تفـسـيـر. قـد سبـق ذكر الـنضار فـي المثل «أصلب من الأنْضَـرُ» وقال في اللســان: هو اسم الذهب والفضـة وقد غلب على الذهب. وقال: النُّضار والنِّضــار بضم النون وبكسرها: أجود الخشب لـلآنية لأنه يعمل منه ما رَقّ من الأقداح واتّسع. ومنه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: والغَرَب والنضار ضربان من الشجر تعمل منهما الأقداح.

وقال مُؤرِّج: النُّضار من الخلاف يُدفَنُ خشبُه حتى يَنْضُرَ ثم يُعمل فيكون أمكن لعامله في ترقيقه.

١٥٧٥- أَصْلَحَ غَيْثٌ ما أَفْسَدَ بَرَدُهُ

(أ ١٤٠/١) (م ٢١١٨) (ي ٢٥٥/٣)

قال أبو علي: يضرب مثلاً للرجل يكون فاسداً ثم يصلح.

وقال اليوسي: والأنسب لمعناه أنه للشيء يصلح من وجه بعد ما فسد من وجه آخر كالجواد يَجْبَهُ السائلَ بالشتم ثم يحسن إليه ويُعْتبه، أو يمطل زماناً ثم يوسع براً ومعروفاً فيكون إكثاره الخير جبراً لما في المطل من الإساءة.

وقال الميداني: يعني إذا أَفْسَدَ البَرَدُ الكلأَ بتحطيمه إياه أصلحه المطرُ بإعادته له.

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيرُهُ.

١٥٧٦- أَصْلَفُ من جَوْزٍ في غِرارَةٍ

(ع ٥٦٨/١) (ر ٨٧١)

أصْلَفُ من جوزتين في غِرارة (م ٢١٨٩)

صَلَفُ الجوز: قَعْقَعَتُهُ. ويكنى أبا القعقاع. والصلَف: ادعاء ما فوق الحَدِّ. والجَوْزُ: فارسي معرّب، واحدته جوزة وجمعها جوزات. وخشبه موصوف بالصلابة والقوة. قال الجعدي:

لُطِمنَ بتُرسٍ شديد الصِّفا ... ق من خشب الجوز لم يثقبِ

والغِرارة: واحدة الغرائر التي للتبْن.

قال الميداني: لأنهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما.

١٥٧٧- أَصْلَفُ من مِلحٍ في ماءٍ

(م ٢١٨٨)

الصَّلَف هنا قلة الخير. يضرب لمن لا خير فيه، وذلك أن الملح إذا وقع

في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ومنه «صَلِفَتِ المرأةُ»: إذا لم يبق لها عند زوجها منزلة وحظوة.

١٥٧٨- أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ

(م ٢١٣٦) (ر ٨٧٢)

أي دماغَه وموضعَ سمعه. قال الأصمعي: العرب تقول: «الصدى في الهامَة، والسمعُ في الدماغ »؛ و«أصم اللهُ صداه» من هذا.

قال الميداني معترضا على قول الأصمعي: «الصحيح في هذا أن يقال: الصدى: الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. وإذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه، فكأنه صَمَّ».

وعلى هذا التفسير، يضرب المثل في الدعاء على الإنسان بالموت. وعلى تفسيرالأصمعي يضرب في الدعاء على الرجل بالصمم.

وقال صاحب اللسان: «والعرب تقول «أَصَمَّ اللهُ صدى فلان» أي أهلكه.

١٥٧٩- أَصَمُّ عَمَّا ساءَهُ سَمِيعُ

(ع ١٣١) (م ٢١١٥) (ل/ صمم)

أي أَصَمُّ عن القبيح الذي يكْرِثُهُ (أي يشق عليه) ويَغُمُّهُ، وسميع لما يَسُرُه. أي يسمع الحسن، ويتصامُّ عن القبيح، فِعْلَ الرجل الكريم. ومن أجود ما قيل في معناه قول بشار:

قل ما بدالكَ مِن زُورٍ ومن كذِبٍ   حلمي أصَمُّ وأذني غير صَمّاءِ

وقال الأحنف: وجدتُ الحلمَ أنصرَ لي من الرجال. وقال الحجاج لابن القِرِيَّة: ما الأدب؟ قال: تَجَرُّعُ الغُصَّة حتى تُنالَ الفرصةُ. وقال خالد بن

صفوان: شهدتُ عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فقال: «آجَرَكَ اللهُ على ما ذكرتَ من صواب، وغفر لك مـا ذكرتَ من خطأ» فما حسدتُ أحدًا حَسَدي عمرًا على هاتين الكلمتين.

وقال غيره: أغض على القذى، وإلا فإنك لا ترضى أبداً.

وقال بعضهم في معنى المثل:

صَمٌّ عن منطق الخنا وتراه حين يُدعى للمكرمات سميعا

وقال صاحب اللسان في تفسير المثل: يتصامم عما يسوءه، وإن سمعه فكأنه لم يسمع فهو سميع ذو سمع، أصمٌّ في تغابيه عما أريد به.

١٥٨٠- أصْمِى رَمِيَّتَهُ

(م ٢١٠٦)

يقال: أصميتُ الصيدَ: إذا رميتَه فقتلته وأنت تراه. وأصمى الرمِيَّةَ: أنفذها وأنمى الرميَّة: إذا أشوى أي أصاب الشوى ولم يصب المقتل، أو إذا صاد بكلب أو بسهم ثم غاب عنه الصيد فمات ولم يره يموت. وفي الحديث عن ابن عباس أنه سئل عن الرجل يرمي الصيد فيجده مقتولاً فقال: «كُلْ ما أصميتَ ودَعْ ما أنميتَ» أي ما أصابه السهم وأنت تراه يموت غير غائب عنك فكل منه، وإذا غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله، فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارض آخر.

يضرب للرجل بقصد الأمر فيصيب منه ما يريد.

١٥٨١- اصنَعِ المعروفَ ولَوْ إلى كلبٍ

(ر ٨٧٣) (تم ٧٠)

يضرب في إجداء الاصطناع إلى الرجل كيفما كان. نُقل عن ابن عباس

رضي الله عنه أنه قال: «لا يزهدنّك في المعروف كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ فإنه يشكرك عليه مَن لم تصطنعه إليه».

وحكي أيضاً عن يزيد بن المُهلَّب لما خرج من سجن عمر بن عبدالعزيز، مَرَّ بأعرابية فقَرَتْه عنزاً. فقال لابنه: ما معك من النفقة؟ قال: ثمانمئة دينار. قال: فادفعها إليها فقال له ابنه: لا يكون الرجال إلا بالمال. وهذه يرضيها اليسير وهي لا تعرفك. فقال: إن كانت ترضى باليسير، فإني لا أرضى إلا بالكثير، وإن كانت لا تعرفني، فأنا أعرف نفسي. وقال شاعر من فزارة:

ولم أرَ كالمعروف أمَّا مَذاقُه فحُلْوٌ، وأمَّا وجهه فجميلُ

١٥٨٢- أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّط

(خ ٢/٧٢) (ص ٣٧٨) (أ ٢/١١) (ع ١٠٨٨) (م ٢١٧١)

(ر ٨٧٥) (ي ٣/٢٥٥)

التَّنَوُّطُ بفتح التاء وضم الواو المشددة والتُّنَوِّط بضم التاء وكسر الواو المشدّدة طائر والواحدة تَنَوّطة. قال الأصمعي: إنما سمي تنوطًا لأنه يُدَلّي خيوطًا من شجرة. وينسج عشه كقارورة الدهن منوطا بتلك الخيوط فيفرخ فيه. وقيل: هو طائر يُعَلِّق قشورا من الشجر ويعشعش في أطرافها ليحفظه من الحيات والناس والذر. وقال الأصبهاني: هو طائر يركّب عشه تركيباً بين عودين فينسخه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المعصم.

يضرب به المثل في حذقه بصناعة عشه.

١٥٨٣- أصْنَعُ مِن الدَّبْـرِ

(خ ٧٢/ ٢)

الدَّبْـر: النحل والزنابيـر. وقيل: هو من النحل مـالا يأري، (مالا ينتج الأَرْيَ أي العسل)، واحدته دَبْرَة وجمعه أدْبُر ودبور. وتسمى العامة مالا يأري من النحل «زراقـط» واحدته «زُرْقُطَـة» أو «زلاقـط» باللام.

١٥٨٤- أصْنَعُ مِن دود القَـزِّ

(ع ١٠٩٠) (م ٢١٩٦) (ز ٨٧٦) (ي ٣/٢٥٥)

القَزُّ: من الثياب والإِبْرِيسَم أعجمي معرَّب، وجمعه قُـزوز. ودود القـز: دود الحرير وصناعـته فيه أمر عـجيب. ويضرب به المثل في عمل مـا ينتفع به غيره، فيقال «هو كدودة القز»، تعمل لغيرها وتهلك نفسها.

قال أبو الفتح البستي:

ألم تَرَ أن الـمـرءَ طـولَ حـيـاته مُـعَنىً بـأمـرٍ لا يـزال يعـالـجـه
كَـدُودٌ كـدودِ القـز ينسج دائبـاً ويَهلِك غـمـاً وسط مـاهو ناسجـه

ويـــروى:

تراه كـدودِ القـز يعـمـل دائبـاً ويهلك غـمـاً بالذي هو ناسـجـه

قال اليوسي: ولو قيل: «أضيَعُ مِن دود الـقـز» بالضاد والياء كان حسنًا لأنهـا تلفّ على نفسـهـا حـتى تموت. وبها يضـرب الحكماء المثل لجـامع المال الحريص عليه ثم يخـزنه ويمنعـه الحقوقَ حتى يهلك في جمعـه فيأخذه الوارث كما يؤخذ الحرير بعد موت الدودة.

١٥٨٥- أَصْنَعُ مِن سُرْفَةَ

(خ ٢/٧٢) (ص ٣٧٧) (أ ١١/ ٢) (ع ١٠٨٧) (م ٢١٧٠)
(ر ٨٧٧) (ي ٢٥٥/ ٣) (ل/ سرف) (ث ٦٩٦)

هي دويبّة، وقد اختلفوا في نعتها. قال اليزيدي: هي دويبة صغيرة تنقب الشجرَ وتبني فيه بيتا. وقال أبو عمرو بن العلاء: هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبني فيه بيتاً من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه إلى أسفله كأن زواياه قُوِّمَت بخط، وله في إحدى صفائحه بابٌ مُرَبَّع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى كأنها مَفْرُوَّة.

وقال محمد بن حبيب: هي دويبّة تنسج على نفسها بيتاً، فهو ناووسُها حقاً. والدليل على ذلك أنه إذا نُقِضَ هذا البيت لم توجد الدودة فية حية أصلاً.

وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحِيَلَ من البهائم تعلموا من السُّرْفة إحداث بناء النواويس على موتاهم، فإنها في خرط بيت السرفه وشكله.

وذكر القالي أنها دابة غبراء من الدود تكون في الحمض فتتخذ بيتاً من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسيج العنكبوت إلا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من الشجر وقد غطت رأسها وجميعها وتموت فيه. وقال الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): دويبة صغيرة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتاً من دقائق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه.

١٥٨٦- أَصْنَعُ مِنَ النَّحْلِ

(ص ٣٧٩) (ع ١٠٨٩) (م ٢١٧٢) (ر ٨٧٤) (تم ٧١)

ويروى «أصنع من نَحْلٍ». وذلك لما فيه من النِيقَةِ في عمل العسل.

والنحل يذكـر ويؤنث، وقد أنثهـا الله تعالى فـقال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٦٨]. ومن ذَكّر النحل فلأن لفظه مذكر، ومن أنثه فـلأنه جمع نَحلة. وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج فـي تفسير الآية السابقة: جائز أن يكون سُمِّيَ نحلاً لأن الله عز وجل نحلَ الناسَ العسلَ الذي يخرج مـن بطونها. ولحـذق النحل في بناء بيوته وفطنـته وقلة أذاه وحـقارته، ولكثرة الانتفاع من عسله ولقنوعه ولسعيه، وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره ولنحوله ولطاعته لأميره، ضرب به المثل ونُهِيَ عن قتله . ويقال للذكر منه يَعْـسُوب، ومنه يكون أمير النحل وهو أكبـر جرمًا وأحسن شكلاً من سائر النحل. والإناث تلد في إقبال الربيع وأكثر أولادها إناث، وإذا وقع فيهـا ذكر طردته مع طائفة يسيـرة منها تكون حوله، فالـذكر لا يعمل ولا يكتسب، فيخرج المطرود إلى المرعى والرياض مع تلك الطائـفة اليسيرة ليشكل له مملكة غيـر التي طرد منها في خليـة فارغة فـيقف على بابها ينتظر عـودة ما صحبـه من الإناث مِن المرعى فلا يدع ذكراً ولا نحلة غريبـة تدخل الخلية. ثم يدخل بعدهن فيـبتدئ بالعمل كـأنه يعلمها إياه ثم يترك ويتنحى ناحـية بحيث يشاهد عملها. فتأخذ في اتخـاذ الشمع من لزوجات الأزهار. ثم تنقسم فِرَقاً: فرقـة تلزم الملك ولا تفـارقه وهم حـاشيـته من الذكـور، وفرقـة تميز الشـمع وتصفيـه، وتعتني به فوق اعتنائها بالعـسل، وفرقة تبني البيوت، وفـرقة تسقي الماء وفرقـة تكنس الخلية وتنظفـها من الأوسـاخ وإذا رأت بينها نحلة مـهينة لا تعمل قتلتها حتى لا يفسد بقية العاملات.

وأول ما يبني في الخلية مقـعد الملك وبيته، فتبني بيتا مربـعاً يشبه السرير فيجلس عليه. ويبـقى النحل بين يديه، ويجعل أمامه شيئـاً يشبه الحوض يكون فيـه طعامـه. ثم تأخـذ في بنـاء البـيـوت على خطـوط متـســاوية الأضـلاع كأنـهـا سكك، والبيوت تكون مســدسة الشكل. وكأن النحل ألهمـت (كتاب

إقليدس) واضع علم الهندسة فعـرفت أوفق الأشكال لبيوتها، لأن المطلوب من بناء الدور هو الوثاقة والسعة، والشكل المسدس إذا انضم بعضه إلى بعض صار مستديرًا كـالرَّحَى ولا يبقى فيه فروج ولا خلل، فتبـارك الله الذي ألهمها هذا البنـاء المحكـم، فعلمـت أنهـا محتـاجة إلـى أن تبني بيـوتـهـا أشكالاً موصـوفة بصـفتين: إحداهما أن لا تكون زواياها ضيقـة حتى لا يبقى الموضع الضيق معطلاً وثانيـهما أن تكون البيوت مشكلة بأشكال إذا انضـم بعضها إلى بعض امتلأت العَرْصة ولا يبقى شيء منها ضائعاً. فعلمت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفـتين هو المسدس فقط فإن المثلث والمربع وإن مكنت امتـلاءَ العرصة فيها فإن زواياهما ضيقة.

وجعل الله سـبحانه وتعالى في أفواهـها حرارة منضجة تنضـج ما جنته فتعقده حلاوة ثم تمجه في البيوت حتى إذا امتلأت منه ختمتها وسدت رؤوسها بالشمع المصفـى، وعمدت إلى مكان آخر فاتخـذت فيه بيوتاً وفـعلت كما في البيوت الأولى. فإذا برد الهواء وحـيل بينها وبين الكسب لزمت بيوتها. وعلى باب الخلية بواب مـنها فكل نحلة تريد الدخول يـشمهـا فإن وجد منهـا رائحة كريهـة منعهـا الدخـول إلى أن يدخـل الباقي فـإن وجـدها قد وقـعت على شـيء منتن قـدَّها نصـفين. فـسبـحـان مَنْ علَّمهـا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣].

١٥٨٧ - اصنَعْـهُ صَنْعَـةَ مَنْ طَـبَّ لِمَنْ حَـبَّ

(ق ٧٥١) (ع ٧٧) (ل/ طبب)

قال الأحمر: من أمثالهم في التنوق في الحاجة وتحسينها: «اصنعه صنعة مَن طب لمن حب»، أي صنعة حاذقٍ لِمَن يحبه.

يقـال: طَبَّ يطُبُّ بضم الطاء ويَطِب بكسـرها. وتَطَبَّبَ. ورجل طَبٌّ،

وطبيب: عالم بالطِّب وهو علاج الجسم والنفس. وقيل: «إن كنتَ ذا طِبٍّ فطِبَّ لنفسك» أي ابدأ أولاً بإصلاح نفسك. والطَّبّ والطبيب أيضاً: الحاذق من الرجال الماهر بعلمه وكل حاذق بعمله طبيب عند العرب قال علقمة:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيبُ

وفي المثل: «أرسِلْهُ طَبًّا ولا ترسله طاطا» ويروى «أرسله طاباً». والطب من الإبل: الذي لا يضع خفه إلا حيث يبصر.

يقال المثل لمن يُلتَمس منه النيقة (المبالغة في التجويد) في الشيء. وحَبٌّ مثل أحَبٍّ.

والطِبّ أيضا الداء. أنشد أبو تمام:

وما إنْ طِبُّها إلا اللُّغوبُ

أي ما بها داء إلا الإعياء.

وفي مثل عامي: «لو كنتُ طبيبَ الهوى طَبَّبْتُ أنا حالي». أي لو كنتُ طبيب المحبين لطبَّبتُ نفسي.

١٥٨٨ - أَصُوصٌ عليها صُوصٌ

(ع ٢٣٨) (م ٧٢) (ز ٨٧٨) (ج/ أصص) (ل/ صوص)

الأَصُوص: الناقة الحائل السمينة. والصُّوص: اللئيم النكِد. وقيل: هي التي قد حُمِل عليها فلم تَلقح.

قال الميداني: يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لئيم. وقال الزمخشري: يضرب في عِلْقٍ بملكةِ دَنِيٍّ. وقال العسكري: هو كقولهم: «المركوب خير من الراكب». وقال صاحب اللسان: والعرب تقول: «ناقة أُصُوصٌ عليها صُوصٌ» أي كريمة عليها بخيل. والصوص: المنفرد بطعامه لا يؤاكل أحداً، فإذا كان بالليل أكل في ظل القمر لئلا يراه الضيف. وأنشد:

صُوصُ الغِنى سَدَّ غِناهُ فقرَهُ

أي: يُعَفِّي على لؤمِه ثروتُه وغنــاه.

١٥٨٩- أُصُولُ الأسقام مِن فضول الطعام

هذا من الأقــوال الســائرة كالأمــثــال. يضرب في الحث علــى تخفــيف الطعام.

١٥٩٠- أَصْــوَلُ مِنْ جَــمَــلٍ

(ص ٣٩٢) (ع ١١٠٤) (م ٢١٨٥) (ز ٨٧٩) (ث ٥٣٣)

قال حــمزة: فمعناه: أعَضُّ. يقــال: صال الجمل وعَقَــرَ الكلبُ. وقال الزمخشــري: هو استطالته وعَضُّــه. وقال الثعالبي: ومعــناه أعض. يقال صال الجمل وعضَّ الكلبُ وعَــقَرَ أفصح وخالفــهم الميداني فقال: وقال غــيره (يعني الأصبــهاني حــمزة): صــال: إذا وَثَبَ صَوْلاً وصَــوْلَةً وصِيــالاً. والفــحلان يتصاولان: أي يتواثبان. وصــال العَير: إذا حمل على العانة (وهي القطيع من حمر الوحش).

وأمــا قولــهــم: جمــل صَــؤول فــقال أبو زيد: صــؤُلَ البــعيرُ بالهــمز يَصْــؤُلُ صآلةً: إذا صار يقتل الناسَ ويعدو عليــهم فهو صؤول. وفي الحديث: «إن المعــرفــة تنفع عــند الجــمل الصــؤول والكلب الــعــقــور». والصــؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عــليهم. وفي المثل: «رُبَّ قَوْلٍ أشَــدُّ مِن صَوْلٍ»

وقال الليث: صال الجمل يصول صِــيالاً وصُوالاً وهو جمل صؤول وهو الذي يأكل راعيه ويواثب الناسَ فيأكلهم.

١٥٩١- أَصيدَ القُنفُذُ أمْ لُقَطَةٌ؟

(ع ١٥٦) (م ٢١٢٧) (ل/ لقط)

قال أبو هلال: يقال ذلك للأمر لا يُدرى من أي الصنفين هو. وقال الميداني: يضرب لمن وجد شيئاً لم يطلبه. واللُّقَطَة: ما التقطتَّه فاحتجتَ إلى تعريفه. قال في اللسان: يضرب للرجل الفقير يستغني في ساعة.

١٥٩٢- أَصْيَدُ مِن ضَيْوَنٍ

(ع ٥٦٨/ ١) (م ٢١٩٤) (ز ٨٨٠)

رووه من دون تفسير. وقد سبق فيه مثلان: «أزنى من ضَيْوَن» و«أسْفَدُ مِن ضَيْوَن». وهو السِّنَّوْر الذكر وهو موصوف بولعه بصيد الفأر.

١٥٩٣- أصْيَدُ مِن لَيْث عِفِرِّينَ

(ع ٥٦٨/ ١) (م ٢١٩٤) (ز ٨٨١)

وهذا أيضاً رووه من دون تفسير. وقد سبق ذكره في المثل: «أشجع من ليث عِفِرِّينَ»؛ وهو ضرب من العناكب مولع بصيد الذباب.

١٥٩٤- أَضِيءْ لي أَقْدَحْ لَكَ

(ق ٣٧٩) (ع ٣١) (م ٢٢١٦) (ر ٨٨٢)

ويروى «أَكْدَحْ لَكَ» أي كُنْ لي أَكُنْ لَكَ.

قال البكري في تعليقه على شرح أبي عبيد: قوله: «أقدح لك» هو من قدح النار ويريد بقوله «أضِيءْ لي» أَسْرِج لي إذا احتجت، أَقْدَحْ لك ناراً إذا احتجت فأما من روى «أكدحْ لك» فإن معناه: أسعَ لك. قال تعالى ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [الانشقاق: ٦]. وقال أبو زيد العقيلي: إذا طلب الرجل إلى الرجل حاجة فلم يعرف وجهها قال: «اضِيء لي أقدح لك» أي بيِّنْ لي أجِبْكَ. انتهى.

وقال العسكري: معناه كن لي مضيئاً أُبْصِرْ بِكَ فأتمكن من القدح لك. وقال الميداني: وقيل: بيِّنْ لي حاجتك حتى أسعى فيها، كأنه رأى في لفظ السائل استبهاماً فقال له: صرِّح ما تريد أُحصِّلْ لك غرضَكَ. وقال يونس بن حبيب: زعم بعض العرب أنه هُزء لأنه إذا قال: «أضيء لي» كيف يقول: «أقدح لك» لأن القادر على القدح لا يتعرض لإضاءة غيره، كأنه يقول: واسِني مع استغنائي عن ذلك. هذا كلامه. وحقيقة المعنى: كن لي أكثر مما أكون لك لأن الإضاءة أكثر من القدح.

يضرب للمساواة في التكافؤ والأفعال وتبادل المنفعة.

١٥٩٥- أضاعوني وأي فتىً أضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثَغْر

هذا بيت مشهور سائر كالأمثال قاله العَرْجي: وقد استشهد به النَّضْر بن شُميل في مجلس المأمون في حكاية طريفة نذكرها للفائدة:

حَدَّث أبو بشير محمد بن فالح عن النَّضْر بن شميل قال: كنت أدخل على المأمون في سمره فجرّنا الحديث إلى ذكر النساء، فقال المأمون: حدثنا هُشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تزوج الرجلُ المرأةُ لِدِينها وجمالها كان فيها سَداد مِن عَوَزٍ (لفظها بفتح السين). فقلت: «سداد من عوز» (بكسر السين) فقال المأمون: ويحك يا نضر أتلحنني؟ قلت: السَّداد هنا لحن، وكان هُشيم لحانة فتبعه أمير المؤمنين بلفظه. قال: وما الفرق بينهما؟ قلت: السَّداد القَصْدُ بالدين والسبيل. والسِّداد (بالكسر): البُلْغَةُ، وما سددتَ به شيئاً فهو سِداد. قال: وتعرف العرب هذا؟ قلت: نعم. العرجي يقول:

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

قال المأمون: قَبَّحَ الله من لا أدب له. ثم قال: ما مالُكَ يا نضر؟
قلت: أُرَيْضَةٌ لي بِمَرْوَ أَتَصَابُّها وأتمززها. فأمر لي بخمسين ألف درهم وزاد عليها الفضل بن سهل ثلاثين ألفاً. فأخذت ثمانين ألف درهم بحرفٍ استفاده مني. انتهى

وفي كتاب (مجالس العلماء -ص ٩٦) للزجاج تفصيل للقصة أوفى من هذا. وكذلك في كتاب (الأغاني - ١/ ٤١٤) أخبار كثيرة تتعلق بهذا البيت.

فالسِّداد بالكسر: كل شيء سددتَ به خللاً. والسداد بالفتح: معناه الإصابة في المنطق وأن يكون الرجلُ مُسَدَّدًا، ويقال: إنه لذو سَداد في منطقه وتدبيره وكذلك في الرمي، يقال: سَدَّ السهمُ يَسِدُ: إذا استقام، واستدَّ الشيءُ: إذا استقام.

١٥٩٦- أَضْبَطُ مِن أعمى

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦١) (ز ٨٨٣)

رووه من دون تفسير. وضَبْطُ الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم.

وضرب المثل بضبط الأعمى لأنه يتحسس الأشياء بعصاه وبيديه وهو في غاية الحذر والاحتراس، ثم هو يرى ببصيرته مالا يراه ببصره، وهو موصوف بسرعة الحفظ.

١٥٩٧- أَضْبَطُ مِن ذَرَّة

(ص ٤٠٧) (ع ١١٢٩) (م ٢٢٦١) (ز ٨٨٤)

قد سبق المثل «أجمع من ذرة» والمثل «أحرص من ذرة» والمثل «أخفى من الذرة» والمثل «أشم من ذرة» . قالوا في تفسيره: لأنها تجرّ ما هو على أضعافها، وربما سقطا من مكان مرتفع فلا ترسله.

١٥٩٨- أَضْبَطُ مِن صَبِيٍّ

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦١) (ز ٨٨٥)

رووه من دون تفسير. وقد سبق فيه المثل «أحْكَم من صبي».

١٥٩٩- أَضْبَطُ مِنْ عائشَةَ بنِ عَثْم

(ص ٤٠٩) (ع ١١٣١) (م ٢٢٤٣) (ز ٨٨٦)

هو رجل من بني عبشمس بن سعد. وكان يسقي إبله يوما، فأنزل أخاه في الركية لِيَمِيحهُ. فاردحمت الإبل فهَوَتْ بكرةٌ منها في البئر فأخذ بذنبها. وصاح به أخوه: ياأخي الموت. فقال: ذاك إلى ذَنَبِ البكرة - يريد أنها إذا انقطع ذنبها وهو بيده وقعت فوقه في البئر - ثم اجتذبها فأخرجها.

فضرب المثل به في قوة الضبط.

والمَيحُ: أن ينزل الرجل إلى قرار البئر فيملأ الدلو بيده.

قال المنذري: هو عابِسَة بالباء والسين من العبوس. وقال بعضهم: هو عائشة بن غنم بالغين المعجمة والنون.

١٦٠٠- أَضْبَطُ من نَمْلَة

(ص ٤٠٨) (ع ١١٣٠) (م ٢٢٦١) (ز ٨٨٧)

قالوا: لأنها تجر نواة التمرة وهي أضعافها زنة. وقد مر في النملة عدة أمثال. وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (المختصر) ٢/٥٥٣: وقلت في النمل:

وحَيٍّ أناخوا بالمنازل واللوى	فصاروا بها بعد القطار قطينا
إذا طرقوا قِدري مع الليل أصبحت	بواطنُه مثلَ الظواهر جونا
ويمشون صفًّا في الديار كأنما	يجرون خيطاً في التراب مبينا
ففي كل بيت من بيوتيَ قرية	تضم صنوفاً منهم وفنونا

١٦٠١- اضربِ البريءَ حتى يعترفَ السَّقيمُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. يقال للوالي ليأخذ في الشدة والحزم.

١٦٠٢- اضرِبْهُ ضَربَ غريبة الإبِلِ

(ق ٨٧١) (ز ٨٨٩) (ل/ غرب)

قال أبو عبيد: يقول: إذا تعرَّضَ لظلمك فادفعه عنك أشد الدفع. وقال الميداني: يضرب للمظلوم يؤمر بدفع الظلم عنه بأشد ما يقدر عليه.

ومنه قول الحجاج في إحدى خطبه لأهل العراق: «لأحزمنكم حزم السَّلِمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل». قال ابن الأثير: هذا مثل ضربه لنفسه مع رعيته يهدّدهم؛ وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخلَ عليها غريبةٌ ضُرِبتْ وطُردت حتى تخرج عنها.

١٦٠٣- أَضْـرَطُ مِـنْ عَـنْزٍ

(ع ٢/ ٣) (م ٢٢٦٠)

أَضْـرَطُ مِن عَـيْرٍ (ع ٣/ ٢) (م ٢٢٦٠) (ر ٨٩١)

اضـرطُ مِنْ غُـولٍ (ع ٣/ ٢) (م ٢٢٦٠) (ر ٨٩٢)

رُوِيَتْ كلها من دون تفـسير. وفي المثل «أودى العَيـر إلا ضَرِطًا» أي لم يبقَ مِن جَلَدِه وقوته إلا هذا. وكـان يقال لعمـرو بن هند «مضرِّط الحـجارة» لشدته وصرامته. وفي مثل آخـر: «كانت منه كضرطة الأصم» إذا فعل فعلةً لم يكن فَعَلَ قبلهـا ولا بَعدها مثلَها. ويقال: أضرط فـلان بفلان: إذا استخف به وسَخِرَ منه.

١٦٠٤- أَضَرِطًا آخر اليوم وقد زال الظُّهْرُ

(ض١٥٩) (ع ١٤٥) (م ٢٢٤١)

قد سبق تفسيره في المثل «إحـدى حُظيات لقمان». يضرب للرجل يختم أمره بِشَرِّ عَمَلِه.

١٦٠٥- أضرِطًا وأنتَ الأعلى؟

(ض ٦٢) (ع ١٢٣) (م ٢٢١١) (ر ٨٩٠) (خ ١٧٦/ ١)

قالـه سُلَيكُ بن سُلَكَة السعـدي. وذلك أنه بينمـا هو نائم إذ جَثَم عليـه رجل. وقـال :استـأسِر. فـرفع إليه سُلَـيك رأسه وقـال: «الليل طويل وأنت مقمر»؛ فأرسلها مثلاً. ثم جعل الرجل يَلْهَزُهُ ويقول: يا خبيث استأسِرْ. فلما آذاه بذلك أخرج سليك يده وضم الرجلَ إليـه ضمةً أضرطته وهو فوقـه. فقال له سليك: «أضرِطًا وأنت الأعلى؟ » ؛ فأرسلها مثلاً.

يضرب لمن يستكين وهو في موضع العزة والمنعة.

١٦٠٦- أَضْرَعُ مِنْ كَلْبٍ

(تم ٧٢)

ضَرَعَ إليه يضرَع ضرَعًا وضَراعةً: خَضَع وذَلَّ. وتَضَرَّعَ: تذلل وتَخَشَّعَ وفي المثل: «الحُمَّى أضرعتني إليك»، وقال مَخْلَدُ الموصلي:

أضــرعُ من كلــب لدى فــاقــةٍ   وفي الغِـنى أغــدر من صــقــر

١٦٠٧- اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إلى مَعْطَشَةٍ

(ع ١٨٦) (م ٢٢١٥) (ز ٨٩٣) (ن ١/ ٧٧)

أي هرب من السيل حتى أتى مكاناً يقاسي فيه العطش.

يضرب لمن ألقاه الخير الذي كان فيه إلى شر. وقيل يضرب لمن خلص من خطة لأخرى لم يتوقعها. وقيل معناه أن السيل دَمَّر المَوْرِدَ الذي كان يستقي منه فلا يجد ما يروي عطشه.

١٦٠٨- أَضْعَفُ مِن بَرْوَقَةٍ

(م ٢٢٥٨) (ز ٨٩٥)

سبق المثل «أشكر من بروقة»؛ شجيرة ضعيفة لها ثمر أسود صغار إذا أصابها المطر هلكت وإذا حميت عليها الشمس ذبلت على المكان.

قال جرير:

كـأن سـيوف التـيم عـيـدان بَرْوَقٍ   إذا نُضِـيت عنها لحـربٍ جُـفونُهـا

١٦٠٩- أَضْعَفُ مِن بَعُوضَةٍ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٧) (ز ٨٩٦)

البَعُـوضُ ضرب من الذباب معـروف، الواحدة بعـوضة. ويقال بَعَـضَهُ

البَعوضُ يَبْعَضُهُ بَعْضًا: عَضَّهُ وآذاه. ولا يقال (المصدر) في غير البعوض. قال:

لَنِعْمَ البيتُ بيتُ أبي دِثارٍ إذا ما خاف بعضُ القوم بعْضًا

أي عَضًّا.

وقال الآخر:

يطنّ بعوضُ الماءِ فوق قُذالها كما اصطخبتْ بعدَ النجيِّ خصومُ

١٦١٠- أَضْعَفُ مِنْ بَقَّة

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٧) (ر ٨٩٧)

وهذا كسابقه رووه من دون تفسير. والبَقُّ: كالبَعوض واحدته بقة. وأنشد ابن بري لعبد الرحمن الحكم وقيل لزفر بن الحارث:

ألا إنما قيسُ بن عَيْلانَ بقةٌ إذا وجَدتْ رِيحَ العُصير تَغَنَّتِ

وقيل البق: دويبة مثل القملة حمراء منتنة الريح تكون في السرر والجُدُر وهي التي يقال لها بنات الحصير إذا قتلتها شممتَ لها رائحة اللوز المر.

١٦١١- أَضْعَفُ مِن الحامِلِ على الكَرَّازِ

(ر ٨٩٤)

الكَرَّازُ: الكبش الذي يضع عليه الراعي كُرْزَهُ (هو الخُرْج) فيحمله، ولا يكون إلا أَجَمَّ لأن الأقرنَ يشتغل بالنطاح. قال:

ياليت أني وسُبَيْعًا في الغَنَمْ والخُرْجُ منها فوق كَرَّازٍ أَجَمْ

١٦١٢- أَضْعَفُ مِن فَراشة

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٧) (ر ٨٩٨)

رووه من دون تفسير لظهور معناه. والفَراش تتهافت على السراج. قال

الله تعالى ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤]. وأنشد:

أودى بِحِلمِهِمُ الفِياشُ، فحِلمُهم حِلمُ الفَراشِ، غَشِينَ نارَ المصطلَى

الفياش: المفاخرة، وكثرة الوعيد في القتال ثم يكذب.

١٦١٣ - أَضْعَفُ مِنْ قارورة

(ع ص/ ٣/ ٢) (م ٢٢٥٧) (ر ٨٩٩)

وهذا رووه من دون تفسير. والقارورة: واحدة القوارير من الزجاج، يقر فيها الشراب. والعرب تسمى المرأة القارورة وتَكْنِي عنها بها. وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأَنْجَشَةَ وهو يحدو بالنساء: «رِفقًا بالقوارير»، أراد النساءَ، وشبّهن بالقوارير لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد، والقوارير من الزجاج يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجَبْرَ.

ويصح ضرب المثل في قارورة الزجاج، وفي المرأة التي يُكنى عنها بالقارورة.

١٦١٤ - أضْعَفُ مِن نَسيج العنكبوت

أخذناه من قول الشاعر:

صديق لنا مذ ذقتُ طعمَ إخائه شهدتُ لقد أربَى على الصاب شَهْدُهُ
فأضعف من نسج العناكب عهده وأضيع من نار الحُباحب وُدُّهُ

قال تعالى: «وإنّ أَوْهَنَ البيوتِ لَبَيْتُ العنكبوت» (العنكبوت ٤١).

١٦١٥ - أضْعَفُ من يد في رَحِمٍ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٤٤) (ر ٩٠٠)

لم يفسره العسكري والزمخشري. وقال الميداني: يريد الجنين: وقيل:

معناه: أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيئاً. وفي المثل: «أضَلُّ من يد في رحم».

١٦١٦- أضَلُّ مِنْ رِيحٍ

(ر ٩٠١)

رواه الزمخشري من دون تفسير. ضَلَّ الشيءُ: إذا خَفِيَ وغابَ. وأضْلَلْتُ الشيء: إذا غَيَّبْتُهُ، وأضْلَلْتُ الميتَ: دفنته. وعلى هذا فمعنى المثل أن الريح بهبوبها تذرو الترابَ والرمل فتدفن الأشياء وتغيّبها. ومنه ما جاء في الحديث: «قال رجل لأولاده وقد حضره الموت: أحرقوني ثم انظروا يوما راحا (أي فيه ريح) فأذروني فيه لَعَلّي أَضِلُّ الله»، يريد أضل عنه أي أفوته ويخفى عليه مكاني. وقيل: لعلي أغِيب عن عذابه.

ويجوز أن يراد بالضلال عدم الهداية، أي إن الريح حين تعصف تتجه في كل الجهات فتكون ضالة على غير هُدى، ليس لها مسار مستقيم.

يقال: ضَلَلْتُ أَضِلُّ وضَلِلْتُ أَضَلُّ ضَلالاً وضَلالةً. وأَضْلَلْتُ فلاناً: إذا وجهته للضلال عن الطريق. قال لبيد في جاهليته:

مَن هَدَاهُ سُبُلَ الخير اهتدى ناعمَ البال، ومن شاء أَضَلّْ

فوافق قوله التنزيل العزيز: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [فاطر: ٨].
والريح: ياؤها واو صُيِّرَتْ ياءً لانكسار ما قبلها والجمع رياح وأرواح.

١٦١٧- أضَلُّ من سنانٍ

(ص ٤٠١) (ع ٣/ ٢) (م ٢٢٤٩) (ر ٩٠٢) (ن٢٠/ ١٣٦)

هو سِنان بن أبي حارثة المُرِّيّ، وكان قومه عنّفوه على الجود. فقال: لا أُراني يؤخذ على يدي. فركب ناقة له يقل لها الجَهول ورمى بها في الفلاة.

فلم يُرَ بعد ذلك. فسمته العرب ضالة غَطَفانَ، وقالوا في ضرب المثل به: «لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان».

١٦١٨- أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ

(ص ٤٠٣) (ع ١١٢٦) (م ٢٢٥١) (ز ٩٠٣)

أَضَلُّ مِن وَرَلٍ (ص ٤٠٤) (ع ١١٢٥) (م ٢٢٥١) (ز ٩٠٦)

أَضَلُّ مِن وَلَدِ اليربوع (ص٤٠٥) (ع ١١٢٧) (م ٢٢٥١) (ز ٩٠٧)

لأنها إذا خرجت من جِحَرَتها لم تهتد للرجوع إليها. وسوء الهداية أكثر ما يوجد في الضب والوَرَل والديك. والوَرَل: من الزواحف يشبه الضب ولا عُقد في ذيله، ويشبه التمساح ولكنه أقصر منه.

١٦١٩- أَضَلُّ مِنْ قارِظِ عَنَزَة

(ص ٤٠٢) (ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٠) (ز ٩٠٤) (تم ٧٤)

هو يَذْكُرُ بنُ عنزة. ذَكَرَ ابنُ الأعرابي أن بسببه كان خروج قضاعة مِن مكة وقد سبقت قصته مفصلة في تفسير المثل: «إذا ما القارظ العَنَزيُّ آبَا».

١٦٢٠- أَضَلُّ مِن المَوْؤودَةِ

(ص ٤٠٠) (ع ١١٢٤) (م ٢٢٤٨) (ز ٩٠٥) (تم ٧٥)

وَأَدَ الأعرابيُّ ابنَتَه يَئِدُها وَأْدًا: دفنها في القبر وهي حية. فهي وَئِيد ووَئِيدة وموؤودة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]؛ قال المفسرون: كان الرجل من الجاهلية إذا وُلدت له بنت دفنها حين تضعها والدتها حيةً مخافةَ العار والحاجة. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم

بالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩] .

ومنهم مَن كان يَئِد البنين عند المجاعة. وكانت كندة تئد البنات. وذكر الهيثم بن عدي أن الوأد كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبة، فكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الإسلام وقد قلّ ذلك فيها إلا في بني تميم فإنه تزايَدَ فيهم ذلك قبل الإسلام، وسبب ذلك أنهم كانوا منعوا الملك النعمان ضريبة الإتاوة التي كانت عليهم (أي خراج الأرض) فجرَّدَ إليهم أخاه الريانَ مع دَوْسَر (إحدى كتائبه) وأكثر رجالها من بكر بن وائل، فاستاقَ نَعَمَهم وسَبى ذراريَّهم، فوفدت وفود تميم على النعمان بن المنذر وكلموه في الذراري. فحكم النعمانُ بأن يُجعَل الخيار في ذلك إلى النساء، فأي امرأة اختارت زوجها رُدَّتْ عليه، فاختلفن في الاختيار، وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابِيها على زوجها. فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب، فَوأَدَ بضع عشرة بنتا. وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السنة نزل القرآن في ذم وأد البنات.

قال أبو الفرج في كتابه الأغاني (١٤/ ٧٠) إن قيسًا هذا وُلِدت له بنت وهو غائب فدفعتها أمها إلى أخوالها، وقالت له لما سَأَلَهَا عن الحمل إنها ولدت ولداً ميتاً. ومضى على ذلك سنون كثيرة حتى كبرت الصبية ويفعت فزارت أمها، فدخل أبوها فرآها وقد ضفرت لها شعرها وجعلت في قرونها شيئاً من خَلوق ونظمت عليها وَدَعاً وألبستها قلادة جَزْع (نوع من الخرز) وجعلت في عنقها مِخنقةَ بلح فقال: مَن هذه الصبية؟ فقد أعجبني جمالُها وكَيْسُها. فبكت أمها وأخبرته بالقصة فسكت حتى اشتغلت أمها فأخذها وحفر لها حفرة وجعلها فيها وهي تقول: يا أبَهِ أمُغَطِّيَّ أنت بالتراب وتاركي وحدي ومنصرف عني؟ فجعل يقذف عليها التراب وهي تقول ذلك حتى انقطع صوتها.

وحكى ذلك قيس للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله بعض الأنصار عن الوأد فقال: ما ولدت لي بنت قط إلا وأدتها ومارحمت منهن موؤودة إلا بُنية لي وحكى القصة السابقة. فدمعت عينا النبي وقال: «إن هذه لقسوة وإن من لا يرحم لا يُرحَم».

وحكى أيضاً في الأغاني (٢١/ ٢٧٨) أنه كان يقال لصعصعة بن ناجية جَد الفرزدق: محيي الموؤودات؛ وذلك أنه مر برجل من قومه يحفر بئراً وامرأته تبكي. فقال لها صعصعة: ما يبكيك؟ فقالت إنه يريد أن يئد ابنتي هذه. فقال له: ما يحملكَ على هذا؟ قال: الفقرُ. فاشتراها منه بناقتين معهما أولادهما وجمل كان تحته. وقال في نفسه: إن هذه لمكرُمة ما سبقني إليها أحد، فجعل على نفسه أن لا يسمع بموؤودة إلا فداها. فجاء الإسلام وقد فدى ثلاثمئة موؤودة وقيل: أربعمئة.

وقد وفد صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بفعله في الموؤودات، فاستحسنه. وسأله: هل له في ذلك أجر؟ قال نعم. انتهى

١٦٢١- أَضَلُّ من يَدٍ في رَحِمٍ

(ص ٤٠٦) (ع ١١٢٨) (م ٢٢٥٢) (ر ٩٠٨)

زعم محمد بن حبيب أنها يد الجنين. وقال غيره: هي يد الناتج. والناتج للإبل كالقابلة للنساء.

١٦٢٢- أضللتَ من عَشرٍ ثمانياً

(م ٢٢٢٤)

يضرب لمن يفسد أكثر ما يليه من الأمر.

١٦٢٣ - أضْوأُ مِن ابن ذُكاءَ

(ص ٤١٠) (ع ١١٣٢) (م ٢٢٦٢) (ر ٩٠٩)

يرادُ به الصبحُ؛ وإنما جعلوا ذُكاءَ - وهي الشمس - أُمَّه، لأن ضوءه منها، وإنما سميت ذُكاء لأنها تذكو أي تتوقد. والذَّكاء: شدة وهج النار. وذُكاء معرفةٌ لا تنصرف للعلمية والتأنيث. ويقال للصبح ابن ذُكاء. قال:

فوردَتْ قبل انبلاح الفجر وابنُ ذُكاءَ كامِنٌ في كَفْرِ

١٦٢٤ - أَضْوأُ مِنَ الصُّبْحِ

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦٢) (ر ٩١٠)

قد سبق المثل بألفاظ مختلفة لمعنى واحد: «أبين من فَرَق الصبح» و «مِن فَلَق الصبح) و (مِن وَضَح الصبح) و (مِن عَمُود الصبح). والصُّبح: أول النهار، وهو الفجر.

١٦٢٥ - أضْوأُ مِن نَهارٍ

(ع ٤/ ٢) (م ٢٢٦٢) (ر ٩١١) (ن ١/ ١٥٠)

ويروى «أضوأ من النهار». ويقال أيضاً «أنور من وضح النهار»، وأنشد:

وهل يخفى على الناس النهار

١٦٢٦ - أَضْيَعُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ر ٩١٢)

رووه من دون تفسير

وقد سبق المثل: «أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَد» وفي تفسيره غَناء.

١٦٢٧- أضْيَعُ مِن ترابٍ في مَهَبِّ الريح

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ز ٩١٣)

رووه من دون تفسير. ومعناه ظاهر.

١٦٢٨- أضْيَعُ مِنْ تَمرِ بلادِ الطائفِ

(ز ٩١٤)

قال ياقوت في معجم البلدان: قيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفًا حصينا

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى. وسميت طائفاً بحائطها المبني حولها المحدق بها.

١٦٢٩- أَضْيَعُ مِن دَمِ سَلاَّغ

(ص ٣٩٩) (ع ١١٢٣) (م ٢٢٤٧) (ز ٩١٥)

ويروى بالعين المهملة. هو رجل من عبد القيس. له حديث في مثل آخر سيأتي بحرف الدال: «دَمُ سَلاَّغٍ جُبَارٌ» (أي هدر). وهذان المثلان حكاهما النَّضْر بن شُميل في كتابه «الأمثال»، قال أبو الندى: قُتِلَ سَلاَّغ بحضرموت فتُرِك دمه وثأره فلم يُطلَب، فضربت العرب به المثل.

١٦٣٠- أضْيَعُ مِن غِمْدٍ بغَيْرِ نَصْلِ

(ص ٣٩٨) (ع ١١٢٢) (م ٢٢٤٦) (ز ٩١٦)

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال:

وإني وإسماعيلَ يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصلُ
فإن أغشَ قوما بعده أو أزرْهُمُ فكالوحش يُدنيها من الأَنَسِ المَحْلُ

ونسب البيْتَ الأولَ الزمخشري لـمُسلِم بن الوليد. وغِمْد السيف: بيته وقُرابه، والنصل للسيف والسكين والرمح والسهم: الحديد الذي يقطع به.

١٦٣١ - أضيَعُ من قَمَرِ الشتاء

(ث ١٠٨٨) (م ٢٢٤٥) (ر ٩١٧) (ن ١/ ٥٢)

وذلك أنه في ليالي الشتاء الباردة لا يُجلَس فيه كما يجلس في قمر الصيف، ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لأنه لا يُجلَس فيه.
قال ابن حجاج يصف نفسه:

غير أني أصبحتُ أضيعَ في القو ... مِ من البَدْر في ليالي الشتاء

١٦٣٢ - أَضْيَعُ من لحمٍ على وَضَمٍ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ر ٩١٨)

لم يفسره العسكري والميداني. والوَضَم: كل شيء يوضع عليه اللحمَ من خشب أو باريَةٍ يُوَقَّى به من الأرض. والجمع أوضام. وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إنما النساء لحم على وَضَم إلاَّ ما ذُبَّ عنه»، أي هن في الضعف مثل اللحم الموضوع على الوضم لا يَمتنِعُ من أحد إلا أن يُذَبَّ عنه ويُدفع. قال: وإنما خص اللحم الذي على الوضم وشبه به النساءَ لأن من عادة العرب في باديتها إذا نُحِرَ بعير لجماعة الحي يقتسمونه أن يقلعوا شجرا كثيرا ويوضَمَ بعضُه على بعض ويُعَضَّى اللحمُ ويوضع عليه، ثم يُلقى لحمُهُ عن عُراقِهِ ويُقَطَّع على الوَضَم هَبْرًا لِلْقَسْم، تُؤَجج نار، فإذا سقط جمرها اشتوى مَن شاء من الحي شِواءةً بعد أخرى على جمر النار، لا يُمنَعُ أحد من ذلك فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كلٌّ شريكٍ في الجزور مَقْسِمَهُ حَوَّلَه عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد. فشبه النساءَ وقلة امتناعهن على طُلاَّبِهن باللحم مادام على الوضم.

١٦٣٣ - أَضْيَعُ مِن مَوْءودَةٍ

(ع ٣/ ٢)

رواه العسكري من دون تفسير. وقد سبق المثل: «أَضَلُّ من موؤودة» وفي تفسيره غناء.

١٦٣٤ - أَضْيَعُ مِنْ وَصِيَّةٍ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٩) (ر ٩١٩)

رووه من دون تفسير. الوَصَاةُ والوَصَايَة بالفتح والوِصايَة - بالكسر - والوَصِيَّةُ: ما أَوْصَيْتَ به؛ وسُمِّيتْ وَصِيَّةً لاتصالها بأمر الميت. والوَصِيُّ: الذي يُوصِي والذي يُوصَى له فهو من الأضداد. والأنثى وَصِيّ. والجمع أوصياء.

وضرب المثل بضياع الوصية لأن الوارثين يخفونها ليحصلوا على الميراث.

١٦٣٥ - أَضْيَقُ مِنْ تِسْعِين

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٤) (ر ٩٢٠)

المراد به عَقْدُ تِسعين لأنه أضيق العقود.

١٦٣٦ - أضْيَقُ مِنْ حَلْقَةِ الخاتم

(ث ١٠٥٢)

الخَتَم والخاتم بكسر التاء والخاتم بفتحها والخاتام والخَيْتَام: مِن الحَلْي. والجمع خَواتِم وخواتيم. قال الشاعر:

كأن فِجاج الأرض حَلْقَةُ خاتم علَيَّ فما تزدادُ طولاً ولا عَرْضا

١٦٣٧- أضْيَقُ مِن خَـرت الإبرة

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٣) (ر ٩٢١)

لم يفسـره أحد من رواتـه لظهور معنـاه. الخَرْتُ والخُرْت - بفتح الخاء وضـمهـا - الثقب في الأُذُن والإبرة وغـيـرهما، والجـمع أَخْرات وخُـروت، وكذلك خُـرت الحلقة. وفي حديث عـمرو بن العاص قـال لما احتُضِـر: كأنما أتنفس مِن خُرت إبرة.

١٦٣٨- أَضْـيَقُ مِـن زُجٍّ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٤) (ر ٩٢٢)

لم يفـسره العسكـري والزمخشـري. وقال الميـداني: يعنون زُجَّ الرمح. والزُّجُّ زُجُّ الرمح والسهم. قال ابن سيده: الزُّج: الحديدة التي تُركب في أسفل الرمح، والسِّنان يُركب عـاليـتـه. والزج تُركَـزُ به الرمح في الأرض، والسنان يُطعَن به. والجمع أزجـاج وأزِجَّة وزِجاج وزِجَـجَة وقال الجـوهري: جمع زُج الرمح زِجاج بالكسر لا غير. وقال زهير:

ومن يَعْصِ أطراف الـزِّجـاج فـإنه ... يُطيع العـوالي، رُكِّـبَتْ كُلَّ لَهْـذَمِ

قـال أبو عبـيدة: هذا مَـثَلٌ يقول: إن الزج لـيس يُطعن به، إنما الطعن بالسنان فـمن أبى الصلحَ، وهو الـزج الذي لا طعن به، أُعطِيَ العـواليَ وهي التي بها الطعن. وكـانوا إذا أرادوا الصلح، يستقبلون أعـداءهم بأزجة الرماح، فإذا أجابوا إلى الصلح، وإلا قلبوا الأسنة وقاتلوهم.

١٦٣٩- أضْيَقُ مِن سُـمِّ الخِياطِ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٣) (ر ٩٢٣) (تم ٧٦)

لم يفسره غيـر العبدري في كتابه (تمثال الأمـثال)، قال: السم: الثقب.

وسينه مثلثة كما قال في القاموس. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فانتفى دخولهم لا ستحالة دخول الجمل في السم لعظَم الجمل وضِيْق السَّم. قال:

رَحْبُ الفلاة مع الأعداء ضيّقة   سَمُّ الخياط مع الأحباب مَيْدانُ

١٦٤٠- أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ

(ع ٣/ ٢) (م ٢٢٥٣) (ر ٩٢٤)

رووه من دون تفسير لظهور مَعناه، فظِل الشيء شبهه، والرمح ضيق قليل العرض وكذلك ظله.

١٦٤١- أضْيَقُ مِنْ كِفَّةِ الحابل

(ث ١٠٥٢)

الحابل: الذي ينصب الحِبَالة للصيد. والحابل: مَن يشد الحبل. والكِفَّة: ما يُكَفُّ من الحبل كالأنشوطة ليدخل فيه الطرف الآخر من الحبل ويُشَدّ. وكان الأصمعي يقول: كل ما استطال فهو كُفَّة بالضم نحو كُفَّة الثوب وهي حاشيته وكُفَّة الرمْل وجمعه كِفاف، وكل ما استدار فهو كِفَّة بالكسر نحو كِفة الميزان وكِفة الصائد وهي حبالته، وكِفّة الّلِثَة وهو ما انحدر منها. ويقال كَفة الميزان بالفتح. وأنشد ابن بري:

كأن فجاج الأرض، وهي عريضة   على الخائف المطلوب، كِفَّة حابلِ

ويروى:

كأن بلاد الله وهي عريضة   على الخائف المذعور كِفّة حابل

١٦٤٢- أضْيَقُ مِن مَبْعَج الضَّبِّ

(ع ٣/ ٢) (ز ٩٢٥) (م ٢٢٥٥)

هو مستقر الضب في جحره حيث يبعجه أي يشقه ويوسعه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صفة عمر رضي الله عنه: «بَعَجَ الأرضُ أي شقَّها وأذَلَّها» ؛ كَنَتْ به عَن فتوحه.

١٦٤٣- أضْيَقُ مِنَ النُّخْروب

(م ٢٢٥٦)

النُّخروب: واحد النخاريب وهي خروق كبيوت الزنابير. والنخاريب: الثُّقَبُ المهيأة من الشمع تمجُّ النحلُ العَسَلَ فيها.

حَرْفُ الألِفِ مَعَ الطَّاءِ

١٦٤٤ - أَطَاعَ يَداً بالقَوْد فَهُوَ ذَلُولٌ

(م ٢٢٨٧)

القَوْدُ: نقيض السَّوْق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها فالقَوْد من أمام والسوق مِن خَلْف. ومعنى المثل ذَلَّ وخَضَع.

يضرب للصعب يذل ويسامح.

١٦٤٥ - أطالَ اللهُ طِيلَتَهُ

(ل طول)

يقال في الدعاء بالخير. ومعناه أطالَ عُمُرَهُ. وطالَ طِولُكَ. وطِيَلُكَ أي عمرك، وقيل غَيْبَتُكَ. قال القطامي:

إنا محيوكَ فاسلَمْ أيها الطَّلَلُ وإن بَلِيتَ، وإن طالت بكَ الطِوَلُ

١٦٤٦ - أَطَبُّ مِن ابن حِذْيَمٍ

(ع ١٤/٢) (م ٢٣٤٠) (ر ٩٢٦)

ابن حِذْيَم: مِن أطباء العرب كان معروفاً بالحذق في الطِب، وهو كما قال أبو الندى: حِذْيَم: رجل مِن تَيْم الرباب، كان أَطَبَّ العرب وكان أَطَبَّ مِن الحارث.

قال أوس بن حَجَر يذكره:

فهل لكُمُ فيما إليَّ فإنني بصير بما أعْيا النطاسِيَّ حِذْيما

ورواية الزمخشري (فيها إليَّ).

١٦٤٧- اطرَحْ نَهْدَكَ وكُلْ جَهْدَكَ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. النَّهْد: العَوْنُ. وطرح نَهْدَهُ مع القوم: أعانهم وخارَجَهم. وقد تناهدوا: أي تخارجوا، يكون ذلك في الطعام والشراب. والجَهْدُ بالفتح: المَشَقَّة وقيل المبالغة والغاية. والجُهْدُ بالضم: الوُسْع والطاقة ومعناه: كل مما تعبت في تحصيله وأعِنْ مَن معَكَ.

١٦٤٨- اطرَحْ وافرَحْ

(م أ)

وهذا أيضاً من الأمثال المولدة رواه الميداني من دون تفسير طَرَحَ بالشيء وطَرَحَهُ يطْرَحَهُ طَرْحاً واطَّرَحَه وطَرَّحَهُ: رَمى به. قال ذو الرمة:

فقلتُ لها الحاجات يطرحن بالفتى وهَمٌّ تَعَنَّاني مُعَنَّى ركائبُه

وطَرَحت النوى بفلانٍ كلَّ مَطْرَح: نأت به. قال ذو الرمة أيضاً:

ألِمّا بِمَيٍّ أنْ تَطرحَ النوى بنا مَطْرَحاً، أو قَبْلَ بينٍ يزيلها

ومعنى المثل: أطرح الهموم والأكدار، واغتنم ساعات السرور والفرح.

١٦٤٩- أطرَقَ إطراقَ الشجاعِ

(م ٢٢٧٢) (ز ٩٢٨) (ث ٦٨٤)

أَطْرَقَ الرجلُ: إذا سكت فلم يتكلم. وأطرقَ أيضاً: إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض والإطراق: أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكناً. والشجاع: الحية الذكر، وقيل هو الحية مطلقاً. بكسر الشين وبضمها. قال المتلمس:

وأطرَقَ إطراقَ الشجاع ولو رأى مَساغاً لنابَيْه الشجاعُ لصمما

قالَ الميـداني: يضرب للمـفكر الداهي في الأمور. وقـال الزمخـشري: يضرب للغضبان المغتاظ.

١٦٥٠- أَطرِقْ كَرَا، إنَّ النَّعَامَةَ في القُرى

(ع ٢٢٨) (م ٢٢٧٣) (ز ٩٢٩)

الكَـرَا: هو الكَرَوان. وقيل: هو ترخيم الكَرَوان. وقيل: كَـرًى وكِرْوان كما يقـال فَتىً وفِتْيان. وقـال الخليل: الكَرَا هو الذكر من الكِرْوان. وهو طائر صغيـر شبيه البطة لا ينام باللـيل فسمي بضده، والواحدة كَـرَوانة. وقيل: هو ذكر الحُـبارى ويكون طويل العنق. يقال له ذلـك إذا أريد اصطياده، أي تطأطأ واخفض عنقك للصيـد فإن النعام وهي أكبر منك وأطول أعناقـاً قد اصطيدت وحُملتْ من الدَّوِّ إلى القرى. وقـال في (اللسان): والطِرِّيق ذكر الكروان لأنه يقال: «أطرِقْ كَرَا» فيسقط مُطرِقاً فيؤخذ. وزعم أبو خِيرة أنهم إذا صادوه فرأوه من بعيد أطافوا به، ويقول أحـدهم: أطرق كرا إنك لا تُرى، حتى يتمكن منه فيلقي عليـه ثوباً ويأخذه. ثم قال: يضـرب مثلاً للمعـجَب بنفسه كمـا يقال: «فغُضَّ الطرْفَ».

وقال الميـداني: يضرب للذي ليس عنده غَناء ويتكلم فيـقال له: اسكت وتَوَقَّ انتشار ما تلفظ به كـراهةَ ما يتعقبه. وقولـهم: إن النعامة في القرى: أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. قال الشاعر:

أطـرِق كـــــرا أطـرق كـــــرا   إن الـنعـــــام فـي الـقــــرى

وقال العسكري: قـال الرستمي: يضرب مثـلاً للرجل يُتَكَلَّمُ عنده فيظن أنه المراد بالكلام فيقـول المتكلم ذلك، أي اسكت فإني أريد مَن هو أنبَل منك. وقال غيـره: يضرب مثلاً للرجـل الحقيـر إذا تكلـم فـي الـموضـع الجليـل لا يتكلم فيه أمثاله، والمعنى: اسكت ياحقير حتى يتكلم الأجلاء.

١٦٥١ - أَطرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ

(م ٢٢٧٤)

يضرب للأحمق تمنيه الباطِلَ فَيُصَدِّق.

١٦٥٢ - أَطرِقي أُمَّ عامِرٍ

(ع ١٤٣) (ز ٩٣٠)

أم عَامِر: كنية الضبع. يضرب لمن يتكلم كثيراً ولا يقبل كلامُه.

١٦٥٣ - اطرُقي ومِيشي

(ق ٧٣) و (ق ٩٩٥) (ع ٢١٨) (م ٢٢٦٧) (ز ٩٣١)

الطَّرْق: ضرب الصوف بالمطرقة لينتفش ويتداخل. والمَيْشُ: خَلْط الشَّعْر بالصوف. يقال: مِشْتُ أميشُ مَيْشًا. وقال أبو عبيدة: الميش: أن تخلط صوفاً حديثاً بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أي تندفه.

قال رؤبة:

عــاذِلَ قــد أولعتِ بــالتــرقــيش إليَّ سِــراً فــاطرُقي ومِــيــشي

يضرب لمن يخلط في كلامه خطأ وصواب، أو لِلْمُزَاوِلِ مالا يتجهُ لَهُ.

وذكر الحـربي: أن رجلاً ذكر قـوماً من أهل اللغـة فقال: أولئك قـوم طرقوا الكلامَ وماشُوه. أي إنهم جمعوا مبدده وخلطوا بين أنواعه من نثر ونظم وجد وهزل.

١٦٥٤ - أَطِــرِّي فإنك ناعِـلَـة

(ق ٢٩٢) (ع ٣٤) (م ٢٢٦٦) (ز ٩٢٧) (ل/ طرر)

الإطْرار: أن تركبَ طُرَرَ الطريق وهي نواحيه. وطَرَّ الإبلَ: سـاقها سَوْقًا شديداً وضَمَّها من نواحيها ماشِيا من أحد جانبيها ثم من الجانب الآخر لِيُقَوِّمَها

ويطردها. ومعناه: اجمعي الإبل وحوطيها من أقاصيها واحفظيها من نواحيها.

وقيل: معناه أَدِلّي فإن عليك نعلين، وعنى بالنعلين غِلَظَ جلد قدميها وأصله: أن رجلاً قال لراعية له، وكانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة: أَطِرِّي. أي خذي في أطرار الوادي وهي نواحيه فإنك ناعلة.

يضرب في الأمر بارتكاب الأمر الشديد فإنك قوي عليه.

ويستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والمثنى على لفظ التأنيث.

وقال ابن دريد: قال قوم: أَظِري فانك ناعلة ـ بالظاء المعجمة ـ من الظرر وهو المحدد من الصخر الذي يصعب المشي عليه.

وقال: أبو عبيدة: يضرب مثلاً للرجل يكون له فضل قوة في نفسه وسلاحه فيتكلف ما لو تركه لم يضره. وأصله أن أَمَتَين كانتا ترعيان إبلاً، فقالت إحداهما للأخرى: «أطِرِّي فإنك ناعلة» أي افعلي ذلك فأنت أقدر عليه.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: أي خذي طرر الوادي. يضرب للجَلْد المتشمر.

١٦٥٥ - أَطِعِ الكبيرَ يُطِعْكَ الصَّغيرُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ومعناه ظاهر.

١٦٥٦ - أَطِعْ مَن فَوْقَكَ يُطِعْكَ مَن دُونَكَ

وهذا أيضاً من الأقوال السائرة كالأمثال وهو بمعنى سابقه.

١٦٥٧ - أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ الضَّبْ

(م ٢٢٧١) (ز ٩٣٢) (ل/ عقل)

رواه الميداني مع عجزه: «إنك إن تمنع أخاكَ يَغْضَبِ». قال الزمخشري:

أي من رَبَضِه. والربـض: حشوة البطن ومـا تحوي من أقصـابه وهو يُرمى به. يضرب في الهزء. قال:

أطعِمْ أخـاكَ من عـقنـقل الضبْ   إنك إن لم تُـطْعِـمَـنْهُ يغـضبْ

وقال الأنباري في شرح القـصائد الطوال (ص ٥٥): أي من بطنه المنعقد الداخل بعضه فوق بعض ؛ يضرب عند الخصوصية يُخَصُّ بها الإنسان.

وقال الميداني: عقنقل الضب: كرشه. وهو معًى مِن أمعائه فيه جميع ما يأكله يضرب مثلا في المواساة.

وقال في اللسان: عقـنقل الضب قانصته وقيل كُشْيَـته في بطنه. يضرب هذا عند حَثّكَ الرجل على المواساة. وقيل: إن هذا موضوع على الهزء. انتهى والكُشْيَة: شحمة من أصل حلقه إلى رُفْغِهِ وهو أصل الفخذ من الباطن.

ورواه التوحيدي في البـصائر والذخائر (٦/ ١٦٢) وقال: «إذا حُثَّ على المواساة في الشيء القليل».

١٦٥٨ - أطعمتكَ يَدٌ شبعَتْ ثم جاعت، ولا أطعَمَتْكَ يدٌ جاعت ثم شبِعَتْ

(م ٢٢٦٨) (ز ٩٣٣)

كما رواه الثعالبي في ((التمثيل والمحاضرة)) دون تفسير.

قال الشـرقي: أول مَن قاله امرأة قـال لها ابنها: إني أخـرج فأطلب مِن فضل الله، فَدَعَتْ له بهذا.

وزعموا أن الحُرَقَـةَ بنتَ النعمان بن المنذر ـ واسمها هـند، وهي صاحبة الدير ـ أتاها عُبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت، فأخبرته، ثم قالت: «كنا مغـبوطين، فـأصبحـنا مرحومين» فـأمر لهـا بوَسْقٍ من طعام ومـئة دينار فقالت: «أطعمتكَ يَدٌ شبعى فجاعت، لا يَدٌ جَوْعى فشبعت».

وذلك أن مَن شبع فجاع، قد ذاق النعمـة وعرف قدرَها فكرُم طبعه. أمَّا

مَن جاع فشبع فقد أبطرته النعمة الطارئة ففسد طبعه. وقريب منه قولهم «طَحَتْ بِكَ البِطْنَةُ» أو «نَزَتْ بِكَ البِطنة»

يضرب لمن أبطرته النعمة وأفسد طبعه كثرة المال. والمثل يضرب في الدعاء بالخير.

١٦٥٩ - أَطغى مِن السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ

(ر ٩٣٤) (ع ١٣/ ٢)

أطغى مِنَ السَّيْلِ (م ٢٣٤١) (ن ١/ ٧٧)

رووه من دون تفسير. طَغى وطَغِيَ يطغى طَغْيًا وطغيانا ويطغو طُغُوًا وطُغوانا، جاوز القدر وارتفع وغلا، والاسم: الطَّغْوَى، وكل مجاوز حَدَّه في العِصْيان: طاغٍ. وطَغى الماءُ والبحرُ: علا وارتفع على كل شيء فاخترقه وطغى السيلُ: إذا جاء بماء كثير. وطغى البحر: هاجت أمواجه. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

١٦٦٠ - أطغى مِنَ اللَّيْلِ

(ع ١٣/ ٢) (م ٢٣٤١) (ر ٩٣٥) (ن ١/ ١٣٣)

وهذا رووه من دون تفسير. وطغيان الليل هو شموله الكائنات بالظلام. قال النابغة:

فإنكَ كالليل الذي هو مدركي   وإن خِلتُ أن المنتأى عنكَ واسِعُ

١٦٦١ - أَطْفَأَ اللهُ نارَهُ

رواه التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر (٢/ ٢ص ٨٢٣).

قال ثعلب: يقال «أطفأ اللهُ نارَه» أي أعمى عينيه.

يضرب عند الدعاء بالشر.

١٦٦٢ - أَطفَرُ من بُرغوثٍ
(ع ١٣/٢) (ز ٩٣٦)

روياه من دون تفسير؛
الطَّفْر: وثبة في ارتفاع. طَفَرَ يَطْفِرُ طَفْرًا وطُفورًا. وطَفَرَ الحائطَ: وثبه إلى ما وراءه. والبُرْغوث: واحد البراغيث وهو دويبة صغيرة موصوف بالوثب والطفر.

١٦٦٣ - أَطفَسُ من عِفرٍ
(ص ٤٢٨) (ز ٩٣٧)
أطْفَسُ مِنَ العِفرِ (ع ١١٥٨)

الطَّفَسُ: قَذَر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف. ورجل نَجسٌ طَفسٌ: قَذِر. والأنثى: طَفِسَة. والطفَسُ: الوَسَخ والدَّرَن. وقد طَفِسَ الثوبُ طَفَسًا وطَفاسَةً. وطَفَس الرجلُ بفتح الفاء: مات وهو طافس.
والعفرُ: ذكر الخنازير. وهو أيضًا العفريت، والشيطان، ورَجُل عِفْر وعِفْرِيَةٌ ونِفْرِيَة وعُفارِية وعفريت بيِّن العَفارة: خبيث مُنْكَر داه وأنشد لجرير:

قَرَنْتُ الظالمين بُمَرْمَرِيسٍ   يَذِلُّ لها العُفارِيَةُ المَرِيدُ

١٦٦٤ - أَطفَلُ من ذُبابٍ
(م ٢٣٤٥) (ز ٩٣٨)

روياه من دون تفسير. طَفَّلَ وتَطَفَّلَ: إذا دخل مع القوم فأكل طعامهم من غير أن يُدعى. فهو طُفَيْلِيّ وهو منسوب إلى طُفَيْل العرائس الذي سيأتي ذكره، صرَّفوا منه الفعل المذكور، قال ابن المعتز:

وأطفلُ حين تُجفَى مِن ذبابٍ   وألزمُ حين تُدعى مِن قُراد

١٦٦٥ - أطفَلُ مِنْ شَيْبٍ على شَبابٍ

(ع ١٤/ ٢) (م ٢٣٤٥) (ز ٩٣٩)

رووه من دون تفسير. والشيب: بَياض الشعرَ. شابَ يَشيب فهو أشْيَبُ، ولا يقال امرأة شيباء بل اكتفوا بالشـمطاء عن الشيباء وقد يقال: شاب رأسُها. وقال ساعدة:

شـابَ الغـرابُ، ولا فـؤادُكَ تاركٌ ذِكْرَ الغَـضوب، ولا عِتـابُكَ يُعتِبُ

أي طال عليك الأمر حتى كان مـالا يكون أبدًا وهو شيب الغراب. مَثَّل وَقْعَ الشـيب على الشبـاب ـ مع كراهة الناس له ـ بالتطفـيل. وأصل الطفَل: إقبال الليل على النهار بظلمته. والطفَل: الظلمة.

١٦٦٦ - أطفَلُ مِنْ طُفَيْلٍ

(ع ١٤/ ٢)

رواه العـسكـري مـن دون تفـسـيـر. هو طُفَيـــل الأعـراس، وطفـيل العـرائس: رجـل من أهـــل الكوفـة من بني عـبـدالله بن غـطفـان كـان يأتي الولائم دون أن يُدعَى إليـهـا. وكـان يقـول: وَدِدْتُ أن الـكـوفـة كلهـا بِرْكَـةٌ مُصَهْرَجَـة فلا يخفَى عليَّ منها شيء.

والعـرب تسـمي الطُّفـيلي الراشِنَ والـوارِشَ؛ وطفـيل هذا ينسب إليـه الطفيليون ومنه اشتُق اسمهم. قال يوصي ابنه عـبد الحميد ابن طفيل في علته: «إذا دخلتَ عرسًا فـلا تلتفت تلفُّت المريب، وتخيَّر المجالس. فـإن كان العرس كثـير الزحـام فَأْمُرْ وانْـهَ، ولا تنظر في عـيون أهل المرأة، ولا في عـيون أهل الرجال، ليظن هؤلاء أنك من هؤلاء، ويظن هؤلاء أنكَ مـن هؤلاء. فإن كان البـواب غليظا وَقـاحـا فـابـدأ بـه ومُـرْهُ وانْهَـه من غـير أن تُعَنِّفَـه، وعليـكَ بكـلام بين النصيحة والإدلال.

لاتجــزَعَــنَّ مــن القــريـب	ولا مِنَ الـرجــل البــعيـد
وادخــل كــأنــك طابــخ	بيـديـكَ مـغـرفـة الثريـد
متـدليــا فــوق الطـعــام	تَـدلّـيَ البــاري الصـيُّـود
لتَـلُـفَّ مــا فـوق المـوائــد	كـلـهــا لــفَّ الفُـهــود
واطــرح حــيــاءكَ إنمــا	وجـه المُطَـفـِّل مـن حـديـد
لا تلـتـفـت نحو البـقــول	ولا إلـى غـرف الـثـريــد
حــتـى إذا جـاء الـطـعـام	ضـربـتَ فـيـه بالـشـديـد
وعـليـكَ بـالـفـــالوذجـات	فـإنهــا عـين القـصـيـد
هــذا إذا حــررتــهــم	ودعــوتهـم: هـل مِـن مَـزِيد
والـعـُرس لا يـخـلـو مـن	اللـوزينج الرطـب العـتـيـد
فـإذا أُتـيـتَ بِـه مَـحـوْتَ	مـحـاسـنَ الجـام الجـديد
وتـنقـلَـنَّ عـلـى المـوائــد	فـعـلَ شيـطـانٍ مـرِيـد
وإذا انـتـقلـت عـبـثـتَ	بالكعـك المـجـفف والقـديد
يـارب أنـتَ رزقــتـنــي	هـذا على رغـم الحــسـود
واعـلـم بـأنك إن قُـتِـلْتَ	نَعِمْـتَ ياعـبـد الحـمـيـد

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (١/٣ ص ٢٩) قال: قال الأصمعي: كان بالبصرة أعرابي من بني تميم يُطَفِّل على الناس، فعاتبتُه في ذلك فقال: «والله ما بُنِيَتِ المنازلُ إلا لِتُدخَل، ولا وُضِع الطعام إلا لِيُؤكَل، وما قَدَّمتُ هَدِيَّةً فأتوقع رسولا، ولا أريد أن أكون ثقيلا، وإذا وجدتُ شحيحًا بخيلاً أقتحم عليه مستأنسًا، وأضحك إن رأيته عابسًا، فآكل برغمه وأدعه بغمه، وما احترق في اللهوات طعام أطيب مِن طعام لا تنفق فيه درهمًا، ولا تُعَنِّي إليه خادمًا».

وروى التوحيدي في البصائر والذخائر (٤/ ٢٢٧) قال:

أولم طفيلي على ابنته، فأتاه كلُّ طفيلي. فلما رآهم عرفهم ورَحَّب بهم، ثم أدخلهم فرقاهم إلى غرفة بِسُلَّمٍ، ثم أخذ السلمَ، حتى فرغ من طعام

الناس فلما لم يبق أحد، أنزلهم وأخرجهم.

١٦٦٧- أَطفَلَ مِنْ لَيْلٍ على نهارٍ

(م ٢٣٤٥) (ع ١٤/٢) (ن ١/١٣٣)

رووه من دون تفسير. وطَفَّلَ الليلُ: دَنا وأقبل بظلامه. وأنشد ابن الأعرابي:

وطيبةٍ نفسًا بتأبينِ هالكٍ تَذَكَّرُ أخدانًا إذا الليلُ طَفَّلاَ

أي إنها لم تُعطَ أجرًا على نوح هالكٍ، إنما تنوح لشجو أخرى تبكي على فقيد لها.

١٦٦٨- أُطلُبْ تَظفَرْ

(ق ٥٨٣) (ع ٥٤) (م ٢٣٠٨) (ز ٩٤١)

ذكره أبو عبيد في باب اكتساب المال والحث عليه، من دون تفسير. والظفَر: الفَوْز بالمُراد والبِغْيَة. ومعنى المثل: الظفر ثانٍ للطلب فاطلب طَلِبَتَكَ أوّلاً تظفر بها ثانيًا.

يضرب في الحث على طلب المقصود والسعي للحصول عليه.

١٦٦٩- أُطلُبْ ذاكَ وخَلاكَ ذَمٌّ

(ز ٩٤٢)

أي جاوَزَك ولم يلزمكَ. قاله قصير لعمرو بن عَدِي حين قال له: كيف أقدر على أخذ الثأر من الزباء وهي أمنع مِن عُقاب الجو؟

أي أطلب الحاجة باذلاً جهدك في طلبها ولا عليك إذا لم يقض. يضرب في نفي الذم عمن أعذر في الطلب وإن لم يظفر.

١٦٧٠ - أُطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ ولَيْسَ

(م ٢٣٠٩)

حَيْثُ كلمة تُبنى على الضم كـقَطُّ وتفتح - على القليل - كَكَيْفَ وتضاف إلى الجُمَل تقول: أَجلِسُ حيثُ تجلس، واقعدْ حيثُ عمرٌو قاعد. وفي لسان العرب مادة (حيث) بحث مُطوَّل فيها. ولَيْسَ: أصله: لا أَيْسَ، والأَيْسُ: اسم للموجود، فإذا قيل: لا أَيْسَ فمعناه لا موجود ولا وجود. ثم كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف (لا) والثاني ياء (أَيْس) فحُذِفَت الألفُ فبقي لَيْسَ. وهي كلمة نفي لما في الحال ويوضع موضع (لا) كقول لبيد:

إنما يجزي الفتى ليس الجَمَل

أي لا الجمل. وفي هذا المثل وضع موضع لا. يعني اطلبْ ما أَمَرْتُكَ مِنْ حيث يوجد ولا يوجد؛ وهذا على طريق المبالغة. يقول: لا يفوتنكَ هذا الأمر على أي حال يكون وبالِغْ في طلبه.

١٦٧١ - اطلبوا الخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الوُجوهِ

(ك ٩٢) (خ ٣/١٣٣)

قال أبو عكرمة الضبي: يروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والوجوه ههنا المَطَالب. أي اطلبوا الخير من أحسن المطالب التي تحل لكم وتحسن بكم.

وفي عيون الأخبار: رَوَى هُشَيم عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي مصعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه». وفي الجامع الصغير: «اطلبوا الخير إلى

حسان الوجوه».

وفي حديث آخر: «واعتمد لحوائجك الصباحَ الوجوه فإن حسن الصورة أول نعمة تتلقاك من الرجل».

وفي كتاب ((التمثيل والمحاضرة)) للثعالبي: «اطلبوا الخيرَ عند حسان الوجوه».

قال الشاعر:

ودعاني إليك قولُ رسول الله إذ قال مُفصِحًا إفصاحًا

إن أردتم حوائجًا عند قوم فتنقوا لها الوجوه الصباحا

كل هذا يؤكد أن تفسير الوجوه بالمطالب كما قال أبو عكرمة مخالف لظاهر المعنى المقصود وهو صباحة الوجوه.

١٦٧٢- اطَّلَعَ عليهم ذو عَيْنَيْنِ

(ع ١٨٥)

اطَّلَعَ عليهم ذو العَيْنينِ (م ٢٢٩٢)

أي اطّلَعَ عليهم مُطَّلِعٌ ورآهم راءٍ. يضرب في التحذير.

١٦٧٣- اطَّلَعَ القِردُ في الكَنيف فقال: هذه المرآة لِهذا الوُجَيْهِ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. الكنيف: التُّرسُ لستره، وكل ساتر كنيف. وهو أيضًا حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل لتقيها الريح والبرد سمي بذلك لأنه يكنفها أي يسترها ويقيها. قال:

تَبيتُ بين الزَّرْب والكنيف

ومنه قيل لبيت الخلاء الكنيف لأنه يستر داخِلَه كأنه كُنِفَ في أستر النواحي.
يضرب للدميم.

١٦٧٤- أُطْلُقْ يَدَيْكَ تَنْفعاكَ يارجُلُ

(م ٢٢٩٧) (ل/ طلق)

ويروى «أَطْلِقْ» بقطع الهمزة من الإطلاق وهو ضد التقييد. يقال: طَلُقَتْ يَدُهُ بالخير طَلاقَةً وطَلَقَت بفتح اللام، وطَلَقَها به يَطْلُقُها وأَطْلَقَها. وفي الحديث: «خير الحُمُر الأَقرح طُلُقُ اليد اليمنى» أي مُطْلَقُها ليس فيها تحجيل. والمثل شطر بيت أنشده أحمد بن يحيي؛ وتمامه:

أُطْلُقْ يديكَ تنفعاك يارجُلْ بالرَّيْث ما أرْوَيْتَها، لا بالعَجَلْ

يضرب في الحث على بذل المال واكتساب الثناء.

١٦٧٥- اِطْمَئِنَّ على قَدْرِ أَرْضِكَ

(م ٢٣٠٥)

هذا قريب من قول العامة. «مُدَّ رِجْلَكَ على قَدْرِ الكِسَاءِ». وفي بلاد الشام يقولون «على قدِّ بِسَاطِكَ مُدَّ رِجْلَيْكَ».

يضرب في الحث على الاقتصاد وعدم الإسراف.

١٦٧٦- أَطْمَرُ من بُرْغُوث

(م ٢٣٤٣)

رواه الميداني من دون شرح. طَمَرَ يَطْمِرُ طَمْرًا وطُمورًا وطَمَرانًا: وَثَبَ. وقال بعضهم: هو الوثوب إلى أسفل وقيل: الطمور شِبْه الوثوب في السماء. قال أبو كبير يمدح تأبط شرًا:

وإذا قـذفتَ له الحـصـاةَ رأيتَـه   ينزو لوقـعتـهـا طمـور الأخْـيَلِ

ويقال للبرغوث طامر بن طامر.

وقد سبق فيه المثل «أَظْفَـرُ مِن بُرغـوث».

١٦٧٧- أَطمَعُ مِن أَشْعَب

(ف ١٧٣) (ص ٤٣٢) (ع ١١٦٢) (ث ٢٠٨) (م ٢٣٣٣) (ز ٩٤٣)

(تم ٧٧) (ل/ شعب)

هو أشعب بن جُبيـر، وكنيته أبو العلاء وقيل أبو اسحـاق، وقيل: اسمه شُعيب؛ ولد سنة تسع من الهجرة وتوفى سنة أربع وخمسين ومئة.

قال ابن خلكان: هـو خال الأصمـعي، وقيل: خال الواقـدي، وأمه أم الخلندج، وقيل: أم حمـيد أو أم حميدة وقـيل حميدة وهي مـولاة أسماء بنت أبي بكر. وامـرأته بنت وردان الذي كان بنى قـبر النبي صلى الله عليـه وسلم حين بنى عمر بن عبد العزيز المسجد. وكان أبوه مع المختار بن أبي عبيد فأسره مصعب بن الزبير وضرب عنقه، وقال: تخرج عليَّ وأنت مولاي؟

ونشأ أشـعب بالمدينة في دور آل أبي طالب وتولت كفـالته عـائشة بنت عثمان بن عـفان. وذكر أنه كان مع عثمان رضي الله عـنه في الدار فلما حُصِر جَرَّد مماليكَه السيـوف ليقاتلوا فقال لهم عـثمان رضي الله عنه مَن أغمد سـيفه فهـو حر. قال أشعـب: فلما - والله - وقعتْ في أذني كنت أول من أغـمد سيفه فأُعتقتُ.

وقال أشعب: كنت ألتقط السهـام من دار عثمان يوم حوصر. وكنت في شبيبتي ألحق الحمر الوحشية عَدْوًا.

وقال مصـعب: كان أشعب من القراء للقرآن وكان قـد نسك وغزا وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم.

وكان أشعب مع ملاحته ونوادره يغني أصواتًا فيجيدها. وقال الأصمعي: رأيت أشعب يغني وكأن صوته صوت بلبل.

قال صاحب الأغاني: وقد أسند أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة فروى بسنده إلى أبي البختري قال: حدثني أشعب عن عبدالله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو دُعيتُ إلى ذراعٍ لأجبت ولو أُهدِيَ إليَّ كراع لقبلت».

ويروى أن أمه كانت مولاة أبي سفيان بن حرب، وأن ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تدخل إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفنها. ثم إنها فارقت ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهن إلى بعض وتغري بينهن فدعا النبي عليها فماتت.

قال المفضل بن سلمة في (الفاخر): كان أشعب طماعا. حدثني أبي قال: كنا عند أبي السمراء وعنده أبو عبيدة فيما أظن، فتذكرنا أمر أشعب. فسأل أبو السمراء أبا عبيدة: ما بلغ من طمع أشعب؟ فقال أبو عبيدة: اجتمع عليه غلمان من غلمان المدينة يعابثونه، وكان مزّاحًا ظريفا مغنيا، فآذاه الغلمان، فقال لهم: إن في دار بني فلان عرسًا، فانطلقوا إلى ثَمَّ فهو أنفع لكم. فانطلق الغلمان وتركوه. فلما مضوا، قال: لعل ما قلت لهم من ذلك حق، فمضى في إثرهم نحو الموضع الذي وصفه لهم فلم يجد شيئًا، وظفر به الغلمان هناك.

ومن طمعه أن سالم بن عبد الله بن عمر قال له: ما بلغ من طمعك؟ فقال: ما نظرت قط إلى جنازة فيها اثنان يتساران إلا قدّرت أن الميت قد أوصى لي بشيء من ماله. وما يدخل أحد يده في كمه إلا أظنه يعطيني شيئًا. ومر برجل يعمل طبقا فقال: أحب أن تزيد فيه طوقا. قال: ولِمَ ؟ قال: عسى أن يُهدى إليَّ فيه شيء.

وقيل لعائشة: هل آنستِ من أشعب رشداً ؟ فقالت: قد أسلمته منذ سنة في البز، فسألته بالأمس: أين بلغتَ في الصناعة ؟ فقال: ياأُمَّه. قد تعلمتُ نصف العمل وبقي عليَّ نصفه. فقلت: كيف ؟ قال: تعلمتُ النشر في سنة؟ وبقي على الطيّ فأيّ رَشَد يؤنس منه؟

ومن ظرفه ما رواه الجاحظ قال: لما قدم أشعب الطماع من المدينة بغداد أيام المهدي، تلقاه أصحاب الحديث لأنه كان ذا إسناد فقالوا له حدثنا. فقال: حدثني سالم بن عبد الله - وكان يبغضني في الله - قال: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن. وسكت. فقالوا اذكرهما. قال: نَسِيَ إحداهما سالم ونسيت الأخرى.

ونوادر طعمه أكثر من أن تحصى. وقد تظرف مَن قال في كذب مسيلمة وطمع أشعب:

وتقول قولاً لا أظنك صادقاً فأجيءُ مِن طمع إليك وأذهب
فإذا اجتمعتُ أنا وأنت بمجلسٍ قالوا: مسيلمةٌ وهذا أشعب

١٦٧٨ - أطمَعُ من شاة أشعب

(ث ٥٨١)

يضرب بها المثل في الطمع. قيل لأشعب: هل رأيت أطمع منك ؟ قال: نعم، شاة لي صعدت في السطح فنظرت إلى قوس قزح، فظنته حبلَ قَتٍّ، فسقطت فانْدَقّت عنقها.

١٦٧٩ - أطمَعُ من طُفَيْلٍ

(ص ٤٣٣) (ع ١٤/٢) (م ٢٣٣٤) (ز ٩٤٤)

هو طفيل الأعراس أو العرائس. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أطفل

من طفيل»، وسيأتي مثل آخر به: «أوْغل من طفيل». كان مشتهرًا باللعمظة (أي الشره) وهو أول من لابس هذا في الحاضرة فنسب إليه من اقتدى به.
وأهل البادية يسمونه وارشًا في الطعام، وواغلاً في الشراب.
وقد اشتق الأصمعي لفظه الطفيلي من الطفل وهو إقبال الليل على النهار ويسمى أيضًا اللعمظي.

١٦٨٠ - أطمَعُ مِن فَلحَسٍ

(ص ٤٣٤) (ع ١٤/٢) (م ٢٣٣٥) (ز ٩٤٥)

قد سبق الحديث عنه في المثل: «أسأل من فلحس»؛ وسيأتي المثل فيه: «أظلم من فلحس».

١٦٨١ - أطمَعُ مِن قالب الصَّخْرَة

(ص ٤٣١) (و ٤٠) (ع ١١٦١) (ث ٩١٦) (م ٢٣٣٢) (ز ٩٤٦)

هو محارب بن مَعَدّ رأى حجرًا ببلاد اليمن مكتوبًا عليه بالمسند: «اقلبني أنفعك» فاحتال في قلبه، فوجد في الجانب الآخر منه مكتوبًا: «رب طمع يَهدي إلى طَبَع» فمازال يضرب هامته على الحجر حتى سال دماغه وفاضت نفسه. فضرب به المثل وفي الحديث: «نعوذ بالله مِن طَمَعٍ يَهدي إلى طَبَعٍ»، أي يؤدي إلى شَيْنٍ وعيب.

١٦٨٢ - أطمَعُ مِن قِرِلَّى

(ص ٤٣٥) (ع ١٤/٢) (م ٢٣٣٦) (ز ٩٤٧)

هو طائر صغير لا يُرى إلا مرفرفًا على وجه الماء. وقد سبق الكلام عنه في الأمثال: «أحذر مِن قِرِلَّى» و«أحزم من قرلّى» و«أخطف من قِرِلّى».
ويقال: هو اسم رجل لا يتخلف عن طعام أحد.

١٦٨٣- أطمَعُ مِن مَقْمُور

(ص ٤٣٦) (ع ٢/١٤) (م ٢٣٣٧) (ز ٩٤٨)

قال حمزة: فلأنه يطمع أن يعود إليه ما قُمِرَ. ونقل عنه الميداني والزمخشري ذلك.

يقال قَمَرَه يقمِرُه قَمْرًا: إذا لاعبه في القمار فغلبه. وقامرته فقمرته فهو مقمور. وتَقَمرَّ الرجلُ: غَلَبَ من يقامره.

ونظم الأحدب أمثال الطمع السابقة فقال:

من فلحسٍ ومِن طُفيل أطمعُ وأشعبٍ مَن شاعَ عنه الطمع
وقالب الصخرة والمقمور ومن قِرِلَّى فاصغ لِلْمأثور

١٦٨٤- أَطوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

(ص ٤٣٧) (ع ١١٦٣) (م ٢٣٣٨) (ز ٩٤٩) (ل ثوب)

هو رجل من العرب كان مِطواعًا للنساء فضرب به المثل. قال الأخفش بن شهاب:

وكنتُ الدهرَ لستُ أطيع أنثى فصرتُ اليومَ أطوعَ من ثواب

وقيل هو اسم كلبة. وفي اللسان: وقولهم في المثل: «هو أطوع من ثَوَاب» هو اسم رجل كان يوصف بالطواعية.

١٦٨٥- أَطوَعُ مِن فَرَسٍ

(ع ٢/١٤) (م ٢٣٣٩) (ز ٩٥٠)

رووه من دون تفسير لظهور معناه، والفرس يضرب به المثل في الانقياد لصاحبه.

١٦٨٦- أَطوَعُ مِنْ كَلْبٍ

(ع ١٤/ ٢) (م ٢٣٣٩) (ز ٩٥١)

رووه من دون تفسير. وقد سبق الحديث عن الكلب في المثل: «آلَفُ مِن كلب».

١٦٨٧- أطوَلُ ذَماءً مِن الأفعَى

(ص ٤١٧) (ع ١١٤٧) (م ٢٣١٨) (ز ٩٥٢)

الذَّمَاءُ: الحَرَكَة وقد ذَمِيَ. والتامور كالذماء وهو دم القلب الذي يبقى ما بقي الإنسان. والذماء: بقية النَّفْس وشدة النزْع بعد الذبح أو هشم الرأس والقَتْل.

والذَّماء ما بين القتل وخروج النفْس. وقيل: هو حركة القتيل إلى أن يسكن. وقيل: هو دم القلب الذي يبقى في الإنسان. وقيل: هو قوة القلب بعد الموت.

وضرب المثل بطول ذماء الأفعى لأنها تقتل فتبقى أياما تتحرك.

١٦٨٨- أطوَلُ ذَماءً مِنَ الحَيَّة

(ص ٤١٨) (ع ١١٤٨) (م ٢٣١٩) (ز ٩٥٣)

قال حمزة ونقل عنه الآخرون: لأنها ربما قطع منها الثلث مِن قِبَل ذنبها فتعيش إن سلمت من الذر، وهو بمعنى المثل السابق.

١٦٨٩- أطوَلُ ذَماءً مِن الخُنفُساء

(ص ٤١٩) (ع ١١٤٩) (م ٢٣٢٠) (ز ٩٥٤)

وذلك أنها تُشدَخ فتمشي. ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا

يضرب بـها المثل كالكـلب والخنزير. قال الجـاحظ: والخنفساء أطـول ذماءً من الضب وذلك أنها يغرز في ظهـرها شوكة نافذة وفيها ذبالة تسـتوقد وتنير لأهل الدار وهي تدب بها وتجول حتى الصباح.

١٦٩٠ - أَطْوَلُ ذَماءً مِنَ الضَّبِّ

(ص ٤١٦) (ع ١١٤٦) (ث ٦٦٢) (م ٢٣١٧) (ز ٩٥٥) (ل ذمي)

فالضب يبلغ من قوة نَفْسِهِ أنه يذبح فيبقى ليلته مـذبوحًا مَفْرِيَّ الأوداج (وهي ما أحاط بالعنق من العروق) سـاكن الحركة، ثم يُطرح من الغد في النار فإذا قَدَّروا أنه قد نضج تحـرك حتى يتوهموا أنه حيٌّ وإن كان في العيـان ميتًا. قـال الجـاحظ: العـرب تقول: «الـضب أطول شيءٍ ذَمـاءً» والكلب في ذلك أعجب منه، وإنما عجبوا من الضب لأنه يصير ليلته مذبوحًا ساكن الحركة حتى إذا قرب من النار تحرك.

١٦٩١ - أَطْوَلُ صُحْبَةً مِن ابني شمامٍ

(ص ٤٢٢) (ع ١١٥٢) (م ٢٣٢٣) (ز ٩٥٦)

هو جبل؛ وابناه هضبتان برأسه. وهو من قول الشاعر:

وكـل أخٍ مـفـارقـه أخـوه لعـمـر أبيك إلا ابني شَـمـامِ

قال ياقوت في معجم البلدان: يُروى شَـمامِ مثل قَطامِ مبني على الكسر ويروى بصيـغة مالا ينصرف من أسـماء الأعلام، وهو مشـتق من الشَّمَم وهو العلو، وجبـل أشم: طويل الرأس. وهو اسم جبل لبـاهلة وله رأسان يسـميـان ابني شَمام. قال لبيد:

فـهل نُبئـت عن أخـوين داما على الأحـداث إلا ابـني شَـمـام؟
وإلا الـفـرقـديـن وآل نـعـشٍ خوالـد ما تحـدَّث بانـهـدام

١٦٩٢- أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الفَرْقَدَيْنِ

(ص ٤٢١) (ع ١١٥١) (ث ١١٠١) (م ٢٣٢٢) (ر ٩٥٧)

الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي. وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب. وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى يقال: «لأبكينك الفرقدين» أي طول طلوعهما. وقد قالوا فيهما الفراقد، وربما قالت العرب لهما الفرقد.

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: هو مِن قول الشاعر (وهو عمرو بن معد يكرب):

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

وقال الثعالبي في (ثمار القلوب): يضرب بهما المثل في طول الصحبة والتساوي والتشاكل كما قال البحتري:

كالفرقدين إذا تأمل ناظر لم يَعْلُ موضعُ فرقدٍ عن فرقد

وقال العتابي في مصير صحبتهما إلى الفراق:

فقلت للفرقدين والليل ملقٍ سودَ أكنافه على الآفاق
أبقيا ما استطعتما فسيرمى بين شخصيكما بسهم الفراق
غُرَّ مَنْ ظَنَّ أن يفوت المنايا وعُراها قلائد الأعناق

١٦٩٣- أَطْوَلُ صُحْبَةً مِن نخلتي حُلْوَانَ

(ص ٤٢٣) (ع ١١٥٣) (م ٢٣٢٤) (ر ٩٥٨) (تم ٧٨)

قال ياقوت في معجم البلدان:

حُلْوان بالضم ثم السكون: هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. وقيل: سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة؛ كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس

بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرَّ مَن رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين. وهي بقرب الجبل وربما يسقط بها الثلج، وهي وَبِئة رديّة الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية الجودة.

وأما نخلتا حلوان فأول من ذكرهما بشعره مُطيع بن إياس الليثي وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف. ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن سعيد بن سلم قال: أخبرني مطيع بن إياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالري، فلما خرج إبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد. قال مطيع بن إياس: وكانت لي جارية يقال لها جوذابة كنت أحبها، فأمرني سلْم بالخروج معه فاضطررت إلى بيع الجارية، فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعتْها نفسي. فنزلنا حُلوان، فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة، وإلى جانبها نخلة أخرى. فتذكرت الجارية واشتقت إليها فأنشدت:

أسعداني يانخلتي حُلْوان وابكيا من ريب هذا الزمان
واعلما أن ريبه لم يزل يُفرِّقُ بين الأُلاَّف والجيران
ولعمري لو ذقتما ألمَ الفرقة أبكاكما الذي أبكاني
أسعداني وأيقنا أن نَحْساً سوف يأتيكما فتفترقان

وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداهما على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأثقال عليه فأمر بقطعها. فأنشد قولَ مطيع:

واعلما إن بقيتما أن نحساً سوف يلقاكما فتفترقان

فقال: لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما فانصرف وتركها.

وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي

قال: أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان، ولَهَمَمْتُ بقطعهما. فبلغ قولي المنصور، فكتب إلي: بلغني أنك هممتَ بقطع نخلتي حلوان، ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما، وأنا أعيذك بالله أن تكون النحس الذي يلقاهما فيفرق بينهما (يريد بيت مطيع).

وعن أبي نمير عبد الله بن أيوب قال: لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى به ودعا بحسنة فقال لها: ما ترين طيب هذا الموضع غنيني بحياتي حتى أشرب ههنا أقداحًا. فأخذت مِحكَّةً كانت في يده، فأوقعت على فخذه وغنته فقالت:

أيا نخلتي وادي بُوانةَ حبذا إذا نام حُرَّاسُ النخيل جَناكُما

فقال: أحسنتِ. لقد هممت بقطع هاتين النخلتين - يعني نخلتي حلوان - فمنعني منهما هذا الصوت. فقالت له حسنة: أعيذكَ بالله أن تكون النحس المفرق بينهما، وأنشدته بيت مطيع. فقال: أحسنتِ والله فيما فعلتِ إذا نبهتني علي هذا، والله لا أقطعهما أبدًا ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حييت ثم أمر بأن يفعل ذلك، فلم تزالا في حياته على ما رسمه إلى أن مات.

وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن المفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال: لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم بحلوان . فأشار عليه الطبيب بأكل جُمّار. فأحضر دهقان حلوان وطلب منه. فأعلمه أن بلادهم ليس بها نخل، ولكن على العقبة نخلتان. فأمر بقطع إحداهما. فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد إحداهما مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب (وذكر البيت) فأُعلِمَ الرشيدُ وقال: لقد عز عليَّ أن كنت نحسكما، ولو كنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلتني الدم.

ومما قيل في نخلتي حلوان من الشعر ما رواه حماد عن أبيه لبعض

الشعراء في نخلتي حلوان: قال الأصبهاني هي لإسحاق الموصلي:

أيهـا العـاذلان لا تعـذلاني ودعـاني من الـمـلام دعـانـي
وابكيـا لـي، فـإنني مسـتـحق منكمـا بالبكـاء أن تُسـعداني
إنني منـكـمـا بـذلـك أَوْلـى من مطيـع بنخـلـتي حـلـوان
فـهـمـا تجـهـلان مـا كـان يشكو مِن هـواه، وأنتـمـا تعـلـمـان

١٦٩٤- أَطوَلُ مِن حَبْلِ الخَرقاءِ

(ع ١١٤٢)

سيأتي تفسيره في المثل: «أطول من طُنُب الخرقاء».

١٦٩٥- أَطوَلُ مِن الدَّهْرِ

(ع ٢/١٣) (ز ٩٥٩) (م ٢٣٤٨)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. الدهر هو الأَمَدُ الممدود وجمعه أَدْهُر ودُهور. وقيل: هو الزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا. وقيل: الدهر والزمان واحد. قال الأزهري: الدهر عندَ العرب يقع على بعض الدهر الأطول، ويقع على مدة الدنيا كلها، وقد سمعت غير واحد من العرب يقول: أقمنا على ماء كذا وكذا دهرًا، ودارنا التي حللنا بها تحملنا دهرًا. قال: والسنة عند العرب أربعة أزمنة: ربيع وقيظ وخريف وشتاء. ولا يجوز أن يقال: الدهر أربعة أزمنة فهما يفترقان.

ولما قال الفرزدق في مساجلة الشعراء المعروفة:

فـإني أنـا الموت الذي هـو نازل بنفـسك فانظـر كيف أنت تحـاوله

أجابه جرير:

أنا الدهر، يُفني الموتَ، والدهر خالد فجئـني بمثـل الـدهر شيئًا تطاولـه

قال الأزهري: جعل الدهر الدنيا والآخرة لأن الموت يفنى بعد انقضاء الدنيا.

١٦٩٦- أَطْوَلُ مِنَ السُّكاكِ

(ص ٤١٤) (ع ١١٤٤) (ز ٩٦٠) (م ٢٣١٦)

قال الأصبهاني: فهو ما بين السماء والأرض. وقال العسكري: يعنون الهواء ما بين السماء والأرض

١٦٩٧- أطوَلُ مِن السَّنَة المُجْدِبَةِ

(ع ٢/١٣) (ز ٩٦١)

رواه العسكري والزمخشري من دون تفسير. الجَدْب: المَحْلُ نقيض الخِصْب. جَدُبَ المكانُ جُدوبَةً وجَدَبَ بفتح الدال وأجْدَب فهو جَدْب وجَديب ومجدوب.

وضرب المثل بطول السنة المجدبة لطول ما يعانونه من الشدة فيها.

ورواه الميداني أيضًا من دون تفسير بلفظ: «أطول من السنة الجَدْبة».

١٦٩٨- أطوَلُ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ

(ع ٢/١٣) (ز ٩٦٤) (م ٢٣٤٤)

رووه من دون تفسير. هو شهر رمضان عند المسلمين، يتركون فيه الطعام نهارًا من فلق الصبح حتى الغروب وضرب المثل بطوله لامتناعهم فيه عن الطعام والشراب وعن المرخص فيه من اسباب اللهو وانصرافهم إلى العبادة. قال:

نُبِّئْتُ أنّ فتاةً كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

١٦٩٩- أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الخَرْقاءِ

(ص ٤١٢) (ع ١١٤١) (م ٢٣١٤) (ز ٩٦٥)

ويقولون أيضا: «أطول من حبل الخَرْقَـاء». والطُنب والطُنْبُ حبل الخباء وذلك لأنها لا تعرف المقدار فتطيله. وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء في قولهم: «إذا طلع السِّماك ذهَبَ العِكاك وبَرَدَ ماء الحمقاء» وذلك أن الحمقاء لا تبرّد الماء، فيعنون أن البرد يصيب ماءَها وإن لم تبرده. والسِّماك: نجم معروف يطلع مع الفجر في شهر تشرين الأول (نوفمبر).

١٧٠٠- أطوَلُ مِن ظِلِّ الرُّمح

(ص ٤١١) (ع ١١٤٠) (ث ١٠٤٠) (م ٢٣١٣) (ز ٩٦٦)

هو من قول ابن الطَّثْرِيَّة:

ويومٍ كظل الرمح قصَّر طُولَهُ دمُ الزقِّ عنا واصطكاكُ المزاهرِ

قال الجاحظ: قولهم: «مُنِينَا بيومٍ كظل الرمح» فإنهم لا يريدون به الطول وحده ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق غير واسع .

وقد سبق المثل «أضيق من ظل الرمح». ورواه الثعالبي من دون تفسير. ويزعم العرب أن ظل القناة أطول الظلال، وأن ظل الوَتِد أقصر الظلال. قال الشاعر:

فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوَتِد

وقال ابن المعتز في قِصَر ظل الحصاة وطول ظل الرمح:

بُدِّلْتُ من ليلٍ كظل حصاةٍ ليلاً كظل الرمح ليس مُواتِ

وقال آخر في قِصَر إبهام الحبارى، وطول ظل الرمح:

نهار مثل إبهام الحبارَى وليل مثل ظل الرمح طولا

١٧٠١ - أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ

(ص ٤٢٠) (ع ١١٥٠) (م ٢٣٢١) (ز ٩٦٧) (تم ٧٩)

لم أعثر على اسم هذا الدير في كتاب الديارات للشابشتي ولا في معجم البلدان لياقوت.

قال العبدري: هذا الدير في الشام وقد ذكر في الأغاني (١٣/٣٠٦) ما يصلح أن يكون دليلاً للتمثل بفراسخ الدير المذكور في غير الطول وهو الثقل، فروى أن رجلاً من أهل الشام نزل الدير المذكور. قال: فجاء رجل له هيئة وثقل فنزل فيه، ودعا الراهب ووهب له دينارين، فجاءه بشراب فأكل وشرب وجلس يتحدث مع الراهب، وإذا بينهما صداقة قديمة، فلم يلبث أن دخل عليهما رجل، فجلس معهما وقطع حديثهما وثَقَّلَ في مجلسه، وكان غَثَّ الحديث فأطال ثم خرج. وجاءني بعض غلمان الرجل النازل في الدير فسألته عنه فقال: هو مطيع بن إياس. ثم إن مطيعًا كتب على الحائط شيئًا. فلما كان من الغَدِ رَحَلَ، فجئت إلى موضعه فإذا فيه مكتوب:

طَرِبَتْ ما طَرِبْتُ في دير كعب ... كدتُ أقضي مِن طَرْبتي فيه نحبي
وتذكرتُ إخوتي وندامايَ ... فهاج البكاءَ تذكارُ صحبي
حين غابوا شتى وأصبحتُ فردًا ... ونأوا بين أرض شرقٍ وغربِ
وهمُ ماهمُ، فحسبي لا أبغي ... بديلاً بهم لعمرك حسبي
طلحة الخير منهمُ وأبو المنذر ... خِلِّي ومالكٌ ذاك تربي
أيها الداخل الثقيل علينا ... حين طاب الحديث لي ولصحبي
خِفَّ عنا فأنت أثقلُ والله ... علينا من فرسخي دير كعب
ومن الناس مَن يخف ومنهم ... كرحى البَزر رُكِّبَتْ فوق قلبي

قال الأصبهاني في شرحه، وتبعه الآخرون في قوله: هو من قول الشاعر:

ذهبتَ تماديًا وذهبتَ طولاً ... كأنك من فراسخ دير كعب

ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار (٤/٥٤) إلى اسحاق الموصلي.

١٧٠٢ - أَطْوَلُ مِنَ الفَلَقِ

(ص ٤١٣) (ع ١١٤٣) (ز ٩٦٢)

أطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ (م ٢٣١٥)

الفَلَقُ: ما انفلق من عمودَ الصبح، وقيل: هو الصبح وهو الفجر. وكلٌّ راجعٌ إلى معنى الشق. قال الميداني: والصبح يعرض ويطول عند انتشاره، لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده.

وأحسب أنهم يقصدون من طوله ما يجده من ينتظر طلوعه من مشقة الانتظار، وما يعانيه الشجي الأرق.

١٧٠٣ - أَطْوَلُ مِنَ اللُّوحِ

(ع ١١٤٥) (م ٢٣٤٨) (ز ٩٦٣) (ص ٤١٥)

هو السُّكاك: وهو الهواء بين السماء والأرض. وقد سبق المثل: «أطول من السكاك».

١٧٠٤ - أطوَلُ مِن ليل السقيم

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال، وليس أشد على السقيم من طول الليل.

١٧٠٥ - أطول من ليل المُحبِّ

وهذا من الأقوال السائرة كالأمثال. قال الشاعر خالد الكاتب:

رقدتُ ولم ترثِ للساهرِ وليلُ المحب بلا آخرِ
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر

١٧٠٦ - أَطْوَلُ مِن يوم الفِراق

(ع ٢/١٣/٢) (م ٢٣٤٤) (ر ٩٦٨) (ن ١/ ١٥٠)

رووه من دون تفسير لظهور معناه.

١٧٠٧ - أَطيَبُ الإبلِ لحمًا ما أكَلَ السَّعْدانَ

(أ ١٩/ ٢)

أَطيَبُ الإبِلِ لَبَنًا ما أكل السعدانَ والحُرُبُثَ (ل/ سعد)

السَّعْدَانُ: نبت ذو شوكٍ كأنه فَلْكَة يستلقي فينظر إلى شوكه كالحًا إذا يَبِسَ ومنبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطبًا. قال الأزهري: والإبل تسمن على السعدان وتطيب عليه ألبانها.

وفي المثل: «مَرْعىً ولا كالسَّعْدان».

١٧٠٨ - أَطيَبُ الطيِّب عِناقُ الحَبيبِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) (٢٠٩). وقال ابن الرومي:

أعانقها والنفس بعدُ مشوقة إليها، وهل بعد العناق تَدَانِ

١٧٠٩ - أَطيَبُ غَثٍّ أكلَ غَثُّ الإبلِ

(أ ١٨/ ٢)

رواه القالي في أماليه من دون تفسير. وفي اللسان: الغَثّ: الرديء من كل شيء، ولحم غَثٌّ وغثيث: مهزول. ثم قال: والغُثَّة: اليسير من المرعى،

واغتثت الخيلُ: أصابت شيئًا من الربيع، وغـثّت الإبلُ تغثيثًا: إذا سمنت قليلا قليلاً.

ولم أهتد إلى معنى المثل.

١٧١٠ - أَطيَبُ الغَنَم لَبَنًا ما أَكَلَ الحُرُبُثَ

(أ ٢/١٩)

الحُرُبُثُ والحُـثْرُبُ: بقلة صفراء غـبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية وهو من أطيب المراعي. ويقال: «أطيب الغنم لبنًا ماأكل الحُرُبُثَ والسعدانَ».

١٧١١ - أطيَبُ مَضْغَةٍ أكلَها الناسُ صَيْحَانيَّـةٌ مُصَلَّبَـةٌ

(أ ٢/١٨)

أطيب مَضْغَـةٍ صَيْحانِيَّـةٌ مُصَلَّبَـةٌ (م ٢٢٨٠)

أطْيَبُ مُضْغةٍ صَيْحانيـة مَصْلِيَّة (ز ٩٦٩) (تم ٨٠)

قال أبو علي: المُصَلَّبَةُ: التي قد سال صليـبها وهو وَدَكُها، وإن لم يكن هناك وَدَك. وقـال الميداني: أي أطيب مـا يُمضغ صـيحـانية وهي ضـرب من التمر. ومُصَلَّبَة: من الصليب وهو الوَدَك. أي ما خُلِطَ من هذا التمر بوَدَكٍ فهو أطيب شيء يُمضَغ. يضرب للمتلائمين المتوافقين.

وقال الزمخشري: أي تمرة صيحانية قد صليت بالشمس. قالته بنت الخس.

يضرب في استطابة الشيء.

١٧١٢ - أطيَبُ مِنَ الأمْـنِ

(ز ٩٧٠)

الأَمْنُ والأمـان: ضـد الخـوف. وقـد سبـق فيـه المثل «أحـلى من الأمن عند

الخائف». أمِنَ يأمَن أمْنًا وأمَنًا بفتح الميم وأمَنَةً وأمَانًا فهو أمِنٌ وأمين وآمن؛ قال تعالي: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥]. وقال أيضا عز وجل ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] أي الآمن يعني مكة. وقال جل شأنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ [البقرة: ١٢٦] .

قال الزمخشري في تفسير المثل: لأنه لا لذة لمن لا أمْنَ له.

١٧١٣- أطيبُ مِن أنفاس الرياضِ

(ث ١١٢٩)

الرياض جمع روضة وهي البستان الحَسَن، أو الحديقة. قال ابن الرومي:

كـذلك أنفـاس الـرياض بِسُـحْـرةٍ تَطيبُ، وأنـفـاس الأنام تَـغَـيَّـرُ

١٧١٤- أَطيَبُ مِن بُرْدِ الشَّبَابَ

(ث ٩٩٥)

قد سبق فيه المثل: «أحسـنُ مِن بُـرْدِ الشبـاب».

١٧١٥- أطيَبُ مِنَ التَّمرِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثـال. وقد سبق المثل في التمر: «أحلى من التمر الجَنِيّ». وقال شماس بن أسود الطهوي:

فـأَدِّ إلى قـيـس بن حَـسَّـان ذَوْدَهُ وما نِيلَ منكَ التَّـمرُ أو هو أطيب

أراد أطيب من التمر.

١٧١٦- أطيَبُ مِنَ الحَيَـاة

(ع ٢/١٣) (٢٣٤٧)

رواه العكسري والميداني من دون تفسير لظهور معناه، ذلك أن الحياة خير

رواه العكسري والميداني من دون تفسير لظهور معناه، ذلك أن الحياة خير من الموت. ويجوز أن يراد به الحياة الرغدة السعيدة المنعمة.

قال ابن زريق:

وَدّعتُه وبودي لو يودّعني طِيبُ الحياة وأنّي لا أُوَدّعه

وقد سبق المثل «أحلى من حياة مُعادة».

١٧١٧ – أطيب من رائحة العروس الحسناء في أنف العاشق الشَّبِق

أورده الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة ـ ص ٢١٣) ومعناه ظاهر.

١٧١٨ – أطيب من رِيحِ الحبيب الموافِق

وهذا أيضا رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة ـ ص ٢١٣).

١٧١٩ – أطيبُ مِنَ الماءِ على الظَّمَأ

(ع ٢/١٣) (م ٢٣٤٧)

رواه العسكري والميداني من دون تفسير لظهور معناه.

١٧٢٠ – أطيب مِن نَفَسِ الحَبيب

(ث ١٠٨٦)

وهو بمعنى المثل: «أطيب من رائحة العروس».

١٧٢١ – أطيَبُ مِن نَفَسِ الربيع

(ث ١١٢٩)

ذلك أن الربيع خير الأزمان وأحلاها. قال في اللسان: وأما ربيع الأزمنة فربيعان: الربيع الأول وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنَّوْر، وهو ربيع

الكلأ. والثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار. وقد أجاد مَن قال:

العَـذْلُ والتـفنيـد غـيـرُ صـوابِ مع أربع أصـبـحنَ من أصـحـابي
نَفَسُ الـربيع وصـبـوة عـــذرية وروايـة تُحكـى، وشـرخ شـبـاب

١٧٢٢ - أطيَبُ نَشْرًا منَ الرَّوْضَة

(ص ٤٢٩) (ع ١١٥٩) (م ٢٣٣٠) (ز ٩٧١)

النشر: الريح الطيبة. قال مُرَقِّش:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنانيرٌ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ

والروضة: البستان الحَسَن، ويطلق اليوم على حديقة الزهور.

١٧٢٣ - أطيَبُ نَشْرًا من الصُّوار

(ص ٤٣٠) (ع ١١٦٠) (م ٢٣٣١) (ز ٩٧٢)

الصِّـوار والصُّوار بالكسـر والضم: وعـاء المِسْكِ، أو الرائحـة الطيبـة، والقليل من المِسْك. وفي صفة الجَنة: وترابهـا الصوار، يعني المِسْكَ. والصِّوار والصُّوار بالكسـر والضم أيضًا: القطيع من بقر الوحش. وقـد جمعها الـشاعر بقوله:

إذا لاح الصـــوار ذكـــرتُ ليـلى وأذكـــرهـا إذا نَفَحَ الـصـــوار

عنى بالصـوار الأولى البقـر وبالثانـية المسك، أي يذكـرها حين يلوح له البقر الموصـوف بجمال العيون، ويذكرها إذا شم عـبير المسك لشبهه برائـحتها ولشبه عيون البقر بعيونها.

١٧٢٤ - أَطْيَرُ مِنْ جَرادٍ

(ع ١٣/ ٢) (ز ٩٧٣)

أَطْيَرُ مِنْ جَرادَةٍ (م ٢٣٤٢)

رووه من دونَ شرح لظهور معناه. قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/ ٥٥٤)، وقلت في الجراد:

أجنحة كأنها أردية من قصب
لكنها منقوطة مثل صدور الكتب

١٧٢٥ - أطير من حُبارى

(ص ٤٢٥) (ع ١١٥٥) (ث ٧٨٥) (م ٢٣٢٦) (ز ٩٧٤)

قال الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: فلأنها تُصاد بظهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء غضة طرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد.

١٧٢٦ - أطْيَرُ من عُقابٍ

(ص ٤٢٤) (ع ١١٥٤) (م ٢٣٢٥) (ز ٩٧٥) (ث ٧٨٥)

قال حمزة الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: فلأنها تتغدى بالعراق، وتتعشى باليمن. وريشها الذي عليها هو فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف.

١٧٢٧ - أطْيَشُ مِن بُرْغوثٍ

(ز ٩٧٦)

رواه الزمخشري من دون تفسير. الطيش: النزق والخِفة. طاش يطيش طيشًا. وطاش السهم عن الرمية. قال:

رمتني أمُّ عياش بِسَهْمٍ غيرِ طَيَّاش

وقد سبق في البُرغوث مثلان «أطفر من برغوث» و «أطمر من برغوث»

١٧٢٨ - أطيَشُ من ذُبَابٍ

(س ٤٦) (ص ٤٢٧) (ث ٨١١) (ع ١١٥٧) (م ٢٣٢٨) (ز ٩٧٧)

هو من قول الشاعر:

ولأنتَ أطيش حين تغدو سادرًا رَعْشَ الجنان من القَدوح الأَقْرَحِ

السادر: الراكب رأسه. الجَنان: القلب. القدوح: الذباب، وذلك أنه إذا سقط حَكَّ ذراعًا بذراع كأنه يقدح. قال الجاحظ في الحيوان (٣/ ٣٠١): لأنه أبدًا يحك بإحدى ذراعيه على الأخرى كأنه يقدح بعودي مرخ وعفار.

وقال عنترة:

هزجًا يحك ذراعَه بذراعه حَكَّ المُكِبِّ على الزناد الأجذم

والأقرح: من القُرحة. وكل ذباب في وجهه قرحة.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بدون تفسير.

١٧٢٩ - أَطيَشُ من عِفْرٍ

(م ٢٣٢٩)

العِفْر: ذكر الخنازير. والعِفر أيضًا الشيطان. وقد سبق فيه المثل «أطفس من عِفْرٍ».

نظم الأحدب أكثر أمثال الطيش في بيت واحد، قال:

أطيش من فراشةٍ وعِفْرِ ومن ذبابٍ، زَيْدُنا ذو الغَدْرِ

١٧٣٠- أطْيَشُ من فَراشَة

(ص ٤٢٦) (ع ١١٥٦)(م ٢٣٢٧) (ز ٩٧٨) (تم ٨١)

قال حمزة الأصبهاني ونقل عنه العسكري والميداني: فلأنها تلقي نفسها في النار. وقال الزمخشري: لا تزال واقعة وطائرة لا تستقر في مكان. وقال أيضًا في (الأساس): «رأيته فراشةً» و «ماهو إلا فراشة» للخفيف الرأس يشبَّه بواحدة الفراش، وهو مثل في الخفة والحقارة.

وقال شاعر:

كأن بني ذويبةَ رَهطَ سلمى ... فراشٌ حول نار يصطلينا

يطُفن بحرها ويقعْن فيها ... ولا يدرين ماذا يتقينا

حرف الألف مع الظاء

١٧٣١ - أَظْرَفُ مِن زِنديق

(تم ٨٢)

ذكر أبو الفرج في (كتابه الأغاني ١٨/ ١٨١) قال:

كان يحيى بن زياد يرمَى بالزندقة وكان من أظرف الناس وأنظفهم فكان يقال: «أظرف من الزنديق».

وكان الخاركي واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفًا، فقال فيه ابن مناذر:

يابن زيادٍ يا أبا جعفرِ أظهرتَ دينًا غيرَ ماتُخْفي
مُزَنْدَق الظاهر باللطف في باطنِ إسلامٍ فتىً عَفُّ
لستَ بزنديقٍ، ولكنما أردتَ أن توسمَ بالظَّرفِ

وفي المثل: «تِيهُ مُغَنٍّ وظَرْفُ زنديقٍ»؛ وسنذكره بحرف التاء.

١٧٣٢ - أظَلُّ مِنْ حَجَر

(ع ٢/٢٧) (م ٢٣٨٠) (ز ٩٧٩) (تم ٨٣)

وذلك لكثافة ظله. قال الميداني: ليس للظل فعل يتصرف في ثلاثيه فيبني منه أفعل التفضيل وحقه: «أشد إظلالاً» قال الشاعر:

سود غرابيب كأظلال الحجر لا صَغَرٌ أزرى بها ولا كِبَرْ

غرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد. وهو أيضًا الذي لا يشيب أو الذي يُسَوِّد شيبه بالخضاب.

وأنشد أبو عثمان:

وجاءت بنو ذهلٍ كأن وجوههم إذا حسروا عنها ظلال صخور

١٧٣٣ - أظْلَمُ مِن أَفْعى

(ص ٤٣٩) (أ ١٢/ ٢) (ع ١١٦٨) (م ٢٣٦٩) (ز ٩٨٠)

وذلك أنها لا تحتفر جحرًا، إنما تهجم على الحيات في جِحْرتها وتدخل في كل شق وثقب. وأنشد:

كأنما وجهكَ ظل من حَجَرْ ذو خَضَلٍ في يوم رِيحٍ ومَطَرْ
وأنت كالأفعى التي لاتحتفر ثم تجي سادرةً فتنجحر

١٧٣٤ - أظْلَمُ من التِمْسَاحِ

(ص ٤٤٢) (ع ١١٧١) (م ٢٣٧٢) (ز ٩٨٣)

قال حمزة ونقل عنه الميداني: و «كافأه مكافأة التمساح» فَلَهُ حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره واقتصاصه. ولم يفسره الزمخشري. واكتفى العسكري بقوله: وقد مر حديثه مشيرًا إلى ما جاء في تفسير المثل «جزاء سِنِمَّار» قال: والناس يقولون في هذا المعنى: «جازاه مجازاة التمساح» ويحكون أن التمساح يأكل اللحم فيدخل في خلال أسنانه فيفتح فاه، فيجيء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم فيكون طعامًا للطائر وراحة للتمساح. فربما ضم التمساح فاه على الطائر فيقتله. وروى فيه خرافة فتركتُها.

١٧٣٥ - أظْلَمُ مِنَ الجُلَنْدى

(ص ٤٤٣) (ع ١١٧٢) (م ٢٣٧٣) (ز ٩٨١)

هذا مثل من أمثال أهل عُمان. يزعمون أنه الذي جرى ذكره في القرآن في قوله تعالى ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].
ويزعم كثير من الناس أن الجُلَنْدَى وقع إلى سِيفِ فارس في دولة الإسلام وأن الذي كان يأخذ السفن غصبًا إنما كان في بحر مصر لا بحر فارس.

وقال الزمخشري. يُمَدُّ في اللغة العالية ويجوز قصره. قال الأعشى:

وجُلَنداء فـي عُمَـان مقـيـمًا ثم قـيسًا في حـضر مـوت المنيف

وهو اسم ملك من ملوك عُمان.

١٧٣٦- أظْلَمُ مِن حُبارى

(ع ٢/٢٧)

رواه العسكري من دون تفسير. ولم أهتد إلى معنى ظلمه في المثل.

١٧٣٧- أظلم من الحيَّة

(ق ١٢١٨) (خ ٢/٧٢) (ص ٤٣٨) (ك ٣٠) (ع ١١٦٧)

(م ٢٣٦٨) (ز ٩٨٤) (ث ٦٨٠)

رواه أبي عبـيد والثعـالبي «أظلم من الحيـة». هذا بمعنى المثل «أظلم من أفعى» ويقولـون: ليس شيء أظلم من الحية لأنها لا تتـخذ لنفسهـا بيتًا، وكل بيت قـصـدت نحـوه هـرب منه أهـله وخلَّـوهُ لهـا فدخـلتـه واثقـة أن ذلك الساكن بين أمـرين: فإما أقام فـصار طعامًا لهـا، وإما هرب فصار البـيت لها فأقامت فيه ساعة أو ليلة.

١٧٣٨- أظْلَمُ مِنْ حَيَّةِ الوادي

(ع ٢/٢٧) (ز ٩٨٤)

يزعمون أن رجـلاً أخذ حية وقـد جمدت من البرد حـتى لا حراك بها، فلم يزل يدفئها تحت ثيابه حتى تحركت فنهـشته، فقال لها: ويحك أهذا جزائي منكِ؟ قالت: لا، ولكنه طَبْعِي.

١٧٣٩ - أظلَمُ مِن ذئبٍ

(ص ٤٤١) (ع ١١٧٠) (ث ٦١٣) (م ٢٣٧١) (ز ٩٨٥)

كثر أمثالُ العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب. ففي أمثالهم: «من استرعى الذئبَ ظلم» و «مستودِع الذئب أظلم» و «كافأهُ مكافأة الذئب». وأما ماجاء في أشعارهم فقد حكى ابن الأعرابي أن أعرابيًا بالبادية ربّى ذئبًا، فلما افترس سخلة له فقال الأعرابي:

فرست شويهتي وفجعتَ طِفلاً ونسوانًا، وأنت لهم ربيبُ
نشأتَ مع السخال وأنت طفل فما أدراك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوءٍ فليس بمُصلحٍ طبعا أديب

ويروى

أكلتَ شويهتي وفجعت قلبي فمن أدراكَ أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوءٍ فلا لبن يفيد ولا حليب

وقال الآخر:

وأنت كجرو الذئب ليس بآلف أبَى الذئب إلا أن يخون ويظلما

١٧٤٠ - أظلَمُ مِن الشيِّبِ

(ع ٢/٢٧) (م ٢٣٨١) (ز ٩٨٢)

لم يفسره العسكري والزمخشري. وقال الميداني: لأنه ربما يهجم على صاحبه قبل إبانه. وقال الشاعر:

قد رابه، ولمثل ذلك رابه وقع المشيب على السواد فشابه

وقال أبو تمام:

غدا الشـيبُ مختطًا بفـوديَّ خُطَّةً طريقُ الردى منها إلى النفس مَـهْيَعُ
هو الزَّورُ يُجفى والمُـعاشِر يُجـتَوى وذو الإلـف يُقـلَى والجـديد يـُرَقَّـعُ
له مـنظر فـي العـين أبيض نـاصع ولكـنـه فـي القـلب أسْـوَدُ أسْفَـعَ
ونحن نرجّـيه على الكره والرضـا وأنف الفتـى من وجهـه وهو أجدع

وقالـوا في ذم الـمشـيب:

قيس بن عاصم: الشيب خِطَام المنية.

أكثم بن صيفي: الشيب عنوان الموت.

الحجاج: الشيب بريد الآخرة.

مالك بن أنس: الشيب توأم الموت.

العتابي: الشيب نذير المنية.

محمود الوراق: الشيب إحدى المنيتين.

يونس النحوي: الشيب وكل عيب.

١٧٤١ - أظلَمُ مِن صَبِيٍّ

(ع ٢٧/ ٢) (م ٢٣٧٥) (ز ٩٨٦) (تم ٨٤)

لأنه يسأل مالا يُقدَر عليـه، ولذلك يقال «أعطاه حكم الصبي» إذا أعطاه ماشاء.

١٧٤٢ - أظلَمُ مِن فَلحَسٍ

(ص ٤٤٤) (ع ١١٧٣) (م ٢٣٧٤) (ز ٩٨٧)

قد سـبق فيـه المثل: «أسأل من فَلْـحَسٍ» والمثل «أطمع من فلحس» ولم يذكروا ظلمه.

١٧٤٣ - أظلم مِن لَيْلٍ

(ص ٤٤٥ و ٤٤٦) (ع ١١٧٤ و ١١٧٥) (م ٢٣٧٦ و ٢٣٧٧)
(ز ٩٨٨) (ن ١/ ١٣٣)

هو من الظُّلْمَةَ ومن الظُّلْم. ورواية النويري «أظلم من الليل»

فمن الظلمة معناه أشد ظلمة. وبعض النحويين لا يجيز أن يبني من الإظلام أفعل التفضيل، وأجازه بعضهم على تقدير ظَلُم يَظلُم ظُلمةً لغة في أظلم، فإذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته.

قال مُرَّة بن مَحْكَانَ من شعراء الحماسة:

يا ربَّةَ البيت قومي غيرَ صاغرة ... ضُمي إليكِ رِحالَ القوم والقُرُبا
في ليلة من جمادى ذات أنديةٍ ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

وقوله «لا يبصر الكلب» مبالغة في شدة الظلمة لأن الكلب قوي البصر في الليل ويضرب به المثل في شدة بصره فيقال «أبصر من كلب»، فإذا لم يبصر الكلب فيها فهو نهاية الظلمة.

وقال أبو تمام:

إليك هتكنا جنح ليلٍ كأنما ... قد اكتحلت منه البلاد بإثمِدِ

وقال مضرس:

وليلٍ يقول الناسُ في ظلماته ... سواء صحيحات العيون وعورُها

أما من الظُّلْم فلأنه يستر السارق وغيره من أهل الريب، ويقال: «الليل أخفى للويل» و «اتخذ الليلَ جملاً» و «أمر نهار قُضِي بليل» و «شمِّر ذيلاً وادَّرِع ليلاً» و «أستر من الليل»؛ وكلها أمثال تذكر في مواضعها.

١٧٤٤ - أظلَمُ مِن وَرَل

(ص ٤٤٠) (ع ١١٦٩) (م ٢٣٧٠) (ز ٩٨٩)

وذلك أنه يسطو على الحشرات في أوكارها، وكل شدة يلقاها ذو جحرٍ من

الأفعى فهو يلقى مثلها من الوَرَل، وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلاً ذريعًا. وهو ألطف بَدَنًا من الضب. وقد سلفت أمثلة عديدة في الوَرَل.

١٧٤٥ - اظمأ مِن حَجَرٍ

(ع ٢٧/٢)

رواه العسكري من دون تفسير. وربما قالوا ذلك ليبسه وصلابته فهو أبدًا ظمآن.

١٧٤٦ - أظمأ مِن حُوتٍ

(ص ٤٤٧) (ع ١١٧٦) (م ٢٣٧٨) (ز ٩٩٠)

يزعمون دعوى بلا بينه أنه يعطش وهو في البحر ويحتجون بقول الشاعر وهو رؤبة بن العجاج:

كالحوت لا يُرويهِ شيء يَلْهَمُهْ   يُصبِحُ ظمآنَ وفي البحر فَمُهْ

ثم ينقضون هذا بقولهم: «أروى من حوت»؛ فإذا سئلوا عن علة قولهم قالوا: لأنه لا يفارق الماء

١٧٤٧ - اظمأُ مِنْ رَمْلٍ

(ع ٢٧/ ٢) (م ٢٣٧٩) (ز ٩٩١)

العسكري والزمخشري روياه من دون تفسير. وقال الميداني: وإنما قالوا هذا لأنه أشرب شيء للماء.

حرف الألف مع العين

١٧٤٨- أعْبَثُ من قِرْدٍ

(ص ٤٧٧) (ع ٣٤/٢) (م ٢٦٢٧) (ز ٩٩٢)

من العَبَث وهو اللعب، وذلك أنه يقلد الإنسان في حـركاته قصد العبث فهـو مفطور عليه. وهـو واحد القُرود والقِـردة والأَقْرُد والأَقْراد. قـال تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

١٧٤٩- أعَبِيطٌ أم عارضٌ؟

(ز ٩٩٣) (ل عرض)

العَبِـيطُ: مانُحِرَ من غـير عِلَّةٍ. عَبَطَ الذبيـحةَ يَعبِطُهـا عَبْطًا، واعتـبطها اعتـباطًا: أي نحرها من غـير داءٍ ولا كسر وهي سَـمِينة فتـية، فهي عَـبِيطَة، ولحمها عبيط ومعبوط إذا كان طَرِيًّا لم تصبه علة.

والعارِض: البعـير يصيبـه الداء أو السبع أو الكسر فيُنْحَـر. ويقال: بنو فلان أكالون للعـوارض: إذا لم ينحروا إلا ما عرض له مرض أو كسـر، خوفًا أن يموت فلا ينتفعوا به، والعرب تُعَيِّر بأكله.

يضرب في الاستعلام عن الجيد والرديء.

١٧٥٠- اعتَبِر السَّفَـرَ بأوَّلِـه

(م ٢٤٦٥) (ز ٩٩٤)

يعني أن كل شيء يُعـتبر بأول مـا يكون منه إمَّا خـيرًا وإمَّا شَـرًّا. نظمه الأحدب فقال:

بَدْءَ الأمـور فـاجـعـلنْ مِـعـيـارا وأوَّلاً فــاعــتــبــر الأســفــارا

١٧٥١- الاعترافُ يَهْدِمُ الاقْتراف

(م ٢٥٠٩)

رواه الميداني من دون تفسير

اعترف بذنبه: أقرَّ بارتكابه. وقَرَفَ الذنبَ أو الخطيئة يَقْرِفُه قَرْفًا واقترفه اكتسبَه، أتاه وفَعَلَه. وقارَفَ مثلُهُ وقارف الخطيئة خالطها.

ومعناه أن الإقرار باقتراف الذنب تَوْبَةٌ.

١٧٥٢- أَعْـتَـقُ مِـنْ بُـرٍّ

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٥) (ر ٩٩٥)

العتيق: القـديم من كل شيء. قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، وذلك لِقِدَمِـه لأنه أول بيت وُضِعَ للناس. والبُـرُّ: الحنطَةُ. قال ابن دريد: البُرُّ أفصح من قولهم القمح والحنطة. واحدته بُرَّة.

ولم يفسـره الميداني والعسكري. وقـال الزمخشـري: أي أقدم لأنه أول حَبٍّ بُذِر في الأرض. ورواه الثـعالبي في (الـتمـثيل والمحـاضرة) «أعـتق من الحنطة».

١٧٥٣- أُعْـتُـوبَــةٌ بين ظِماءٍ جُـوَّعٍ

(م ٢٥٨٢)

الأُعتوبة: ما تُعوتِبَ بهِ. يقال: بينهم أُعتوبة يتعاتبون بها، أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العِتاب.

قال الميداني: يضرب لقوم فقراء أذلاء يفتخرون بما لا يملكون.

١٧٥٤- أعْتَى مِنَ الذئبِ

(ر ٩٩٦)

والذئب إذا وقع في قطيع الغنم مزَّقها شر تمزيق.

١٧٥٥- أعْتى مِنَ الرِّيحِ

(ع ٣٣/٢)

رواه العَسْكري من دون تفسير. عَتَا يَعْتو عُتُوًّا وعِتِيًّا: استكبر وجاوز الحد. والعاتي: الجَبَّار، والشديد الدخول في الفساد، المتمرد. والجمع عُتَاةٌ. والليل العاتي: الشديد الظلمة. والريح إذا عتا وعصف لا يبقي ولا يذر. وفي القرآن الكريم ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١] وقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

١٧٥٦- أعْجَبَ حَيًّا نَعَمُهُ

(م ٢٤٠٨) (ر ٩٩٧)

حيٌّ: اسم رجل أتاه سائل فلم يعطه شيئًا. فقيل فيه ذلك.

أي راقه مالُهُ فبخل به. يضرب في البخيل

والنَّعَم واحد الأنعام وهي المال الراعية الإبل والشاء والبقر. قال:

في كل عامٍ نَعَمٌ يَحْوونَهُ يُلقِحُهُ قومٌ ويُنْتِجُونَهُ

١٧٥٧- أعْجَبُ مِن أُمِّ ماطِلٍ

(ع ١٢٨٥)

قال أبو هلال: سمعت عَمَّ أبي يقول لبعض أصحابه: إنك لأعجبُ مِنْ أُمِّ

ماطلٍ، فقلت له: ما قصة أم ماطل؟ فقال: عاتب عثمان رضي الله عنه عليًا في شيء فقال له: علي رضي الله عنه: ليس لك عندي إلا الحسن الجميل، وما جوابك إلا الخشن الثقيل. فقال له عثمان: إن مثلك مثل أم ماطل فرِكَتْ زوجها فقتلت نفسها.

١٧٥٨ - أَعْجَزُ عَنِ الشيءِ مِنَ الثعلب عَنِ العُنقود

(ص ٤٩٦) (ع ١٢٨٢) (م ٢٦٤٢) (ز ٩٩٨)

أصل ذلك أنهم يزعمون أن الثعلب نظر إلى العنقود فرامه فلم ينله فقال: هذا حامض. وحكى ذلك الشاعر فقال:

أيها العائب سلمى ... أنت عندي كثعالة

رام عنقودًا فلما ... أبصرَ العنقودَ طاله

قال: هذا حامضٍ لَمَّا ... رأى أن لا ينالة

١٧٥٩ - أَعْجَزُ مِنْ جاني العِنَبِ مِنَ الشَّوْك

(ص ٤٩٨) (ع ١٢٨٤) (م ٢٦٤٤) (ز ٩٩٩)

من قول الشاعر:

إذا وَتَرْتَ امرأً فاحذر عداوته ... مَن يزرع الشوك لا يحصد به عِنَبا

وقد أخذه من قول حكيم من حكماء العرب: من يزرع خيرًا يحصد غِبطةً، ومن يزرع شرًا يحصد ندامة، ولن يُجتنَى من شوكةٍ عِنبة.

١٧٦٠ - أعجز مِمَّنْ قَتَلَهُ الدُّخانُ

(ص ٤٩٥) (ع ١٢٨١) (م ٢٦٤١) (ز ١٠٠١)

وفي مثل آخر: «وأي فتىً قَتَلَ الدخانُ؟». وقصة ذلك فيما ذكر ابن الأعرابي

أن رجلاً كان يطبخ قِدراً، فغشيه الدخان ولم يتحول حتى قتله فجعلت باكِيَتُهُ تبكيه وتقول: وا أبتاه وأي فتى قتل الدخان؟ فلما أكثرت قيل لها: «لو كان ذا حيلة تَحوَّلَ». وقوله «تَحوَّلَ» له وجهان: أحدهما التنقل، والآخر الحيلة.

١٧٦١ - أَعْجَزُ مِن مُسْتَطعِمٍ عِنَبًا مِنَ الدِّفْلَى

(ز ١٠٠٠)

أعجز من مستطعم العنب من الدفلى (ص ٤٩٧) (ع ١٢٨٣) (م ٢٦٤٣)

الدِّفلى شجر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية وهو مر لا يأكله شيء وهو الآء والألاء والحَبْنُ. والمثل من قول الشاعر:

هيهات جئتَ إلى الدفلى تحركها   مُسْتَطعِمًا عِنَبًا، حَرَّكْتَ فالتَقط

ويقال هو الحنظل. ويقولون« «كيف يقال الأعلى لمن هو بالمنزلة السفلى ؟ أم كيف يقال: الأحلى لمن هو أمر من الدفلى ؟ ».

١٧٦٢ - أعْجَزُ مِن هِلباجَة

(ص ٤٩٤) (ع ١٢٨٠) (م ٢٦٤٠) (ز ١٠٠٢)

قال حمزة: فهو النؤوم الكسلان، العَضِل الجافي. وقد سار في الهِلباجة فصل لبعض الأعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين.

فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قال: أخبرني خلف الأحمر أنه سأل ابنُ أبي كبشة ابنَ القبعثرى عن الهلباجة، فتردد في صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه إخراج وصفه في كلمة واحدة، ثم قال: الهِلباجة: الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الجِلْف الكسلان الساقط، لا مَغنى فيه ولا غَناءَ عنده، ولا كفاية معه ولا عمل لديه، وبَلِيٌّ سيَعمل (الوبَلَة بالتحريك: الثقل والوخامة) وضِرسُهُ أشد من عمله، فلا تحاضِرن به مجلسًا، وبَلِيٌّ فليحضر ولا يتكلمن.

وأما وصف الحضري فإن بعض بلغاء الأمصـار سئل عن الهلباجة فقال: هو الذي لا يرعوي لعـذل عاذل، ولا يصغي لوعظ واعظ، ينظر بعين حسود ويعرض إعراض حقـود، يتكلم مع كل لسان، ويهب مع كل ريح، وينفَق في كل سـوق، إن سأل ألحف، وإن سُئل سَـوَّف، وإن حدَّث حَلَف، وإن وعـد أخلف، وإن زَجر عنَّف، وإن زُجِر أنِفَ، وإن قَـدَرَ عَسَفَ، وإن احتمل أسِفَ وإن استـغنى بَطِرَ، وإن افـتقر قَنِـط، وإن فَرِحَ أشِرَ، وإن حـزن يئس، وإن ضحك زأر، وإن بكى جأر، وإن حكم جـار، وإن بُدِهَ حار، وإن ابتدأ غَلِط، وإن اقترح سَخِطَ، وإن قدَّمته تأخر، وإن أخرته تقدم، وإن أعطاك مَنَّ عليك، وإن أعطيته لم يشكرك، وإن أسررت إليـه خانك، وإن أسَرَّ إليك اتهمك، وإن صـار فوقك قـهـرك، وإن صـار دونك حسـدك، وإن وثقت به خـانك، وإن انبسطـتَ إليه شانك، وإن أكـرمتـه أهانك، وإن غاب عنه صـديق سلاه، وإن حضره قلاه، وإن فـاتحه لم يجبه، وإن أمسك عنه لم يبـدأه، وإن صال أكثر، وإن قال أجهـر، وإن بُدِئ بالود هجر، وإن بُدِئ بالبر جفا، وإن تكلم فـضحه الهُجْـر، وإن سكت هتكه العِيّ، وإن عمل قصَّر به الجـهل، وإن اؤتمن غدر، وإن أجـار أخفـر، وإن عاهـد نكث، وإن حلف حَنِث، يرى البـخلَ حزمًـا، والسفـاهة غُنْمًا، يقول قـبل أن يفهم، ويعـزم قبل أن يفكر، ويحمـد قبل أن يجرب، ويذم بعد أن يحمد، لا ينتـهي بالزجر ولا يكافي على خير ولا شر، ولا يصدر عنه آمل إلا بخـيبة، ولا يُضطر إليه حُر إلا بمحنة، يـتمنى جاره منه الوحدة، وتأخذ جليسه منه الوحشة، تود أمه ثكله، وتتمنى عِرسه فقدَه.

وزاد الميـداني على ما ذكـره الأصفهـاني ما يلـي: قال خلف الأحـمر: سألت أعـرابيًا عن الهلبـاجة فقال: هـو الأحمق الضخم الفـدم الأكول الذي والذي. . . ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسـير كل مرة شيئًا. ثم قال لي بعد حين، وأراد الخروج: هو الذي جمع كل شر.

١٧٦٣- أَعْجَلُ مِن كَلْبٍ إلى وُلُوغِهِ

(ع ٣٣/٢) (م ٢٦٤٩) (ز ١٠٠٣)

رووه من دون تفسير وقد سبق فيه المثل «أسرع من كلب إلى ولوغه».

١٧٦٤- أَعْجَلُ مِن مُعَجِّلِ أَسْعَدَ

(ص ٤٧٦) (ع ٣٣/٢) (م ٢٦٢٦) (ز ١٠٠٤)

قد سبق تفسيره في المثل: «أروى من معجِّل أسعد».

١٧٦٥- أعْجَلُ مِنْ نعجة إلى حَوْضٍ

(ص ٤٧٥) (ع ١٢٦٢) (م ٢٦٢٥) (ز ١٠٠٥)

ذلك أنها إذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه. والنعجة هي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي والجمع نِعاج ونَعَجات، والشائع أنها الأنثى من الضأن. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

والعرب تكني بالنعجة والشاة عن المرأة.

١٧٦٦- أَعْدَلُ مِنَ المِيزان

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٤) (ز ١٠٠٦) (تم ٨٥)

لم يفسره كل من العسكري والميداني والزمخشري. العَدْل: ضد الجَوْر. وذلك أن الميزان يعدل بين الكفتين فإذا زِيدَ في إحداهما شالت الأخرى ولا يستقيمان إلا بالعدل بينهما. وقد اتخذ الميزان شعارا في دور القضاء للعدالة. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا مِلْتُ عَدَلوني كما يُعدَل السهم».

ويقولون في قضاة السوء: «ماهم عُدولٌ، ولكنهم عُدُولٌ».

قال العبدري في (تمثال الأمثال): وإنما وُصِفَ بالعدل لأن الميزان يكون المقدار الذي يتعارفه الناس في معاملاتهم، ويكون أيضًا العدل، فإن العرب تقول: وازنتُ بين الشيئين: إذا عادلتَ بينهما. ورجلٌ وازنٌ: إذا كان له حصافة ومعرفة. قال كثير:

فإن أكُ معروق العظام فإنني إذا ماوَزَنْتِ القومَ بالقوم وازِنُ

ورثى بعضهم عمر بن العزيز بقوله:

قد غُيِّبَ الدافنون اللحدَ إذ دفنوا بدير سمعان قسطاسَ الموازين

(في معجم البلدان ٢/٥١٧) «قد غيبوا في ضريح الترب منفردًا» شبهه بالميزان لعدله.

١٧٦٧ - أَعْدى مِنَ الأَيْمِ

(ز ١٠٠٧)

الأَيْمُ والأَيْنُ: الحَيَّة. وقيل: الأيم والأين والثعبان: الذُّكْران من الحيات أي أظلم: من العدوان وهو الظلم، يقال: عَدا عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدوانا وعَداءً أي ظلم ظلما جاوز فيه القدر. وقولك فلان عَدُوٌّ فلانٍ. معناه: يعدو عليه بالمكروه ويظلمه. والاعتداء والتعدي كالعُدوان: كله بمعنى الظلم وقد مَرَّ المثل «أظلم من الحية».

١٧٦٨ - أعْدى مِنْ تَأَبَّطَ شراً

هذا من العَدْو: وهو الحُضْرُ - نوع من الركض السريع. يقال عَدا الرجلُ والفَرَسُ وغيره يعدو عَدْوًا وعُدُوًّا بضم العين والدال وعَدَوانًا بفتحها وتَعْداءً. والعَدَّاء والعَدَوان: كلاهما الشديد العَدْو.

وتَأَبَّطَ شَرًّا كان أعدى ذي رِجْلين وذِي ساقين وذي عينين، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة، فكان ينظر إلى الظباء فينتقي على نظرة أسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله.

يروي أنه لقي الغُولَ في ليلة ظلماء فأخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه فقالوا له: لقد تأبطتَ شراً فقال في ذلك:

تأبطَ شراً ثم راح أو اغتدى   يوائم غُنْمًا أو يُشيف على ذَحْلِ

يوائم: يوافق. يشيف: يعتدي.

لقي ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له أبو وهب، كان جبانًا أهوج وعليه حلة جيدة فقال أبو وهب: بِمَ تغلب الرجال وأنت كما أرى دميم ضئيل؟ قال: باسمي. إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل: أنا تأبط شراً. فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت. فقال الثقفي: أبهذا قط؟ قال: قط. قال: فهل لك أن تبيعني اسمك؟ قال: نعم. قال: فبم تبتاعه؟ قال: بهذه الحلة وبكنيتي. قال: أفعل. ففعل. وقال له تأبط شراً: لَكَ أسمي ولي اسمك وكنيتك. وأخذ حلته وأعطاه طمريه ثم انصرف. وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقفي:

ألا هل أتى الحسناءَ أن حليلها   تأبط شرًا واكتنيتُ أبا وَهْبِ
فهَبْهُ تسمى اسمي وسميتُ باسمه   فأين له صبري على معظم الخطب؟
وأين له بأس كبأسي وسورتي   وأين له في كل فادحة قلبي؟

١٧٦٩ - أعْدى من الثُّؤَبَاء

(ص ٤٦٢) (ع ١٢٥٠) (م ٢٦١٣) (ر ١٠٠٨)

هذا من العَدْوى؛ أعداه الداء يُعديه إعداءً: جاوزَ غيرَه إليه، وقيل هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء. وقيل: معنى أعدى: أي أجاز الجَرَب الذي به

إلى غيـره، أو أجاز جَرَبًا بغيـره إليه. والثؤباء: التثـاؤب ، وفي الحديث «إذا تثاءب أحدكم فليطبق فاه». وقال أبو العلاء:

تثـاءب عـمـــرو إذ تثـاءب خـالد   بعـدوى، فـمـا أعـدتـني الثـؤباء

١٧٧٠- أعْدى من الجَرَب

(ص ٤٦١) (ع ١٢٤٩) (م ٢٦١٢) (ز ١٠٠٩)

من العَـدوى، إذ يقال إن الريح تجري مـن الإبل الجربَى على الصـحاح فتُعديهـا. والجَرَب: داء مُعْدٍ يكون معه بثور داميـة لها حكة شديدة وتبقى آثار البثور بعد الشفاء ظاهرة على جلد الإنسان. يقال جَرِبَ يجرَب جَرَبًا فهو جَرِب وجَرْبان وأَجْرَبُ وهي جَرباء وهـم جُـرْبٌ وجربَى وجِـراب.

١٧٧١- أعْـدَى مِنَ الـحَـيَّـةِ

(ص ٤٥٨) (ع ١٢٤٦) (م ٢٦٠٩) (ز ١٠١٠)

مـن العـدوان وهو كالـمثـل السـابق .

١٧٧٢- أعْدى مِن الذئب

(ص ٤٥٩) (ث ٦١٤) (ع ١٢٤٧) (م ٢٦١٠) (ز ١٠١١)

هذا من العَداء الذي هو الظلم وقد مر فيه المثل: «أظلم من ذئب». ومن العداوة التي هي اسم عام من العَدُوِّ. يقال عاداه معاداة وعِداءً والاسم العَداوة، والعَدُوّ لـلواحد والجمـع والذكر والأنثى، وقـد يثنى ويجمع فـيقـال: أعداء، وعُداة، واسم الجمع منه عِدًى بكسر العين وضمّها.

قال ثعلب: وقـولهم «أعدى من الذئب» يكون من العَـدْو ومن العداوة، وكونه من العَدْوِ أكثر.

وقال الثعالبي: تقول العـرب: «أعدى من الذئب»، من العَدْو والعُدْوان، ومن أمثالهم: «هو أبغى عَدْوًا من الذئب». وعَدْو الذئب مشْية له يختص بها. قـال بعـض البلغـاء فـي وصـف إنسـان مسـرع: «مَـرَّ بنـا كأنه ظـل ذئـب» وقال امـرؤ القـيس:

وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

السِّرحان: الذئب، والتَّتْفُل: الثعْلب.

ومن عَداء الذئب وظلمه أنه يتـعرض في كل وقت لما يعرض له، وليس كالأسد فـإن الأسد إذا شبع تجافى عـما يعرض له. وإذا تعرض ذئـبانِ لإنسان تَسانَدا وأقبلا عليـه إقبالاً واحدًا، فإن أدمى الإنسانُ واحـدًا منهما وثَبَ الآخر على المُدَمّى فمزقه وأكله وترك الإنسان. قال الشاعر:

وكنت كـذئب السـوء لما رأى دمًـا ... بصـاحـبـه يومًـا أحـالَ على الدّمِ

١٧٧٣ - أعْدى مِنَ السُّلَيْك

(ص ٤٦٤) (ع ١٢٥٢) (ث ١٨٩) (م ٢٦١٥) (ز ١٠١٢) (ن ٢/ ١٣٤)

هو عُمَيْـر بن يثربي السعدي. ومن حـديثه فيما زعم أبو عـبيدة أنه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جـاؤوا متجردين ليغـيروا على تميم ولا يُعلم بهم. فقالوا: إن علم السليك بنا أنذر قومه. فبـعثوا إليه فارسين على جوادين. فلما هايجاه خرج يَمْحَصُ (أي يعدو) كأنه ظبي، فطارداه سحابة نهاره ثم قالا: إذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه. فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسـه فتـحطمت فوجـدا قِصْدةً (قـطعةً) منها قـد ارتزَّت في الأرض فقالا: لعل هذا كان من أول الليل ثم فـتر فتبعاه فإذا أثره متـفاجًا (تفاجٌ: بالغ في توسـيع ما بين رجليـه) قـد بال في الأرض وخَدَّ (خـدّ الأرض: حفـرها) فقالا: مالَهُ قاتله الله ما أشـد متنه، والله لا تبعناه، وانصرفا. فتم السليك إلى

قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال:

يكذبني العَمرانِ عمرُو بنُ جندبٍ ... وعمرو بنُ سعد، والمكذِّبُ أكذَبُ
ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتها ... كراديس يَهديها إلى الحي موكبُ
كراديس فيها الحوفزانُ وحوله ... فوارسُ هَمّامٍ متى يَدْعُ يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا.

وسُليك تميمي من بني سعد، وسُلَكَة أمه وكانت سوداء وإليها يُنْسَب. والسُّلَكة: ولد الحجَل. وذكر أبو عبيدة السليك في العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلي وأوفَى بن مطر المازني. والمثل سائر بسُليك منهم.

قال الثعالبي: والعرب تضرب به المثل وتزعم أنه والشنفرى أعدى مَن رُئِيَ، ويُحكى كثير عن سبقهما الأفراس وصيدهما الظباء عَدْوًا، والله أعلم بصدقه أو كذبه.

١٧٧٤- أَعْدى مِنْ سُلَيْكِ المَقانبِ
(ث ١٤٩)

وهذا أيضًا من العَدْوِ الذي هو سرعة الركض. وسُلَيك المقانب هذا هو نفس سُليك بن السُّلَكَة السابق ذكره في المثل السابق. والمقانب جمع مِقْنَبٍ وهو جماعة الخيل والفرسان. وكان سليك أسودَ كما كانت أمه أمَةً سوداء، وهو أحد أغربة العرب، وأعدى الناس لا يُشق غباره. وأخباره في العَدْو والغارَة مشهورة. وكان يقول: اللهم إني لو كنت ضعيفًا كنت عبدًا، ولو كنت امرأة كنت أمَةً. اللهم فهيِّئ ما شئت إذا شئت، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، وأما الهيبة فلا هيبة.

وممن ضَرَبَ به المثلَ أبو تمام في قوله:

يمشي رويدًا فأمَّا حين يطلبنا ... فلا السُّلَيْكُ يدانيهِ ولا رَجُلُ

١٧٧٥- أعْدى مِنَ الشَنْفَرى

(ص ٤٦٣) (ع ١٢٥١) (م ٢٦١٤) (ز ١٠١٣) (ن ٢/ ١٣٤)

وهذا من العَدْو أي الركض السـريع. وقد سبق فيـه المثل: «أسرع خطوًا من الشنفرى وفيه تفصيل قصته.

١٧٧٦- أعْـدى مِنْ الظَلِيمِ

(ص ٤٥٧) (ع ١٢٤٥) (م ٢٦٠٨) (ز ١٠١٤)

وهذا من العَدْو الذي هو الجري السريع. والظليم ذكر النعام وهو إذا عدا مَدَّ جناحيه ليـجمع بين العَدْو والطيران، لا سيما إذا نفـر من شيء يخافه فإنه يسبق الريحَ.

١٧٧٧- أعـدى مِنَ العَقْـرَبِ

(ص ٤٦٠) (ع ١٢٤٨) (م ٢٦١١) (ز ١٠١٥)

قال الأصفـهاني والعسكري: من العداء والعداوة. وقـال الميداني كذلك من العداء والعداوة. وقال الزمخشري: من العدو والعداء والعداوة.

والعقـرب واحدة العقـارب من الهوامّ، يكون للذكـر والأنثى والغالب عليه التأنيث وقد يقال للأنثى عقـربـة وعقرباء.

١٧٧٨- أعْــدى مِـنْ فَـرَسٍ

(ع ٣٣/٢) (ز ١٠١٦)

روياه من دون تفسير. وهذا من العَدْو أي الجريان السريع، وقد سبق فيه المثل: «أجرى من فرس» والمثل: «أسرع من فريق الخيل. قال الشاعر:

جـاء كـلمع البـرق جـاش ناظرُهْ   يســبح أولاه ويطـفـو آخـرُهْ
فما يمس الأرض منه حافرُهْ

١٧٧٩- أعدى من النَّعَامَة

(ث ٧١٠)

ورواه الثعالبي في (التـمثيل والمحاضرة) بدون تفسير. وهذا من العَدْو أي الجري. ومن خفـة النعام وسرعتهـا وطيرانها على وجهـها قالوا في المثل: «شالت نعامتـهم». وفي سرعة هربها قالوا للمنهزمين: «أضحـوا نَعامًا». وقال الشماخ في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فمن يَسْعَ أو يركبْ جناحي نعـامةٍ   ليـدركَ مـا قَـدَّمتَ بالأمس يُسْبَقِ

أي من يلحقك بالمكرمات كان مسبوقًا.

وقد سبق فيه المثل: «أعدى من الظليم».

١٧٨٠- أعُدَيْتني فمَنْ تُرَى أعْداكِ ؟

(م ٢٤١٦)

هذا شطر بيت يذكرونه بـتمامه في المثل «أعـدى من الثُّؤَباء» قاله شـاعر يخاطب ناقته التي تثاءبتْ فتثاءب فقال:

أعـديتني فـمن تُـرَى أعْـداكِ   لاحلّ مـن اغـفَـى ولاعَـداكِ

ونظمه الأحدب فقال:

بكـيتُ لمـا أن بكـتْ عـيناكِ   أعـديتِني فـمَن تُـرى أعْـداكِ

١٧٨١- أعْذَبُ من ماء البارِق

(ص ٤٧١) (ث ٩٢١) (ع ١٢٥٩) (م ٢٦٢١) (ز ١٠١٧) (ن ١/ ٢٧٨)

البارق هو السحاب المصحوب بالبرق ومعنى المثل ظاهر.

١٧٨٢ - أعـذبُ من مـاء الحَشْـرَجِ

(ص ٤٧٤) (ع ٢/٣٣) (م ٢٦٢٤) (ز ١٠١٨) (ن ١/ ٢٧٨)

الحَشْـرُجَ: شِبْه الحِسْي تجـتمع فيـه المياه، وقيل هو الحِـسْيُ في الحَصى، وقيل: هو المـاء الذي يجري على الرضـراض صافيًـا رقيـقًا، وقيـل: هو كوز صغيـر لطيف. والحِسْيُ: سهل من الأرض يستنقع فـيه الماء. وقيل: هو غَلَظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء.

١٧٨٣ - أعـذبُ منْ مَـاءِ الغاديَـة

(ص ٤٧٢) (ث ٩٢١) (ع ١٢٦٠) (ز ١٠٢٠) (م ٢٦٢٢)

هي السـحابة التي تغـدو أي التي تأتي في الغداة. وروايـة الزمخـشري (غادية).

١٧٨٤ - أعـذبُ منْ مـاء المفاصـلِ

(ص ٤٧٣) (ع ٢/٣٣) (م ٢٦٢٣) (ز ١٠١٩) (ن ١/ ٢٧٨)

قد سبق فيه القول في المثل «أصفى من ماء المفاصل». والمفاصل الحجارة الصُلبة المتراصفة. وقيل: منفصَل الجبل من الرملة يكون بينها رضراض وحصىً صغار فيصفوا ماؤه ويَرِق لانحداره من الجبال لا يمر بتراب ولا بِطينٍ وقيل: هي صدوع في الجبال يسيل منها الماء.

١٧٨٥ - اعـذرْ عَـجَـبُ

(م ٢٤٩٣) (ز ١٠٢١)

كان القاضي شُرَيْحٌ على طعام جيشٍ، وكان له أخ يسمى عَجَبًا. فقال له يومًا: لو زدتَني. فـقال له شريح: لا أسـتطيع. قال بَلى، ولكنك عـاقٌ. فهَمَّ

بزيادته فنهوه. فقال: اعـذِرْ عَجَبُ.

وقال أبو عـمرو: قال له أخـوه: فـأما إذا أبيتَ فـانظر فإني حازٌّ بقـفا الشفـرة فإن غفل القـوم أوتيتَ سؤْلَكَ، وإن انتبـه القوم لفعلـي فاعلم أنهم لحظّهم أحفظ. فطفق يحز بقفا الشفرة، فهتفت به القوم، فقال: اعذِرْ عجبُ.

قال الزمـخشـري: يضربه المعـتذر عند وضـوح عذره. وقال الميداني: يضرب مثلاً لما لا يُقدَرُ عليه.

ونظمه الأحدب فقال:

لا تَلْحَ فـيمـا فات واعـذِر عـجبُ فـإنه قـد جَـدَّ مني الطـلَبُ

١٧٨٦- أَعْـذَرَ مَـنْ أَنْـذَرَ

(ع ١٦٧) (م ٢٤٩٦) (ر ١٠٢٢)

أي مَن حَذَّرَكَ ما يُحلُّ بِكَ فقد أَعْذَر إليك أي صار معذوراً عندك. وفي الحـديث: «لن يهلك الناسُ حـتى يُعذِروا من أنفسـهم» أي حتى يُعـذروا مَن يعذبهم أي يقيموا له عُذراً.

١٧٨٧- أَعْـرابِـيٌّ جِـلْـفٌ

(ك ٦١) (ف ١٤٠) (ل جلف)

قال أبو عكرمة الضبي: يراد به خالِصُ جـفائه وغفلته. أُخِذ من أجلاف الشاة وهـي الشاة المسلوخـة بلا قوائم ولا رأس. قال المـفضل بن سلمـة: قال الأصمعـي: الجِلْـف: جـلـد الشـاة والبعير. فكأن المعنـى أنه أعـرابي ببدويته وجفائه، أي هو أعـرابي بجلده، ولم يتزيَّ بِزِيِّ أهل الحَضَر وأخـلاقهم فيكون قد نزع جـلده الذي جاء فـيه ولبس غـيره. قال: وهذا كـقولهم: «هـذا كلام العرب بغُـباره» أي لم يتغيـر عن جهتـه. وقال غيره: أصله من أجـلاف الشاة

المسلوخة بلا قوائم ولا رأس ولا بطن فكأنه جسم فقط، أي ليس يفهم ما يراد منه.

وقال اليمامي: جِلْف كل شيء: قِشْرُه. فكأن المعنى فيه أنه متزيٍّ بزِيِّ العَرَب متشبه بهم وليس منهم. والأول أصح في المعنى. انتهى كلام المفضل

وقال ابن منظور في اللسان: والجِلْف: الأعرابيّ الجافي. وفي المحكَم: الجِلف الجافي في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ، شُبِّهَ بجلف الشاة، أي إن جوفه هواء لا عقل فيه.

ويقال للرجل إذا جفا: فلان جِلْفٌ جافٍ. وأنشد ابن الأعرابي للمَرَّار:

ولم أَجْلَفْ جافيًا، ولم يُقصِرْنَ عني ولكن قد أنى لي أن أَرِيعا

أي لم أصر جلفًا جافيًا، ولم تزهد بي النساء ولكن حان لي أن أرجع وأُقصِر.

١٧٨٨ - أعرابيٌّ قُحٌّ

(ك ٥٩) (ف ١٣٩)

قال أبو عكرمة: أي صحيح الأعرابية، أُخِذَ مِن قُحاح الأمر وهو خالصه. وقال المفضل: قال الأصمعي: القح: الخالص. وهو مأخوذ من قُحاح الأرض وهو ما ظهر منها ولم يكن فيه نبت. وقال ابن منظور صاحب اللسان: وأعرابي قُحّ وقُحَاح أي مَحْضٌ خالص، وقيل: هو الذي لم يدَخل الأمصار ولم يختلط بأهلها.

والقُح: الجافي من الناس كأنه خالص فيه. قال:

لا أبتغي سَيْبَ اللئيم القُحِّ يكادُ من نَحنحةٍ وأحٍّ
يحكي سُعال الشرق الأبحِّ

ومعنى الخالص: الذي لا هجنة فيه.

١٧٨٩- أعْرَبَ عن ضَميرِه الفارِسيُّ

(م ٢٥٦٩)

قال الميداني: يضرب لمن يظهر ما في قلبه. انتهى

والإعـراب والتعـريب: الإبانة. أعـربَ عنه لسـانُهُ وعَرَّبَ: أي أبانَ وأفـصح وأعْرَبَ الكلامَ وأعربَ بِهِ: بيَّنَه. وأنشد:

وإني لأكنـي عــن قَــذورَ بغيـرها   وأُعْـرِبُ أحـيـانًـا بهـا فـأصـارحُ

وقال الزمخشري في اللسان: عَرُبَ لسانهُ عَرابَةً، وما سمعتُ أعربَ من كلامه وأغربَ.

١٧٩٠- أعْـرَبُ من ابن الحُمَّرَة

(ع ٢/٣٤)

لم يفسره العسكري. ولعله ابن لسان الحُمَّرة وهو من خطباء العرب.

١٧٩١- أعْـرَضَ ثوبُ الـمُـلْـبِـسَ

(ع ١٦٢) (م ٢٤٤٩) (ز ١٠٢٣)

قال الزمخـشري: أي صار ذا عرض. يضـرب لمن جاء بقول مبـهم غير محدود، كـمن يُسأل عن نسبه فيـقول: أنا من ربيعة أو مُـضَر. ويروى بكسر الميم. قال عبد الله بن الحجاج الثعلبي لعبد الملك في قصيدة يسأله العفوَ:

أدنو لتــرحـــمني وتقــبل تـوبتي   وأراك تدفــعني، فــأيـن المدفع؟

فقال عبد الملك: إلى النار. فقال:

ضـاقت ثيـاب الملـبـسين فـأولني   عُـرفًا، وألـبسني، فـثـوبك أوسع

فرمى إليه بمطرف خــز. انتهى

وقال الميداني: وذلك إذا عرضت القِرفَةُ (أي التهمة) فلم يدر الرجل مَن يأخذ.

ويروى (عَرَض) أي صار عريضًا. وأعرضَ معناه ظهر كقول عمرو:

وأعرضت اليمامة واشمخرَّتْ

والمُلبَسُ: المُغَطَّى، وهو المتَّهَم، كأنه قال: ظهر ثوبُ المتهم، يعني ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة. وهذا قريب من قولهم: «أعْرَضْتَ القِرفة» (م ٢٤٧٢) وذلك إذا قيل لك: مَن تتهم؟ فتقول: بني فلان للقبيلة بأسرها، وهذا من قولهم: أعرضتُ الشيء: جعلته عريضًا.

وفي رواية أبي عبيدة «عَرَّضَ ثوب الملبس» بتشديد الراء. والمعنى: أنه عَمَّمَ ولم يخص وذكر مطلبًا عريضًا لا يحاط بِهِ.

١٧٩٢- أعْرَضُ من الدَّهناء

(ع ١٢٦١) (م ٢٦٥٠) (ر ١٠٢٥)

هي صحراء واسعة في الجزيرة العربية، قليلة الماء كثيرة الكلأ ليس في بلاد العرب مَرْبَع مثلها، يضرب لما اتَّسَعَ. وتُمَدّ وتُقْصَرُ. قال في المد: «ثم مالت لجانب الدهناء». وأنشد ابن الأعرابي في القصْر:

لستَ على أمِّكَ بالدهنا تَدِلّ

وقال: يضرب هذا للمتسخط على من لا يُبالى بتسخطه.

١٧٩٣- أعْرَضَتِ القِرْفَةُ

(ع ١٥٩/١ و ٥١/٢) (م ٢٤٧٢) (ر ١٠٢٤)

يقال «فلان قِرْفَتي» أي الذي أتهمه. فإذا قال الرجل: سَرَقَ ثوبي رجلٌ من خراسان أو العراق يقال له: أعرضتَ القِرْفَةَ أي التهمة حين لم تُصَرِّح. وأعرضَ الشيء: جعله عريضًا. ويجوز أن يكون من قولهم «أعْرَضَ» أي ذَهَبَ عَرْضًا وطولاً، فيكون المعنى أعرضت في القِرفة، ثم حذف (في) وأوصل

الفعل. يضرب لمن يتهم غير واحد. (انظر المثل «أعرض ثوب الملبس»)

١٧٩٤ - أَعْرِفُ ضَرِطِي بِهِلاَلٍ
(م ٢٥٠٥)

قال يونس بن حبيب: زعموا أن رقـية بنت جُشَم بن معاوية ولدت نميرًا وهلالاً وسُواءة، ثم اعـتاطت (أي لم تحمل سنين من غـير عقر) فـأتت كاهنة بذي الخُلَصة فأرتها بطنها وقـالت: إني قد ولـدت ثم اعتَطـتُ. فنظرت إليها ومَسَّتْ بطـنَها وقالت: رُبَّ قـبائل فـرق، ومجالس حلق، وظـعن خرق، في بطنك زق. فلما مخـضت بربيعة بن عامر قالت: «إني أعـرف ضرطي بهلال» أي هو غلام كما أن هلالاً كان غلامًا.

يضرب هذا المثل حين يحدثك صـاحبك بخبر فتقـول: ما كان مِنْ هذا شيء. فيقـول صاحبك: بلى إني أعرف بعض الخـبر ببعض كما قـالت القائلة «أعرفُ ضرِطي بهلال».

١٧٩٥ - أَعَـرْكَـتَـينِ بالضـفير
(ض ٥٦)

زعمـوا أن تَقَنَ بنت شريق أحد بني عثم من بني جُشَم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كـانت تحت رجل من قومهـا، وكان أخوها الـريب بن شريق من فرسان بني سعـد وأشرافهم، وكانت لها ضَرة لها ابن يقـال له الحُميت. فوقع بين تقن وبين ضرتها شر فاستبَّـتَا وتزاجرتا فغلبتها تَقَن وشتمتها شـتمًا قبيحًا. فلما سمع ذلك الحُميت أخذ الرمح فطعن به في فخذ تَقَن فأنفذ فخذها. فلما رأى ذلك أبوه ـ وكـره أن يبلغ أخـاها ـ قـال لهـا: اسكـتي ولك ثلاثون من الإبل، ولا يَعلمْ بذلك أخوك. قـالت فأخرجْهـا. فأخرجَهـا فوسمتهـا بميسم

أخيها الريب وألحقتها بإبلها، فكانت في إبلها ما شاء الله.

ثم إن سفيان بن شريق أخا الريب ورد الماء بإبله، فلقي الحميت على الماء، فكان بينهما كلام، فضربه الحميت، وكان في عنق سفيان قروح فأدمى تلك القروح فأتى سفيانُ أخاه الريبَ فذكر له ذلك. فركب الريب فرسًا له يقال له الهَدَّاج ثم لحق الحيَّ وهم سائرون فقال: مَن أَحَسَّ مِن بكرٍ أوْرَقَ ضَلَّ مِن إبلي؟ فيقولون: ما رأيناه. ويمضي، حتى لحق بالحميت وهو يسير في أول سلف الحي فقال: هل أحسستَ مِن بكرٍ أورقَ ضلَ من إبلي؟ قال: ما رأيته. ثم إن الريب ألقى سوطه كأنه وقع منه فقال للحميت: ناولني سوطي. فأكب يناوله السوط فقال: «أعركتين بالضفير ؟» (اسم موضع) ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة كادت تقع في جوفه، ثم مضى على فرسه. فذهب قوله مثلاً.

يقول: أعركتين؟ مرة على أخي ومرة على أختي؟

١٧٩٦ - أعْرى من أصبع

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥١) (ز ١٠٢٦)

لم يفسره أحد من رواته. من العُرْي وهو خلاف اللُّبس. عَرِيَ من ثوبه يَعْرى عُرْيًا وعُرْيَة فهو عارٍ وعُريان، وهي عارٍ أيضًا وعُرْيانة وعاريَة.

والأصْبَع: واحدة الأصابع تذكر وتؤنث. وفيه لغات: الإصْبَع والأُصْبَع بكسر الهمزة وضمها والباء مفتوحة. والأَصْبُع والأُصْبُع بفتح الهمزة وضمها والباء مضمومة. والأُصبَع والأُصبِع والإِصْبِع بضم الهمزة وفتحها وكسرها والباء مكسورة. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دميت إصبَعه في حفر الخندق فقال:

هل أنتِ إلا إصبعٌ دميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ

قال قيس بن ذريح في عري الأصابع:

وللحب آياتٌ تُبَيِّنُ بالفتى شحوبًاوتعرى من يديه الأشاجع

والأشاجع: مفاصِل الأصابع أو العروق في ظاهر الكف والأصابع.

١٧٩٧- أعرَى مِنَ الأَيْم

(ع ١٢٦٨) (٢٦٥١) (ر ١٠٢٧)

وهذا أيضًا لم يفسره أحد من رواته. والأَيْمُ هي الحية، وقد سبق بها المثل «أعدى من الأَيْم»، وذلك أن الحية لما وسوست إلى آدم وحواء أن يأكلا من الشجرة عوقبت بقص جناحها وقطع أرجلها والمشي على بطنها وبإعراء جلدها وبشق لسانها وبما ألقي عليها من عداوة الناس.

والحية لها ثوب رقيق لا يكاد يُرى وهي تبدله كل عام.

١٧٩٨- أعرَى من الحَجَر الأسْوَد

(م ٢٦٥١)

رواه الميداني من دون تفسير. الحجر الأسود: هو حجر البيت الحرام حرسه الله، وربما أفردوه فقالوا الحجر إعظامًا له. ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: «والله إنك حجر، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا ما فعلت». وهو مكشوف دائمًا ليلمسه الحجاج.

١٧٩٩- أعرى مِنَ الحَيَّة

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥١) (ر ١٠٢٨)

لم يفسروه، وقد سبق فيه المثل: «أعرى من الأَيْم» و «أرق من رداء الشجاع».

١٨٠٠- أعرى مِنَ الراحَةِ

(م ٢٦٥١)

يُراد بها راحة الكفّ. ولم يفسره الميداني لظهور معناه.

١٨٠١- أعرى مِن مِغْزَلٍ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥١) (ز ١٠٢٩)

لم يفسره العسكري والميداني. وقال الزمخشري: لأن الغازلة لا تبقي عليه مما تلبسه من الغزل شيئًا بل تنزعه عنه، فهو يكسو الناس ويبقى عُريانا. وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب أيضًا له بالسراج فقيل:

فلا تكونَنْ ذُبالةً نُصِبَتْ تضيء للناس وهي تحترق

وقال الزمخشري في الأساس: وتقول: «إن صاحبَ الغَزَل أضلُّ من ساق مِغزَلٍ، وضلاله أنه يكسو الناس وهو عارٍ. قال إياس بن سهم الهذلي:

نَسَبْنَا بِلَيْلى، فانبعثتَ تَعيبُها أضَلّ مِن الحجّامِ أو ساق مغزلِ

يريد: حجّام ساباط.

١٨٠٢- أُعْزُ الحديثَ للخَطيبِ الأوّلِ

(م ٢٥١٩)

عَزَوْتُ وعَزَيْتُ: نَسَبْتُ. يضرب للرجل إذا حَدَّث. فيقال: إلى من تنسب حديثك فإن فيه ريبة، أي أنسبه إلى من قاله وانجُ.

نظمه الأحدب فقال:

هذا الحديث مُعرِبٌ عن مشكلٍ اعزُ الحديثَ للخطيب الأول

١٨٠٣- أَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ العَقُوقِ

(ض ٥٢) (ص ٤٤٩) (ع ١٢٣٧) (م ٢٥٩٨) (ز ١٠٣٤) (تم ٨٦)

من العِزِّ وهو الـندرة. عَزَّ الشيء يَعِزُّ عِـزًا وعِزَّةً وعَـزارةً: قَلَّ فلا يكاد يوجد فهو عزيز. والأبلق الفرس ذو الجلد الأسود والأبيض. والعَقوق: الحامِل من الخيل التي نبتت العقيقة على ولدها وهي الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم. فالأبلق من صفات الذكور، والعَقوق: الحامِلُ، والذكر لا يكون حاملاً

فالمثل يضرب في الشيء يعز وجوده.

قال المفضل الضبي: زعموا أن خالد بن مالك بن ربعي سلمى بن جندل بن نهشل بن درام بن مالك بن حنظلة بن مـالك كان عند النعمان بن المنذر في الجـاهلية، فـوجـده قد أسر ناسًـا من بنـي مازن بن مالـك بن عـمـرو بن تميم. فقـال: مَن يكفل بهؤلاء؟ فقال خـالد: أنا كفيل بهم. فقـال النعمان: وبما أحدثوا؟ قال: نعم، وإن كان الأبلق العقوق. فقال له النعمان: وما الأبلق العقوق؟ قال هو الوَفـاء. فذهب الأبلق العقوق مثلاً. قال الشاعر:

فلو قـبلوا مـنا العَـقـوقَ أتيتـهم ... بألـفٍ أؤديه من المال أقـــرعـــا

أي تام. ورواية البيت في اللسان: فلو قبلوني بالعقوق...

يقول: لو أتيتهم بالأبلق العقوق ما قبلوني.

ويقال: إن رجلاً سأل معاوية أن يزوجه أمَّهُ هندًا، فقال: أمرها إليها وقد قعـدت عن الولد وأبت أن تتـزوج. فقال: فلـولِّني مكان كذا. فـقال مـعاوية متمثلاً:

طلبَ الأبـلقَ العـقــوقَ فـلمـــا ... لـم يَـنَـلـه أراد بـيـض الأنـوقِ

والأنوق طائر يبيض في قنن الجـبال فبيضـه في حرزٍ إلا أنه مما لا يُطمع فيه. ومعنى البيت أنه طلب مالا يكون، فلما لم يجد ذلك طلب ما يطمع في

الوصول إليه وهو مع ذلك بعيد.

وروى الأصبهاني قصة معاوية مع المثل على وجه آخر. قال: زعموا أن معاوية قال له رجل: افرض لي. قال له: نعم. قال: ولولدي. قال: لا. قال: ولعشيرتي. فقال معاوية:

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

وقال الأصبهاني: وهذا المثل مثل قولهم في المثل الآخر: «وقع فلان في سَلا جَمَلٍ»، لأن هذا أيضًا مما لا يكون، وذلك أن السلا يكون للناقة لا للجمل. قال الميداني: والعرب كانت تسمي الوفاءَ: الأبلق العقوق لعزة وجوده.

يضرب في عزة الشيء.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: للشيء المُعْوِز.

١٨٠٤- أعَزُّ من ابن الخَصِيِّ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٦٠) (ر ١٠٣٢)

لم يفسره العسكري والميداني. وقال الزمخشري: لأنه مالا يكون. انتهى

الخُصْيُ والخِصْيُ والخُصْيَة والخِصْيَة بضم الخاء وبكسرها للجميع: من أعضاء التناسل واحدة الخُصَى بضم الخاء مقصورًا. وخَصى الفحلَ خصاءً: سَلَّ خُصييه. ويكون في الناس والدواب والغنم. والخَصِيُّ: من استُلَّت خصيتاه، وهو لا يُنْسِل عقيم، فلذلك ضرب به المثل في العِزة أي فيما لا يكون.

١٨٠٥- أعَزُّ مِن استِ النَّمِر

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٤٦) (ر ١٠٣٣)

لم يفسره رواته. هذا من العِزِّ والعِزَّة بمعنى القوة والشدة والغلبة والرفعة

والامتناع. والنَّمِرُ والنِّمْرُ: من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لِنُمَرٍ فيه وذلك أنه من ألوان مختلفة والأنثى نَمِرَة والجمع أَنْمُر وأَنْمار ونُمُر ونُمور ونِمار.

١٨٠٦- أعزُّ مِنْ أمِّ قِرْفَةَ

(ص ٤٥٦) (ع ١٢٤٤) (م ٢٦٠٧) (ز ١٠٤٠) (تم ٨٨)

هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر امرأة مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفًا لخمسين محرمًا لها كلهم فارس شجاع. وكان لها عشرة بنين أحدهم قِرفة وهو الذي كُنيت به وبقيتهم حكَمَة وخَرَشَة وجَبَلَة وشُريك ووالان ورَمْل وحصين وزُفر ومعاوية وقيس. ونقل السهيلي عن الواقدي أن ولدها قِرفة قتله النبي صلى الله عليه وسلم وأن سائر بنيها قُتلوا مع طُليحة الأسدي يوم (بُزاخة) وذكر أيضًا أنها قتلت كذلك يوم بزاخة، وكانت تسب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٨٠٧- أعزُّ مِنْ أنْفِ الأسَدِ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٤٧) (ز ١٠٤١)

هذا من العِزَّة التي هي القوة والمَنَعَة. والأسَدُ: السَّبُع المعروف، والجمع آساد وأُسُود وأُسْد واستأسَدَ الأسَدَ: دعاه. قال مهلهل:

إني وجدتُ زهيرًا في مآثرهم   شِبْهَ الليوث إذا استأسَدْتهم أَسِدوا

وأَسِدَ الرجلُ: استأسَدَ أي صار كالأسد في جراءته وطباعه.

١٨٠٨- أَعَزُّ مِن بَيْضِ الأَنُوقِ

(ص ٤٤٨) (ع ١٢٣٦) (ث ٨٠٢، ١١٠٢) (م ٢٦٠١)

(ز ١٠٤٢) (تم ٧٩)

قد سبق به المثل: «أَبْعَدُ مِن بيض الأنوق». وهو من العِزَّة بمعنى الندرة. ويضرب به المثل في الشيء النادر الحصول عليه وقال الثعالبي في (ثمار القلوب ٨٠٢) العرب تضرب المثل ببيض الأنوق في الشيء الذي لا يوجد فتقول «أعز من بيض الأنوق» و «أبعد من بيض الأنوق»، والأنوق: الرَّخَم الذكر، وإنما البيضة للأنثى. هذا قول أبي عمرو. أما غيره من اللغويين والمعنويين فإنهم أجمعوا على أن الأنوق تلتمس لبيضها الأوكار البعيدة والأماكن الوحشية والجبال الشامخة وصدوع الصخر الغامضة، فلا يصل إليها سَبُع ولا آدمي كما قال الشاعر:

وكنت إذا استودعتُ سِرًّا كتمته ... كبيض أنوقٍ لا يُنال له وَكْرُ

وأنشدني الخوارزمي لنفسه:

تغربتُ أسألُ مَن عَنَّ لي ... من الناس: هل من صديق صدوق؟

فقالوا: عزيزان لا يوجدان ... صديق صدوق، وبيضُ الأنوق

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) وقال: لأنها تحرزه فلا يُظفَر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال.

١٨٠٩- أَعَزُّ مِنَ التِّرْياقِ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٦٠) (ز ١٠٣٥)

لم يفسره راوية من رواته. وهذا من العِزّة بمعنى الندرة وبما يعز الحصول عليه. والتِّرْيَاقُ: اسم تِفْعال من الرِّيق، لما فيه من رِيق الحيَّات. ويقال أيضًا دِرْياق. وفي صعوبة نواله يقول مثل العامة: «حتى يأتي الترياق من العراق

يكون المريض فارق» فهو علاج يستشفى به.

١٨١٠- أعزُّ مِنْ حَلِيمَة

(ص ٤٥٥) (ع ١٢٤٣) (م ٢٦٠٦) (ز ١٠٤٣)

هي بنت الحارث الأكبر ابن أبي شَمِر الغساني الأعرج ملك عرب الشام، وهي التي سار فيها المثل فقيل: «ما يومُ حليمة بِسِرٍّ»؛ وهذا اليوم هو الذي قُتِل فيه المنذر بن ماء السماء بن المنذر ملك عرب العراق. فقد سار المنذر بعربه إلى الحارث الأكبر لقتاله، وهو أشهر أيام العرب، وقد نسب إلى حليمة لأنها حضرت المعركة مُحَضِّضَةً لعسكر أبيها، وقد طيبتهم بعطر أخرجته لهم في مراكن. ويزعمون أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سَدَّ عينَ الشمس فظهرت الكوالب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بقولهم: «لأُرِيَنَّكَ الكواكب ظهرًا»، وأخذه طرفة فقال:

إنْ تُنَوِّلْهُ فقد تمنعُهُ وتُريه النجمَ يجري بالظُّهُرْ

وقد ذكر النابغة يوم حليمة فقال يصف السيوف:

تُخُيِّرْنَ من أزمان يوم حليمةٍ إلى اليوم، قد جُرِّبْنَ كل التجارب

١٨١١- أعزُّ مِنَ الدُّرَّةِ اليتيمة

(ع ٣٣/٢)

رواه العسكريّ من دون تفسير. وهذا من العِزة بمعنى النُّدرة. والدُّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة والجمع دُرٌّ ودُرّاتٌ ودُرَرٌ. واليتيمة هي الفذّة التي لا نظير لها.

١٨١٢- أعزُّ مِنَ الزَّبَّاء

(ص ٤٥٤) (ع ١٢٤٢) (م ٢٥٩٦) (ز ١٠٣٦)

من العِز بمعنى المنعة والقوة. كانت امرأة من العماليق وأمها من الروم

وكانت ملكة على قنسرين والجزيرة، ومدائنها على جانبي الفرات. وهي التي قتلت جَذيمة الأبرش، وغزت ماردًا والأبلقَ، وهما حصنان منيعان كانا للسموءل بن عادياء؛ وكان مارد مبنيا من حجارة سود والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا عليها فقالت: «تمرد ماردٌ وعز الأبلق» فذهبت كلمتها مثلاً.

وقد أورد الزمخشري في (المستقصى) قصيدة من ستة وعشرين بيتًا لعدي بن زيد العبادي في قصتها مع جَذيمة نكتفي من ذكرها بالإشارة إليها.

١٨١٣ - أَعَزُّ من عُقاب الجَوِّ

(ع ٢/٣٣) (م ٢٦٦٠) (ز ١٠٤٤)

رووه من دون تفسير. وهذا من العِزة بمعنى المَنَعة والقوة فهو سيِّد الأجواء. وهو طائر من العِتاق التي يُصاد بها، وجمعها عِقبان بكسر العين وأَعْقُب وأعقِبَة. قال الشاعر:

إذا حامت العِقبان ظهرًا   تَسَتَّرت الجوارح بالفياض

١٨١٤ - أعَزُّ مِنْ عَنْقاء مُغرِبٍ

(ع ٢/٣٣) (ث ٧٢٩)

لم يفسره العسكري. وقال الثعالبي: قال الجاحظ: الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء في الشيء الذي يُسمَعُ به ولا يُرى كما قال أبو نواس:

وما خُبْزُهُ إلا كعنقاءِ مُغرِبٍ   يُصَوَّرُ في بُسْطِ الملوك وفي المُثُلِ

يُحَدِّثُ عنها الناس مِن غير رؤيةٍ   سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحلي

واسمها عندهم مسموع. والعرب إذا أخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت: حلَّقتْ به في الجو عنقاءُ مغرب. قال الكميت:

محاسِنُ من دنيا ودينٍ كأنما   بها حَلَّقَتْ في الجو عنقاءُ مُغرِبِ

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٨١٥- أَعَزُّ مِنَ الغُرابِ الأَعْصَمِ

(ص ٤٥٠) (ع ١٢٣٨) (م ٢٦٠٢) (ر ١٠٣٥) (تم ٨٧) (ل/ عص)

من العِزة بمعنى النُّدرة، وأنه لا يوجد، وذلك أن الأعصم هو الذي تكون إحدى رجليه بيضاء. وقيل هو الأبيض الجناحين، وقيل: هو الأحمر الرجلين وقيل: هو الذي في رسغه بياض. والغراب لا يكون كذلك.

وفي الحديث: «أن عائشة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان». وفي حديث آخر: «المرأة الصالحة كالغراب الأعصم»، قيل: يارسول الله وما الغراب الأعصم ؟ قال: إحدى رجليه بيضاء»؛ أي هي عزيزة لاتوجد كما لايوجد الغراب الأعصم.

١٨١٦- أَعَزُّ مِنَ القَنُوع

(ر ١٠٣٨)

أَعَزُّ مِنْ قَنوعٍ (ص ٤٥١) (ع ١٢٣٩) (م ٢٦٠٣)

لم يفسره الزمخشري. وقال الأصبهاني وتبعه الآخرون: فمن قول الشاعر: (هو أبو تمام):

وكنتَ أعزَّ عِزّاً من قَنوعٍ ... تَرَفَّع عن مطالبة المَلول
فصرتَ أذلَّ مِن معنى دقيقٍ ... به فقر إلى ذهن جليل

وفي لسان العرب: وقيل القُنوع (بضم القاف): الطمع، وقد استُعمِلَ القُنوع في الرضا. حكاها ابن جني، وأنشد:

وقالوا: قد زُهيتُ، فقلتُ: كلا ... ولكني أعَزَّنِيَ القُنوعُ

وفي الحديث: «عَزَّ مَن قَنِعَ ، وذَلَّ مَن طمع»، لأن القانع لا يُذله الطلب فلا يزال عزيزاً.

١٨١٧- أعزُّ منَ الكبريت الأحمر

(ع ٣٣/٢) (م ٢٦٠٤) (ز ١٠٣٩)

لم يفسره العسكري. وقال الميداني: فيقال: هو الذهب الأحمر ويقال: بل هُوَ لا يوجد إلا أن يُذكر. وقال:

عَزَّ الوفاءُ، فلا وَفاءَ، وإنه لأعَزُّ وجدانًا مِن الكبريت

وقال الزمخشري: الكبريت: قيل هو من الجوهر، ومعدنه خلف بلاد تبت في وادي النمل الذي مَرَّ به سليمان عليه السلام. ويقال إن تلك النمل تحفر أسرابًا نبائشها كبريت أحمر. انتهى

وفي اللسان: الكبريت من الحجارة الموقد بها. قال الليث: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتًا أبيض وأكدر وأصفر.

والكبريت: الياقوت الأحمر. والكبريت: الذهب الأحمر.

١٨١٨- أعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وائِلٍ

(ض ١٢٩) (س ٧٢) (ق ١٢٢٢) (ص ٤٥٢) (ع ١٢٤٠) (ث ١٣٩) (و ١٥) (م ٢٥٩٤) (ز ١٠٤٥) (ن ١٣٣/٢)

من العز بمعنى القوة والرفعة والمَنَعَة. وهو كُلَيْبُ بن ربيعة بن الحارث بن زهير، سيد ربيعة في زمانه، بلغ من عزه أنه كان يحمي الكلأ فلا يُقرَب حماهُ، ويجير الصيدَ فلا يُهاج، وكان إذا مرَّ بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه، كَنَّع كُلَيْبًا (أي ضم كلبًا صغيرًا) ثم رمى به هناك، فحيث بلغ عواؤه كان حِمىً لا يُرعى. وكان اسم كليب بن ربيعة وائلاً، فلما حمى كليبُه الكلأ قيل: «أعز من كليب وائل» ثم غلب هذا الإسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يحتبي أحد عنده، وكان لا يظلم إلا القوي، وإذا سبق أحد إلى الماء أنهش الماتح الكلابَ، وكان لا يمر أحد بين يديه

ولا يُرفَع الصوتُ عنده.

وقد قتله جساس بن مرة الشيباني وبمقتله شبت حرب البَسوس بين بكر وتغلب. وقد قيل في قصتها كثير من الأمثال؛ وهذا واحد منها.

١٨٢٠ - أعَزُّ مِنْ مَرْوانِ القَرَظِ

(ص ٤٥٣) (ع ١٢٤١) (م ٢٦٠٥) (ز ١٠٤٧) (ن ٢/ ١٣٣)

هذا من العِز بمعنى المَنَعة والقوة والرفعة. وهو مروان بن زنباع العبسي. وكان حَمى القَرَظَ بِعِزِّهِ. ويقال: بل سُمِّيَ بذلك لأنه كان يغزو اليمن وهي منابت القَرَظ. والقَرَظ هو ورق السَّلَم يُدبغ به الأدم، والقارظ هو الذي يجمع القرَظ ويجتنيه. ومن أمثالهم: «لا يكون ذلك حتى يؤوبَ القارظان» وهما رجلان خرجا يجتنيان القَرَظَ فلم يرجعا، فضُرب بغيابهما المثلُ. قال أبو ذؤيب:

وحتى يؤوب القارظانِ كلاهما ... ويُنشَرَ في القتلى كليبٌ لِوائِلِ

وقد وُصِفَ مروانُ القَرَظِ للمنذر بن ماء السماء، فاستوفده فوفد عليه فقال له: أنت مع ما حُبِيتَ به من العز في قومك، كيف علمك بهم؟

فقال: أبيتَ اللعنَ، إني إذا لم أعلمهم لم أعلم غيرهم.

قال: ما تقول في عبس؟ قال: رُمحُ حديد إلاّ تطعنْ به يطعنْك.

قال: فما تقول في فزارة؟ قال: وادٍ يُحْمى ويُمنَع.

قال: فما تقول في مُرَّة؟ قال: لا حُرَّ بوادي عوف.

قال: فما تقول في أشجع؟ قال: ليسوا بداعيكَ ولا بمُجيبكَ.

قال: فما تقول في عبد الله بن غطفان؟ قال: صقور لا تصيدك.

قال: فما تقول في ثعلبة بن سعد؟ قال: أصوات ولا أنيس.

١٨٢١ - أَعْزَبُ رَأْيًا من حاقنٍ

(ص ٤٨٣) (ع ١٢٧١) (م ٢٦٣٠) (ز ١٠٣٠)

الحاقنُ: الذي أخذه البول. وفي الحديث: «لا رأي لحاقن ولا حاقبٍ ولا حازق». أعزب: أي أبعد، مِن عَزَبَ يَعْزُب بكسر زاي المضارع وضمها: بَعُدَ وغابَ. والحاقب كالحاقن من احتبس عليه البول. والحازق: الذي ضاق عليه خُفُّه فحزق قدمَه حَزْقًا. وقيل: الحاقب: هو الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرز وحصر غائطه. وفي الحديث: «نُهِيَ عن صلاة الحاقب والحاقن».

١٨٢٢ - أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ

(ص ٤٨٤) (م ٢٦٣١)

أعْزَبُ عَقْلاً مِنْ صَارِبٍ (ع ٣٤/٢) (ز ١٠٣١)

الصارِب: الذي حَبَس غائطه. صَرَب الصبيُّ: مكَثَ أياما لا يُحدِث ومعنى المثل كالذي سبقه.

١٨٢٣ - أَعْشَارٌ ارفَضَّتْ

(م ٢٤٨٩)

الأَعْشار والعُشُور جمع العُشْر والعَشِير، وهو الجزء من عَشَرَة. يقال بُرمَة أعشار: إذا كانت كِسَرًا. وارفضّت: تفرقت. يضرب للقوم عند تفرقهم.

نظمه الأحدب بقوله:

أعشارٌ ارفضَّتْ بنو فلانِ ... فأمرهم في غاية الهوان

١٨٢٤ - أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ

(م ٢٥٥٢)

أعْشَبَ الرجلُ: إذا وجد عُشْبًا. وأخْصَبَ: إذا وجد خِصبًا أي أصبتَ حاجتك فاقنع.

١٨٢٥ - اعْصِبْهُ عَصْبَ السَّلَمَة

(ق ١٧ ١٠) (ع ٢/١١٣) (ث ٩٩٢)

السَّلَم شجر من العضاه وورقها القَرَظ الذي يُدبَغ به الأديم، واحدته سَلَمة وهو سَلَبُ العيدان طولاً، شبه القضبان وليس له خشب وإن عظم وله شوك دُقاق طُوال حاد إذا أصاب رجل الإنسان. وله زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح تؤكل في الشتاء وهي في الصيف تخضر.

وإذا أرادوا قطعه عصبوا أغصانه عَصْبًا شديدًا حتى يصلوا إلى أصله فيقطعوه. والمثل يُضرب في الإلحاح على سؤال البخيل والتضييق عليه حتى يُستخرَج منه مالُه، وإن كان كارهًا.

وقد تمثل به الحجاج بن يوسف في خطبته بأهل العراق فيما يتوعدهم به من الشدة فقال: «لأعصبنكم عَصْبَ السَّلَمة»، يريد أخذهم بلزوم الطاعة.

١٨٢٦ - أعَضَّ به الكلاليبَ

(م ٢٥٣٧)

يقال: أعَضَّه: إذا حمله على العض. أي جعل الكلاليبَ تَعَضُّه. عَضَّه وعَضَّ به، وعَضَّ عليه: أي ألصق به شرًا.

نظمه الأحدب فقال:

به الكلاليبَ أعَضَّ الزمنُ وقد أحاطت بذراه المِحَنُ

١٨٢٧ - أعطِ أخاكَ تَمْرَةً فإن أبى فَجَمْرَةً

(م ٢٤٥٥)

قال الميداني يضرب للذي يختار الهوانَ على الكرامة. وقال الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): العرب تقول في الإساءة إلى من لا يفيد الإحسان إليه:

«أعط أخاكَ تمرة فـإن أبى فجمـرة»، وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]. انتهى

ويقال: «مَن لم يصلحه الطالبي أصلحـه الكاوي». ويقال: «امنع أخالك من أكل الخبيث، فإن أبى فأعطه ملعقة». وقال الشاعر:

وفـي الشـر نجـاةٌ حين   لا يُنـجـيـك إحـسـان

ونظمه الأحدب فقال:

أعـطِ أخـاكَ تمـرةً فـإن أبـى   فـجـمـرةً، وإن بذا سـؤتَ الأدَبْ

١٨٢٨- أعْـطِ أخـاكَ مِـنْ عَـقَـنْـقَـلِ الضَّـبِّ

(ع ٢٠٦) (ل/ عقل)

قد سبق فيه المثل: «أطعم أخاك من عقنقل الضب».

١٨٢٩- أعْطِ القَوْس بَارِيهَا

(ق ٢٩٨) (ف ٤٨٦) (و ٢٧) (ع ٥٩) (م ٢٤٤٥) (ر ١٠٤٨)

بسكون الياء المثناة من تَحت على خلاف القاعدة، وذلك أنه لايجوز في المثل إلا كـما حُكِيَ لأن الأمـثـال لا تُغَيَّـر. ومعـناه رُدَّ الأمرَ إلى العـالم به، واستعن على عملك بأهل الخبرة والحِذق فيه.

وأول مَن قاله الحُطيئة وذلك أنه دخل على سـعيد بن العاص وهو يُغَدي الناسَ فأكل أكلاً جـافيًا. فلما فرغ الناس من الطعام وخـرجوا أقام مكانه ولم يخرج فأتاه الحاجب ليخرجه، فـامتنع، وقال: أترغب بهم عن مجالستي؟ إني بنفسي عنهم لأرغب، فلما سمع ذلك سعيد قال: دعه، وكان لا يعرفه.

وتذاكروا الشـعر والشعراء فـقال لهم: ماأصبـتم جيد الشعـر ولا شاعر الشعـراء، ولو أعطيتم القوس باريهـا وقفتم على مـاتريدون. فقال له سعـيد،

وهل عندك من ذلك علم؟ قـال: نعم. قال: فمن أشـعر العـرب؟ قال: الذي يقول:

لا أعُـدُّ الإقـتـارَ عُـدْمًـا ولكن فَـقْـدُ مَن قـد رُزِئتُهُ الإعـدامُ

ثم أنشده القصيدة حتى أتى عليها. قال: فمن يقولها؟ قال: أبو دؤاد الإيادي. قال: ثم مَن؟ وكـثرت الأسئلة إلى أن قـال له أخيـرًا: ثم مَن؟ ثم مَن؟ قال: والله حَسْبُكَ بي عند رغبة أو رهـبة، إذا رفعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى ثم عَوَيْتُ في إثر الـقوافي كمـا يعوى الفصـيل الصادر. قـال: ومَن أنت؟ قال: الحطيئة. فـرحَّبَ به سعيد وقال: حيَّـاكَ الله ياأبا مُلَيْكَـةَ، ألا أعلمتنا بمكانك؟ ولم تحملنا على الجـهل بك ونبخسك قِسطك، وقـد علمتَ شوقنا إليك وإلى حديثك ثم وصله وكساه.

فقال الناسُ: أعطِ القوسَ باريها.

وقال الشاعر:

ياباريَ القـوس بَرْيًا لستَ تحـسنهـا لا تفـسدنَّهـا وأعطِ القوسَ باريهـا

وقد تمثل بهذ البيت الصَّيْمَرِيّ حين كَلَّف أبا سعيد السيرافي ليجيب على كتاب ورد إليه من ابن العـميد ـ وكان كاتبه النصري أبو عـبد الله غائبًا ـ فظن أنه بفضل علمه أقوم بالجـواب من غيره. فأطال أبو سعيد في عمل نـسخة كثر فيها الضرب والإصلاح، ثم أخذ يحرر والصيمري يقرأ ما يكتبه فوجده مخالفًا لجاري العادة لفظًا، مباينًا لما يريده ترتيبًا. ودخل في تلك الحال كاتبه النصري. فقال الصـيمري لأبي سعـيد: خفف عليك أيها الشـيخ وادفع الكتاب إلى أبي عبد الله تلميذك ليجيب عنه، وتمثل بالبيت. فخجل أبو سعيد السيرافي

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٨٣٠- أعطاني اللَّفَاءَ عَنِ الوَفاءِ

(ز ١٠٥٥)

أعطاني اللَّفَاءَ غَيْرَ الوفاءِ (م ٢٤١٣)

سبق الكلام في المثل: «أعطى فلان اللّفَاءَ غيرَ الوفاء». يضرب في بخس الحقوق وهضمها. ونظمه الأحدب فقال:

وهو الذي إليَّ جهلاً ساءَ غير الوَفَا أعطانِي اللَّفَاءَ

١٨٣١- أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِه

(ق ٤٧٦) (ع ٢٢٧) (م ٢٣٩١) (ز ١٠٥٦)

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في العطايا يقال: «أعطاه بقوف رقبته»، يقال ذلك إذا أعطاه بُغيته ولم يأخذ له ثمنًاولا أجرًا.

وقال البكري: الضمير في أعطاه للشيء المُعطَى أي أعطاه بجملته كما يقال أعطاه برمته والقوف والطوف والقاف: ماسال من الشعر في نقرة القفا، وأصله في الحيوان ويريد أبو عبيد بقوله «ولم يأخذ له ثمنًا ولا أجرًا» يريد عطاء جودٍ وبرٍّ لا عطاء بيع وتعويض.

وزاد الميداني في روايته: و «بصوف رقبته» و «بطوف رقبته» و «بظوف رقبته» وقال: قال: ابن دريد: يقال: «أخذت بقوف قفاه» وهو الشعر المتدلي في نقرة القفا. يضرب لمن يعطي الشيء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنًا ولا أجرًا.

١٨٣٢- أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ

(م ٢٤٤١)

الغيض: القلة والنقص. والفيض: الكثرة والزيادة. أي أعطاه قليلاً من كثير. يضرب لمن يسمح بالقُلِّ من كُثْرِهِ.

١٨٣٣ - أعطاهُ ما قَطَعَ البَطْحَاءَ

(ك ٩٧)

قال أبو عكرمة: فإن المُصَدِّقَ في الجاهلية يأتي صاحبَ الغنم فيقول: سُقْها إلى وادٍ أو وهدة. فتقام على شفيره ثم يُصاح بها وتُفزَع فأيها قطعَ بطحاء الوادي أخذ المصدِّقُ صَدَقَتَه منها وهي خيرها.

يضرب فيمن أعطى أحسن ما عنده

١٨٣٤ - أعْطَشُ من ثُعالَةَ

(ص ٤٦٧) (ع ١٢٥٥) (م ٢٦١٨) (ز ١٠٥٣)

قال الأصبهاني: فقد اختلفوا فيه عند التفسير، فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثُعالة رجل من بني مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة، ففَوَّزا، فتمادى بهما العطش، فلقم كل واحد منهما فَيْشُلَهُ صاحبه وشرب بوله، فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول، فماتا عطشانين، فضربت العرب بثعالة المثل. وأنشد لجرير:

ما كام يُنكَر في نَدِيٍّ مجاشعٍ   أكلُ الخزير ولا ارتضاع الفيشل

ويروى: «في غَزِيٍّ».

وزاد الميداني فروى هذا البيت:

رضعتم ثم بال على لحاكم   ثُعالةُ حين لم تجدوا شرابًا

١٨٣٥ - أَعْطَشُ من الحُوتِ

(ص ٤٦٩) (ع ١٢٥٧) (ز ١٠٤٩)

هو من قول الشاعر:

كالحوت لا يُرويهِ شيء يَلْهَمُهْ   يُصبح ظمآن وفي الماء فَمُهْ

١٨٣٦ - أعطش من الرَّمْل

(ع ٢/٣٣) (ر ١٠٥٠) (ن ١/٢١٣)

لم يفسره العسكري والزمخشري ولا النويري. وذلك أنه لا يكف عن ابتلاع الماء.

١٨٣٧ - أعطَشُ من قِمْعٍ

(م ٢٦٤٨) (ر ١٠٥٤)

لم يفسره الميداني والزمخشري. والقمع بوزن كَلْب أو جِذْع أو عِنَب: هو ما يوضع في الزجاجة والزق، ثم يُصيب فيه السائل المراد ملؤهما به. وعطشه أنه لا يَرْوى ولا يكف عن الابتلاع.

١٨٣٨ - أعْطَشُ من النَّقَّاقَة

(ص ٤٦٨) (ع ١٢٥٦) (م ٢٦١٩) (ر ١٠٥١)

ويقال: «أعطش من النقاق» أيضا، ويعنون الضفدع، وذلك أنه إذا فارق الماء مات.

١٨٣٩ - أعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

(ص ٤٧٠) (ع ١٢٥٨) (م ٢٦٢٠) (ر ١٠٥٢)

لأنه يكون في القفار حيث لايوجد الماء.

١٨٤٠ - أعْطَفُ مِنْ أُمِّ إحدى وعشرين

(م ٢٦٤٥)

هي الدجاجة، لأنها تحضن جميع فراخها وتزقها كلها وإن ماتت إحداهن تبين الغم فيها.

١٨٤١- أعطني حَظِّي مِنْ شُـوَايَـةِ الرَّضْـفِ
(م ٢٥٥٠)

قال يونس: هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة، وكان لها زوج يكرمها في المطعم والملبس، وكـانت قد أوتيت حظًا مـن جمال، فـحُسِـدَت على ذلك، فابتدرت لها امرأة لتشينها، فسألتها عن صنيع زوجها، فأخبرتها بإحسانه إليها، فلما سمعت ذلك قالت: ومـا إحسانه؟ وقد منعك حظك من شُوايَة الرَّضْف؟ (الرَّضْف جمع الرَّضْـفَة وهي الحجـر المحمى بالنار أو الشمس) . قـالت: وما شواية الرَّضف؟ قالت: هي من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه.

فأحـبت قولهـا لغرارتهـا وظنت أنها قد نصـحت لها. فـتغـيرت على زوجها. فلمـا أتاها وجدها غير ما كان يعـهدها فسألها مـا بالها؟ قالت: يابن عم، تزعم أني عليك كـريمة وأن لي عليك مزية، فكيف وقـد حرمـتني شُوايَةَ الرَّضْف؟ بلِّغْني حظي منها. فلما سـمع مقالتها عرف أنهـا قد دُهِيَت. فأصاخ وكره أن يمنعـها فتـرى أنه إنما منعها إياها ضَنًّـا بهـا. فقال: نعم وكـرامة، أنا فاعل الليلة إذا راح الرعاء. فلمـا راحوا وفرغوا من مِهنهم ورضفـوا غبوقَهم، دعاها فاحتمل منهـا رُضفـةً فوضعها في كفهـا. وقد كانت التي أوردتها قالت لها: إنك لتجدين لها سخنًا في بطن كفك فلا تطرحـيها فتفسد، ولكن عاقبي بين كفيك ولسـانك، فلما وضعهـا في كفها أحرقـتها فلم ترمِ بها فاسـتعانت بكفها الأخرى فـأحرقتها فاستـعانت بلسانها تبرد هابه فاحـترق، فمجلت يدها وأنفطت لسانهـا وخاب مطلبهـا، فقالت: «قـد كان عِييٌّ وشِـيِّي يصريني عن شر»؛ فذهبت مثلاً.

يضرب في الذرابة على العاثر الذي يتكلف ما قد كفي.

وقولها: «أعطني من شواية الرضف» يضـرب للذي يسمو إلى ما لاحظ له فيـه. وقولها «شـواية الرضف» الشواية بالضم: الشيء الصـغير من الكبـير

كالقطعة من الشاة. يقال: ما بقي من الشاة إلا شُواية. وشواية الخبز: القرص منه. وشواية الرَّضف: اللبن يغلي بالرضفة فيبقى منه شيء يسير قد انشوى على الرضفة وقولها «قد كان عِيِّي وشِيِّ يَصْرِيني» الصَّرْي: القطع. ومنه:

هواهُنَّ إن لم يَصْرِهِ اللهُ قاتِلُهْ

والعِيُّ: مصدر قولهم: عَيِيَ بالكلام يعيا عِيًّا. والشِيُّ: إتباع له. ويقال: ما أعياه وما أشياه وما أشواه: أي ما أصغره. وجاء بالعِيِّ والشِيِّ. فالعِيُّ من بنات الياء والشِي من بنات الواو، ومعناه جاء بالشيء الذي يعيا فيه لحقارته.

ومعنى المثل الذي قالته: قد كان عجزي عن الكلام وسكوتي يدفع عني هذا الشر؛ تندم على ما فرط منها.

١٨٤٢ - أُعْطِيَ العَبْدُ كُراعًا فَطَلَبَ ذراعًا

(ض ١٤٩) (ق ٩١٠) (ع ٩٦) (ل كرع)

هذا من الأمثال العديدة التي وردت في قصة الزباء وجَذيمة الأبرش، وخلاصته أن عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة فُقِدَ دهرًا ولم يُعثَر عليه. وأقبل من بلقين رجلان يقال لهما مالك وعقيل قد اعتمدا جذيمة بهدية معهما فنزلا في بعض الطريق، وعمدت قينة لهما فأصلحت طعامهما ثم قربته إليهما فأقبل رجل طويل الشعر والأظافر حتى جلس منهما مزجرا لكلب ومَدَّ يده، فناولته القينة من طعامها فلم يغن عنه شيئًا، ثم أعاد يده فقالت القينة: «أعطي العبدُ كُراعًا فطلب ذراعًا» فأرسلتها مثلاً.

وفي معنى المثل سبق المثل: «أجلستُ عبدي فاتَّكَأ».

وتقول العامة في معناه «حَطِّيناهُ في القُفَّة قَعَد على وْدانها» أي على آذانها.

١٨٤٣- أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

(م ٢٤٠١) (ن ٢/١٢٩)

قال الأصمعي: أعطيته مالاً عن ظهر يَدٍ يعني تفضلاً ليس مِن بيع ولا مِن قرضٍ ولا مكافأة. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة): «أعطاه عن ظهر يد» وفسره كما سبق. قال الميداني: الفائدة في ذكر الظهر هي أن الشيء إذا كان في بطن اليد، كان صاحبه أملكَ لحفظه، وإذا كان على ظهرها عجز صاحبه عن ضبطه فكان مبذولاً لمن يريد تناوله. ورواية النويري: «أعطاه عن ظهر يد».

يضرب لمن يُنال خيرُه بسهولة من غير تعب.

١٨٤٤- أَعْطى فلانٌ اللَّفَاءَ غيرَ الوفاءِ

(ق ٨٥٦)

اللَّفَاءُ: دون الحق. يقال: ارضَ من الوَفاء باللَّفَاءِ أي بدون الحق. قال أبو زُبيد:

فما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حَظِيٍّ اللَّفاءُ، ولا الخسيسُ

قال ابن الأثير: الوفاء التمام، واللفاء النقصان، واشتقاقه من لفأتُ العظمَ إذا أخذتَ بعضَ لحمه عنه.

وفي الحديث: «رضيتُ من الوَفاء باللَّفاء». ولَفَأتُ الرجلَ إذا نقصته حقه وأعطيته دون الوفاء.

١٨٤٥- أَعْطِيَ مَقُولاً وعَدِمَ مَعْقُولاً

(م ٢٤٨٧)

المَقُول: القول. والمعقول: العقل. يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل.

١٨٤٦- أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ

(ع ١٢٦٩) (م ٢٦٥٣)

قال الميداني: يمكن أن يقال إنه اسم رجل معطاء. أو يقال: أرادوا هذه العقرب المعروفة، وأعطى على هذا من العَطْو الذي هو التناول أي إنه أكثر تناولاً لأعراض الناس من العقرب التي تأبُرُ كلَّ ما مرت به (أي تلدغه).

وفي حديث عائشة رضي الله عنه: «لا تَعطوه الأيدي» أي لا تبلغه فتتناوله، وعَطَا الشيءَ وعطا إليه عَطْوًا: تناوله. وظبيٌ عَطُوٌّ: يتطاول إلى الشجر ليتناول منه.

١٨٤٧- أَعْظَمُ بَرَكَةً من نَخْلَةِ مَرْيَمَ

(ز ١٠٥٧)

هي السيدة العذراء أم المسيح عليه السلام، كانت نخلة العجوة قال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

١٨٤٨- أعظمُ في نَفْسِهِ مِن فَلْحَسٍ

(ع ٢/٣٤) (ز ١٠٥٩)

سبق الكلام عليه في المثل «أسأل من فلحسٍ»، وهو رجل من شيبان كان عزيزًا يسأل الغزاة سهمًا لنفسه ولأمرأته ولناقته فيطى وهو في بيته لعزه.

١٨٤٩- أعْظَمُ في نَفْسِهِ مِن مُزَيْقِيَاءَ

(ص ٤٨٢) (ع ١٢٨٦)

أعظم في نفسِهِ من ابن مُزَيقياءَ (ز ١٠٥٨)

هو عمرو بن عامر بن ماء السماء صاحب سيل العَرِم، ومن ولده ملوك

جفنة والأنصار. وزعم دعبل الشاعر في كتاب (الواحدة) أنه إنما سمي مُزَيقاء لأنه كان يلبَس كلَّ يوم حُلّتين من حُلَل الملوك، فإذا أمسى مزّقها واستبدل بهما من الغداة أخريين، لأنه لم يكن يرى أحدًا أهلاً لأن يلبس ثيابه. فصار يضرب به المثل فيقال: «لو كنتَ ابنَ مزيقاء ما زدتَ على هذا».

وقال عبدالله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب:

أنا ابن مـــريـاء عـــمرو إلـيـه تناهى المجـد والحسب اللبـاب
تُمـــزّقُ كلـمـا أمـسى ثِيـابٌ عليـه، وتُستَجَدُّ لـه ثيـاب

١٨٥٠- أعَقُّ من ذئبَة

(ص ٤٦٦) (ع ١٢٥٤) (ث ٦١٠) (م ٢٦١٧) (ز ١٠٦٢)

قال الأصبهاني: فلأنها تكون مع ذئبها فيُرمى فإذا رأته قد دَمِيَ شدّت عليه فأكلته. قال طَرَفة:

فتىً ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يومًا دمًا فهو آكِلُهْ

وقال الفرزدق:

وكنتَ كذئب السوء لما رأى دمًا بصاحِبِهِ يومًا أحال على الدَّمِ

قال الثعالبي: ويقال: إنه ليس في خلق الله تعالى آلأم من الذئب، إذ يحدث له عند رؤية الدم على مجانسه الطمع فيه فيحدث له ذلك الطمع قوة يعدو بها على الآخر. ثم قال: ولما سردت العرب أخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها، وعرفوا ما عابوا من عاداتها، وصفوا الشيء الواحد منها بضروب من الأخلاق المختلفة، فقالوا في تعداد أخلاق الذئب: ختل الذئب، خيانة الذئب، خبث الذئب، عدو الذئب، جوع الذئب، صيحة الذئب، وقاحة الذئب، حدة الذئب، وبكل ذلك نطقت الأشعار.

١٨٥١ - أعَقُّ مِنْ ضَبٍّ

(ص ٤٦٥) (خ ٢/٧٢) (م ٢٦١٦) (ع ١٢٣٥) (ز ١٠٦٣)

وعقوقها أنها تأكل أولادها، وذلك إذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه من ورَلٍ وحية وغير ذلك، فإذا نقبت أولادُها وخرجت من البيض ظنتها شيئًا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلا الشريد.

وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه وأتت بعلّته، ثم جاءت إلى ماهو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا: «أبَرُّ من هرَّة» وهي أيضًا تأكل أولادها، فحين سئلوا عن الفرق وَجَّهوا في ذلك أكلَ الهرة أولادَها إلى شدة الحب لها، ولم يأتوا بحجة في ذلك مقنعة.

وقالوا أيضًا: «أكرم من الأسد» و «ألأمُ من الذئب» فحين طولبوا بالفرق قالوا: كرم الأسد أنه عند شبعه يتجافى عن كل ما يمر به، ولؤم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له.

ومما أجروه مُجرى الذئب والأسد والضب والهرة في تضاد النعوت الكبش والتيس فإنهم يقولون للرئيس «يا كبشَنا» وللجاهل «يا تيسَنا»، ولا يأتون في ذلك بعلة. وكذلك الماعز والضأن، يقولون فيها: فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أي أمتن منه، ثم يقولون: فلان نعجة من النعاج إذا وصفوه بالضعف والموق.

قال الثعالبي: ومن العجائب أن الهرة تأكل أولادها فتُنسَبُ إلى البر فيقال: «أبَرُّ مِن هرة» والضبة تأكل أولادها فتنسب إلى العقوق فيقال: «أعق من ضبَّة» ولا يقال: «أعق من هرة».

١٨٥٢ - أعَقُّ من الهِرَّة

(ع ١/٢٤٣)

انفرد العسكري بروايته وقال: لأنها تأكل أولادها، وعلى هذا المذهب قال ابن المعتز:

أمـــا ترى الدنيـــا فـدتـــكَ الورى كَـهِـــــرَّةٍ تـــأكـــل أولادهـــا

١٨٥٣ - أَعْـقَـدُ مِن ذَنَـبِ الضَّـبِّ

(ص ٤٨١)(ع ١٢٧٠) (م ٢٦٢٩) (ز ١٠٦٠)

وذلك أن عقده كثيرة، وزعموا أن بعض أهل الحاضرة كسا أعرابيًا ثوبًا فقال له الأعرابي: لأ كافئنك على فعلك بما أعلمك، كم في ذنب الضب من عقدة؟ فقال: لا أدري. قال: فيه إحدى وعشرون عقدة.

يضرب في الأمر المُشكِل المُعَقَّد.

١٨٥٤ - أَعْقَرُ مِنْ بَغْلَة

(م ٢٥٩٩) (ز ١٠٦١)

روياه من دون تفسير. العَقْر والعُقْـر بفتح العين وضمها: العُقْم، وهو استعقام الرَّحِم وهو أن لا تحمل. يقال: عَـقُرَت المرأة وعقَرت وعَـقِرت بفتح القاف وضمها وكسرها تَعقِرُ عُقْرًا وعَقْرًا بالضم والفتح وعَقـارًا وعَقارة وعقارة بالفتح والكسر فهي عاقِر وفي الحديث: «لا تَزَوَّجُـنَّ عاقـرًا فإني مُكاثِرٌ بِكُم».

والبغلة لا تلد، والبغال تُـنسَـل من الحمار وأنثى الخيل أو العكس.

١٨٥٥ - أَعْـقَـلُ مِـن ابن تِـقْـنٍ

(ص ٤٩٢) (ع ١٢٧٧) (م ٢٦٣٧) (ز ١٠٦٤)

سبق فيه المثل «أرمى من ابن تـقـن»، وكان رجلاً من عقلاء عادٍ ورماتها وكان لقمانُ بن عادٍ أراده على بيع إبل له مُعجِبَة، فامتنع عليه فاحتال لقمان في سرقتها فلم يمكنه ذلك ولا وجد منه غِرّة.

١٨٥٦ - اعْـقِـلْ وتوكَّـلْ

(م ٢٤٧٣)

اعقلها وتوكَّلْ (ز ١٠٦٥)

عَقَلَ البعيرَ يعقِله عَقْلاً واعتقله: ثنى وظيفه مع ذراعه وشدَهما في وسط الذراع، والحبْل: العِقال.

يضرب في أخذ الأمـر بالحزم والوثيقة. يروى أن رجـلاً قال للنبي صلى الله عليـه وسلم: أأعقل ناقتي أم أتوكل عـلى الله في حفظها؟ فـقال اعـقِلها وتَوَكل».

١٨٥٧ - أعْـقَـمُ مِن بَـغْـلَـــةٍ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٠٠)

لم يفسره العسكري والميداني. وقد سبق فيه المثل «أعقِر من بغلة».

١٨٥٨ - أعَـكْـرَتَيْنِ بضَفِـــيرٍ؟

(ز ١٠٦٦)

قد سـبق المثل «أعَـرْكَتين بالضـفير؟». قـال الزمخـشري: العكرة نـحو العركة. أي أضربتين بنسع مضفور؟

وانتصاب عكرتين بفعل مضمر كأنه: أتعكر عكرتين؟ قاله رجل لصاحبه وقد فعل به ذلك فأغضبه. يضرب لمن عاد فيما يُكرَه.

١٨٥٩ - أعـلام أرضٍ جُعِـلَـتْ بَطائحًـا

(م ٢٥٨٨)

الأعلام: الجـبال، واحـدها عَلَم «كـأنه عَلَم في رأسه نار». والبطائح: جـمع

البطيحة وهي الأرض المنخفضة.

يضرب لأشراف قوم صاروا وُضَعاء، ولمن كان حقه أن يشكر فكفَر.

نظمه الأحدب فقال:

بحكمهم مذ أظهروا القبائحا أعلامُ أرضٍ جُعِلت بطائحا

١٨٦٠ - أَعْلاَهَا ذا فُوقٍ

(ع ١٩٣) (ل فوق)

أي هو أعلى القوم سهمًا وأرفعهم أمرًا. وذو الفُوق: هو السهم، وفُوقُه: الموضع الذي يوضع فيه الوتر: والجمع أفواق وفُوَق.

وفي حديث عبدالله بن مسعود في قوله: «إنا أصحابَ محمد اجتمعنا فأمَّرْنا عثمانَ ولم نألُ عن خيرنا ذا فُوقٍ». قال الأصمعي: قوله: «ذا فُوق» يعني السهم الذي له فوق وهو موضع الوتر، فلهذا خصَّ ذا الفوق، وإنما قال: خير ذا فوقٍ ولم يقل خيرنا سهمًا، لأنه قد يقال له سهم وإن لم يكن أُصلِح فُوقه ولا أُحكِمَ عملهُ فهو سهم وليس بتامٍ كامل حتى إذا أُصلِحَ فُوقُه وأُحكِم عملُه فهو حينئذ سهم ذو فوقٍ. فجعله عبد الله مثلاً لعثمان رضي الله عنه يقول: إنه خيرنا سهمًا في الإسلام والفضل والسابقة.

١٨٦١ - أَعْلَقُ مِنَ الحِنَّاء

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٢) (ز ١٠٦٧)

رووه من دون تفسير. من العُلوق. يقال عَلِق به وعَلِقَه: إذا نشب به. والحِنَّاء: خِضاب تُصبغ به الأطراف تزيُّنًا، وتستعمله نساء العصر الآن في صبغ شعورهن فهو شديد العلوق والدوام. وحَنَّأ الرجلُ لحيته وحَنَّأت المرأة

رأسها تحنيئًا وتحنئة: إذا خضباهما بالحِنَّاء. والجمع حِنَّان. قال:

ولقد أروح بِلِمَّةٍ فينانةٍ سوداءَ لم تُخضَبْ من الحِنَّان

وأنشد أبو زيد:

عجائزًا يطلبنَ شيئًا ذاهبًا يخضبن بالحناء شعرًا شائبا

يقلن: كنا مَرةٌ شبائبا.

١٨٦٢- أَعْلَقُ من قُراد

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٢) (ز ١٠٦٨)

رووه من دون تفسير

وهذا من العلوق أيضًا. عُلِقَ عَلَقًا وعَلِق به علاقة وعُلوقًا: لزمه، ونشب فيه

قال جرير:

إذا علقت مخالبُه بقِرنٍ أصاب القلبَ أو هتكَ الحجابا

والقُراد واحد القِردان: دُوَيبة تعض الإبل وتلزق بها. قال الشاعر:

لقد تعللتُ على أيانقٍ صُهْبٍ، قليلات القُراد اللازقِ

أي إنها سِمان ممتلئة جلودها مُلْسٌ لا يثبت عليها قراد إلا زَلِق. وبعيرٌ قَرِدٌ: كثير القِردان.

١٨٦٣- أُعْلُلْ تَحْظُبْ

(ق ١٣٨٤) (ع ٢١٦) (م ٢٤٥٠) (ز ١٠٦٩) (ل خطب)

الحُظُوبُ: السِّمَنُ والامتلاء. يقال حَظَبَ يحظِبُ حُظُوبًا: إذا امتلأ وحَظِب كفَرِح ونَصَرَ حَظَبًا: سَمِن وامتلأ بطنه، فهو حاظِب ومُحظَئِبٌ. ورجل حَظِب وحُظُبٌّ: قصير بطين. واعْلُلْ: من العَلِّ والعَلَل وهو الشَّرْبة الثانية.

وقيل الشرب بعد الشرب تِباعًا. يقال: عَلَلٌ بعد نَهَل.

ومعنى المثل: اشـرَبْ مرة بعد مرة تَسْمَنْ. وقيل: كُلْ مرةً بعـد أخرى تسمن.

قال الميـداني: يضرب في الـتأني عند الدخـول في الأمور رجـاء حسن العاقبة. وقـال الزمخشري: يضرب في إثمار كل فعلٍ خـيرًا أو شرًا ثمرتَه لا محالة. وقال العسكري: يضرب مثلاً للحريص يجمع ولا يشبع.

١٨٦٤- أَعْلَـمُ بِمَنْبِتِ القَصِيـصِ

(م ٢٥٩٢، ٢٦٣٨)

القَصِيصُ: منابت الكمأة، ولا يعلـم ذلك إلا عالم بأمور النبات والمعنى أنه عارف بموضع حاجتـه. قال في اللسان: القَصِيصَـة: شجرة تنبت في أصل الكمأة يُتَّخذ منها الغِسْل والجمع قصائص وقصيص. وأنشد لعدي بن زيد:

يجـني لـه الكـمـأة رِبْـعـيَّـــةً بالخَبْءِ تندى في أصول القـصيص

وقال الليث: القـصيص نبت ينبت في أصول الكـمأة وقد يُجعل غِـسْلاً للرأس كالخطمي.

١٨٦٥- أعْلَمُ بِهِ منَ المَائِحِ باستِ الماتِحِ

رواه التوحيدي في (البـصائر والذخائر ٤/ ٢٢٧) وقال: لأن المائح يكون في البئر والماتِح فوقها. مَتَحَ: أي نَزَعَ. إذا كـان المستقي يعالج به، فإذا استقى بالبكرة فليس بمائح. هكذا قال الثقة. انتهى

وسئل الأصمعي عن المَتْح والمَيْح فقـال: الفوق للفوق والتحت للتحت. أي أن المتح أن يستـقي وهو على رأس البـئر، والمَـيْح: أن يملأ الدلو وهو في قعرها.

وفي اللسان: المَتْحُ: جَـذْبُكَ رِشاءَ الدلو تَمُدُّ بيدٍ وتأخـذ بيد على رأس البئر.

وقيل الماتِحُ: المستقي. والمائح: الذي يملأ الدلو من أسـفل البئر. تقول العرب: «هو أبصر من المائحِ باست الماتِحِ» تعني أن الماتح فوق المائح. فالمائح يرى الماتحَ ويرى استَه.

١٨٦٦ - أعْلَمُ مِن ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ

(ز ١٠٧٠)

قال الزمخشري: هو من بكر بن وائل، مشهور بالعلم والفصاحة.

١٨٦٧ - أعْلَمُ مِن أين تُؤْكَلُ الكَتِفُ

(م ٢٥٩٣، ٢٦٣٩) (ل كتف)

زعم الأصمعي أن العرب تقـول للضعيف الرأي: «إنه لايحسن أكل لحم الكَتِفِ». قـال في اللسان: «وإني لأعلم من أين تؤكل الكتِفُ»؛ تضـربه لكل شيء علمتَه.

ونظمه الأحدب بقوله:

وهكذا حـالي وأمـري قـد عُـرِفْ   أعلـم من أين يُرى أَكْـلُ الكَـتِفْ

يضرب للحصيف الرأي الواسع الحيلة.

١٨٦٨ - أَعْـلَـمُ مِن دَعِـيٍّ

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٨)

روياه من دون تفسـير. قـال في اللسان: والدِّعْـوَةُ بكسـر الدال: ادّعاءُ الوَلَد الدَّعيّ غيرَ أبيه.

والدَّعِيُّ: المتبنىّ الذي تبناه رجل فدعاه ابنه ونَسَبُهُ إلى غيره .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم تبنى زيدَ بن حارثة. فأمر اللهُ عز وجل أن يُنسَبَ الناسُ إلى آبائهم وأن لا يُنسَبُوا إلى من تبنّاهم فقال: ﴿أُدْعُوهم لآبائِهِم هُوَ أَقْسَطُ عند الله، فإن لم تَعْلَموا آباءهم فإخوانُكُم في الدين ومواليكم﴾ (الأحزاب ٥). وفي الحديث: «لا دِعْوَةَ في الإسلام»؛ الدِّعْوَةُ في النسب بكسر الدال: وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه في الجاهلية فنُهِيَ عنه وجعل الولد للفراش. وفي الحديث: «ليس مِنْ رَجُلٍ ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كَفَرَ».

فعلى هذا يجوز تفسير المثل بأن الدَّعِيَّ هو أعلم الناس بأبيه، وعلمه أتاه من أمّه فهي تعلم بِهِ.

١٨٦٩ - أَعْلَمُ مِن دَغْفَلٍ

(ع ٢/٣٤) (م ٢٦٥٦) (ز ١٠٧١)

لم يفسره العسكري والميداني. وقال الزمخشري: هو ابن حنظلة بن يزيد بن عبدة الشيباني وكان نَسَّابةً عَلاَّمَةً. وقد سأله معاوية عن أشياء فخبره بها، فقال: بِمَ علمتَ؟ قال: بلسانٍ سؤول وقلب عَقول، على أن للعلم آفة وإضاعة ونكدًا واستجاعة فآفته النسيان، وإضاعته أن يُحَدَّث به غيرُ أهله، واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع. ونكده الكذب فيه.

وإياه أراد الكميت في قوله:

فما ابن الكيّس النمري فيكم ... ولا أنتم هناك بدَغْفَلينا

١٨٧٠ - أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يومٍ ... فلمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَاني

(ق ٩٦٥)

ذكره أبو عبيد في باب الخطأ في كفران النعمة وسوء الجزاء للمنعم.

وعلق البكري عليه فقال: قال أبو بكر: يُروى استد ساعده واشتد ـ بالسين مهملة وبالشين معجمة ـ قال: وكان مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي قد تَنَحّى عن قومه بعين هَجَر، وتحالفوا هناك واجتمعت إليهم قبائل من العرب فنزلوا الحيرة، فوثب سليمة بن مالك بن فهم على أبيه فرماه فقتله فقال أبوه:

أعلمه الرماية كلَّ يوم   فلما اسْتَدّ ساعده رماني

فتفرق بنو مالك وكانوا عشرة ولحقوا بعُمان، وملك جذيمة ابنه منهم وهو الأبرش عشرين ومئة سنة، وذلك في أيام ملوك الطوائف. انتهى

قال صاحب اللسان: واستَدَّ الشيء إذا استقام [وروى البيت].

قال الأصمعي: اشتد، بالشين المعجمة، ليس بشيء. قال ابن بري: هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس قاله في ابن أخت له. وقال ابن دريد: هو لمالك بن فهم الأزدي وكان اسم ابنه سليمة رماه بسهم فقتله، فقال البيت.

قال ابن بري: ورأيته في شعر عقيل بن عُلَّفَة يقوله في ابنه عُمَيْس حين رماه بسهم وبعده:

فلا ظفرت يمينُكَ حين ترمي   وشَلَّتْ منك حاملةُ البَنان

والمحفوظ الشائع ستة أبيات هي:

فيا عجبًا لمن ربَّيْتُ طفلاً   ألقمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يومٍ   فلما استد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي   فلما قال قافية هجاني

أعلمه الفتوة كل وقت   فلما طرَّ شاربه جفاني

رمى عيني بسهم أشقذيٍّ   حديد شفرتاه لهذمان

فلا ظفرت يمينك حين ترمي   وشلت منك حاملة البنان

١٨٧١ - أعِلَّـةً وبُخْـلاً؟!

(م ٢٥٥١)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنه حين قال لها: «أرْخي عَلَيَّ مِرْطَك»، فقالت: «أنا حائض».

العِلَّة هنا بمعنى العذر كما في المثل «لا تعدم خرقاءُ عِلَّةً»، ويجوز أن تكون من اعتَلَّ عليه بعِلَّة واعتَلَّه: إذا اعتاقه عن أمرٍ يريده. يضرب لمن يمنع شيئًا هو أصلاً لايريد مَنْحَهُ. ونظمه الأحدب فقال:

أعِلَّةٌ منكِ أرى وبخلا   ياهند جودي وامنحيني وصلا

١٨٧٢ - أعْلى اللهُ كَعْبَهُ

(ز ١٠٧٢)

أي شرفه وجده. يضرب في دعاء الخير.

١٨٧٣ - أعْمَرُ مِن ابن لِسَانِ الحُمَّرَةِ

(م ٢٦٥٧)

رواه الميداني من دون تفسير. وقد سبق فيه المثل «أعلم من ابن لسان الحُمَّرَة»؛ وهو خطيب بليغ نسابة اسمه عبد الله بن حصين أو ورقاء الأشعر. ولم أعثر على ترجمته في معجم الأدباء ولا في كتاب (المعمرون) للسجستاني.

١٨٧٤ - أعْمَرُ مِنْ حَيَّة

(ص ٤٨٧) (ع ١٢٧٤)

يزعمون أن الحية لا تموت حتفَ أنفها، وأن هلاكها لايكون إلا بالقتل. ويروون قول عدي بن زيد في قصيدته التي يذكر فيها بَدْءَ الخَلْق:

وكانـت الحية الرقـشاءُ مـذ خُلِقَتْ كما ترى ناقة فـي الجسم أو جَمَلا
فلاطَهـا اللهُ إذ أطغـت خليـفـتـه طـولَ الليالي ولم يجعـل لهـا أجلا

(لاط بالشيء: لصق به). وقد ذكر الأصبهاني بيتًا بالفارسية قدم له بأن للفُرس ما يطابق قول العرب في الحيّة ومعناه بالعربيـة: يعيش العير مئتي سنة والنسر ثلاثمئة والحية لا تموت إلا قتلاً.

١٨٧٥ - أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ

(ص ٤٨٦) (ع ١٢٧٣) (م ٢٦٣٣) (ز ١٠٧٣)

حكى الزِّيَادي عن الأصـمعي أنه قال: يبلغ الحِسْلُ مئة عـام ثم تسقط سنه فيسمى حينئذ ضـبًا، وأنشد لرؤبـة:

فـقلتُ: لو عُـمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ أو عـــمـــر نـوحٍ زمن الفِطَـحْلِ
والصـخـر مـبتـلٌ كطين الوَحْلِ صـــرتُ رهـينَ هَـرَمٍ أو قـــتـل

قال الزيادي: وسمعـته يقول: سمعت خلفًا الأحـمر يقول: كنت أسأل الأعـراب عن قول رؤبة «زمن الفِطحل» فـقـال: هي أيام كانت السِّلام رِطابًا (السلام: هي الحجارة الصلبة). وقال بعض أهل اللغة: الفِطَحل: الطوفان.

١٨٧٦ - أعْمَرُ من قُراد

(ص ٤٨٥) (ع ١٢٧٢) (م ٢٦٣٢) (ز ١٠٧٤)

من تكاذيبهم أن القراد يعيش سبعمـئة عام، وذلك استطالة لعمره ضجراً به وقد سبق بعض الكلام عن القراد في المثل «أسمع من قراد».

١٨٧٧ - أعْـمَـرُ مِنْ لُـبَـد

(ع ٢/٣٤) (ز ١٠٧٥)

لم يفسره العسكري. وقـال الزمخشري: هو نسر لقمـان العادي. سماه

لُبَدًا، معتقدًا فيه أنه لَبَد فلا يموت ولا يذهب. ويزعمون أنه حين كبر قال له: انهض لُبَد، فأنت نسر الأبد.

١٨٧٨- أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذ

(ص ٤٩٠) (ع ١٢٧٦) (م ٢٦٣٦) (ز ١٠٧٦) (تم ٩٠)

قال حمزة الأصبهاني: إن هذا مثل مُوَلَّد إسلامي. وهو معاذ بن مسلم وكان صحب بني العباس فطعن في مئة وخمسين عامًا، فقال: فيه الشاعر ابن عبدل:

ونقل العبدري عن ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥/ ٢١٨) قال: إنه من موالي محمد بن كعب القرظي. وقال أيضًا إنه يعرف بالهَرَّى. بتشديد الراء وألف مقصورة - لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها. وقال: إن الكسائي قرأ عليه وأنه مشهور في عصره بالعمر الطويل وأنه كان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكل وهو باق، وقال في ذلك:

إن معاذ بن مسلم رجل	ليس لميقات عمره أَمَدُ
قد شاب رأس الزمان واكتهل	الدهر وأثواب عمره جُدُدُ
قل لمعاذ إذا مررتَ به	قد ضج من طول عمرك الأبد
يا بِكرَ حواءَ كم تعيش وكم	تسحب ذيل الحياة يا لُبَد
قد أصبحت دار دمٍ خربَتْ	وانت فيها كأنك الوتد

وتوفى معاذ سنة سبع وثمانين ومئة على الصحيح، وكان يكنى أبا مسلم، فولد له ولد سماه عليًا فصار يُكنى به.

ما يرتجي في العيش مَن قد طوى	من عمره الذاهب تسعينا
أفنى بنيه وبنيهم فقد	جرَّعه الدهر الأمرينا
لابد أن يشرب من حوضهم	وإن تراخى عمرُه حينا

وروى ابن خلكان عن عثمان بن أبي شيبة قال: رأيت معاذ بن مسلم الهَرَّى وقد شد أسنانه بالذهب من الكِبَر. وقد روى معاذ الحديث ورُوي عنه، وحُكيت عنه القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً من التصانيف فلم يظهر منها شيء. وكان يتشيع، وكان صديقا للكميت الشاعر المشهور.

١٨٧٩- أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ

(ص ٤٨٨) (ع ١٢٧٥) (م ٢٦٣٤) (ز ١٠٧٧)

يزعمون أن النسر يعيش خمسمئة سنة. ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عمر سبعة أنسر، كلما مضى له عمر نسر منها أخذ فرخًا آخر وأن آخرها كان يسمى لُبَدَ. وأنه لما استوفى سنيه فمات. قال لقمان عندها: «أتى أبد على لبد» ثم مات لقمان بعده. وزعموا أن لقمان كان يكنى أبا سعد ثم سموا الهَرَمَ رُمَيْحَ أبي سعد وعنوا برمحه عصاه، لأنه كبر حتى صار يمشي معتمداً على عصا. ثم قالوا في الكبير: رفع الشن وساق العنز وأخذ رميح أبي سعد.

١٨٨٠- أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ

(ص ٤٨٩) (ع ٣٤/٢) (م ٢٦٣٥) (ز ١٠٧٨) (تم ٩١)

هو نصر بن دهمان. زعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وساداتها فَعُمِّر حتى خَرِفَ ثم عاد شابًا يافعًا فعاد بياض شعره سواداً ونبتت أسنانه بعد الدَّرَد (سقوط الأسنان كلها).

قال أبو عبيدة: فليس في العرب أعجوبة مثلها. وأنشد لبعض شعراء العرب فيه:

كنصر بن دهمان الهُنيدةَ عاشها ... وتسعين حَوْلاً ثم قُوِّم فانصاتا
وعاد سوادُ الرأس بعد بياضه ... وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا
فعاش بخير في نعيم وغبطةٍ ... ولكنه من بعد ذا كله ماتا

ونسب الزمخشري هذه الأبيات إلى سلمة بن الخُرْشُبّ الأنماري. (الهُنَيدة: مئة عام).

١٨٨١- أَعْمَرْتَ أرْضًا لَم تَلُسْ حَوْذانَها

(م ٢٥٢٦)

اللَّوْس: الذَّوقُ، أو الأكل القليل. لاسَ يلوس لَوْسًا. واللُّواسة بالضم أقل من اللقمة. والحَوْذانُ: بقلة طيبة الرائحة والطعم. وأعمرتها: وصفتها بالعمارة.

يضرب لمن يحمد شيئًا قبل التجربة. ونظمه الأحدب فقال:

بِحَمْدِ هندٍ مَنْ جهلتَ شانَها   أعمرتَ أرضًا لم تَلُسْ حَوْذانَها

١٨٨٢- أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ

(ع ٣٤/٢) (م ٢٦٥٩) (ز ١٠٧٩) (ن ٢٥٤/١)

رووه من دون تفسير. العُمْقُ والعَمْق بفتح العين وضمها: البُعد إلى أسفل. قال تعالى ﴿وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق﴾ أي من كل طريق بعيد. والبحر: الماءُ الكثير، ملحًا كان أو عذبًا، وقد غلب على الملح حتى قلّ في العذب وقيل سمي بحرًا لملوحته، إذ يقال: ماءٌ بَحْرٌ: أي مِلحٌ قال نصيب:

وقد عاد ماء الأرض بحرًا فزادني   إلى مرضي أن أبحر المشربُ العذبُ

وقيل: إنما سمي بحرًا لسعته وانبساطه. وقيل: لأنه شق في الأرض شقًا جعله لمائه قرارًا. فالبحر في كلام العرب هو الشق. وفي حديث عبد المطلب: «وحفر زمزم ثم بَحَرَها بَحْرًا» أي شقها ووسعها حتى لا تُنزَف.

وقد أجمع أهل اللغة أن اليَمَّ هو البحر. وجاء في الكتاب العزيز في قصة موسى عليه السلام ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧] وهو نيل مصر. ولا يزال

المصريون يقولون: بحر النيل.

١٨٨٣- اِعْمَلْ في حاجتي عَمَلَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

رواه الأنباري في شرح السبع الطوال. وقال: أي من حَذِقَ لِمَنْ أَحَبَّ. ورجل طَبٌّ وطبيبٌ: إذا كان حاذقًا بالأمور.

١٨٨٤- أعمى مِنَ الخَفَّاشِ

هذا قول سائر كالأمثال. والخَفَّاش ويسمى الوَطواط: طائر غريب الشكل والوصف يطير عند غروب الشمس ويطلب البعوضَ ليلاً لعدم رؤيته في النهار. قال الشاعر: [وهو ابن التلميذُ الطبيب]

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقيصة للأحمق الطياش
مثل النهار يزيد أبصار الورى نوراً ويُعمي أعينَ الخفاش

١٨٨٥- الأعمى يَخْرأ فوق السطح، ويحسَبُ الناس لا يَرَوْنَهُ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. يضرب لمن يجهر بالقبيح ويظن أن الناس في غفلة عنه.

١٨٨٦- أعمَى يقود شَجْعَةً

(م ٢٤٩٧) (ل شجع)

الشَّجْعَةُ: الزَّمِنُ بكسر الميم؛ أي ضعيف يقود ضعيفًا ويعينه. قاله أبو زيد، قال: وإذا رأيتَ أحمقَ ينقاد له العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضًا.
وقال الأزهري: الشجعة بسكون الجيم: الضعيف.

وفي معناه مثل العامة: «جيتك ياعبد المعين أستعين، لقيتك ياعبد المعين تِنْعان» أي تُعَانُ.

١٨٨٧ - أَعِنْ أخاكَ ولَوْ بالصَّوْت

(م ٢٥٠٦)

قال الميداني: يضرب في الحث على نصرة الإخوان.

يراد بالصوت ههنا الصيحة أو الاستغاثة أو الصريخ وقت الغارة أي عن أخاك عند حاجته إلى العون، ولو بالصَّريخ، إذا لم تستطع نصرته بالسلاح والقتال معه.

١٨٨٨ - أَعَنْ صَبوحٍ تُرَقِّقُ؟

(ض ١٢٦) (ق ١١٨) (أ ٢/ ١٩) (ر ١٠٨٠) (ل صبح)

قال المفضل الضبي: العرب يدعون شراب الليل الغَبوق وشراب النهار الصَّبوح. فزعموا أن رجلاً نزل ببيت من العرب ليس لهم مال. فآثروه على أنفسهم فغبقوه غبوقًا قليلاً. فبات بهم ليستوجب أن يصبحوه. فقال: أين أغدوا إذا صبحتموني؟ أي إنه لابد من أن يصبحوه. فقالوا: «أعن صَبوحٍ ترقق؟» فذهب مثلاً. انتهى تفسير الضبي

ومعنى ترقّق: أي تُعرّض. وحقيقته أن يجعل الكلام رقيقًا حتى يشف فيُعرف ماوراءه من الغرض. ورقّق عن كذا: كَنَى عنه كناية يتوضح منها مغزاه للسامع.

يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره.

قال أبو عبيد: وقد رُوِي هذا المثل عن عامر الشعبي أنه قال لرجل سأله عمن قَبَّلَ أمَّ امرأته. فقال: «أعن صَبوح ترقق؟» حَرُمت عليه امرأته. ظن

الشعبي ـ فيما أحسب ـ أنه أراد غير القبلة فكنى بها عن ذلك.

١٨٨٩- أعناقُ الرِّيَاحِ

(ث ٥٠٨)

قال الثعالبي: يضرب مثلا للمسرع المُجِدّ فيقال« ركب أعناق الرياح» كناية عن سرعة سيره. قال أبو نواس:

عَدَتْني عن زيارته عوادٍ أَقَلُّ مَخُوفِها سُمُرُ الرماح
ولو أني أطعتُ رسيس شوقي ركبت إليه أعناق الرياح

١٨٩٠- أعِندي أنتَ أَمْ في الرِّبَقِ؟

(ع ٦٩)

الرِّبَق: جمع رِبْقَة وهي حبل تُشَدُّ به البهيمة. يضرب للرجل القليل الفهم. ومثله:

١٨٩١- أعِندي أنتَ أمْ في العِكْم

(ع ٦٩) (م ٢٥٣٦)

العِكْم والعِكام: العِدْل مادام فيه المتاع، وعكَمَ المتاعَ يعكِمُه عكْمًا: شدَّه بثوب، وهو أن يبسطه ويجعل فيه المتاع ويشدهُ. قال مُزَرِّد:

ولما غدت أمي تُحَيِّي بناتها أغرتُ على العكَم الذي كان يُمنَعُ
خلطتُ بصاع الأقط صاعين عجوةً إلى صاع سمن، وَسْطَهُ يتربعَ

وقال الحطيئة:

ندمتُ على لسانٍ كان مني وددتُ بأنه في جوف عِكْمِ

يضرب عند شرود ذهن من تخاطبه.

وقال الميداني: يضرب لمن قل فهمه عند خطابك إياه.

وفي معناه تقول العامة: «أنت معي أم لست هنا؟». ونظمه الأحدب فقال:

إلامَ لم تفهمْ معانيَ قصدي في العِكْم أنت يافتى أم عندي؟

١٨٩٢ - أعوذُ بالله مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ

(و ٤٥) (ل/ صور)

الكَوْرُ: الجماعة الكثيرة من الإبل والبقر. والكَوْر: الزيادة. والحَوْر: الرجوع. يقال «حار بعد ما كار». والحَوْر: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. وفي الحديث: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها.

قاله خوات - وكان قد أسلم وشهد بدراً - فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: كيف شرادُك؟ وتبسم عليه السلام. فقال: يارسول الله، قد رزق الله خيراً. وأعوذ بالله من الحور بعد الكور.

١٨٩٣ - أعُوذُ بالله مِنَ السَامَّة والهامَّة

(ك ٨٤)

قال أبو عكرمة: قد رُوِيَ هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عبيد: حدثنيه يزيد بن هارون عن سفيان عن منصور عن المِنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يُعَوِّذ الحسنَ والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامّة، من كل شيطانٍ وهامّة، ومن كل عين لامَّة».

الهامَّ: الواحدة من هوام الأرض وهي دوابها المؤذية. وهي (فاعلة) من هَمَّ بالأمر: إذا أراده. وهو هامٌّ وهي هامَّة. واللامَّة: مأخوذ من ألممت

بالشيء إذا أتيته، فأنا مُلِمٌّ به، فقيل: لامَّة ولم يُقَل: مُلِمَّة.

١٨٩٤- أعــوذ بالله مِنْ وَطْـأة الذليل

رواه التبـريزي في شـرح الحمـاسـة (ص ١/١١٠) وقـال: أي من أن يطأني، لأن وطأته أشد لسوء مَلَكَتِه كما قال الراجز:

ولـم يغـلـبـكَ مِـثـلُ مغـلَّـب

وعلى هذا قيل: «ضربَـهُ ضربَ الجبان» و «وضبطه ضبط الأعمى».

١٨٩٥- أعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَة، فأمَّا الهَيْبَةُ فلا هَيْبَةَ

(م ٢٤٦١)

قالها سُلَيْكُ بن سُلَكَة. والمعنى: أعـوذ بكَ أن تخيبني. فأمَّا الهـيبة فلا هيبة، أي ليست بهَـيُوب.

١٨٩٦- أعْـوَرُ، عَـيْـنَـكَ والحَـجَـرَ

(ق ٦٩٢) (ع ١/٨٧) (م ٢٣٩٢) (ر ١٠٨١) (تم ٩٢) (ل/عور)

العَوَرُ: ذهاب حِسٍّ إحدى العينين

يقال: عارت عينه تعار، وعَوِرت تَعْوَرُ واعورَّت تعْوَرٌّ واعوارَّت تَعْوارٌّ إذا ذهب بصرها. وعارَه يعوره: صيره أعور. قال:

فجاء إليها كاسـرًا جـفـنَ عينه فقلتُ له: مَن عار عينك، عنترهْ؟

ومعنى المثل: يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر.

وأصله أن الأعور إذا أصيبت عينه الثانية الصحيحة بقي لا يبصر، وذلك كما قـال اسماعيل بن جـرير البَجلي الشاعر لطاهر بن الحـسين - وكان طاهر أعور - وكان إسمـاعيل مداحًا له. فقيل لـطاهر: إنه ينتحل ما يمدحك به من الشعر.

فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه. فأبى إسماعيل. فقال طاهر: إنما هو هجاؤك لي أو ضرب عنقك. فكتب في ورقة هذه الأبيات:

رأيتكَ لا ترى إلا بعين ... وعينك لا ترى إلا قليلاً
فأمَّا إذا أُصبتَ بفرد عينٍ ... فخذ من عينك الأخرى كفيلا
فقد أيقنتَ أنك عن قليلٍ ... بظهر الكفِ تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الأبيات على طاهر. فقال له: لا أَرَيَنَّك تنشدها أحداً، ومَزِّقَ القرطاس، وأحسن صلته.

وقال الأصمعي: أصل هذا المثل أن غُرابًا وقع على دَبَرةِ ناقة، فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة، وكره أن يتركه فيدمي الناقة فجعل يشير إليه بالحجر ويقول: «أعورُ، عينَكَ والحجَرَ». ويقال للغراب الأعور لحدة بصره على التشاؤم أو على القلب كما يقال البصير: للضرير، وأبو البيضاء للحبشي وأبو الجَوْن للأبيض، والسليم للملدوغ. ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدم، أي: أبق على نفسك من أن يصيبك بتماديك في المكروه ما يصيب الأعور إذا فقئت الصحيحة، وكما أن الأعور أحق بالحذر على عينه فإنك أحق بمراجعة الحسنى لمقاربتك العطب. فيضرب على هذا للمتمادي في المكروه والمشفي منه على الهلكة.

وقيل لأعور: ما أشد العَمى؟ قال: عندي نصف الخبز. وقيل لأعور: أعمى الله عينيك. قال: قد أجيبت نصف دعوتك.

ومِنْ ظريف ماقيل في أعورين يمشيان معًا قول بعضهم:

ألم ترني وعمراً حين نمشي ... نريد السوقَ ليس لنا نظير
أُماشيه على يمنى يديه ... وفيما بيننا رجل ضرير

ومثله:

هي عوراء باليمين وهذا ... أعورٌ بالشمال وافقَ شنًّا
بين شخصيهما ضرير إذا ما ... قعَدَتْ عن شماله تتغنّى

يضرب المثل في التحذير من الأمر يُخاف منه العَطَب.

١٨٩٧ - أعَــورًا وجُبْنًا

هذا مثل وجـدته بين أوراقي ضلّ عني مصْدَرَه. تمثل به عمـار بن ياسر في معركـة صِفين حين جاء إلى هاشم بن عتبـة بن أبي وقاص صاحب راية علي بن أبي طالب فقـال: «ياهاشم، أعَوَرًا وجُبْنًا» لا خيـر في أعور لا يغشى البَأسَ، اركب ياهاشم» فركب معه هاشم وهو يقول:

أعـــور يـبـــغي أهـلَه مــحـــلا ... قـد عـالج الحـيـاة حـتى مَلاَّ

لابُـدَّ أن يَـفـــُــلَّ أو يُـفـَــلاَّ ... يَتُـلُّـهُمْ بذي الـكـعـــوب تَلاَّ

يريد الرمح. وعمار يقول: «تَقَـدَّم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسل وقـد فتحت أبواب الـسماء، وتزينت الحـور العين، اليوم ألقى الأحبة، محمدا وحزبه».

يضرب المثل في من يجمع خصلتين مذمومتين.

١٨٩٨ - أعْيَا الــدَّاءُ الــدَّوِيُّ

(تم ٩٣)

قاله عبد الملك بن مروان لعبـد الله بن قطبة أبي بثينة التي هام بها جميَل وهو عمه. وملخص مـا حكاه في الأغاني في ترجمة جـميل أن رهط بثينة لما نزلوا الشام، دخل فشكا إليه جميلاً فتبسم عبد الملك وقال: «أعْيَا الداءُ الدَّويُّ» (أي الشديد) فقال له عبد الله: أنشدكَ اللهَ ياأمير المؤمنين أن تقول هذا فيجترئ علينا. فـقـال له: عبـد الـملك قـد أبحـتـكم دمـه إن وجـدتمـوه عـنـدها. وبلغ ذلك جمـيلاً فقال:

مَنَعَ النـومَ شـدةُ الإشفـاقِ وادّكـارُ الحبيبِ يوم الفـراقِ
ليت شـعري، إذا بثينةُ بانت هل لنا بعـد بينهـا مـن تلاق
ولقـد قلت يـوم نادى المنـادي مستحثًا لرحلـةٍ وانطـلاق
ليت لـي اليوم يابثينة منكـم مـجلسًا للوداع قـبل الفـراق
حيثمـا كنتُـمُ وكنت فإنـي غيرُ نـاسٍ للعـهـد والميثاق

١٨٩٩- أَعْـيًا مِنْ باقِـلٍ

(ص ٤٧٩) (ث ١٨١) (و ٤٢) (ع ١٢٦٦) (م ٢٥٩٥) (ر ١٠٨٣)

(ل/ بقل) (ن ٢/ ١٣٥) (ج/ بقل)

قال ابن منظور في اللسـان: هو اسم رجل من ربيعة وكـان عَيِيًّا فَـدْمًا، وإياه عنى الأريقط في وصف رجل ملأ بطنه حـتى عَيِيَ بالكلام فقـال يهجوه. وقال ابن بري هو لحميد الأرقط:

أتانا ومـا داناه سـحبـانُ وائـلٍ بيانًا وعـلـمًا بالذي هـو قـائل
يقول وقـد ألقى المراسيَ للقِريف أبِنْ ليَ ما الحجاج بالنـاس فاعـل
قلت لعـمري ما لهـذا طرقـتنـا فكُلْ ودَعِ الإرجافَ، مـا أنت آكلُ
تُـدَبِّـلُ كـفـاه ويَحْـدُرُ حـلقهُ إلى البطن، ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ
فمـازال عند اللـقم حتى كـأنـه مـن العِـيِّ لـما أن تكلـم، باقل

قال الليث: بلغ من عِيِّ باقـل أنه كان اشترى ظبـيًا بأحد عشـر درهمًا. فقيل له: بكم اشتـريتَ الظبيَ؟ ففتح كفيه وفرَّقَ أصابعـه وأخرج لسانه، يشير بذلك إلى أحد عشر، فـانفلت الظبي وذهب. فضربوا به المثلَ في العِـيِّ، وهو حصر الكلام. يقال عَيِيَ فلان وعيَّ عِيًّا: حَصِرَ.

١٩٠٠- أعْيَا مِن يَدٍ في رَحِمٍ

(ص ٤٨٠) (ع ١٢٦٧) (م ٢٥٩٧) (ز ١٠٨٤)

عَيَّ بالأمر عِيًّا وعَيِيَ وتعايًا واستعيا: عجز عنه ولم يطق إحكامه فهو عَيٌّ. وأعياه الأمر. والرجل يتكلف عملاً فيعيا به وعنه: إذا لم يهتد لوجه عمله، وعييت عن الأمر أن أضبطه.

قال الميداني: يضرب المثل لمن يتحير في الأمر ولا يتوجه له. قال أبو الندى: ما في الدنيا أعيا منها لأن صاحبها يتقي كل شيء، قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيئًا حتى يفرغ . وقال الأصبهاني: فلأن صاحبها يتوقى أن تصيب يده شيئًا.

١٩٠١- أعْيَثُ من جَعَارِ

(ص ٤٧٨) (ع ١٢٦٥) (ز ١٠٨٢) (م ٢٦٢٨) (ث ٦٣٨)

العَيْثُ: الفساد. عاث يَعيث عَيْثًا: أفْسَدَ وأخذ بغير رفق. وجَعَارِ: اسم الضبع. سميت بذلك لكثرة جَعْرها. وهي أفسد حيوان رُئِيَ. والعرب تقول لها إذا عاثت في الغنم:

أفرعتِ في قراري كأنما ضراري
أردت يا جَعَارِ

والإفراع: إراقة الدماء. والقرار: الضأن. ويقال المثل لأن الضبع إذا وقعت في الغنم عاثت فيها ولم تكتف بما يشبعها، ولم تُبْقِ ولم تذر منها. ومن عيثها وإفراطها في الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فيقال: «أكلتنا الضبع» قال ابن الأعرابي: لا يريدون بالضبع السنة وإنما هو أن الناس إذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قوامهم فعاثت فيهم الضباع وأكلتهم. قال الشاعر: وهو العباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة:

أبا خــراشـــةَ أمَّـــا أنتَ ذا نَفَــرٍ فـــإن قـــوميَ لم تـــأكلْهُمُ الضـــبعُ

والبيت من شواهد سيبويه.

١٩٠٢- أعْـيَـثُ مِنْ ذِئْـبٍ

(ع ٢/٣٤)

لم يفسره العسكري. ومعناه كالذي سبقه، وذلك أنه إذا دخل قطيع فتَكَ الغنم فيـه فتكًـا ذريعًا، فهو لا يكتفي بـما يسـد جوعه بل يفترس ما لا حاجة له به.

١٩٠٣- أعْيَثُ مِنْ عُثٍّ

(ع ٢/٣٤)

العُثُّ: جمع العُثَّـة وهي السوسة أو الأَرَضَة التي تَلْحَسُ الصوف والجمع عُث وعُثَث. وعَيْث العُث أنه يفتك باللباس الصـوفي النفيس وبالسجاد الباهظ الثمن. وقد سئل أعرابي عن ابنه فقال: أعطيه كل يوم من مالي دانقًا، وإنه فيه لأَسْرَعُ من العُث في الصوف في الصيف.

١٩٠٤- أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ فكيفَ بدُرْدُرٍ؟

(ق ٣١٦) (ع ٢٧) (م ٢٣٩٥) (ز ١٠٨٥)

أعييتني بأَشُرٍ فكيف أرجوك بدُردُرٍ؟ (أ ١/٢٠٠) (ل/ أشر)

أعييتني بأشرٍ فما بَالُكِ بدُردُرٍ؟ (س ١٠٢)

الأَشْـرُ: تحزيز الأسنـان وتحديد أطرافـهـا. أَشَرَتِ المرأة أسـنانها أَشْـرًا وأَشَّرتها: أي فَلَّجَتْها وحددت أطرافـها ليكون لها أُشُر. والأُشُر: حِدَّةٌ ورقة في أطراف الأسنان، ومنه ثغر مُؤَشَّـر. وإنما يكون ذلك في الأحداث، تفعله المرأة

الكبيرة تتشبه بأولئك لتبدو صبية قال جميل: «سَبَتْكَ بمصقولٍ تَرِفٌ أشورُهُ»

قال الأصمعي: أو ل مَن نطق بهذا المثل زوج دُغَة وهي مارية بنت مغنج. ومغنج هو ربيعة بن عجل، وكانت حمقاء (وقد سبق بها المثل: «أحمق من دغة») نظرت يومًا إلى زوجها يقبل بنته منها ويقول: «بأبي دُرْدُرُكِ» وهو مغرز الأسنان. فذهبت دغة ودقت أسنانها بفهر ثم جاءت زوجها وقالت: كيف ترى دُردُري؟ فقال: «أعيِيتِني بأُشُرٍ فكيف بدُردُرٍ؟» أي إنما كان أحسن شيء فيك أسنانك.

قال أبو زيد: معنى المثل أنك لم تقبلي الأدب وأنت شابة ذات أشر في أسنانك فكيف الآن وقد أسننت حتى بدت درادرك؟

وقال أبو علي القالي: يقول: أعييتني وأنت شابة باردة الأسنان، فكيف أرجوك إذا سقطت أسنانك؟

ورواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة «أعييتني بأشر فكيف أرجوك بدردر» يضرب لمن دامت أذيته وروى القصة على أن رجلاً كان له ابن من امرأة كبرت، أخذه يومًا يرقصه... وأكمل كما سبق.

١٩٠٥- أَعْيَيْتَني مِن شُبٍّ إلى دُبٍّ

(ق ٣١٧) (أ ١/٢٠٠) (ع ٥٣/ ١) (م ٢٣٩٦) (ز ١٠٨٦) (ل/شبب)

بفتح الباء فيهما وبتنوينها بالكسر. أي مِن لدن شببت إلى أن دببت على العصا يقال ذلك للرجل وللمرأة. قال الشاعر:

قالت لها أختٌ لها نَصَحَتْ ... رُدِّي فؤادَ الهائمِ الصَّبِّ
قالت: ولِمْ؟ قالت: أذاك وقد ... عُلِّقْتكَمْ شُبًّا إلى دُبِّ

وقال مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري:

ياضُلَّ سعيك ما صنعت بما ... جمعت من شُبٍّ إلى دُبِّ

قال الميداني: فمن نَوَّنَ جعله بمنزلة الاسم بإدخال (مِنْ) عليه. ومَن لم ينون جعله كقولهم: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيلَ وقال» على وجه الحكاية للفعل. والمثلان يضربان لمن يكون في أمر عظيم غير مُرضٍ فيمتد فيه أو يأتي بما هو أعظم منه. ويقال في قولهم «من شب» أي من لدن كنت شابًا إلى أن دببت على العصا. أي إنك معهود منك الشر منذ قديم فلا يُرجى منك أن تقصر عنه. وضمُّوا دال (دُبٍّ) في الوجهين على سبيل الإتباع والمزاوجة، لأن (دَبّ) بالفتح لا يتعدى البتة.

ويروى: «من لدن شَبٍّ إلى دَبٍّ» ودَبَّ الشيخ يَدِبّ: مشى على هنيته. قال أوس:

زعمتْني شيخًا ولست بشيخ   إنما الشيخ مَن يدب دَبيبا

حرف الألف مع الغين

١٩٠٦- اِغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا

هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم؛ أي تزوجوا في بعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم أي تهزل وتضعف. قال الشاعر:

قــتىً لم تلـده بنتُ عم قــريبــةٌ   فيضوى وقـد يضوى رَديدُ الأقارب

وقال الأعرابي:

تجــاوزتُ بنتَ العم وهي عــزيزة   مـخـافـة أن يضـوَى علـيٍّ سَليلي

وقال آخر:

تَنَجَّبْتُـهـا للنسـل وهـي غـريبـةٌ   فجـاءت به كالبـدر خِرقًا مُـعَمَّـمَا

وقـالت العــرب: «إذا كــثــرت المؤتفكـات زكـت الأرض» أرادوا بالمؤتفكات: الرياح التي تقلب الأرض أو التي تختلف مـهَابُّها باختلافـها تحول تراب الأرض إلى أرض أخـرى. فإذا كـان الاغتـراب يؤثر في التـراب فأحْـرِ بالإنسان أن يؤثر في الإنسان بالاغتراب.

وقال لرجل لولده: «والله لقد كفيـتك الضؤولة واخترتُ لك الخؤولة». وفي المثل: «ليس أضوى من القرائب، ولا أنجب من الغرائب». وقال أعرابي:

ألا فـتىً نال الـعُلى بِـهَــمِّــهِ   لـيس أبـوه بابـن عـم أُمِّـــهِ

ترى الرجالَ تهتدي بأمه

قال التـبريزي في شرح الحـماسة (٤/١٣٥): قـوله «ليس أبوه بابن عم أمه» هو المعنى الذي ورد الخبرُ بِهِ: «اغتربوا لا تُضووا» لأنهم كانوا يعتقدون أن الولد إذا كان بين مشاركين في النسب مقاربين جاء ضاويًا.

١٩٠٧- اِغْتَرَزَ فِي رِكابٍ لا يُؤَدِّيهِ إلاَّ إلى هَلَكَةٍ

(ز ١٠٨٧)

اشتقاق الاغتراز من الغَرْز وهو ركاب الرَّحْل. غَرَزَ رِجْلَه في الغَرْز يَغْرِزُهَا غَرْزًا: وضعها فيه ليركب وأثبتها. واغترزَ: رَكِبَ ومعناه: أن وَضَعَ رِجْلَه في ركاب مطيته يوصله إلى ما فيه هلاكُهُ.

يضرب في أمر يأخذ فيه الرجل لا يتوقع في مغبته إلا الشر.

١٩٠٨- اِغْدِرْ بِقَيْنَةٍ أَوْ دَعْ

(تم ٩٤)

نقله صاحب الأغاني (١٥/٣٨) عن أحيحة بن الجُلاح. فقال في ترجمته:

إن أبا كَرِب بن حسَّان تُبَّع بن أسعد الحميري سار يريد الشرق على عادة التبابعة فمر بالمدينة وخلّف بها ابنًا له، فقُتِل ابنه غيلةً، وبلغه ذلك فقال شعرًا ورجع إلى المدينة وعزم على استئصال أهلها وقطع نخيلها وإحراقه. ثم إنه أرسل إلى أشراف أهلها ومنهم أُحيحة هذا. فنهاهم أحيحة عن التوجه إليه وقال: والله مادعاكم لخير، ثم قال: «لَيْتَ حَظِّي مِن أبي كَرِب» وهو مثل مشهور. فأبوا منه، وخرجوا. وخرج أحيحة أيضًا معهم، وأخرج معه قينة وخباءً وخمرًا فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر. ثم استأذن على تُبّع فأذن له وأجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة، وهو يخبره، وجعل تُبَّع كلما أخبره بشيء من ماله يقول: كل ذلك على هذه الزربية، يريد بذلك قتله. ففطن أحيحة لذلك وخرج من عنده ودخل خباءه، ثم شرب الخمر وقرض أبياتًا مطلعها:

يشتاق قلبي إلى مُلَيكَةَ لو أمست قريبًا ممن يطالبها

وأمر القينة أن تغنيه بها. وكان تبع قد جعل عليه حرسًا، فلم تزل القينة تغنيه يومه كله وعامة ليلة. فلما نام الحرس، قال لها: أنا ذاهب إلى أهلي فشدي عليك الخباء. فإذا جاء رسول الملك فقولي: هو نائم. فإذا أبوا إلا أن يوقظوني، فقولي لهم، قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة، فإن ذهبوا بك إليه فقولي له يقول لك - أيها الملك - أحيحة: «اغدر بقينة أودَعْ». ثم انطلق فتحصن أُطُمه (الضحيان) فأرسل تبع في جوف الليل إلى الأشراف الذين وصلوا إليه من المدينة فقتلهم، وهم الأزياد - وسموا بذلك لأن كل واحد منهم زيد - وأرسل إلى أحيحة ففعلت القينة ما أمرها به سيدها من المدافعة بالنوم. ثم طلبوا إيقاظه فقالت لهم ذلك الكلام. فذهبوا بها إلى الملك فقالت له: يقول لك أحيحة: «اغدر بقينة أَوْدَعْ» قال: فذهبت كلمة أحيحة هذه مثلاً.

١٩٠٩ - أَغْدَرُ من أُمِّ أَدْراصٍ

(ز ١٠٨٩)

قال أبو عبيدة: يقال: «وقع في أم أدراص مضللة» أي في موضع استحكام بلاء. لأن أم أدراص جحرة مَحثية ملأى ترابًا. وغدرها أنها تعثر بمن يطؤها ظنًا منه أنها أرض مستوية. قال عامر بن مالك الجعفري لقيس بن زهير:

وما أم أدراص بأرض مَضَلَّةٍ ... بِأغدَرَ من قيسٍ إذا الليل أظلما

١٩١٠ - أَغْدَرُ من ذئبٍ

(ع ١/٦٧ و ٢/٧٩) (م ٢٧٢١) (ز ١٠٩٠)

رووه من دون تفسير. وقد سبقت الأمثال في الذئب وخبثه وختله وظلمه.

١٩١١- أَغْدَرُ مِنْ صَقْرٍ

(تم ٩٥)

هو من قول مخلد الموصلي:

أضــــرعُ من كلبٍ لـدى فـاقــةٍ   وفي الغنى أغــدر من صــقــر

١٩١٢- أَغْدَرُ مِن عُتيبةَ بن الحارث

(ص ٥١٢) (ع ١٣١٠) (م ٢٧١٢) (ز ١٠٩١)

ذكر أبو عبيدة أنه نـزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمي في صِرْمٍ من بني سُليم (الصرم: الفرقة من الناس) فشد على أموالهم فأخذها وربط رجالهم حتى افتدوا. فقال عباس بن مرداس:

كثـر الضجاج ومـا سمـعت بغادرٍ   كـعتـيـبَةَ بنِ الحـارث بنِ شِـهـاب

جـلـلتَ حـنــطظلـة الدناءة كـلهـا   ودَنِستَ آخـر هــذه الأحــقـاب

١٩١٣- أَغْدَرُ مِنْ غَدير

(ص ٥٠٦) (ع ١٣٠٧) (م ٢٧٠٥)

زعم بنو أسد أن الغدير سُمِّيَ غديراً لأنه يغـدر بصاحبه وفي ذلك يقول الكميت، وهو أسدي:

ومِن غـــدره نَــبَـــزَ الأولـــونَ   بأن لَقَّــبـــوه الغَـــديـرَ الغَـــديرا

وزعم أصحاب الاشتقاق أنه إنما سُمِّيَ غديراً لأن السيلَ غادره، أي تركه وهو فعيل من غادره.

١٩١٤- أَغْدَرُ مِن قيس بن عاصِم

(ص ٥١١) (ع ١٣٠٩) (م ٢٧١١) (ز ١٠٩٢)

زعم أبو عبـيدة أنه كان من أغـدر العرب، وذكـر من حديثه أنه جـاوره تاجر

فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول اللحم ويقول:

وتاجـــرٍ فـاجـــرٍ جاء الإلـه بـه   كـأن عُـثـنونـه أذنـــابُ أجمـال
جـاء الخبـيث ببيـسـانيـة تركت   صحبي وأهلي بلا عـقل ولا مال

ومن حديثه في الغَدْر أيضًا أنه جبَى صدقة بني مِنْقَر للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه مؤته قسمها في قومه وقال:

ألا أبـلـغـا عنـي قـريشًا رسالةً   إذا مـا أتـتـهم مـهـديات الودائعِ
حبـوتُ بما صدَّقتُ في العـام مِنقرًا   وأيأست مـنهـا كل أطلسَ طامع

١٩١٥- أَغْـدَرُ من كُنـاة الغَـدْرِ

(ص ٥١٠) (ع ١٣٠٨) (م ٢٧٠٦) (ز ١٠٩٣)

هم بنو سعد كان يكنون عن الغدر بـ كَيْسَان) اسم وضعوه له. قال النَّمِر بن تَـوْلَـب وكان جاور في بني سعـد وهم أخـوالـه:

إذا كنـتَ فـي سـعـد وأمك منهم   غريبًا فلا يغررك خالُكَ من سَعْد
إذا ما دعوا كـيسانَ كانت كـهولهم   إلى الغـدر أدنى من شـبـابهم المُرْدِ

قال أبو الندى: أصل هذا أن بعض بني زرارة خرج بعـير لكسرى يطلب بها اليمن فحدثـت سعد أنفسها بأخذها. فقال بعض شـيوخهم: أتغدرون بابن عمكم وهو فـيها؟ فـأجابه بعضـهم: الغدر في بعض المواطن أكيس. فـجعلوا شعارهم (كَيْسَان).

١٩١٦- أَغُـدَّةً كغُـدَّةِ البَعير، ومَوْتًا في بَيْتِ سَلُولِيَّـة

(ق ٨٣٦) (ع ٩٠) (ز ١٠٨٨)

ويروى: «أغدةٌ. . ومـوتٌ» بالرفع. ورواه الثعالبـي بالنصب وقال: في اجتـماع خصلتين مـكروهتين، قاله عامـر بن الطفيل؛ وذلك أنه قـد وفد على

النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أَرْبَدُ أخو لَبيد لأُمِّه فقال أحدهما لصاحبه: اشغله أنت بالكلام حتى أضربه أنا بالسيف. فقال أربد: أنا أضربه وكلِّمْه أنت. فجعل عامر يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له: «أبايعك على أن لي الوَبَرَ ولَكَ المَدَرَ وأن تجعل لي الأمر بعدك»، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل تبايع على أن لك أعنة الخيل فإنك رجل فارس. فيقول عامر: لا إلا أن يكون لي الوبر ولك المدر. وانتظر أن يضربه أربد، فلم يصل إلى ذلك. فانصرفا، وعامر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأملأنّها عليك خيلاً جُرْدًا ورجالاً مُرْدًا.

وقال عامر لأربد: ما منعك من أن تضربه؟ فقال: ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه، أفكنتُ أعلوكَ بسيفي؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يئس من إسلامهما: اللهم اكفنيهما. فأصابت أربدَ صاعقةٌ فقتلته، وأصابت عامرًا الغُدَّةُ ـ وهي طاعون الإبل ـ فاضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سَلول. فجعل يقول: «أغدةً كغدة البعير وموتًا في بيت سلولية؟!» ونزلت الآية في هذا: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾ [الرعد: ١١]، ونزلت في شأن أربد: ﴿**وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ**﴾ [**الرعد**: ١٣].

وبنو سَلول من أذل العرب، موصوفون باللؤم وهو شيء غلب عليهم، لا للؤم أصولهم قال الشاعر في ذلهم:

إلى الله أشكو أنني بتُّ طاهرًا فجاء سلولي فبال على رجلي
فقلت: اقطعوها باركَ الله فيكم فإني كريم غير مُدخلِها رَحلي

يضرب المثل في خلتي إساءة تجتمعان على الرجل.

١٩١٧- أَغَرُّ من الأمانيّ

(ص ٥٠٣) (ع ١٣١١) (م ٢٧٠٣) (ز ١٠٩٥)

الأماني جمع أُمْنِيَّة. تقول: تمنّيتُ الشيءُ تَمَنِّيًا. والتمني: تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه وحـديث النفس بما يكون وما لا يكون. وفي الحديث: «إذا تمنىّ أحدكم فليسـتكثر فإنما يسأل ربه». وفي مـعنى المثل قال تعالى ﴿وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّه وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤]، وقال أيضا: ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥] .

١٩١٨- أَغَـــرُّ مِنَ الـدُّبَّـاء

(ص ٥٠١) (ع ١٢٩٩) (ز ١٠٩٦)

أغَـرُّ مِنَ الدُّبَّـاءِ في الماءِ (م ٢٧٠١)

الدُّبَّاء: الـقَـرْعُ: واحدته دُبَّاءة. ذكر في الصحاح أن امرأ القيس قال:

وإن أدبــرتْ قـــلـــتَ دُبَّـــاءةٌ مِنَ الخُضْـرِ، مَـغْموسَـةٌ في الغُدَرْ

قال المثل أعرابي أكل قـرعًا في طعام فأحرق فاه فـقال: «لايغرنك الدبَّاء وإن كان نَشؤُهُ في الماء» وكأنه إنما قال ذلك ضجراً به، أي انته عنه لا تأكله ولو كان قد غمس في ماء يزيل حرارته ويبرده.

يضرب للرجل الساكن ظاهراً الكثير الغائلة باطنًا.

١٩١٩- أضغَرُّ مِنْ سَراب

(ص ٥٠٢) (م ٢٧٠٢)

أغرُّ مِنَ السَّراب (ع ١٣٠٠) (ز ١٠٩٧)

السَّرابُ: هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء

وقد مر فيه الـمثل: «أخدع من يَلْمَعٍ» وهو السراب، ويقال له الآل. وفي مثل

آخر «كالسراب يَغُرُّ مَن رآه، ويُخْلف مَن رجاه». وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩].

١٩٢٠- أغَـرُّ مِـن ظَـبْيٍ مُـقْـمِـرِ

(ص ٥٠٤) (ع ٢ ١٣٠) (م ٢٧٠٤) (ز ١٠٩٨)

فلأن الظبي يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع. وقيل: بل معناه أن الظبي صيده في القمر أسرع منه في الظلمة لأنه يعشى في القمراء.

وقال الميداني: يقال معناه: من الغِرَّة بمعنى الغَرارة لا من الاغترار، وذلك أنه يلعب في القمراء. انتهى.

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

١٩٢١- أغْـرَبُ مِنْ غُـرابٍ

(ع ٧٩/٢) (م ٢٧١٦) (ز ١٠٩٤)

رووه من دون تفسير. الغَرْبُ والغَرْبَةُ: النوى والبُعد. يقال غَرَبَ عنا يَغْرُبُ غَرْبًا وأغْرَبَ وتَغَرَّبَ، كله بمعنى الذهاب في الأرض والإمعان فيها. ونَوًى غَرْبَةٌ: بعيدة. والعنقاء المُغْرب هي التي أغربت في البلاد فنأت ولم تُحَسَّ ولم تُرَ.

وقد اقترنت الغربة والافتراق بالغراب فقالوا: «غراب البين» و «أشأم من غراب». ويجوز أن يكون المراد من قولهم «أغرب» أشد سوادًا كما هو ظاهر في بيت الكميت:

زمانَ عليَّ غرابٌ غُدافٌ فطيَّره الشيبُ عني فطارا

يريد زمان شبابه يوم كان شعره شديد السواد. وفي مثل «أشد سوادًا من غراب».

١٩٢٢ - أَغْزَلُ من امرئ القيس

(ع ٧٩/ ٢) (م ٢٧٠٩) (ز ١١٠٠) (ل غزل)

من الغَزَل بفتح الزاي وهو محادثة النساء ومراودتهن، وقد غازلها وتَغَزَّل بها وغازلته مغازلةً فهو غَزِل. والتغزل: هو التكلف لذلك وامرؤ القيس هو الشاعر الجاهلي المشهور. والتغزل: هو التكلف لذلك وامرؤ القيس هو الشاعر الجاهلي المشهور وقد شرب به المثل في التغزل لكثرة ما قص في شعره من ذلك.

١٩٢٣ - أَغْزَلُ مِن الحُمَّى

(ل/ غزل)

قال صاحب اللسان: والعرب تقول: «أَغْزَلُ مِنَ الحُمى» يريدون أنها معتادة للعليل متكررة عليه فكأنها عاشقة له متغزلة به. قال أبو الطيب فيها:

وزائرتي كأن بها حياءً ... فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي
كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعةٍ سِجامِ
أراقب وقتها من غير شوقٍ ... مراقبة المشوق المُستهام

١٩٢٤ - أَغْـزَلُ مِن سُـرْفَـة

(ع ١٣٠٥) (م ٢٧٠٨) (ز ١١٠١)

اكتفوا من تفسيره بقولهم إنه من الغَـزْلِ (بسكون الزاي).

وغزلت المرأة القطنَ والكَتَّان وغيرهما تَغزِله غَزْلاً واغتزلته بالمِغْزَل: إذا فتلته به فصار خيطًا واحدًا. والسُّرْفَةُ هي دودة القزّ. وقيل هي دويبة غبراء تبني بيتًا حسنًا تكون فيه وهي التي سبق ذكر المثل بها: «أصنع من سرفة».

١٩٢٥- أغزَلُ من عَنكبوتٍ

(ص ٥٠٨) (م ٢٧٠٨)

أغزل من العنكبوت (ع ١٣٠٤) (ز ١٠٩٩)

اكتفوا بقولهم في تفسيره: إنه من الغَزْل (بتسكين الزاي)

قال ابن سيدة: وسَمّى سيبويه ما تنسجه العنكبوت غَزْلاً. قال العجاج:

كأن نسج العنكبوت المُرْمَلِ

والعنكبوت: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر وبين أغصان الأشجار نسجًا رقيقًا مهلهلاً تصيد به الذباب والفراش. وقد ضرب الله تعالى بيت العنكبوت مثلاً لمن اتخذ من دون الله وَليًّا أنه لا ينفعه ولا يضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرًا ولا قرًا، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا من دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

١٩٢٦- أغزَلُ منْ فُرْعُلٍ

(ص٥٠٧) (ع ١١٠٦) (م ٢٧١٠) (ز ١١٠٢) (ل/ فرعل)

الفُرْعُلُ: ولد الضبع. قال الأصبهاني: فَمن الغَزْل (بتسكين الزاي) وتبعه الميداني فقال: من الغَزْل (بالتسكين) وقال: الغَزْل ههنا الخُرق، ويقال غَزَل الكلبُ: إذا تبع الغزال فإذا أدركه ثغا الغزال في وجهه ففتر وخَرِق أي دهش. ولعل الفرعل يفعل كذلك إذا تبع صيده فقيل: «أغزل من فرعل».

ويقال: هذا أيضًا من الأول (يريد الغَزَل بمعنى التشبيب) وفرعُل: رجل قديم.

أما العسكري فقال: من الغَـزَل (بالفتح) ولا أدري ما غزل الفرعل وهو ولد الضبع.

وقال الزمخشري: من الغَزَل (بالفتح) وهو ولد الضبع قال:

ملاحم منها بالرحوب وغيرها إذا مارآها فرعل الضبع كَبَّرا

وقال صاحب اللسان: وفي المثل: «أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ» وهو من الغزل والمراودة.

١٩٢٧ - أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

(ع ٧٩/٢) (م ٢٧٢٠) (ز ١١٠٣) (ن ١/ ٧٧)

رووه من دون تفسير. الغَشْم: الظُّلم. وأصله من غَشْم الحاطب وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ماقدر عليه بلا نظر ولا فكر. قال الشاعر:

وقلت: تَجَهَّزْ فاغشِمِ الناس سائلاً كما يَغشِمُ الشجراءَ بالليل حاطبُ

والسيل حين يجري يأخذ ما في طريقه من متاع وحيوان وإنسان مخربًا الحقول والأبنية. يقال: غَشَمَ يَغشِم غَشْمًا فهو غاشم وغشَّام وغشوم: إذا خبط القوم بعسفه وأخذ ما قدر عليه. ومنه قولهم: «سلطان يغشم النفوس، ويهشم الرؤوس».

١٩٢٨ - اغْفِرْ ما أَغْضَبَكَ لِمَا أَرْضَاكَ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. يقال في كظم الغيظ والحث على التسامح.

١٩٢٩ - اغفِـروا هذا الأمْـرَ بغَفِرَتِـهِ

(م ٢٦٨٣)

أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به. والغَـفِرَة في الأصل: ما يُغَطَّى به الشيء، من الغَفْر وهو السَّتْر والتغطية. ومنه غفر الشيبَ بالخضاب وأغفره. قال:

حتى اكتسيتُ من المشيب عِمامةً غفـراءَ، أُغْـفِرَ لونُـها بخضـاب

١٩٣٠ - أغلظ مِنْ جَبْلِ الجَسْرِ

(ع ٧٩/٢)

أغلظُ من حَمْلِ الجِسْرِ (م ٢٧١٩)

أغلظُ من حَمْلِ الجَسْرِ (ز ١١٠٤)

لم يفسـروه واختلفـوا في لفظه. فالجَسْـرُ بفتح الجيم: الـطويل الضخم يقال: جَمَلٌ جَسْرٌ وناقة جَسْرَة. قال ابن مقبل:

هَوْجاءُ مَوضِعُ رَحْلِـها جَسْـرُ

أي ضخم. والجَسْرُ والجِسْرُ: بالفتح والكسر: القنطرة ونحوها مما يُعَبرُ عليه. والجمع القليل أَجْسرُ قال الشاعر:

إن فـراخًـا كـفـراخ الأوْكُـرِ بأرض بـغـدادَ وراءَ الأجْـسُـرِ

والجمع الكثير جُسُور. ونظم المثل الأحدبُ فقال:

أغلظُ منْ حَـمْـلِ لجِسْـرِ مَن لحى في حُـبِّهِ، سكرانَ وَجْـدِ ماصَـحَا

١٩٣١ - أَغْلَظُ المواطِئ الحَصَا على الصَّفَا

(م ٢٦٩٨)

أغلظُ المواطِىءِ الحَصْبَاءُ على الصَّفَا (أ ١٨/٢)

الصَّـفا: العـريض من الحجـارة الأملس، جـمع صَفَـاةٍ وهو الصَّفْـوان

والصَفْواءُ أيضًا. قال امرؤ القيس:

كُـمَيْتٌ يَـزِلُّ اللِّبْدُ عن حـال مَـتْنِهِ   كـمـا زَلَّـتْ الـصـفـواءُ بـالمُتَنَزَّلِ

ومنه الصفا والمروة وهمـا جبلان بين بطحاء مكة والمسـجد الحرام. وفي التنزيل العـزيز: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقـرة: ٢٦٤]. والمراد أغلظ المواطئ موطئ الحـصـا على الصـفـا.

يضرب للأمر المتعذر الدخول فيه والخروج منه.

١٩٣٢- أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِـمَّـانَ

(ص ٥١٦) (ع ١٣١٤) (ث ٥٨٢) (م ٢٧١٤) (ز ١١٠٥)

الغُلْمة: هَيَـجان شهـوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهمـا. يقال: غَلِمَ غُلْمةً واغـتلم اغتلامًا فـهو وغِلِّيم وهي غَلِمَة وغِـلِّيمَة. وفي الحديث: «خـير النساء الغَلِمَة على زوجـها». وبنو حِمَّانَ، ضرب المثل بغلمة تيـسهم لأنه قفط فيمـا يزعمون سبـعين عنزًا بعدما فُرِيَتْ أوداجُـهُ (أي بعد ما ذُبِحَ، والأوداج: عروق العنق التي يقطعها الذابح)وقد فَخِـروا بذلك.

١٩٣٣- أَغْـلَـمُ مِن خَـوَّات

(ع ٢/٧٩ و ٢/٢٢٢) (م ٢٧٢٢) (ز ١١٠٦)

يراد به خـوات بن جـبير صاحب ذات النحـيين.

١٩٣٤- أَغْـلَـمُ مِـنْ سَـجَـاحِ

(ص ٥١٥) (ث ٤٧٤) (ع ١٣١٣) (ز ١١٠٧)

هي بنت عقـفـان التمـيمية أوقح امرأة وأكذبها، وذلك أنـها كانت كاهنة زمانها تزعم رِئِيَّها ورَئِيٌّ سَطِيح واحدا. ثم جعلت ذلك الرِئِيَّ مَلَكًا حتى ادّعت

النبـوة بعد مـوت الـنبي صلـى الله عليـه وسلم ثم تجـهـزت في قـومهـا إلى مسيلمة الكذاب، فقال قيس بن عاصم:

أضـحت نَبِـيَّـتُنَا أنثى نُـطيفُ بهـا ... وأصـبـحـت أنبـيـاء اللـه ذُكـرانا
يالـعـنة اللـه والأقـــوام كلـهـمُ ... على سـجـاح ومَن بالإفك أغـوانا
أعني مـسيلمـة الكذاب لا سُقِـيَتْ ... أصـداؤه مـاءَ مُـزْنٍ حيـثـمـا كـانا

قال الجاحظ: لم نعلم أحـدًا قط ادعى أن الله أرسله إلى قوم وآمنوا به، ثم زعم أنه كاذب سـوى طُـليحـة وسَجَاح، فـإنهما تَنَبَّـئَا، ثم أظهـرا التوبة وجلسا يحـدثان من كان مؤمنًا بهمـا وصدقهـمـا ويخبرانهم بأنهـما كانا فيـما يدعيان مبـطلين كاذبين ؛ [وإذا لم تستح فاصنع ما شئت] ذكـر ذلك الثعالبي في (ثمار القلوب) (٤٧٤)

١٩٣٥- أغْـلَـمُ مِنْ ضَـيْـوَنٍ

(ع ١٣١٥) (م ٢٧٢٣) (ز ١١٠٨)

قد سبق ذكره في المثل «أزنَـى مِـن ضَـيْـوَنٍ» وهـو السنـور.

١٩٣٦- أغْـلَـمُ من هِجْـرِسٍ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧٢٣) (ز ١١٠٩)

وهذا سبق ذكره في المثل: «أزنى مِن هِجرس» وهو القرد.

١٩٣٧- أغلى فِداءً مِنْ بِسطامِ بنِ قَيْسٍ

(ص ٥١٤) (ع ١٣١٢) (م ٢٧١٣) (ز ١١١٠) (ن ٢/ ١٣٤)

١٩٣٨- أغلى فِداءً من حاجبِ بن زُرارة

(ص ٥١٣) (ع ١٣١١) (م ٢٧١٣) (ر ١١١١) (تم ٩٦) (ن ٢/ ١٣٤)

قال حمزة الأصبهاني: ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عُكاظيٍّ فداءً. وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مئتي بعير، وفيما يقول المكثر أربعمئة بعير. وزاد الميداني على قوله هذا قوله: وقال أبو الندى: يقال: «أغلى فداءً من الأشعث بن قيس الكندي» غزا مَذْحِجًا فأُسِرَ ففدى نفسه بألفي بعير وألفٍ من غير ذلك. يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر:

فكان فداؤه ألفي بَعيرٍ ... وألْفًا من طريفاتٍ وتُلْدِ

وقال العسكري: وكان فداء كل واحد منهما أربعمئة بعير.

وقال الزمخشري عن بسطام بن قيس: أسره عتيبة بن الحارث، فافتُدِيَ بأربعمئة ناقة وثلاثين فرسًا. وقال عن حاجب بن زرارة: هو زيد بن زرارة وكنيته أبو عكرشة وإنما لقب بحاجب لعظم حاجبيه. أسره ذو الرقيبة والزَّهْدمان فافتدَى منهم بألفي ناقة وألف أسير يطلقهم لهم. قال الباهلي:

حتى افتدوا حاجبا منا وقد جعلت ... سمر القيود بساقي حاجب أثرا

بألف عبد وألفي رائم جعلوا ... أولادهن لنا من لؤمهم جَزَرا

ولم يسمع بملك ولا سوقة افتدي بفدائه.

ونقل العبدري عن الأغاني (١١/ ١٥٠) ما ذكره عن الواقعة التي أسِر فيها حاجب ابن زرارة وفُدِي بهذا الفداء المختلف فيه. وقد أكثر الشعرء من ذكر هذه الواقعة؛ وكانت قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة.

١٩٣٩- أَغْنَجُ مِن مُفَنَّقَة

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧١٨)

أغنج مِن مُقَنَّعة (ر ١١١٢)

الغُنْج والغُنُجُ بتسكين النون وضمها: التدلل، وامرأة غَنِجة: حَسَنة الدَّلّ، غَنِجَت وتغنجت فهي غَنجَةٌ ومِغْناجٌ. والمُفَنَّقَة والفَنِيقَةُ: المرأة المُنعَّمةُ. والفَنَقُ والفُناق والتفنق: كله النَّعْمَةُ في العيش. قال عدي بن زيد يصف الجواري بالنَّعمة:

زَانَهُنَّ الشُفُوفُ، ينضحن بالمِسْك، وعيشٌ مُفانِقٌ، وحَرِيرُ

والمُفَنَّقُ: المُتْرَفُ. وجارية فُنُقٌ ومِفْنَاقٌ: جسيمة حسنة مُنَعَّمَة. قال الأعشى:

لَعوبٌ غريرةٌ مِفْناقُ

ونظم المثل الأحدب فقال:

وجَفْنُهُ أغنج مِنْ مُفَنَّقَهْ ... ياويح قلبٍ منه سَهْمٌ رَشَقَهْ

١٩٤٠ - أغنى عن الشيء مِنَ الأَقْرَعِ عن المُشْط

(ص ٤٩٩) (ع ١٢٩٧) (م ٢٦٩٩) (ز ١١١٣)

قال حمزة الأصبهاني ونقل عنه الآخرون: هو من قول سعيد بن عبدالرحمن بن حسان:

قد كنتُ أغنى ذا غِنىً عنكمْ كما ... أغنى الرجالِ عن المِشاطِ الأقرعُ

وزاد العسكري فقال: ومنه قول الآخر:

فإذا زياد في الديار كأنه ... مشط يقلبه خَصِيٌّ أصْلَعُ

انتهى. والمشط (مثلثة الميم) ما مُشِطَ به وهو واحد الأمشاط والمِشاط. قال أبو الهيثم: وفي المشط لغة رابعة: المُشُطُّ بتشديد الطاء وأنشد:

قد كنت أحسبني غَنِيّا عنكمُ ... إن الغنيَّ عن المُشُطِّ الأقرعُ

يضرب لمن استغنى عن شيء لا يحتاج إليه.

١٩٤١- أغنى عن الشيءِ مِن التُفَةِ عَنِ الرُّفَةِ

(ص ٥٠٠) (ع ١٢٩٨) (م ٢٧٠٠) (ز ١١١٤)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «استَغنت التفة عن الرفة». والأصل فيهما تُفْهة ورُفهَة، وجمعها تُفَات ورُفات. قال الشاعر:

غنينا عن حديثكم قديمًا كما غَنِيَ التُّفات عن الرُّفات

وقال الأستاذ أبو بكر: هما مشددتان.

وقال صاحب اللسان (مادة: تفه): والتُّفَة: عَناق الأرض، وهي أيضًا المرأة المحقورة. والمعروف فيهما بالتُّفَّة (بالتشديد) تقول العرب: «استغنت التفَّةُ عن الرُّفّة»، قال ابن بَرِّيّ: والصحيح: تُفَة ورُفَة بالتخفيف كما ذكر الجوهري في فصل رفه، وكذلك ذكره ابن جني عن ابن دريد وغيره. وذكرها ابن السكِّيت في أمثاله فقال: «أغنى عن ذلك من التُّفَة عن الرُّفَةِ» بالتخفيف لا غير وبالهاء الأصلية.

١٩٤٢- أغْوَصُ مِنْ قِرلَّى

(ع ٧٩/ ٢) (م ٢٧١٧) (ز ١١١٥)

هو طائر مائي صغير الجرم، حديد الغَوص، سريع الاختطاف، وقد سبق ذكره في أكثر من مَثَل.

١٩٤٣- أغوى مِنْ غَوْغاءِ

(ز ١١١٦)

أغوى مِن غَوْغاءِ الجَرادِ (ص ٥٠٥) (ع ١٣٠٣) (م ٢٧٠٧)

أغوى: اسم التفضيل من الغَيِّ وهو الضلال والخيبة. غَوَى بالفتح غيًّا وغَوِيَ بالكسر غَوايَةً: ضَلَّ. قال المرقش الأصغر:

فمن يَلْقَ خـيرًا يَحمَـدِ الناس أمرَهُ   ومَنْ يَغْوَ، لا يعدم على الغَيِّ لائمَا

وقال دريد في الصِّـمّـة:

وهل أنا إلا مِن غَـزِيَّةَ، إن غَـوَتْ   غَـوَيْتُ، وإن ترشُـدْ غزيةُ أَرْشُـدِ

والتغـاوي: التجمع والتـعاون على الشر. وأصلـه من الغَواية أو الغي. وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «فتَغَاوَوْا عليه حتى قتلوه» أي تجمعوا.

والغَوْغاء: الجَـراد إذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلها وبَدَت أجنحـته بعد الدَّبى

والغوغاء أيضا: الصوت والجَلَبة. قال الحارث بن حلزه اليشكري:

أجـمـعـــوا أمـرهم بِليلٍ، فـلـمـا   أصـبحـوا أصبـحت لهم غـوغـاءُ

ويروى ضوضاء. وقال العسكري: والغوغاء: الجراد نفسه إذا ماج بعضه في بعض قبل أن تطير فهي تسقط في الغدران والآبار فتهلك، وذلك غَيُّها.

١٩٤٤- أَغْيَرُ مِنَ الجَمَلِ

(ع ٧٩/ ٢) (م ٢٧١٥) (ر ١١١٧)

رووه من دون تفسير.

مِن الغَيْرَة. يقال: غار الرجلُ على امـرأتِه، والمرأة على بعلها تَغار غَيْرَةً وغَيْرًا وغارًا وغِيارًا. ورجل غَيْران وجمعه غَـيارى وغُيارى بفتح الغين وضمها، وغَيُورٌ وجمعـه غُيُرٌ. وامرأة غَيْرى وغَيُور، والجمع كالمذكـر. والـمِغيار الشديد الغيرة. قال الفرزدق:

عَـصَوْا بالسـيوف المشـرفيـة فيـهُم   غَيـارى وألقوا كل جـفن ومِحْـمَلِ

والجمل موصوف بالغيرة.

١٩٤٥- أَغْـيَرُ مِنَ الحُـمَّى

(ل غير)

قال صـاحب اللسان: والعرب تقـول: «أَغْيَرُ من الحُـمى»، لأنها تلازم

المحموم ملازمة الغيور لبعلها.

وقد سبق الكلام عنها في المثلين: «آلف من الحمَّى» و «أغزل من الحُمّى».

١٩٤٦ - أغْيَرُ من دِيكٍ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧١٥) (ر ١١١٩)

وهذا أيضًا رووه من دون تفسير. والدِّيك ذَكَر الدجاج وجمع القلة أدْياك وجمع الكثرة دُيوك ودِيَكَة. وهو موصوف بشدة الغيرة والنخوة والدفاع عن دجاجاته.

وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أشجع من ديك».

١٩٤٧ - أغْيَرُ منْ عَقِيلٍ

(م ٢٧١٥)

قال الميداني: يعني عَقيل بن عُلَّفَةَ. ولم يذكر شيئًا من غيرته.

١٩٤٨ - أغْيَرُ منَ الفَحْلِ

(ع ٢/٧٩) (م ٢٧١٥) (ر ١١١٨)

وهذا رووه من دون تفسير. والفَحْل: الذكَر وجمعه أفحُل وفُحول وفِحَالَة وفُحولَة وفِحال. والمراد به في المثل البعير الكريم المُنجِب ويقال له الفَحِيل، وقد سبق نظير هذا المثل من قريب.

١٩٤٩ - أغَيْرَةً وجُبْنًا؟

(ق ٨٣٧) (ع ٩١) (م ٢٦٧٠) (ر ١١٢٠)

أصله أن رجلاً (سماه الزمخشري المثنى بن حارثة) تخلف عن قتال

العدو، وترك الحي يقاتلون، ثم رأى امرأته تنظر إلى الفرسان فضربها فقالت: «أغيرةً وجبنًا؟».

يضرب للرجل يجتمع فيه عيبان.

وقال الشاعر في معنى المثل: وهو قعنب بن أم صاحب:

جَـهْـلاً علينا وجـبنًا عن عـدوكمُ لَبِئسـت الخلتـانِ: الجـهل والجبن

وفي حاشية المستقصى (ص ٢٦٥) جاء ما يلي:

توفي المثنى بن حـارثة الشيبـاني وكان غاية في البسالة. فتـزوج امرأته فاطمة سعدُ بن أبي وقاص، وكان سيد يوم الـقادسية، فقعد في مكان مشرف على المعركة ينظر إلى الحـرب ومعه امرأته، فلما صُرِع عـمرو بن معد يكرب، صاحت فاطمة: وامثناه. فلطمها سعد. فقالت ذلك. انتهى

١٩٥٠ - أفٌّ وتُـفٌّ

(ك ٩٠) (ل/ أفف)

أفٌّ وتُفٌّ وأُفَّةٌ وتُفَّةٌ (ف ٩٥)

الأُفُّ: الوسخ الذي حـول الظفرُ، والتُّفُّ: الذي فـيه. وقـيل: الأُفُّ: وسخ الأُذُن، والتُفُّ: وسخ الأظفـار. يـقـال ذلك عند اسـتـقـذار الشيء ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضجَر منه ويُتَـأذى به. وأُفّ: كلمة تضجر. وفيها عشرة أوجه جمعها جمال الدين بن مالك في بيت واحد:

فأُفَّ ، ثَـلِّثْ ونَـوِّنْ، إن أردتَ وقـل أُفَّـى وأُفِّـي وأُفْ وأُفَّـةٌ تُصِـبِ

أُفَّ وأُفٌّ ثلاثة وبالتنوين ثلاثـة، والباقي في الشطر الثاني.

وقـيل: الأُفُّ والأَفَفُ: القِلَّة. والتُفُّ إتبـاع منسـوق على أف، ومـعناه كمعناه أي قِلَّـةٌ لَكَ. قال تعالى ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وقال أبو الطيب:

وإذا الشيخ قال: أفٍّ فما مَلَّ ... حياة وإنما الضعفَ مَلاَّ
آلة العمر صحة وشباب ... فإذا ولّيا عن المرء ولّى

حرف الألف مع الفاء

١٩٥١- أَفَــاقَ فَــذَرَقَ

(م ٢٧٧٠)

ذَرْقُ الطائر: خُرْؤُهُ. يقـال ذَرَقَ يَذْرُق ويذرِق بضم الراء وكسـرها ذَرْقًا، وأَذْرَقَ. قال حسان بـن ثابت لما سأله عمر رضي الله عنه عن هجاء الحـصيئة للزبرقان بقوله:

دَعِ المكارِمَ لا ترحَـلْ لِبُـغْـيَـتِـهَـا   واقـعدْ فـإنك أنت الطاعم الكاسي

ما هجاه، بل ذَرَقَ عليه. ويقال خَذَقَ بِسَلْحِهِ. والخَذْقُ أشد من الذرق.

قال الميداني: يضرب لكل من كان في غم وكَرْبٍ ففُرِّج عنه.

ونظمه الأحدب فقال:

أفــاق ذلـك الفــتى فَـــذَرَقَـــا   أي نال حُـسْنَ فَـرَجٍ بـعـد شَـقَـا

١٩٥٢- اِفْـتَـحْ صُـرَرَكَ تَعْلَمْ عُجَـرَكَ

(م ٢٧٣٩)

الصُّـرَرُ جمع الصُّـرَّة وهي خرقـة تُصَرّ فـيهـا الدراهم والزاد وغيـرها. والعُجَرُ جمع عُجْرَة وهي في الأصل نفخة في الظهر فإذا كانت في السُّرَّة فهي بُجْرَة، ثم يُنقَـلان إلى الهموم والأحـزان. يروى عن علي كرم الله وجـهه أنه طاف ليلة الجمل القـتلى مع مولاه قنبر فـوقف على طلحة بن عبـيد الله وهو صريع فبكى ثم قال:

إليكَ اشـكـو عُـجرَي وبُـجَرَي   ومـعـشرًا أغْـشَـوْا عليَّ بَصَـري

قـتلت منهم مـضـري بمضـري   شـفيتُ نفـسي وقـتلت مـعشـري

أي أشكو إلى الله همومي وأحزاني ما ظهر منها وما بطن.

وفي المثل: «ألقيت إليه عُجَري وبُجَري» أي أطلعته على معايبي ونقائصي.
ومعنى المثل: ارجع إلى نفسك وحاسبها عن أعمالك تعرف ما اقترفت من خير وشر.

١٩٥٣- افْـتَـدِ مَـخْنُـوقُ

(م ٢٧٦٥) (ز ١١٢١)

ويروى: «افتدَى مـخنـوقٌ»، قال الـميداني: يضرب لكل مـشفـوقٍ عليه مضطر. وقـال الزمخشـري: يضرب في الحث على تخليص الرجل نفـسه من الأذى والشدة.

والفِداء: شراء النفس من الأسر، والمفاداة: أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً. يقال: فديته أَفْديه فِدىً وفِداءً. وافتديته. قال:

فلو كـان مـيْتٌ يُفـتـدَى لَفَـدَيْتُـهُ   بما لم تـكن عنه النـفـوس تَـطيبُ

وفي التنزيل العزيز: ﴿وفَـدَينـاهُ بِـذِبْـحٍ عظيـم﴾ (الصافات ١٠٧).

١٩٥٤- أَفْتَـكُ مِنَ الـبَـرَّاضِ

(ص٥٣٧) (ع ١٣٥٤) (ث ١٨٤) (م ٢٨١٨) (ز ١١٢٢)

(تم ٩٧) (ن ٢/ ١٣٣)

هو البَرَّاض بن قيس الكناني. ومن خبر فتكه أنه كان وهو في حيه عَيَّارًا فاتكًا يجني الجنـايات على أهله. فخلعه قـومه وتبرؤوا من صنيـعه، ففـارقهم وقَدِمَ مكة فـحالفَ حربَ بن أمـية. ثم نبا به الـمُـقام بمكة أيضًا فـفارق أرض الحجاز إلى أرض العراق وقدم على النعمـان بن المنذر الملك، فأقام ببابه. وكان النعمـان يبعث إلى عكاظ بلَطيمـة كل عام تباع له هناك. (وهي جمـاعة الإبل تحمل الطيب والبز وعروض التجـار) فقال وعنده البرَّاض والرحَّال ـ وهو عروة

بن عتيبة بن جعفر بن كلاب، سمي رَحَّالاً لأنه كان وفادًا على الملوك ـ: مَن يجيز لي لطيمتي حتى يقدمها عكاظ؟

فقال البراض: أبيت اللعن. أنا أجيزها على كنانة. فقال النعمان لك ما أريد إلا رجلاً يجيزها على الحيين قيس وكنانة. فقال عروة الرحّال: أبيت اللعن، أهذا العيّار الخليع يكمل لأنْ يجيز لطيمة الملك؟ أنا المجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة. فقال خذها.

فرحل عروة بها، وتبع البرّاض أثره، حتى إذا صار عروة بين ظهراني قومه بجانب فَدَك نزلت العير. فأخرج البراض قِداحًايستقسم بها في قتل عروة. فمر عروة به وقال: ما الذي تصنع يابراض؟

قال: استخبر القِداحَ في قتلي إياك. فقال: استُكَ أضيق من ذاك. فوثب البراض بسيفه إليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير، وقال:

نقمت على المرء الكلابي فخره وكنت قديمًا لا أُقِرُّ فخارًا
علوت بحد السيف مفرق رأسه فأسمع أهل الواديين خوارا

وكتب إلى أهل مكة: أما بعد، فإني قتلت عروة بن عتبة الرحال بأُوارة يوم السبت حين وضح الهلال من شهر ذي الحجة، فروْا رأيكم. فقال أهل مكة لهوازن: قد وقع بين قومنا شر، ولابد لنا المسير إليهم لئلا يتفاقم الأمر، ورحلوا على كل صعب وذلول. ثم اتصل الخبر بهوازن فتبعوهم فدخلوا الحرم فكفوا عنهم.

فبسبب البرّاض هاجت حرب الفِجَار بين خِندِف وقيس، وبفتكته هذه سار المثل وقال فيها أبو تمام:

والفتى مَن تعرفته الليالي والفيافي كالحية النضناض
كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البرّاض

١٩٥٥- أَفْتَكُ مِنَ الجَحَّاف

(ص ٥٣٨) (ع ١٣٥٥) (م ٢٨١٩) (ز ١١٢٣)

هو الجَحَّافُ بن حكيم السلمي. وقد سبق ذكر قصَّته مفصلة في المثل: «أشد عصبية من الجحاف».

١٩٥٦- أَفْتَكُ من الحارث بن ظالم

(ص ٥٣٩) (ع ١٣٥٦) (م ٢٨٢٠) (ز ١١٢٤)

ومن فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك فقتله. وطلبه الأسود ففاته. وقد مر حديثه في المثل: «است البائن أعلم»، وهي مفصلة.

١٩٥٧- أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بن كُلْثُوم

(ص ٥٤٠) (ع ١٣٥٧) (م ٢٨٢١) (ز ١١٣٥)

قال الأصبهاني: فإن خبر فتكه يطول، وجملته أنه فتك بعمرو بن هند الملك في دار مُلكه بين الحيرة والفرات، وهتك سُرادقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة إلى باديته بالشام موفورًا لم يُكلَم أحد من أصحابه. فسار بفتكه المثل.

١٩٥٨- أَفْحَشُ من فاسِيَة

(ص ٥٢٦) (ع ١٣٤٣) (أ ١١/٢) (م ٢٨١٠) (ز ١١٢٦) (ل فسا)

هي الخنفساء تفسو فتنتن القومَ بخبث ريحها. ويقال لها الفَسَّاءة.

١٩٥٩- أَفْحَشُ من فالِيَة الأفاعي

(ص ٥٢٥) (ع ١٣٤٢) (م ٢٨١٠) (ز ١١٢٧)

فالِيَةُ الأفاعي: خنفساء رقطاء ضخمة تكون عند الجِحْرة وهي سيدة

الخنافس. وقيل: هي دواب تكون عند جِحْرة الضِّباب فإذا خرجت تلك عُلِم أن الضب خارج لا محالة فيقال: «أتتكم فالية الأفاعي».

وقيل: هي هناة كالخنافس رُقط تألف العقارب والحيات فإذا رُئيت في الجحرة عُلم أن وراءها العقارب والحيات.

١٩٦٠ - أفْحَشُ مِن كَلْب

(ص ٥٢٧) (ع ١٣٤٤) (م ٢٨١١) (ز ١١٢٨)

قالوا: لأنه يَهِرُّ على الناس. قال الشاعر:

خالِقِ الناسَ بأخلاقهم ... لا تكن كلبًا على الناس يَهِرّ

وقال آخر:

وصاحب صاحبتُهُ خَبٌّ وَكِلْ ... ضَلُولةٍ لا يهتدي إذا ارتحلْ

كأن ريح الشوم أو ريح البصل ... منه، وريح ظَرِبان أو جُعَل

أو جيفة ينهل منها ويعل ... أفحش من كلب وأعيا من جَمَلْ

١٩٦١ - أَفْخَرُ مِنَ الحارث بن حِلِّزَةَ

(م ٢٨٢٩)

رواه الميداني من دون تفسير. الفَخْر والفَخَر بالتسكين والفتح والفَخار: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم والتعاظم والتكبر. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، والفخور: المتكبر. وأنشد ثعلب:

فأصْمَمْتُ عمرًا وأعميته ... عن الجود والفخر يوم الفِخار

بالكسر وهو نشر المناقب وذكر الكرام بالكرم.

١٩٦٢- الإفراطُ في الأُنسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَناءِ السُّوءِ

(م ٢٧٧٣)

الإفراط في الأنس يُكْسِبُ قرناءَ السُّوء (ق ٩٤٨) (ز ١٢٨٣)

قالهُ أكثم بن صيفي. والإفراط: مجاوزة الحَدِّ. وكل شيء جاوز قَدْرَهُ فهو مُفْرِط. وأفرَطَ عليه: حَمَّلَه فوق ما يطيق. أي إن الاقتصاد في المعاشرة أدنى إلى السلامة. قال الشاعر:

إن كنتُ منبسطًا سُمِّيتُ مَسْخَرَةً   أو كنتُ منقبضًا قالوا: به ثِقَلُ
وإن أعاشرهمُ قالوا: لهيبتنا   وإن أجانبهم قالوا: به مَلَلُ

يضرب لمن يفرط في مخالطة الناس.

١٩٦٣- أَفْرِخْ رَوْعَكَ

(ق ١٠٦٨) (ع ٧٠) (م ٢٧٨٩) (ز ١١٢٩)

أَفْرِخْ رَوْعَكَ (ل/ فرخ)

فَرَّخَ الرَّوْعُ وأَفْرَخَ: ذهَبَ الفَزَعُ. وأَفْرِخْ رَوْعَكَ: أي سكِّنْ جَأْشَكَ ولْيُفْرِخْ رَوْعُكَ: أي ليخرج عنك فَزَعُكَ كما يخرج الفَرْخُ عن البَيْضَة.

قال أبو عبيد: وهذا المثل لمعاوية كتب به إلى زياد ابن أبيه وذلك أنه كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفى بها. فخاف زياد أن يوليَ معاوية مكانَه عبدَ الله بنَ عامر - وكان زياد كارهًا لذلك - فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بولاية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية وعلم ما أراد، فكتب إليه: «قد فهمتُ كتابَك فأفرخَ رَوْعُكَ أبا المغيرة، لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضممناها إليك مع البصرة». فلما ورد على زياد كتابُه قال: «النبع يقرع بعضه بعضًا» فذهبت كلمتاهما مثلين. وكان زياد يكنى أبا المغيرة.

قال صاحب اللسان: قال أبو عبيد: من أمثالهم المنتشرة في كشف الكرب عند المخاوف عن الجبان قولهم: «أفرِخْ رَوعَكَ»، يقول: ليذهبْ رُعْبُكَ وفزعُك فإن الأمر ليس على ما تحاذر.

قال: والرُّوع في الفؤاد كالفرخ في البيضة. وأول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم. قال حدثنا عبد الوهاب بن عيسى. قال حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي زيد عن الشعبي عن عروة ابن مُضرِّس قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجمع قبل أن يصلي الغداة فقلت: يانبي الله قد طويتُ الجبلين ولقيت شِدَّةً. فقال: «أفرخَ رَوْعُك مَن أدرك هذه فقد أدرك»، يعني الحج.

١٩٦٤- أَفْرَخَ القَوْمُ بيضتهم

(ع ١١) (م ٢٧٩٣)

أفرخوا بيضتهم (ز ١١٣١)

أَفْرَخَ: لازِمٌ كقولهم: «لِيُفرِخْ رَوْعُكَ» أي ليذهب فَزَعُكَ. وأفرخ الطائرإذا خرج من البيضة. ومُتَعَدٍّ كقولهم «أفْرِخْ رَوْعَكَ» أي سكِّنْ جأشَكَ. ومعنى المثل: أَبْدَوْا سِرَّهم. جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ وخروجه من البيضة. ومثله «بَدَا نَجِيثُ القوم» أي ظهر ما أَسَرُّوه.

يضرب مثلاً لانكشاف السر وظهوره.

١٩٦٥- أَفْرَخَ قَيْضُ بَيْضِها المُنقَاضُ

(م ٢٧٧٥) (ز ١١٣٠) (ل قيض)

القَيْضُ: قشر البيض الأعلى اليابس. وقيل: هي التي خرج فرخها أو

ماؤها كله. أما القشر الرقيق الذي تحت القَيْض فهو الغِرْقِىءُ. والمنقاض: المنشق طولاً. وأفرخ: خرج الفرخ من البيضة.

ومعناه ظهر الأمر ظهور الفراخ من البيض. وهو شطر بيت لرؤبة بن العجاج. ورواه في اللسان بكسر الضاد في المنقاض.

يضرب في انكشاف الأمر وزوال غطائه.

قال الميداني: قال أبو الهيثم: هذا المثل ضُرِبَ بعد موت زياد، يعني زياد بن أبي سفيان.

١٩٦٦- أفْرَسُ مِنْ بِسْطَامٍ

(ص ٥٣٦) (ع ١٣٥٢) (م ٢٨١٧) (ر ١١٣٢)

هو بِسْطام بن قيس الشيباني فارس بكر، وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أغلى فداء من بسطام». حدث الأصمعي قال: أخبرني خلف الأحمر أن عَوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعراً فقيل له: عمرو بن معد يكرب. فقال: كيف؟ وهو القائل:

فجاشت إليَّ النفسُ أولَ وهلةٍ   فرُدَّت على مكروهها فاستقرت

قالوا: عمرو بن الإطنابة. فقال: كيف؟ وهو القائل:

وقَوْلي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ   مكانَكِ تُحمَدي أو تستريحي

قيل: فعامر بن الطفيل. فقال: كيف؟ وهو القائل:

أقول لنفسٍ لا يُجَادُ بمثلها   أَقِلّي مَراحًا إنني غير مُدبِرِ

قالوا: فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين؟ فقال: أربعة: عباس بن مرداس السلمي، وقيس بن الخطيم الأوسي وعنترة العبسي ورجل من مزينة. فأما عباس فقال:

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي   أحتفي كان فيها أم سواها

أما قيس ابن الخطيم فقال:

وإنيَ في الحـرب الضروس مُـوَكَّلٌ   بإقـدام نفـسٍ مـا أُريـدُ بقـاءها

وأما عنترة فقال:

إذ تَـتَّقـون بـيَ الأسنةَ لـم أَخِمْ   عنهـا ولـكنـي تَضـايقَ مَـقـدِمي

وأما الـمـزني فقال:

دعـوتُ بني قحـافـة فاسـتجـابوا   فـقلت: رِدُوا فـقـد طاب الوُرود

وقال الزمخشري: هو أبو الصهباء فارس بكر ورئيسها الذي رُثي بقوله:

لك المربـاع منهـا والصـفـايا   وحكمك والـنشـيطة والفـضـول

ولم يفسر البيت.

فالمِرباع: هو رُبع الغنيـمة الذي يأخذهالرئيس. والصَّـفايا: ما يصطفـيه الرئيس من الغنيمة. والنشيطة: ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحي. والفضول: مـا كان قليلاً فلم يُقسم لقلته فـخُصَّ به الرئيس. وكانوا في الجاهليـةإذا غزا بعضهم بـعضًا وغنموا أخـذ الرئيس رُبع الغنيمة خـالصًا دون أصحـابه، وهو المِرباع. وقد حـرم ذلك الإسلام إذ قال النبي صلى الـله عليه وسلم لعدي بن حاتم قبل إسلامه: «إنك لتأكل المرباعَ وهو لا يحل لك».

وقد رُوي المثل في (و ٤٣) « أفرُّ من بسطام » وهو تصحيف واضح.

١٩٦٧ - أفرسُ مِن الزُّبيْرِ بن العَوَّام
(ع ١٣٥٣)

قال العـسكري في تفسـيره: وهذا كمـثل ضربهم المثل في البـلاغة بابن القـرِيَّـة وتركـهم سحبان وائل وهو أبلـغ العرب.

١٩٦٨- أفرسُ مِن سُمِّ الفُرْسان

(ص ٥٣٢) (ع ١٣٤٩) (م ٢٨١٤) (ز ١١٣٣)

هو عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس تميم. وكان يلقب أيضًا بصيّاد الفوارس وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني أن العرب كانت تقول: لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته. قال ذو الغلصمة العجلي يرثيه:

عتيبة صياد الفوارس عُرِّيت ... ظهور جيادٍ بعده وركابِ
ألا أيها الحي المؤمل عيشةً ... ألا كل حي بعده لِذَهَابِ

وقال الحماسي ربيعة بن عبيد:

إن يقتلوك فقد ثللتَ عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم بأسًا على أعدائه ... وأعزهم فقدًا على الأصحاب

١٩٦٩- أفرس من صَيَّادِ الفوارس

(ع ٨٩/٢) (ز ١١٣٤)

لم يفسراه. وهو عتيبة بن الحارث المذكور في المثل السابق.

١٩٧٠- أفرسُ من عامِرِ

(ص ٥٣٥) (م ٢٨١٦)

أفرس مِن عامِرِ بن الطُّفَيْلِ (ع ١٣٥١) (ز ١١٣٥) (تم ٩٨- ٩٩)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «أغُدَّةً كغدة البعير وموتًا في بيت سلولية؟!» وهو ابن أخي ملاعب الأسنة، كان أفرس أهل زمانه وأسودهم. وكان له منادٍ ينادي بعكاظ: هل من راجل فأحملَه أو جائع فأطعمَه أو خائف فأؤمّنَه.

وذكر صاحب الأغاني (٩/ ١٢٠) أن أعشى بني تغلب مدح الأسود العَنْسي فأعطاه ذهبًا وحَللاً، فخرج بها إلى بلاد بني عامر وخافهم على ما معه، فأتى علقمة بن علاثة فاستجار به الإنس والجن فأجاره. واستجار به من الموت فأبى. فأتى الأعشى عامرَ بن الطفيل فاستجاره فأجاره من الجن والإنس ومن الموت. فقال له الأعشى: وكيف تجيرني من الموت؟ قال: إن مت في جواري بعثت إلى أهلك بالدية. فقال: الآن علمت: ثم مدحه وهجا علقمة.

ويروى عن علقمة أنه قال: لو علمت أنه يريد الذي قال عامر لأعطيته إياه.

وبلغ من عزه وسؤدده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنه حين سألته لما وفد عليه: من هذا؟ فقال: عامر بن الطفيل، والذي نفسي بيده، لو أسلم فأسلمت بنو عامر، لزاحموا قريشًا على منابرها.

وذكر العبدري أن عامرًا هذا كان حملاً في بطن أمه يوم شِعْب جَبَلة. وقالت أمه يومئذ وهم في الشعب: ويلكم يابني عامر، ارفعوني، فو الله إن في بطني لَعِزَّ بني عامر فصَفّوا القِسِيَّ على عواتقهم ثم حملوها حتى يُؤووها القنة. فزعموا أنها ولدت عامرًا يوم فراغ الناس من القتال. وأمه كبشة بنت عروة الرحال وأمها أم الظباء بنت معاوية فارس الهرار بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة، وأمها خالدة بنت جعفر بن كلاب، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف.

ويروى أنه لما مات ما رئي يومٌ كان أكثر باكيًا وباكية وخمْش وجوه وشق جيوب من ذلك اليوم. ونصبت عليه بنو عامر أنصابًا ميلاً في ميل حِمىً على قبره لا تُنشَر فيه ماشية، ولا يُرعى ولا يسلكه راكب ولا ماشٍ. وكان جبَّار بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائبًا، فلما قدم قال: ما هذه الأنصاب؟ قالوا: نصبناها حِمىً لقبر عامر بن الطفيل فقال: ضيقتم على أبي علي. إن أبا علي بان على الناس بثلاث: كان لا يعطش حتى يعطش

البعير، وكان لا يضل حتى يضل النجم، وكان لا يجبن حتى يجبن السيل.

١٩٧١ - أَفْرَسُ مِنْ مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ

(ص ٥٣٤) (ع ١٣٥٠) (ث ١٤١) (م ٢٨١٥) (ز ١١٣٦) (تم ١٠٠)

هو أبو بَراء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس. وإنما لقب بذلك لأنه لازم ضرار بن عمرو فصرعه كرّاتٍ. فقال له مَن أنتَ يافتى؟ كأنك ملاعبُ الأسنة، فلزمه الاسم. وقيل لقب بذلك لقول أوس بن حجر يعير أخاه طفيل بن مالك، وقد خذله يوم السوبان:

لعمرك ما آسى طفيل بن مالك   بمي أمه، إذ ثابت الحَبل تدعي
وودع إخوان الصفاء بقُرزُلٍ   يمر كمريخ الوليد المُقَزَّعِ
فراراً وأسلمتَ ابنَ أمك عامراً   ملاعب أطراف الوشيج المزعزع

وهو الذي أجار صاحب بئر معونة من أهل نجد، وذلك أنه كان قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وقال له: لو أنفذتَ من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملتك لرجوت أن يسلموا، وما كنت أخاف عليهم العدو، وقال: هم في جواري. فبعث معه أربعين رجلاً فلما وصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامرُ بنُ الطفيل بني سُليم وغيرَهم فقتلوهم فقال حسان بن ثابت يرثيهم:

على قتلى معونة فاستهلي   بدمع العين سَحًّا غير نَزْرِ
على خيل الرسول غداة لاقوا   ولاقتهم مناياهم بقَدْرِ

واغتم أبو براء لذلك وقلق لإخفار عامر بن الطفيل ذمته فقتلهم.

وقَنَتَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم شهراً يدعو على من قتلهم وهم رِعْل وذَكْوان وعُصَيَّة.

وبلغ بني عامر موتُ عامر بن الطفيل وهو منصرف من عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأرادوا النجعة فجعلوا يرتحلون فقال أبو بَراء: ما يصنع القوم؟ فقالوا: يرتحلون لهذا الأمر الذي حدث. قال: أبغير إذني؟ فقال بعض بني أخيه: يزعمون أنه قد عرض لك في عقلك شيء منذ ساءك أمر هذا الرجل. فدعا لبيدًا (وهو ابن أخيه) واستدعى قينتين له، فشرب وغنتاه. فقال: يا لبيد: أرأيت إن حدث بعمل حدث ما كنتَ قائلاً؟ فإن قومي يزعمون أن عقلي قد ذهب. والموت خير من عزوب العقل. فقال لبيد: قوما

تنوحان مع النواح
وأَبيِّنا ملاعبَ الرِّماح
ومِدْرَهَ الكتيبة الرداح
لو كان حي مدرك الفلاح
أدركه ملاعبُ الرماح

فلما أثقله الشراب اتكأ على سيفه حتى فاضت نفسه، وهو يقول: لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر.

قال في (الصحاح) (مادة لعب) كان يقال لأبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الأسنة، وجعله لبيد ملاعب الرماح لحاجته إلى القافية. وجاء في الأغاني (١٤/ ٣٦١) هذا البيت:

فلاعبَ أطرافَ الأسنة عامر   فلاح لها حظُّ الكتيبة أجمع

وقد ذكر الثعالبي في ثمار القلوب (١٤١) أن ملاعب الأسنة هو عامر بن الطفيل بن مالك أحد فرسان العرب المذكورين. فقال أبو عبيدة: فرسان العرب ثلاثة: فارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب وكان يقال له صياد الفوارس وسم الفوارس. وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود. وفارس قيس عامر بن الطفيل ملاعب الأسنة فأما ملاعب الرماح فأبو براء عامر بن مالك بن جعفر.

وقد سبق الكلام عن عامر بن الطفيل أنه ابن أخي ملاعب الأسنة، فلعل الثعالبي اشتبه عليه تشابه اسميهما فكلاهما عامر فظن أن ملاعب الأسنة هو عامر بن الطفيل.

١٩٧٢ - أفْرُشْ له بِنُفَخةٍ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. يقال: فَرَشَ فلانٌ للناس نفسَه بِرًّا بهم. والمعنى: ساعد أخاك ولو بالقليل، وابذل له ما تستطيع.

١٩٧٣ - أفْرَطَ فَأسْقَطَ

(ع ٥)

هو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن كثر كلامُهُ كَثُرَ سقَطُهُ، ومن كثر سقطه كثر كَذِبُه، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به».

وقال بعضهم: والصحيح أن عمر رضي الله عنه قال ذلك، رواية عن الأحنف قال: قال لي عمر: «ياأحنف من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مَزَحَ استُخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه، ومَن قل حياؤه قل وَرَعُه، ومن قل ورعه مات قلبه».

ومن أمثالهم في النهي عن مفارقة التوسط في القول قولهم: «أسوأ القول الإفراط» قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢] وقالت الحكماء: «لكل شيء طرفان ووسط؛ ففي طرفه الأول شعبة من التقصير، ومع الأخير بعض الإفراط، وخيره وسطه.

وقال حكيم الشعراء:

عليك بالقصد فيما أنت فاعله   إن التخلق يأتي دونه الخُلُقُ

والإفراط مذموم في كل شيء، فمن أفرط في المدح نُسِبَ إلى المَلَق، أو في النصيحة لحقته التهمة، وقيل: «كثير النصح يهجم بك على كثير الظِّنَّة». وإذا أفرط في سرعة السير قُطِعَ به. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا إن هذا الدين متين فأوغِلْ فيه برفق، فإن المُنبتَّ لا أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى» (يقال لمن قُطِعَ به في سيره وعطبت راحلته: قد أنْبَتَّ. من البَتِّ وهو القطع)، والعرب تقول: «شر السير الحَقْحَقَةُ» وهي شدة السير. قال المُرَّار:

نُقَطِّعُ بالنزول الأرضَ عنا   وطولُ الأرض يقطعه النزول

وإذا أفرط في الأكل والشرب سَقِمَ، وإذا أفرط في الزهد منع نفسُه ما أُحلَّ لها فعذبها من حيث لو نَعَّمها لم يضره، وإذا أفرط في البذل كان مبذرًا، وإذا أفرط في المنع كان بخيلاً.

وقال المبرد: خلال الخير لها مقادير، فإذا خرجت عنها استحالت؛ فالحياء حَسَنٌ، فإذا جاوز المقدارَ كان عجزًا. والشجاعة حسنة، فإذا جاوزت المقدار كان تهورًا. والبذل حسن، فإذا جاوز المقدار كان تضييعًا. والقصد حسن فإذا جاوز المقدار كان بخلاً. والكلام حسن فإذا جاوز المقدار كان إهذارًا. والصمت حسن، فإذا جاوز المقدار كان عِيًّا.

وقال بعض الأعراب: إنما جعلت لك أذنان ولسان واحد ليكون استماعك ضِعفي كلامك. ومن أمثالهم في حفظ اللسان: «أحقُّ شيءٍ بِسَجْنٍ لسَانٌ». قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه   فليس على شيء سواه بخزّان

وقال أبو الأسود:

لعمرك ما شيء عرفتُ مكانه   أحق بسَجنٍ من لسانٍ مُذَلَّلِ

١٩٧٤ - أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْنًا أَقْعَسَ

(م ٢٧٩١)

أَفْرَطَ هنا بمعنى قَدَّمَ وعَجَّلَ. والهِـيمُ: جمع أَهْيَم وهَيْماء وهي العطاش من الإبل. وحُبَيْن: تصغير أَحْبَن مرخمًا. يقال: رجل أَحْبَنُ وامرأة حَبْنَاء: إذا كان بهما السقي وهو الاستسقاء. والأَقْعَسُ: الذي دخل ظهره وخرج صدره.

ومعنـاه قَدَّمَ لسقـي الإبل العطاش رجلاً عـاجزًا. يضـرب لمن استـعان بعاجز.

١٩٧٥ - أَفْـرَعَ بالظَّبيْ وفي الـمِعْـزى دَثَـرْ

(م ٢٧٩٠)

أَفْرَعَ: ذَبَـحَ الفَرَعَ أو الفَـرَعَـة بفتح الراء وهو أول نتـاج الإبل والغَنَم؛ وكانوا في الجاهليـة يذبحونه لآلهتهم تبركًـا فنهى عنه الإسلام. وفي الحديث: «لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ» والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم في رجَبَ.

قال في اللســان: والفَرَع والفَـرَعَة: ذِبْحٌ يُذبَحُ إذا بلغت الإبل مـا يتمناه صاحبها. والفَرَع: بعير كان يُذبَح في الجـاهلية إذا كان للإنسان مئة بعير، نَحَرَ منها بعيرًا كل عام فأطعم الناسَ ولا يذوقه هو ولا أهله.

والدَّثْرُ بفتح الدال وتسكين الثـاء: المال الكثير لا يُثَنيّ ولا يُجْـمَعُ. وقيل هو الكثير من كل شيء. والباء في (بالظبي) زائدة. أي أفرع الظبيَ يعني ذبحه وفي المعزى كثرة، يريد: ذبح الظبي مع أن معزاه كثير.

يضرب لمن له إخوان كُـثُر ويستعـين بغيرهم.

١٩٧٦ - أُفْـرِعَ فيما ساءني وصَعَّـدَ

(م ٢٧٦٧)

فَرَّعَ وأفْرَعَ: صَعَّـدَ وانحدر. من الأضداد. قال رجل من العرب: لَقِيـتُهُ فارِعًا

مُفْرِعًا: أي أحدنا مُصَعِّدٌ والآخر مُنْحَدِر. قال الشماخ:

فإن كرهتَ هجائي فاجتنب سَخطي   لا يـدركنَّك إفـراعي وتصعـيدي

وصَعِدَ المكانَ وصَعِد فيه صعودًا وأصعد وصَعَّد: ارتقى مُشْرِفًا.

ومعنى المثل: لم يأل جهدًا في أذاي والإساءة إليَّ.

١٩٧٧- أَفْرَعْـتُ في لَوْمِـهِ وأَصْعَـدْتُ

(س ٣٣)

وهذا بمعنى المثل السابق. قال عمرو بن قَـميئة لعمه مَرْثَـد بن سعد:

لعـمـرك مـا نفسٌ بِجِـدٍّ رشـيـدةٌ   تـؤامـرنـي سِـرًّا لأَشْتِـمَ مَـرْثَـدا

ولو ظهـرت منـه قـوارضُ جـمـةٌ   وأفـرعَ في لومي مـرارًا وأصـعـدا

١٩٧٨- أَفْـرَغُ مِـنْ حَـجَّـامِ سـابـاط

(ص ٥٢٩) (ع ١٣٤٦) (ث ٣٠٧) (م ٢٨١٣) (ز ١١٣٧)

(ن ٢/١٣٦) (ل/ حجم)

حَجَمَ الصبيُّ ثـديَ أُمِّـهُ: مَصَّهُ. والحجَّام: المَصَّـاصُ. وهو مَن صنعته الحِجامَة وهي مَص شيء مِن دم الإنسان ليشفى مِن صداع وغيره.

والسـاباط: سقـيفـة بين دارين من تحـتهـا طريق نافـذ والجمع سـوابيط وساباطات. وحـجّام سـاباط هذا كان ملازمـا لساباط المدائن فـإذا مَرَّ به الجند المستنفَرون حجمهم نسيئةً بدانق لكل جندي إلى وقت قفولهم. ثم يمر الأسبوع والأسبوعـان لا يحجم أحدًا. فكان يخـرج أمــه ويحجمهـا ليُريَ النـاسَ أنـه مشغول، حتى أنزف دم أمه فماتت. فضرب به المثل في الفراغ.

وقال الثـعالبي: سمـعت الخوارزمي يقـول: إن هذا الحجام حَـجَمَ مرةً كسرى أبرويز فأمر له بما أغناه عن الحجامة فكان لا يزال فارغًا مكتفيًا. قال ابن بسَّام:

دار أبي جعفر مفروشة ... ما شئتَ من بُسْط وأنماط
وبُعدُ ما يأتيك من خيره ... كبُعد بَلخ مِن سُمَيْساط
مطبخه قفر وطباخه ... أفرغ من حجّام ساباط

١٩٧٩- أَفْرَغُ مِن فُؤاد أُمِّ مُوسَى

(ع ٨٩/٢) (م ٢٨٢٦) (ز ١١٣٨)

هو من قوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] أي خاليًا من الإدراك والعقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع ابنها في يد فرعون.

١٩٨٠- أَفْرَغُ مِن يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

(ص ٥٢٨) (ع ١٣٤٥) (م ٢٨١٢) (ز ١١٣٩)

اليَرْمَعُ: الحَصى البيض تَلألأُ في الشمس: قال رؤبة يذكر السراب:

ورَقْرَقَ الأبصارَ حتى أَفْدَعا ... بالبِيد، إيقادَ النهار اليَرْمَعَا

وقيل: هي حجارة لينة رقاق بيض تلمع. وقيل هي حجارة رخوة، الواحدة يَرْمَعَة. ويقال للمغموم: تركته يَفُتُّ اليرمَعَ.

وقيل المثل لأن الفارغ والمتفكر يُولَعانِ بالأرض ونكتها والخط فيها وفَتِّ مالان من حجارتها.

وفي المثل: «كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تفت اليَرْمَعَا» يضرب مثلاً للنادم على الشيء.

١٩٨١- أَفْسَدَ من الأَرَضَة

(ع ١٣٣٥) (م ٢٨٢٤) (ز ١١٤١)

الأَرَضَةُ بالتحريك: دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيام الربيع. قال أبو

حنيفـة: الأَرَضَةُ ضربان: ضـرب صغار كبـار الذر وهي آفة الخشب خـاصة. وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهي آفة كل شيء من خشب ونبات غير أنها لا تعرض للرطب. وهي ذات قوائم. والجمع أَرَضٌ. وسبق الكلام عنه في المثل: (آكل من أرَضَـة).

١٩٨٢- أفْسَدُ من أرَضَـةِ بَلْـحُبْـلى

(ص ٥١٨) (ع ٨٩/٢) (م ٢٨٠٣) (ز ١١٤٠)

قال الأصبهاني: فإنهم يعنون بني الحُبلى وهم حي من الأنصار رهط عبد الله بن أبي سلول.

١٩٨٣- أفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَد

(ص ٥٢١) (م ٢٨٠٦) (ع ١٣٣٨) (ز ١١٤٧)

هي البيضة التي تتركها النعامة في الفلاة فلا ترجع إليها فتفسد.

١٩٨٤- أفْسَدُ مِن الجَراد

(ص ٥١٧) (م ٢٨٠٢) (ع ١٣٣٤) (ز ١١٤٢)

سمي الجراد جـراداً لأنه يجرد الأرض مما عليها من نبـات وشجر وليس في الحيـوان شيء أكثر منه إفـساداً لما يتقـوّته الإنسان. وفي وصيـة طيّئ لبنيه: يابَنِيَّ إنكم قـد نزلتم منزلاً لا تخـرجون منه ولا يُدخَـل عليكم فيـه، فارعـوا مرعى الضب الأعور أبصر جحـره وعرف قدره، ولاتكونوا كالجراد رعى واديًا وأنقف واديًا، أكل ما وجد وأكله مَن وجده.

قال الميداني: قولـه (أنقف واديًا) أي أنقف بيضه فيه. قاله حـمزه رحمه الله والصواب: (نقف بـيضه فـيه) أي شقه وكـسره. يقـال نقفت الحنظلَ إذا

كسرته فأما (أنقف واديًا) فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضه فيه. ويجوز أن يكون (واديًا) ظرفًا لا مفعولاً، أي صار الجراد ذا بيضٍ منقوف، كما قالوا: أجربَ الرجلُ وألْبَنَ وأتمر وأخواتها. انتهى

ويقال للجراد اللحَّاسة لأنها لا تبقي شيئًا.

١٩٨٥- أَفْسَدُ من الجُرَذِ

(ز ١١٤٣)

رواه الزمخشري من دون تفسير. والجُرَذُ: الذكر الكبير من الفأر. وقيل: هو أعظم من اليربوع أكدر في ذنبه سواد والجمع جرذان.

١٩٨٦- أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ

(ص ٥١٩)(م ٢٨٠٤) (ع ١٣٣٦) (ز ١١٤٤)

قد سبق الكلام عنه في المثل: «آكل من السوس».

١٩٨٧- أَفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ

(ص ٥٢٠) (م ٢٨٠٥) (ع ١٣٣٧) (ز ١١٤٥)

قال حمزة الأصبهاني: فلأنها إذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب. ومن عيث الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا: «أكلتنا الضبع». وقال ابن الأعرابي: ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة، وإنما هو أن الناس إذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم. قال الشاعر:

أبا خراشة أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإن قوميَ لم تأكلْهمُ الضَّبُعُ

أي: إن قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع.

وحدثني أبو بكر بن شقير قال: حضرت المبرِّد وقد سئل عن قول الشاعر:

وكـان لهـا جـارانِ لا يخـفـرانهـا أبو جَـعْدَةَ العـادي وعَرْفـاءَ جَيْـأَل

فقال أبو جعـدة الذئب. وعَرْفاء الضبع. فيقول: فإذا اجـتمعا في الغنم منع كل واحد منهما صاحبه فسلمت الغنم.

وقال سيبويه في قولهم: «اللهم ضبعًا وذئبًا» أي اجمعهما في الغنم.

١٩٨٨- أَفْسَـدُ مِن القُـمَّـلِ

(ع ٨٩/ ٢) (ر ١١٤٦)

لم يفسره العسكري. وقال الزمـخشري: هو شيء يقع في الزرع قبل أن يسنبل فـيأكله، وقـيل الدَّبَـى (أصغـر ما يكون مـن الجراد، أو الجراد قـبل أن يطير). وقيل: الذر. وقيل: الحَمْنان (أي صغار القُراد).

وقال صاحـب اللسان: القُمَّـل: صغـار الذَّرّ والدَّبَى: وقيل: هو الدبى الذي لا أجنحة له. وقيل: هو شيء صغير له جناح أحمر. وفي التنزيل العزيز ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. قال عكرمة في هذه الآية القُمَّل: الجنادب، وهي الصغار من الجراد. وقال الجوهري: أما قُمَّلَة الزرع فدويبة تطير كالجراد في خلقـة الحَلَم (أي القُراد الضخم).

وقـال ابن السكيت: القُـمَّل: شيء يقع في الزرع ليس بجـراد فيـأكل السنبلة وهي غضة قبل أن تخرج فـيطول الزرع ولا سنبل له. وقال أبو حنيفة: القُمَّلُ: شيء يشـبه الحَلَم وهو لا يأكل أكل الجـراد وكلن يمتص الحبَّ إذا وقع فيه الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره، وهو خبيث الرائحة.

أمـا القَمْل بفـتح القاف وتسكـين الميم فذلك الذي يلحق رأس الإنسـان وثيابَه.

١٩٨٩- أَفْسَدَ النَّاسَ الأَحْمَرانِ

(م ٢٧٧٦)

وهما اللحمُ والخمر. وقيل: الأحامرة فيكون فيها الخَلوق ـ وهو الطيِّبُ ـ والزعفران؛ قال الشاعر:

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت ... ما لي وكنت بِهِنَّ قِدْمًا مُولَعا
الراح واللحم السمين وأَطَّلِي ... بالزعفران فلا أزال مولَّعَا

١٩٩٠- أَفْسَقُ من غُرابٍ

(م ٢٨٢٧) (ل غرب)

رووه الميداني من دون تفسير. وكذلك صاحب اللسان. ونظمه الأحدب فقال:

وزيدنا أفسقُ من غرابِ ... فمَن يَمِلْ إليه ذو ارتيابِ

١٩٩١- أَفْسى مِنْ خُنْفُسَاء

(ص ٥٢٣) (ع ١٣٤٠) (م ٢٨٠٨) (ز ١١٤٩)

قال الأصبهاني: لأنها تفسو في يَد مَن مَسَّها

وقد سبق الكلام في المثل «أفحش من فاسية».

١٩٩٢- أفسى من ظَرِبانٍ

(ص ٥٢٢) (م ٢٨٠٧) (ث ٦٦٦) (ع ١٣٣٩)

أفسى من الظَرِبانِ (ز ١١٤٨)

يضرب به المثل في الفَسْو والنتن، وهو دويبة فوق جرو الكلب كريهة النتن، بل أنتن خلق الله فسوًا. وقد عرف ذلك من نفسه فجعله سِلاحَه كما

عرفت الحبارى ما في سُلاحِها إذا دنا الصقر منها. فيدخل على الضب جحره وفيه بيضه وحسوله فيأتي أضيق موضع في الجحر فيسده بذنبه ويحول دبره إليه، فما يفسو ثلاث فسوات حتى يصرع الضب فيخر مغشيا عليه فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله.

وتقول الأعراب: وربما دخل في خلال الهجمة من الإبل (وهي العديد منها) فيفسو فلا يتم له ثلاث فسوات حتى تتفرق الإبل وتنفر كما تنفر عن مبرك فيه قردان فلا يردّها الراعي إلا بالجهد الشديد. فمن أجل هذا سموه «مفرق النَّعَم». ويقال للرجلين إذا تشاتما وتفاحشا: «إنهما يتجاذبان جلد الظَّربان»، ويقال للقوم إذا وقع بينهم الشر فتفَارقوا «فسا بينهم الظربان فلا يلتقي منهم اثنان». وقال الحكم بن عبدل:

لا تُدنِ فاكَ من الأمير ونَحِّه حتى يداوي ما بأنفك أَهْرَنُ
إن كان للظَّربان جُحرٌ منتنَ فلَجُحْرُ أنفك يامحمد أنتن

أَهْرَنُ القَسُّ: طبيب

وقال عبدالله بن أبي عيينة يهجو سهل بن عكابة:

أنا ابن أبي عيينة فرع قومي وكعب والدي وأبي كلابُ
خلا ابن عكابة الظربان سهل له فسو تصاد به الضباب

١٩٩٣- أَفْسى من عَبْدِيٍّ

(ع ٨٩/٢) (م ٢٨٢٥) (ر ١١٥٠)

رووه من دون تفسير. واكتفى الزمخشري بقوله: النسبة إلى عبد القيس. وقد سبقت حكاية شيخ مَهْو الذي اشترى من إياد الفسوَ ببُرْدين، وذلك في المثل: «أحمقِ من شيخ مهو» و «أخسر صفقة من شيخ مهو».

١٩٩٤- أَفْسَى مِنْ نِمْسٍ

(ص ٥٢٤) (ع ١٣٤١) (م ٢٨٠٩) (ز ١١٥١)

النمس: سَبُع من أخبث السباع. وهو دويبة تقتل الثعبان وذلك بأن تتعرض له فتتضاءل وتستدق حتى كأنها قطعة حبل، فإذا انطوى عليها الثعبان زفرت وأخذت بنفسها فانتفخ جوفها فيتقطع الثعبان.

وقال الأصبهاني: فهو دويبة فاسية. وقال أبو الدفيش: هذه الدويبة سيدة الخنافس وهي رقطاء ضخمة وتسمى خنفساء البر.

١٩٩٥- أَفْصَحُ مِنَ العِضَّيْنِ

(ص ٥٤١) (م ٢٨٢٢) (ع ١٣٥٨) (ز ١١٥٢)

هما دغفل بن حنظلة الشيباني وزيد بن الكيِّس النمري، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وحِكَمِها. والعِضُّ: الداهية. يقال: عَضِضْتُ يارجل: أي صِرتُ عِضًّا. قال القطامي:

أحاديث من أنباء عادٍ وجُرهُمٍ   يُثَوِّرُها العِضَّانِ: زيدٌ ودَغْفَلُ

قال الأصبهاني: وكان أهل البصرة في أيام خالد بن صفوان يضربون المثل به فيقولون: «أفصح من خالد بن صفوان»، ثم انقطع هذا المثل بعده، وكان من أفصح أهل زمانه غيرَ مدافَع. وكان قد قيل له: هل رأيت أفصحَ منك؟ فقال: نعم، رجلاً من الموالي ولم يسمه. فقيل له: كيف كان؟ فقال كان غزير المنطق، جزل اللفظ، ثابت الفكر، رقيق الحواشي، خفيف الشفتين، قليل الريق، مليح الإشارة، حسن الطلاوة، حلو الشمائل، قؤولاً صموتًا حَيِيًّا، يهنأ الجَرَبَ، ويداوي الدَّبَر، ويصيب المَفْصِلَ، لم يكن بالهَذِر في منطقه ولا الزُّمَّيْلَ في أمره، متبوعًا غير تابع، كأنه علم في رأسه نار.

(الزُّمَّيل : الضعيف الجبان الرذل).

١٩٩٦ - أفصى عنه الشتاءُ

(ر ١١٥٣)

أي زال عنه القحط والشدة وصار إلى الخصب والسعة. يضرب لمن احتمل المشقة حتى أصاب في غبها الأمنية.

١٩٩٧ - أفضَلُ الصَدَقة جُهْدُ المُقِلِّ

هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه قول الشاعر:

وما أبالي إذا ضيفٌ تَضَيَّفني   ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي

جهد المقل إذا أعطاكَ مصطبراً   ومُكثِرٌ مِن غنىً سيّانِ في الجود

١٩٩٨ - أفضَلُ المالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ في أرض خَوَّارَة

سأل معاوية صعصعة بن صوحان عن أفضل المال، فقال: إن أفضل المال لُبُرَّةٌ سمراء في تربة غبراء، أو نعجة صفراء في روضة خضراء، أو عَيْنٌ خرَّارة في أرض خَوَّارَة (أي سهلة لينة).

فقال معاوية: لله أنت، فأين الذهب والفضة؟

قال: حجران يصطكان، إن أقبلت عليهما نفِدا، وإن تركتهما لم يزيدا.

وقيل لأعرابية: ما تقو لين في مئة من المعز؟ قالت: قُنىً. قيل لها: فمئة من الضأن؟ قالت: غِنىً. قيل: فمئة من الإبل؟ قالت: مُنىً.

وقيل: غَلّة الدور مسألة، وغَلَّة النخل كفاف. وغَلَّة الحب مِلك.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أفضل أموالكم فرس في بطنها فرس، يتبعها فرس، وعَيْنٌ ساهرة لعينٍ نائمة (أي عين جارية لصاحبها النائم).

قال الشاعر:

ولقد أقول لحَاجِبٍ نصحًا له   خَلِّ العُروض وبِعْ لنا أرضَا
إني رأيتُ الأرضَ يبقى نفعها   والمال يأكل بعضه بعضا

١٩٩٩- أَفْضَيْتُ إليه بِشُقُوري

(ق ٩٨) (ع ٤٤٨/١) (م ٢٧٣٧) (ز ١١٥٤) (ل شقر)

الشُّقُور والشَّقُور: بالضم وبالفتح: الحاجة. أي أخبرته بأمري وأطلعته على ما أُسِره مِن غيره. وبثه شقوره بالضم وبالفتح: شكا إليه حاله. والشُّقُور بالضم: الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، واحدها شَقْر بالفتح وهو الهم المسهر أو السر المكتوم.

يضرب لمن يفضى إليه بما يُكتم عن غيره من السر.

٢٠٠٠- افْعَلْ ذاكَ آثِراً مَا

(ف ٥٤)

افْعَلْ ذلك آثِرًا مَا (م ٢٧٥٧)

افعله آثِرًا مَا (ع ١٦٣/١) (ل/ أثر)

أي افعله أول كل شيء مؤثِرًا له. وقال الأصمعي: معناه افعل ذلك عازمًا عليه و (ما) للتأكيد. ويقال أيضًا: افعله آثِرَ ذي أثير أي أول كل شيء.

قال عروة بن الورد:

وقالوا: ماتشاء؟ فقلت: ألهو   إلى الإصباح، آثِرَ ذي أثيرِ

أي أريد اللهو إلى الصبح آثِرَ كل شيء يُؤثَر فعلُهُ. وينصب آثَرَ على المصدر.

وفي اللسان: ويقال: افعله آثِرًا مَا وأَثِرًا ما: أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله. و (ما) زائدة، وهي لازمة ولا يجوز حذفها، لأن معناه: افعله آثِرًا

مختارًا له مَعْنيًا به، من قولك: آثرت ان افـعل كذا وكذا. ولقيتُه أولَ ذي أثيرٍ وإِثْرَ ذي أثيرٍ.

وقيل: الأثير: الصبح، وذو أثير وقتـه. (و استشهد ببيت عروة) وحكى اللحياني إِثْرَ ذي أثيرين، وآثَرَ ذي أثيرين، وإِثْرَةً ما.

٢٠٠١- افْعَلْ ذلك على ما خَيَّلَـتْ

(ع ١٢٠٢)

أي على ما أَرَتْ وأَوْهَمَتْ. والتأنيث على مـعنى الخَلَّة والخَصْلَة أو الخال وأصله في السـحاب يُخَـيِّلُ أنهـا ماطرة. والخـال: السحـاب إذا كان كـذلك وتخيلتُ فـيه خيرًا وغيـره: توهمتُه. وخَيَّلَ فـيه الخيرَ وتخيله: ظـنه وتفرسه. والخال الغيم. أنشـد ابن بـري:

باتَتْ تَشيمُ بـذي هَرون مِن حَضَنَ خـالاً يضيء إذا مـا مُـزْنُه رَكَـدا

٢٠٠٢- افْعَلْ كذا وخَلاكَ ذَمٌّ

(م ٢٧٨٨)

افعَلْ كذا وكذا وَخَلاكَ ذمٌّ (ق ٧١٠)

قال أبو عبيد: يقول: إنمـا عليك أن تجتهد في الطلب وتُعْذِرَ لكي لا تُذَمَّ فيها وإن لم تُقضَ الحاجة. وقال الميداني: قال ابن السكيت: ولا تقل «وخلاك ذنب». وقال الفراء: كلاهما من كلام العرب.

وهذا المثل قاله قـصير بن سـعد اللخـمي لعمرو بن عـدي حين أمره أن يطلب الزباءَ بثأر خاله جذيمة بن مالك. فقال عمرو: أخاف أن لا أقدر عليها. فقال قصير: «أطلب الأمرَ وخلاك ذَمٌّ»، فذهبت مثلاً. قال عروة بن الورد:

ومن يك مـثلي ذا عيـالٍ ومُـقتـرًا من المال، يطرح نفـسـه كل مُطْرَحِ
ليَـبـلـغَ عـذرًا أو ينـالَ رَغـيـبـةً ومُبلـغُ نفسٍ عُذرَهـا مثـلُ مُنْجِحِ

وقال ابن رواحة:

فشـأنكِ فانعمي وخلاكِ ذَمٌّ ولا أَرْجِعْ إلى أهلي ومالي

وقال بعض الحكماء: إني لأسعى في الحاجة وإني منها لآيسٌ، وذلك للإعذار ولئلا أرجع على نفسي بلوم.

قال البكري: قال يعقوب: المعنى: خلا منك الذَّمُّ، أي لا تُذَمُّ. فأسقط حرف الصفة وعَدّى الفعلَ كما قال تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [**الأعراف**: ١٥٥] أي اختار من قومه.

٢٠٠٣- افْعَلْهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ

(ع ١٦٣/١ و ١٦٩) (ل بوك)

أي أول كل شيء. ولقيته أول صوكٍ وبَوْكٍ: أي أول مرة وهو كقول: لقيته أول ذات بَدْء. ويقال: ما به صَوْكٌ ولا بَوْكٌ: أي ما به حركة. فكأن معنى قولهم «افعله أول صوك وبوك» أي قبل أن يتحرك غيرك له ويسبقك إليه.

٢٠٠٤- أَفِقْ قَبْلَ أن يُحْفَرَ ثَرَاكَ

(م ١٧٥٠) (ز ١١٥٥) (ن ٢١٣/١)

أي انتبه قبل أن يُنْبَشَ عن عيوبك وتثار مخازيك، فدعها مدفونة. قال أبو طالب:

أفيقوا أفيقوا قبل أن يُحْفَرَ الثرى ويصبح من لم يجن ذنبًا كذي ذَنْبِ

يضرب لمن يعرض نفسه للذم.

٢٠٠٥- أَفْقَرُ مِنَ العُرْيَانِ

(ص ٥٣١) (م ٢٨٠١) (ع ١٣٤٨) (ز ١١٥٦)

هو العُريان بن شهلة الطائي الشاعر. زعم المفضل أنه غبر دهره يلتمس الغنى

فلم يزدد إلا فقراً.

وقد صحَّف هذا المثلَ أحدُ الرواة فرواه «أقفر من العُريان» بتقديم القاف على الفاء. ثم تخلص إلى تفسيره فقال: العريان: نَـقًا الرمل الذي ليس عليه شجر ولا نبات. قال الأحدب:

وهو من العريان يُرى أقفرا فحظه بين الورَى إلى ورَا

٢٠٠٦- أفقَرُ من وَدٍّ

(ز ١١٥٧)

هو الوَتِدُ. وقيل: هو اسم رجل كان فقيراً.

٢٠٠٧- الإفلاسُ بَذْرَقَةٌ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. والبَذْرَقَةُ: فارسي معرب معناها الخُفارة: ومنه قول المتنبي: «أُبَذْرَق ومعي سيفي»، وقاتل حتى قُتِلَ. ويقال: بَعَثَ السلطان بَذْرَقة مع القافلة (أي حراسًا يتقدمونها). ويقال: إن البَذْرَقَةَ يقال لها عِصمة أي يُعتَصم بها.

ومعناه على هذا أن المفلس لا مطمع فيه فسلاحه إفلاسه. قال الأحدب:

وإنما الإفلاس قيل بَذْرَقَهْ أمَّا الغنى فهو أجَلُّ دَرَقَهْ

والدَّرَقَة: تُرسٌ من جلود والجمع دَرَق وأدراق ودِراق.

٢٠٠٨- أفلَتَ بجُرَيْعَة الذَّقَنِ

(ع ١١٠) (ز ١١٥٨)

أفلتَ فلان الذَّقَن (م ٢٧٣١)

أفلتَ فلان بجريعة الذقن وجُرَيْعاء الذقَن (ث ٥٠٧)

أفلَتَني جُرَيْعَةَ الذقَن (ق ١٠٥٤)

قال العسكري : أي أفلت من الهَلَكة بعد أن قرب منها كقرب الجرعة من الذقن. وقيل معناه: أفلتَ ونفسه في شِدقِه. وقال الزمخشري: الجريعة تصغير الجُرعة وهي المقدار الذي يجترع أي يبتلع من الماء مرةً.

والذقَن: مجمع اللحيين. والباء للتعدية. يقال: أفلت به: إذا نجّاه. والمعنى: أنه لم يبق من نفسه إلا قليل شبه الجريعة وأنه خرج منه إلى الفم وصار منه في مجتمع اللحيين مشفيًا على الخروج من فمه. وأفلت به: أي نَجَّى بقية روحه القليلة وهي قريبة من الانزهاق. ويروى: «جريعة الذقن» بحذف الباء وإيصال الفعل كقوله عز وجل ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾ [**الأعراف**:١٥٥]. ويروى «بجريعاء الذقن» قال مهلهل:

مِلنا على وابل وأفلتنا أخو عدي جُرَيعة الذقن

وقال الميداني: أفلتَ يكون لازمًا ويكون متعديًا.

وقال الثعالبي: وهذا مثل للمفلت من الهلاك بعد قربه منه. وقال أبو عبيد: إذا كان منه قريبًا كقرب الجرعة من الذقن ثم أفلته. قال الفراء: هي آخر ما يخرج من النفس. يريدون أن نفسه صارت في فيه فكاد يهلك فأفلت وتخلص.

٢٠٠٩- أَفْلَتَ وانحَصَّ الذَّنَبُ

(ع ١٠٩) (ز ١١٥٩) (م ٢٧٣٣) (ج/ حصص) (ل/ حصص)

انْحَصَّ: انقطع. وهو من قول معاوية وذلك أنه تأذى بجوار كنيسة بُنِيَ له قصر حيالها، فاحتال عليها بالتخريب بأن أرسل رجلاً من غسان إلى ملك الروم، وجعل له ثلاث ديات، على أن ينادي بالأذان إذا دخل على الملك.

ففعل الغساني ذلك. وعند ملك الروم بطارقته فأهوَوْا ليقتلوه، فنهاهم ملكهم وقال: كنت أظن أن لكم عقولاً، إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرًا - وهو رسول - فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن ويهدم كل كنيسة عنده. فجهزه وأكرمه ورده. فلما رآه معاوية قال: «أفلتَ وانحَصَّ الذنب» فقال: كلا إنه لَبِهُلْبِهِ» ثم حدثه الحديث فقال معاوية: لقد أصاب، فما أردت إلا الذي قال.

٢٠١٠- أفلَتَ وله حُصَاصٌ

(ق ١٠٥٣) (ع ١/١١٥) (م ٢٧٣٢) (ز ١١٦٠)

الحَصُّ والحُصاص: شدة العَدْو في سرعة. والحُصاص أيضًا: الضراط. وفي الحديث: «إن الشيطان إذا سمع الأذان ولّىٰ وله حُصاص». قال حماد بن سَلَمة: قلت لعاصم بن أبي النجود. ما الحُصاص؟ قال: أما رأيتَ الحمار إذا صَرَّ بأذنيه ومَصَعَ بذنبه وعدا؟ فذلك الحُصاص.

يضرب في الجبان إذا أفلت وهرب.

٢٠١١- أَفْلَسُ من ابنِ المُذَلَّقِ

(ص ٥٣٠) (م ٢٨٠٠) (ع ١٣٤٧) (ز ١١٦١)

هو رجل من عبد شمس بن سعد بن زيد مَناةَ لم يكن يجد بيتَتَه ليلة واحدة وآباؤه وأجداده من قبل كانوا معروفين بالإفلاس. قال الشاعر في أبيه:

فإنك إذ ترجو تميمًا ونَفْعَها ... كراجي الندى والعُرْف عند المُذَلَّقِ

٢٠١٢- أفلسُ من ضارب قِحْفِ استِه

(ز ١١٦٢) (ل لحف)

القِحْف: عظم الجمجمة. والقَحْفُ بالفتح مصدر قَحَفَ: إذا كسر

قحفَه. ويروى المثل: «أفلس من ضارب قـحف استِه ومن ضارب لِحْفِ استه، ومن ضارب لِقْفِ استه». قـال: وهو شِقُّ الآست. وإنما قيل ذلك لأنه لا يجد شيئًا يلبسه فتقع على شُعَب استـه.

٢٠١٣- أَفْلَسُ من طنبورٍ بلا وَتَـرِ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة ٢٠٧) ولم يفسره. والطنبور: آلة موسـيقية يُعـزف عليها. وهو فـارسي معرب. والوَتَر: بالتحـريك: واحد الأوتار. وأوتر القوسَ: جعل لها وَترًا وهو خيط من الأدم يستخدم في القوس وفي الآلات الموسيقية. وفي المثل: «إنباض بـغير توتير» و «لا تعجل بالإنباض قبل التوتير».

يضرب للمفلس المُعْدَم.

٢٠١٤- أَفْنَيْتِهِـنَّ فاقَـةً فاقَـةً إِذْ أنتِ بَيْضَـاءُ رَقْرَاقَـةٌ
(م ٢٧٤٤)

قاله شـيخ لأمرأته وقد أنفقـت أمواله قطعة قطعة عـلى شبابها وصِـباها والضمـير في (أفنيتـهن) كناية عن الأموال. وفـاقة: طائفة. والرقـراقة: المرأة الناعمة التي تترقرق أي تجيء وتذهب سِمَنًا.

يضرب لمن يهلك ماله شيئًا بعد شيء.

والفاقة: الفقـر والحاجة. روى الزجاجي في أماليه عن أبي عـبيدة قال: خرج سَامَة بن لؤي بن غالب من مكة حتى نزل بعُمان وأنشأ يقول:

بَلِّـغَـا عـامِرًا وكـعبـًا رسـولاً   إن نـفـسـي إليـهـمـا مـشـتـاقـَهْ
إن تكن في عـُمـانَ داري فـإنـي   ما جدٌّ، مـا خرجت مِن غيـر فاقه

ويروى: (فإني غالبيٌّ خرجت من غير فاقة).

٢٠١٥- أَفْـواهُـهَا مَجَـاسُّـهَـا

(ق ٦٢٨) (ع ٦٠) (م ٢٧٣٥) (ز ١١٦٣)

ويروى «أحناكُها مَجَاسُـها»؛ هي أفواه الإبل يعني أنها إذا أحسنت الأكل دلت على سِمَنها بذلك فاستغني عن ضبثها بالأيدي أي عن جَسِّها.

وعلى الرواية الثـانيـة قـال أبو زيد: إذا طلبت كَـلأً جَـسَّتْ برؤوسـهـا وأحناكها فإن وجدت مرتعًا رمت برؤوسها فرتعت، وإلا مَرَّت. والمجاسّ على هذا المواضع التي يُجَسُّ بها.

يضرب في شواهد الأشياء الظاهرة التي تعرب عن بواطنها.

وقد سبق في معناه المـثل: «أراكَ بَشَرٌ ما أحار مِشْفَرٌ» أي أن مـا اعتلفته الدواب يتبين في أجسامها.

قال بعضهم لأعـرابي شحيم لحيم: أرى عليك قميصًا صـفيقًا من نَسْج ضِرسِكَ. فقال: ذاك عنوان نعمة الله عندي.

٢٠١٦- أَفْـــوَهُ مِـــنْ جَـــرِيرٍ

(م ٢٨٢٨)

رواه الميداني من ودن تفسير. الأَفْـوَهُ: العظيم الفمِ الطويل الأسنان. قال الراجــز يصـــف الأســـد:

أَشْـدَقُ يفـترّ افـترار الأَفْـوَهِ

ورجل مُفَـوَّهٌ: جيد الكلام مِنطيقٌ. وفـاه بالكلام يَفُوهُ: لفظ به. ورجل فَيِّهٌ أيضًا: المفوَّه المنطيق، وإذا كان حسن الكلام بليغ العبارة.

وضرب المثل بجـرير بالفَوْهِ لبلاغة شـعره، وقسوة هجوه. فـقد أسكت فحول الشعراء وبزّهم.

٢٠١٧- أَفْيَلُ مِنَ الرأي الدَّبَرِيِّ

(ص ٥٤٢) (ع ١٣٥٩) (م ٢٨٢٣) (ز ١١٦٤)

فالَ رَأْيُهُ يَفِيلُ فَيْلُولَةً: أخطأ وضعُف. ورجلٌ فِيلُ الرأي: أي ضعيف الرأي. ورجُلٌ فالٌ: أي ضعيف الرأي مخطىء الفراسة. قال جرير:

رأيتك يا أخيطلُ إذ جرينا وجُرِّبَتِ الفراسةُ، كنتَ فالاً

وفَيَّلَ رأيَهُ: قَبَّحَهُ وخَطَّأَهُ. والدَّبَرِيُّ: هو الرأي الذي يُحاضَرُ به بعد فوات الأمر. قال الشاعر:

تَتَبُّعُ الأمرِ في عقباه تغريرُ وتَرْكُهُ مقبلاً عجز وتقصيرُ

حرف الألف مع القاف

٢٠١٨- أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَكَ

(ل قيل)

أصل الإقالة في البيع، فيقال: قَالَهُ البَيْعَ قَيْلاً، وأقالَهُ إقالَةً: فَسَخَهُ واستقاله البيع: طلب إليه أن يُقيلَه. وتكون الإقالة في البَيْعَةِ والعهد. وفي الحديث: «مَن أقال نادمًا ما أقاله الله من نار جهنم»، وفي رواية: «أقاله اللهُ عثرتَه» أي وافقه على نقض البيع وأجابه إليه. وتستعمل عبارة: «أقال الله عثرتك» بمعنى الصفح وفي الدعاء بالخير. وفي الحديث «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتِهم».

٢٠١٩- أَقَامَ الرَّهَجَ

(ف ٥١٢)

الرَّهْجُ والرَّهَج بالتسكين وبالفتح: الغُبار. جاء في حديث شريف: «ما خالطَ قلبَ امرىءٍ رَهَجٌ في سبيل الله إلا حرَّم اللهُ عليه النارَ». وأرهجَ الغبارَ: أثاره.

فكأن معنى المثل: تحرَّكَ حركة شديدة دائمة كما يكون الرهج من ركض الخيل. والرهج أيضًا: السحاب الرقيق كأنه غبار. وأرهجت السماءُ إرهاجًا: إذا هَمَتْ بالمطر. ونَوْءٌ مُرهِجٌ: كثير المطر.

يضرب للمضطرب الكثير الحركة.

٢٠٢٠- أقاموا على فلانٍ مأتَمًا

(ف ٣٧٢)

بَلِّغَا عامِرًا وكعبًا رسولاً   إن نفسي إليهما مشتاقَهْ

إن تكن في عُمانَ داري فإني   ما جدٌّ، ما خرجت مِن غير فاقه

المَأتَمُ في الأصل هو كل مجتمع من رجال ونساءٍ في حزن أو فَرَح. ففي مأتم

الرجال قال:

حتى تراهُنَّ لديهِ قُيَّمَا كما ترى حول الأمير المأتما

فمجتمع الأمير مجتمع رجال لا نساء. وقال ابن مقبل في مأتم النساء:

ومأتم كالدمى حور مدامعها لم تَيْأس العيش أبكارًا ولا عُونا

أراد: ونساءٍ كالدمى.

وخص بعضهم به النساءَ دون الرجال يجتمعن في فرح أو حزن وفي خير أو شر. قال أبو حية النميري في مقام الفرح:

رَمَتْهُ أناةٌ من ربيعة عامرٍ نؤومُ الضحى في مأتمٍ أيِّ مأتم

وقال أبو عطاء السندي في مقام الحزن:

عشية قام النائحات وشُقِّقَتْ جيوبٌ بأيدي مأتمٍ وخدودُ

ثم غلب المأتم على الحزن، وخُصَّ به اجتماع النساء للموت. قال:

أضحى بناتُ النبيِّ، إذ قُتِلوا في مأتَمٍ، والسباعُ في عُرُسِ

وقال الفرزدق:

فما ابنكِ إلا ابنٌ من الناس فاصبري فلن يُرجِعَ الموتى حنينُ المآتِمِ

٢٠٢١- أَقْبَحُ أَثَرًا منَ الحَدَثان

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٥)

رووه من دون تفسير. المراد: حَدَثَانُ الدَّهر وحَوادثه وهي نُوَبُهُ وما يحدث منه واحدها حادث وكذلك أحداثه، واحدها حَدَث، وهو النازلة والمصيبة. يقال: أهلكتنا الحَدَثانُ.

٢٠٢٢- أَقْبَحُ عَمَلِ المقتدرين الانتقامُ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. وقالوا في هذا المعنى: «العفو عند المقدرة».

٢٠٢٣- أَقْبَحُ مِنْ تِيهٍ بِلاَ فَضْلٍ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٨)

رووه من دون تفسير لظهور معناه. التِّيهُ: الصَّلَف والكِبر. تاهَ يَتيهُ تَيْهًا وَتِيهًا: تكَبَّرَ، فهو تائهٌ وتَيَّاهٌ. والفَضْل والفضيلة: ضد النقص والرذيلة.

٢٠٢٤- أَقْبَحُ مِن جَهْمَةٍ قَفِرَةٍ

(م ٢٩٨٠)

الجَهْمَةُ: ذات الوجه الكالح. يقال جَهُمَ وجهُهُ جُهومَةً وجَهامَةً. وجَهَمَهُ يَجْهَمُهُ استقبله بوجه كريه كالح. وتجهمه وتجهَّمَ له كَجَهَمَ. والقَفِرَةُ: القليلة اللحم. يقال: أقْفَرَ جَسَدُهُ من اللحم، وأقفر رأسُهُ من الشعر. وقَفِرت المرأة تَقْفَر قَفَرًا فهي قَفِرَة: إذا كانت هزيلة قليلة اللحم.

٢٠٢٥- أَقْبَحُ مِن خِنزِيرٍ

(ع ٢/١١٥) (ث ٦٤٣) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٩)

فسره الثعالبي من دون الرواة، فقال: قال الجاحظ: لو أن الكفر والإفلاس والغدر والكذب تجسدت ثم تصورت لما زادت على قبح الخنزير، وكان ذلك بعض الأسباب التي مُسِخَ بها الإنسانُ خنزيرًا. فإن القرد سمج الوجه، قبيح في كل شيء وكفاك به جري المثل المضروب به، ولكنه من وجه آخر مليح، فمِلحُهُ يعترض على قبحه فيمازجه ويصلح منه. والخنزير أقبح منه إلا أن قبحه مُصمَت بَهِيم فصار أسمح منه كثيرًا.

قال الجمّاز في الجاحظ:

لَوْ يُمْسَخُ الخنزير مَسْخًا ثانيًا ... ما كان يُمْسَخُ فوق قبح الجاحظ

وإذا المِرَاةُ جلت له بمثالِه ... لم تخلُ مقلته بها من واعظ

٢٠٢٦- أقْبَحُ مِن زَوَالِ النِّعْمة

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ز ١١٧٠)

لم يفسره رواته. النِّعْمَةُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنعيم: الخَفْضُ والدَّعة والمال. وهو ضد البأساء والبؤسى. وجمع النعمة نِعَم وأَنْعُم. قال النابغة:

فلن أذكر النُّعمانَ إلا بصالحٍ   فإن له عندي يُدِيًّا وأنْعُمَا

وفي معنى المثل قال الشاعر:

تحاكي نعيمًا زال، في قبح وجهها   وصَفْحَتُها لما بَدَتْ سَطْوَةُ الدهرِ

أي تحاكي في قبح وجهها قبح زوال النعمة.

٢٠٢٧- أقْبَحُ مِنَ السِّحْر

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٦)

رووه من دون تفسير. المراد من السِّحْر هنا: ما يتراءى للعين أنه حقيقة وليس كذلك، وتلك الأُخْذَة التي تأخذ العين حتى يُظن أن الأمر كما تراه، وليس الأمر على ماتراه. فالسحر صرف الشيء عن حقيقته بالحيل والمخادعة وإظهاره بالمظهر الذي يريده الساحر. والمسحور يكون ذاهب العقل فاسد الرأي.

وقد نهى الإسلام عن تعاطي السحر. والآيات في السحر كثيرة. منها قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام والسَّحَرَة: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ

يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ [طه: ٥٦ - ٧٠]

٢٠٢٨- أَقْبَحُ مِن عَاشِقٍ مُفْلِسٍ

رواه الثعالبي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) (ص ٢١٤) ولم يفسره لظهور معناه.

٢٠٢٩- أَقْبَحُ من الغُول

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧١) (ز ١١٦٧)

رووه من دون تفسير. الغُول أحد الغيلان وهي جنس من الشياطين والجن. كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغوّل تغولاً، أي تتلون تلونًا في صور شتى وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأبطله.

والعرب تسمي الحيات أغوالاً. قال امرؤ القيس:

ومسنونةٍ زُرْقٍ كأنياب أغوالِ

وقيل إنه أراد بالأغوال الشياطين.

٢٠٣٠- أَقْبَحُ مِنْ قِرْدٍ

(ع ١١٥/٢) (ث ٦٤٦) (م ٢٩٧١) (ز ١١٧١)

انفرد الثعالبي بتفسيره فقال: قبح القرد يضرب به المثل. يقال: «القرد قبيح

ولكنه مَليح». ورُوِي أن بشاراً لم يجـزع من هجاء قط كجزعـه من بيت حماد عجرد فيه حيث، قال:

ويـا أقـــبـح من قِـــرْدٍ   إذا مـــا عَـــمِيَ الـقِـــرْدُ

ويحكى أن بشاراً لمـا سمع البيت بكى وقـال: يراني فيـصفني، ولا أراه فأصفه.

ويحكى أن رجلاً قبيح الصورة قـال لمنصور بن الحسين الحلاج: إن كنت صادقًا في ما تدعـيه فامسخنى قرداً. فقـال: أما لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغًا منه.

وقال بعض الخلفـاء لبعـض ندمائـه: عرفتَ أن في وجه بختيشوع قرديّة؟ فقال: الغلط من غيرك يا أمير المؤمنين، بل في وجه القـرد بختيشوعية!!

٢٠٣١- أقْبَـحُ مِن قـولٍ بلا فِـعْـلٍ

(م ٢٩٧١)

أقـبح من قول بلا عَمَلٍ (ع ٢/١١٥) (ر ١١٧٢)

لم يفسروه لظهور مـعناه. قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

٢٠٣٢- أقْبَـحُ مِنْ مَـنٍّ عـلى نَـيْـلٍ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧١) (ر ١١٧٣)

وهذا أيضا لم يفسـروه. وأحسن ما قيل في معـناه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقولـه تعالىَ: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة : ٢٦٢] ، وقوله تـعالى: ﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر : ٦] .

٢٠٣٣- أقبحُ هَزِيلَين الفَرَسُ والمرأة

(م ٢٩٤٨) (أ ١٨ / ٢)

الهُزال: نقيض السمن. هُزِلَ الرجلُ والدابة هُزالاً على ما لم يُسَمَّ فاعله وهَزَلَ هو هَزْلا وهُزْلا بفتح الهاء وضمها. وهو متعد ولازم.

ومعنى المثل أن الهزال أكثر ما يقبح في الفرس والمرأة.

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِض عليه الجند يومًا يعطى فيه أرزاقهم، فعُرِضَ عليه رجل له فرس عجفاء. فقال عمرو: هؤلاء يأخذون دراهمي ويُسَمِّنون بها أكفال نسائهم. فقال الرجل: لو رأى الأمير كَفَلَها لا ستسمن كَفَلَ دابتي. فضحك عمرو، وأمر له بصلة، وقال: سَمِّنْ بها مركوبيك.

٢٠٣٤- الاقتصاد في السَّعْي أبقَى للجَمام

(ف ٢٦٤)

ذكره المفضل بن سلمة في الفاخر مع أمثال كثيرة قالها أكثم بن صيفي في وصية لبنيه. ولم يفسرها. والجَمام بفتح الجيم: الراحة. جَمَّ الفَرَسُ يَجِمُّ ويَجُمُّ بالفتح والضم جَمًّا وجَمامًا وأجَمَّ: إذا تُرِك فلم يُركَب فعفا من تعبه وذهب إعياؤه. قال أبو الطيب:

يقول لي الطبيبُ أكلتَ شيئًا   وداؤكَ في شرابكَ والطعامِ
وما في طبِّه أني جواد   أضر بجسمه طولُ الجَمام

٢٠٣٥- أقْتَلُ منَ السَّمِّ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٧) (ز ١١٧٤)

رووه من دون تفسير لوضوح معناه. والسَّم: بفتح السين وضمها هو العُقار المميت، وجمعه سُموم وسِمام.

٢٠٣٦- اقتلوني ومالكًا

(ف ٢٧٢) (و ٢٢) (م ٢٨٨٥) (تم ١٠١)

أول من قاله عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الأشتر النخعي فسقطا إلى الأرض واسم الأشتر مالك بن الحارث. فنادى عبد الله: «اقتلوني ومالكًا، واقتلوا مالكًا معي». قال العبدري: وإنما قال ذلك لأنه علم أنه لا طاقة له به، ولم يكن من رجاله في ذلك الوقت. ثم إن الأشتر خلَّصَ نفسه من معانقته ووقف عليه بالسيف وقال: والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التقى عضو منك إلى الآخر إلى يوم القيامة وولّىّ عنه. وكان ذلك يوم الجمل.

والقرابة التي أشار إليها هي أن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم أم الزبير بن العوام. وكانت عائشة رضي الله عنه لما سمعت أنه لقي الأشتر بذلت لمن يبشرها بسلامته خمسة آلاف درهم. وقيل أكثر.

يضرب لمن أراد يصاحبه مكروهًا وإن ناله شيء منه.

٢٠٣٧- اقتناءُ المناقبِ باحتمال المَصَاعب

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. المناقب جمع المَنْقَبَة وهي كرم الفِعال: ضد المَثْلَبَة. يقال: إنه لكريم المناقب لمن كان ذا نجدة وأريحية. ومعناه أن اكتساب الحمد يستدعي تحمل المشاق.

٢٠٣٨- أَقَدُّ مِنْ شَفْرة

(ع ٢/١١٥) (ز ١١٧٦)

أَقَدُّ من الشفرة (ص ٥٤٩)

قال الأصبهاني: فمن قول الشاعر (هو أبو نواس):

أَقَــدُّ لِنُعـــمـاكَ مِـن شَــفْــرةٍ   واقْطَعُ في كُفرها مِن جَلَمْ (انتهى)

(انظر المثل «أقطعُ من الجَلَم» والجَلَم: مـا يُجـزّ بـه). والقَـدُّ: القَطْعُ المستأصل والشق طولاً. أما القطع عرضًا فهو القَطُّ وفي الحديث أن عليًا رضي الله عنه كان إذا اعتلى قَـدَّ، وإذا اعترض قَطَّ. وفي روراية: إذا تطاول قَدَّ وإذا تقاصَرَ قطَّ، أي قطع طولاً وقطع عرضًا.

٢٠٣٩- الإقـدامُ على الكـرام مَـنْـدَمَـةٌ

(م أ)

هذا من الأمثـال المولدة التي رواها الميداني من غيـر تفسيـر. الإقدام هنا بمعنى التقدم والمراد به التطاول والجراءة. يقال: أقدم فلان على قرنه إقدامًا: إذا تقدَّم عليه بجراءة صدره.

ومعناه أن سوء الأدب مع الكرام والتطاول عليهم يورث الندم والخجل مما يقابلونك به مما في طباعهم الكريمة من الرفعة والتعفف.

٢٠٤٠- اِقْـدَحْ بِدِفْـلَى في مَـرْخٍ، ثم شُـدَّ بَعْدُ أَوْ أَرْخِ

(م ٢٨٦٥) (ز ١١٧٥)

اِقْدَحْ وأَنتَ مُسْتَرْخٍ، اِقْدَحْ بدفلَى في مَـرْخٍ (س ١)

قال مؤرج: بلغ من كثرة نار المرخ أن الريـح تهب فيحـك بعضـه بعضًا فيوري، تخرج منه النار. ومثله العَفار والدِّفْلَى.

وقال الزمخشري: ويروى «اقدح بعَفار أو مرخ ثم شد إن شئت أو أرخِ» ويروى «أرخِ يديك واسترخِ إن الزناد من مرخ».

هذه الشجرة أسرع شيء سقـوطَ نارٍ. والمعنى أنك إذا حاولتَ أن تقتدحَ منها نارًا فلا تكددها ولا تحمل عليهـا فإنها أسرع وَرْيًا من ذلك. وقال الميداني:

قال المازني: أكثر الشجر نارًا المرخ ثم العَفار ثم الدفلى (انظر المثل «في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار»).
قال الأحمر: يقال هذا إذا حملتَ رجلاً فاحشًا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر. وقال ابن الأعرابي: يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكده وتلح عليه.

٢٠٤١- اقْدُرْ بِذَرْعِكَ

(ز ١١٧٧) (ل قدر)

قال أبو عبيدة: اقْدُرْ بذرعكَ أي أبصِر واعرف قدرك، وذَرَعَ البعيرُ يَدَه: إذا مَدَّها في السير على قدر سعة خطوه. والذَّرْع: الطاقة. وضاق بالأمر ذَرْعُهُ أي ضعفت طاقته فلم يَقْوَ عليه ومالي به ذَرْعٌ: أي مالي به طاقة. قال الأعشى:

فاقْدُر بذرعك بيننا إن كنت بَوَّأتَ القَداره

بَوَّأتَ: هَيَّأتَ.

٢٠٤٢- أَقْدَرُ الناسِ على الجوابِ مَنْ لا يَغْضَبُ

من الأقوال السائرة كالأمثال. وذلك أن الغضبان يطيش صوابه فيضل.

٢٠٤٣- أَقْدَمُ مِنَ البَذِّ

(م ٢٩٧٩)

لم يفسره الميداني. ولم أهتد إلى معناه. فالبَذُّ هو السبق والغَلَبَة. وفي اللسان: والبَذُّ: موضعٌ، أراه أعجميًا. والبَذُّ: اسم كُورَةٍ من كُوَرَ بَابَك الخُرَّمي. ولعله مصحف من البُرّ وهو المثل السابق.

٢٠٤٤- أَقْدَمُ مِنَ البُرِّ

(ع ٢/١١٥) (ر ١١٧٨)

لم يفسره العسكري. وأحال الزمخشري تفسيره على المثل: «أعتق مِنْ بُرٍّ»: أي أقدم لأنه أول حب بُذِرَ في الأرض.

٢٠٤٥- أَقْذَرُ مِنْ مِعْبَأَة

(ص ٥٥٤) (م ٢٩٥٩) (ع ١٣٩٥) (ر ١١٧٩)

المِعْبَأةُ: خِرقة الحائض. اعتبأت المرأة بالمِعْبَأة. والاعتباء: الاحتشاء.

٢٠٤٦- أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ، وقَرَّتْ عَيْنُكَ

(ك ٨٦)

أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ (ف ٤)

قال صاحب الفاخر: قال الأصمعي: المعنى أبرد الله دمعته، لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة. وأقر مشتق من القرور وهو الماء البارد. وقال غيره: أي صادفت ما يرضيك فتقر عينك من النظر إلى غيره. ويقال للثائر إذا صادف ثأره: «وقعتَ بِقُرِّكَ» أي صادف فؤادُكَ ما كان متطلعًا إليه فقَرَّ.

وقال أبو عمرو: أقر الله عينه: أنام الله عينه. والمعنى: صادف سرورًا أذهب سهره فنام. قال عمرو بن كلثوم:

بيوم كريهة ضربًا وطعنًا أَقَرَّ بِهِ مواليكَ العيونا

أي نامت عيونهم لما ظفروا بما أرادوا فيه.

وقال أبو العباس: ليس كما ذكر الأصمعي، الدمع كله حار في فرح كان أو حزن، والمعنى: لا أبكاك الله. أي أقرها على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع.

وقال ابن الأنباري: ومعنى قولهم «أسخنَ الله عينه» أي أبكاها الله حتى يؤججها البكاء فتسخن. ومنه سخنة العين.

وهذا الذي ذكره من سخنة العين هو مما يؤيد قول المبرد. فإنه يقول: معنى أسخن الله عينك: أي أبكاها لا غير، لا أنها تتوجع فيسخنها الدمع.

٢٠٤٧- أَقَرَّ صامِتٌ

(م ٢٩٢٨) (ر ١١٨٤)

يضرب لمن يُسأل عن شيء فيسكت، فيدل صمته على اعترافه. يعني أقر من صمت عن الأمر فلم ينكره. وهذا كما يقال في مؤامرة البكر عن الزواج، تسأل فتسكت حياءً فيقال: «سكوتها رضاها» ومثله «السكوت إقرار» و«السكوت علامة الرضا».

٢٠٤٨- أَقْرَبُ الأشياء إلى النار أسرعها احتراقًا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. ويراد به مَن يتقرب من السلطان فيكون مضغة في أفواه الناس.

٢٠٤٩- أقرب من البَعْث

(م ٢٩٧٣) (ع ٢/١١٥) (ر ١١٨٠)

ويروى من البغت. رووه من غير تفسير.

٢٠٥٠- أقربُ من حَبْل الوَرِيد

(م ٢٩٧٤) (ع ٢/١١٥) (ر ١١٨١)

رووه من غير تفسير. قال في اللسان: الوريد: عرق تحت اللسان، وهو

في العضد فليقٌ، وفي الذراع الأكحل، وهما فيما تفرق من ظهر الكف الأشاجع، وفي بطن الذراع الرواهش. ويقال: إنها أربعة عروق في الرأس فمنها اثنان ينحدران قدام الأذنين ومنها الوريد في العنق. وهو من قول الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

٢٠٥١- أقربُ من عَصَا الأعْرَجِ

(ع ٢/١١٥) (ث ١٠٤٣) (م ٢٩٧٤) (ز ١١٨٢)

انفرد بتفسيره الثعالبي فقال: وذلك أنه يقربهما من نفسه إذا قعد، لحاجته إليها، فهي قريبة منه في حال قعوده وقيامه.

٢٠٥٢- أقْرَبُ مِنْ يَدٍ إلى فَمٍ

(ز ١١٨٣)

قال زهير:

بكرن بكورًا واستحرنَ بسَحرةٍ فهن لوادي الرَّسِّ كاليد للفم

٢٠٥٣- أقْرَشُ من المُجَبِّرين

(ص ٥٥٧) (م ٢٩٦١) (ع ١٣٩٧) (ز ١١٨٥)

قال أبو عبيدة: إنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نوفل، ثم المطلب. سادوا بعد أبيهم. لم يسقط لهم نجم، جبَّر الله بهم قريشًا، فسموا المُجبِّرين، وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم، وأخذوا منهم لقريش العِصَم. أخذ لهم هاشم حبلاً (عهدًا) من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم. وأخذ لهم عبد شمس حَبْلاً من النجاشي الأكبر حتى

اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة. وأخذ لهم نوفل حبلاً من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض العراق وبلاد فارس. وأخذ لهم المطلب حبلاً من ملوك حِمْيَر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن.

والقَرْش: هو الجمع من التجارة. والتقرش: التجمع. ومن هذا سميت قريش قريشًا.

٢٠٥٤- أَقْرَفُ عَيْنًا والنِّجارُ مُذْهَبُ

(م ٢٩٣٤)

الإقراف: مُداناة الهُجْنَة في الفَرَس. وفي الناس: أن تكون الأم عربيةً والأب ليس كذلك. ونصب (عينًا) على التمييز. والنجار: الأصل.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. ونظمه الأحدب فقال:

خبثتَ أنتَ وأبوكَ طيِّبُ   أقرفُ عينًا والنجار مذهب

والمُذْهَب: الذي عليه الذهب؛ يعني أن أصله مُحَلّى وهو بخلاف ذلك.

٢٠٥٥- أَقْرى مِن آكِلِ الخُبْزِ

(ص ٥٦٣) (ع ١٤٠٣) (م ٢٩٦٦) (ز ١١٨٦)

قرى الضيفَ قِرى وقَراءً. إذا كسرت القاف قصرت وإذا فتحتها مَدَدْتَ، أي أضافه فهو قَرِيٌّ للضيف ومِقراءٌ وهي قَرِيَّة ومقراةٌ.

وآكِلُ الخبزِ هو عبدُ الله بن حبيب العنبري أحد بني سَمُرَةَ. سموه آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن، وكان سيد بني العنبر في زمانه، وكانوا إذا فخروا قالوا: منَّا آكل الخبز، ومنا مجير الطير (وهو ثوب بن سُحمة العنبري) وكان أكل الخبز عندهم ممدوحًا.

ذكر أبو عبيدة أن هوذة بن علي الحنفي دخل على كسرى أبرويز فقال له: أي أولادك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ. فقال: ما غذاؤك ببلدك؟ قال: الخبز. فقال كسرى: هذا عقل لا عقل اللبن والتمر. فصار الخبز عندهم ممدوحًا كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحًا وهو الفالوذج لأنه أشرف طعام وقع إليهم. ولم يُطعِم هذا الطعامَ أحد من العرب إلا عبدَ الله بنَ جُدعان فمدحه أبو الصلت بذلك. دَعْ ما يناسبه كل المناسبة أعني الثريد، وهو في أشرافهم عام، وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمُدِح بذلك في قول الشاعر:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسنِتون عجافُ

فهذا المثل وغيره ذكرَهَا الجاحظ في كتابه «أطعمة العرب».

٢٠٥٦- أقرى من أَزْماق المُقْوِينَ

(ص٥٦٢) (م ٢٩٦٧) (ع ١٤٠٢) (ر ١١٨٧)

قال أبو اليقظان: هم كعب وحاتم وهَرِمٌ (أي كعب بن مامة، وحاتم الطائي وهَرِم بن سِنَان).

ضرب بهم المثل بذلك لأنهم كانوا يُحْيُونَ الهُلاَّكَ ويُطعِمُون مَن نَفِدَ زَادُهُ.

أقوى: فَنِيَ زادُه. والمُقوي أيضًا الذي صار في القَواء وهو القفر من الأرض. قال تعالى: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] ثم سُمِّيَ الفقيرُ مُقْوِيًا. والرمَق: بقية الحياة، وآخر النفس، ورَمَّقَه أَمْسَكَ رمَقَه. والرُّمُقُ الفقراء الذين يتبلغون بالرماق وهو القليل من العيش. فكأنه قال: أقرى ممن رَمَّق المقوين.

٢٠٥٧- أقْــرى مِن حاسِي الذَّهَــب

(ص ٥٥٩) (م ٢٩٦٣) (ع ١٣٩٩) (ز ١١٨٨) (تم ١٠٢)

هو عبد الله بن جُـدعان الذي قال فيه أبو الصلت الثقفي:

لَــه دَاعٍ بمكــةَ مُــشْـمَـعِــلٌّ ... وآخَــر فــوق دارته يُـنادي

إلى رُدُحٍ مِن الـشِـيزي مِـلا ... لُبـابُ البُـرِّ يُلْـبَكُ بالشِـهَــادِ

وسمي حاسيَ الذهب، لأنه كان يشرب في إناءٍ من ذهب .

قال أبو الفرج في الأغاني (٨/ ٣٢٩) إن عبد الـلـه بن جُدعان وَفَدَ على كسرى وإنه أكل عنده الفالوذج. فـسأل عنه فقـيل: هذا الفالوذُ. فقال: ومـا الفالوذ؟ قالوا: لُبـابُ البُرِّ يُلْبَكُ مع عَسَل النحل. فقـال. أبغوني غلامًا يصنـعه. فأتوه بغلام يصنـعه فابتـاعه ثم قدم بـه مكة، وأمره أن يصنعه له فـوضع الموائد من الأبطح إلى باب المسجد، ثم نـادى مناديه: مَن أراد الفالوذَ فليحضر. فـحضره الناسُ، وكان فيهم أمية بن أبي الصلت، وقال فيه أبياتًا.

وروى البكري في شـرح الأمالي (٣٦٢) أن عـبد الله بن جـدعان كـان يطعم الناس بمكة. فوفد أمية على عبد المدَان بن الديان بالشام، وأكل عنده في جملة طعامه الخبيص والفالوذق ومدحه فقال:

ولقــد رأيت الفــاعلينَ وفــعلهم ... فــرأيتُ أكــرمــهم بنـي الديان

البُــر يُلـبَكُ بالشـهـاد طعـامـهم ... لا مـا يـعـللنا بـنـو جُــدعـان

فبـلغ ذلك ابنَ جُدعـان فأرسل إلى الشـام في العسل وفـيمن يعـمله، وأطعم النـاس بمكـة الخـبيص. وهــو أول من أطعـمــه بهـا، وحَبَـا أمـيـةَ ووصله فقـال يمدحه:

له داع بمكة مشمعلٌّ. . .

٢٠٥٨- أقـرى مِن زاد الرَّكْـب

(ص ٥٥٨) (م ٢٩٦٢) (ع ١٣٩٨) (ز ١١٨٩)

زعـم ابن الأعرابي أن هذا المثـل من أمثال قريش ضـربوه بثلاثـة من أجوادهم: مسـافر بن أبي عمرو بن أمـية، وأبي أمية بن المغـيرة، والأسود بن المطلب بن أسد. وسمـوا أزواد الركـب لأنهم كـانـوا إذا سافـروا مع قوم لم يتزودوا معهم.

وروى الزمخشري قال: حكي أن قومًا من أزد عمان قدموا على سليمان النبي عليـه السـلام في دينهم ودنيـاهم. فلمـا هموا بالانـصراف سـألوه الزاد فأعطاهم فرسًا من خيله وقال: إذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه من شئتم ليأتيكم بالصيـد قبل أن تـوروا النار. فكان كذلك. فـسموه زاد الركـب. ومنه انتـشر عتاق الخيل في العرب.

٢٠٥٩- أقْـرى مِن غَـيْثِ الضُّـرَيْـك

(ص ٥٦٠) (م ٢٩٦٤) (ع ١٤٠٠) (ز ١١٩٠)

الضـرَيْـك: الفقير السيِّئ الحـال، وهو قـتـادة بن مسلمـة الحنفي، وكان أجود قومه.

قال الكميـت في مدح مسلمة بن هشام:

فـغـيثٌ أنت لـلضُّـرَكـاءِ مـنـا بسـيـبـكَ حين تُنْجِـدُ أو تَـغُـورُ

٢٠٦٠- أقـرى مـن مَطاعِـيم الريـح

(ص ٥٦١) (م ٢٩٦٥) (ع ١٤٠١) (ز ١١٩١) (ن ٢/ ١٣٣)

زعـم ابن الأعـرابـي أنهم أربعـة؛ أحـدهـم عـم أبـي مـحـجـن الثقـفـي. ولـم يسـم البـاقـين.

قال أبـو الـنـدى: هم كنانة بن عبد ياليـل الثقفي عم أبي محجن، ولبيد بن ربيعـة وأبـوه. كانـوا إذا هبت الصَّبَا أطعمـوا الناس. وخصـوا الصَّبَا لأنها لا تهـب إلا في جـدب.

٢٠٦١- أَقْسى مِنَ الحَجَـرِ

(ع ١١٥/٢) (ث ٩١١) (م ٢٩٧٢) (ز ١١٩٢) (تم ١٠٣) (ن ١/ ٢٦٢)

هو من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] رواه الأصمعي: «هو أقسى من حَجر» قال كثيرّ:

كأني أنـادي صخرة حين أعـرضت — من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ

ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

وقال المعتمد بن عباد يمـدح أباه المعتضـد:

سَـمَـيْـدَعٌ يَهَـبُ الآلافَ مـبـتـديًا — ويسـتـقـلّ عطـايـاه ويعـتـذر
لـه يـدٌ كُـلُّ جـبَـّارٍ يقـبلـهـا — لولا نداهـا لقلنا إنهـا الحـجـر

وقال ابن جبريـل الكاتب:

ولـقـد شكـوت لمتلـفـي — حـالي، ولَطَّـفتُ العـبـاره
فـكـأنـنـي أشكـو إلـى — حـجـر، وإنّ مـن الحـجـاره

يشير إلى الآية الكريمة ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤].

٢٠٦٢- اقْشَعَـرَّتْ ذوائبُـهُ

(ع ٤٨٨ / ١)

اقشعـرَّتْ شَوَاتُـهُ (ع ٤٨٨/ ١)

اقشعَـرَّتْ منـه الذوائِـبُ (م ٢٩٠١) (ز ١١٩٤)

ويقال: «الدوائر» جمع دائرة. وهي دائرة الرأس. أي الشعر الذي يستدير على قرنيه والقشعريرة لا تكون إلا عند اشتداد الخوف. ويقال: «قَفَّ شعرُه مِن كذا» إذا قام من الفزع. يضرب في الجبان إذا فزع. اقشعَرَّ: أخذته قَشَعْرِيرَةٌ أي رعدَةٌ فهو مُقْشَعِرٌّ وهم قشاعر. قال تعالى: ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر: ٢٣]. والذؤابة: الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الرقبة. والشوَى: جلدة الرأس.

٢٠٦٣- أَقَصَّتْهُ شَعُوبٌ

(م ٢٩٠٢) (ز ١٢٠٦) (ل قصص)

قَصَّهُ مِن الموت وأَقَصَّهُ بمعنى واحد: أي أدناه منه حتى أشرف عليه، قال الشاعر:

فإن يفخر عليك بها أمير فقد أَقْصَصْتُ أُمَّكَ بالهُزال

أي أدنيتها من الموت. وأقُصَّتْه شَعوبٌ إقصاصًا: أشرف عليها ثم نجا وشَعوبٌ: اسم للمنية. أي تبعته داهية ثم نجا.

يضرب لمن أشرف على الموت لمرض أصابه ثم انتعش ونجا.

٢٠٦٤- اقصِدْ بِذَرْعِكَ

(ق ٦٦ ١٠) (م ٢٨٣٦)

قد سبق في معناه المثل «ارقَ على ظَلْعِكَ» والمثل «اقدُرْ بذرعك». وهذا يضرب لمن يتوعد. ومعناه: لا تكلف نفسك مالا تطيق. والذرع عبارة عن الاستطاعة، كأنه قال: اقصد الأمر بما تملكه أنت، لا بما يملكه غيرك. أي تَوَعَّدْ بما تَسَعُهُ قُدرتُك ولا تطلب فوق ذلك في تهددي.

ومثله قولهم «ارقَ على ظلعك» لأن مَن يرقى السُّلَّمَ إذا كان أعرج

ظالعًا، يرفق بنفسه خشية السقوط. أي تبين عجزك أيها المتوعد.

٢٠٦٥- أَقْصَدُ مِنَ اليَدِ إلى الفَمِ

(ع ٢/١١٥) (ز ١١٩٥)

قد سبق في معناه المثل «أقربُ من يَدٍ إلى فَمٍ». والقَصْدُ: استقامة الطريق. طريق قاصدٌ: سهل مستقيم. يقال: قَصَد يقصِد قَصْدًا من باب كَسَرَ.

٢٠٦٦- اقْصِدي تَصِيدي

(ع ١/٢٥٩) (م ٢٩٠٧)

القَصْد: إتيان الشيء، والأَمُّ. قَصَدَه وقَصَدَ لَهُ وقَصَد إليه يقصِد. قال العسكري: يضرب مثلاً للرجل يعدِل عن الحق. أي اطلب الحق تنتفع به. وقال الميداني: يضرب في الحث على الطلب.

وفي مثل للعامة: «اطلُبْ تُعْطَ».

٢٠٦٧- أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ

(ق ٦٧٥) (ع ٢١٣) (م ٢٩٠٣) (ز ١١٩٦)

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صيفي، في الإنابة بعد الاجترام وما في ذلك من الرشاد. والإقْصَار: الكف عن الشيء مع القدرة عليه. والقُصُورُ: العجز عنه. أقصرتُ عنه: إذا تركته وأنت قادر عليه. وقَصُرتُ عنه: إذا لم تقدر عليه

قال العسكري: يضرب مثلاً للراجع عن الذنب. ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) بلا تفسير. وقال الميداني: أي أَمْسَكَ عن الطلب لما رأى سوء العاقبة.

٢٠٦٨- أقْصَرُ مِنْ إبْهَامِ الحُبَـاري

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٩) (ز ١١٩٧)

رووه من غير تفسـير. ورواه أيضًا الثعالبي في (التمـثيل والمحاضرة) من دون تفسير.

٢٠٦٩- أقصرُ مِن إبهـامِ الضَّـبِّ

(ع ٢/١١٥) (ث ٦٦٠) (م ٢٩٦٩) (ز ١١٩٨)

قال الشاعر:

وكـفٌّ ككفِّ الضب بل هي أقصرُ

والعرب تحمد سعة الكف وتـذم ضيقها وضيق الراحـة.

٢٠٧٠- أقْصَرُ مِن إبهـام القُطـاةِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٩) (ث ٧٨١) (ز ١١٩٩)

قال الزجـاج في أماليه (ص ١٢٣): أخبـرنا أبو عبد الله اليَـزيدي قال: أنبأنا أحمدُ بن يحيى ثعـلبٌ قال: كنا عند ابن الأعرابي فأنشد قول جرير:

ويـومٍ كإبـهـام الـقطـاة تخايلت ضحـاه، وطابت بالعشيّ أصـائله
رزقـنا به الصـيدَ الغـزير ولم نكن كـمن نبله مـحـرومـة وحـبـائله

فعجبنا من تشـبيهه قصر النهار بإبهام القطاة. فـقال ابن الأعرابي: أحسن منه، وهو الذي أخذ منه جرير، قول الآخـر:

ويـوم عـنـد دار أبـي نعـيـم قـصـيـر مـثل سـالفـة الذباب

قال أبو القـاسم الزجاج: وأنا أقول: إن هذا نهاية في الإفـراط وخروج عن حدود التشبيه المصيب، ونظيره في الإفراط ضد هذا المعنى قول أبي تمام

ويوم كطول الدهر في عرض مثله وشـوقي من هذا وهـذاك أطولُ

وقال أبو هلال العسكري:

قَصُرَ العيش بأكناف الغضا   وكذا العيش إذا طاب قَصُرْ
في ليالٍ كأباهيم القطا   لستَ تدري كيف تأتي وتمر

٢٠٧١- أقْصَرُ مِنْ أنمُلَة

(م ٢٩٦٩) (ز ١٢٠٠)

روياه من غير تفسير. والأنملة بتثليث الهمزة والميم وفيها تسع لغات. وهي المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع. والجمع أنامل وأنملات.

٢٠٧٢- أقْصَرُ مِن حَبَّة

(ع ١١٥/ ٢) (م ٢٩٦٩) (ز ١٢٠١)

رووه من غير تفسير.

٢٠٧٣- أقْصَرُ مِن ظَاهِرَة الفَرَس

(ع ١٣٨٨) (ص ٥٤٤) (م ٢٩٥٣) (ز ١٢٠٣)

الظاهرة: هي السقي كل يوم. ولابد للفرس منه.

٢٠٧٤- أقْصَرُ من ظل الوَتِد

يقولون: إن ظل القناة أطول الظلال، وظل الوتد أقصرها. قال الشاعر في طول ظل القناة (الرمح):

ويوم كطول الرمح قَصَّر طُولَه   دَمُ الزِّقِّ عنا واصطفاقُ المزاهر

وقال آخر وقد جمع بين الاثنين:

فهذا طويل كظل القناة   وهذا قصير كظل الوَتِدْ

٢٠٧٥- أَقْصَرُ مِنْ ظِمْءِ الحمارِ

(ص ٥٤٥) (ث ٥٦٩)

وذلك أنه لا يصبر على العطش أكثر من يوم. والظِمْءُ ما بين الشربتين طويلاً كان أو قصيرًا. وأقصر الأظماء ما تقول به العرب لمن أدبر وتَوَلّى ولم يبق من عمره إلا اليسير: «ما بقي منه إلا قدر ظِمْءِ الحمار». ويروى أن مروان الحمار قال في الفتنة: «الآن نَفِد عمري ولم يبق إلا مثل ظِمْءِ الحمار، صرت أضرب الجيوش بعضًا ببعض».

وقال سعيد بن العاص لعمار بن ياسر رضي الله عنه: «كنا نَعُدّك من أفاضل الصحابة حتى إذا لم يبق من عمرك إلا ظِمْءِ الحمار فعلتَ وفعلتَ» فقال: «أيما أحب إليك مودة على جميلة، أو مصارعة ثقيلة؟» فقال: «لله عليَّ أن لا أكلمك أبدًا».

٢٠٧٦- أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الحمارِ

(ص ٥٤٣) (م ٢٩٥٣) (ع ١٣٨٧) (ر ١٢٠٤)

فلأن الحمار لا يصبر أكثر من غِبٍّ لا يُرْبِعُ. والفرس لابد له من أن يسقى كل يوم. فالغِبّ بعد الظاهرة (الغِبّ: الورود يومًا بعد يوم، والظاهرة: الورود كل يوم نصف النهار)، والرِّبع بعد الغِبِّ والخِمْسُ بعده ثم السِّدْسُ ثم السِّبع ثم الثِمْنُ ثم التِسعُ ثم العِشْرُ أَتَمٌّ.

وجعلت العرب الخمس أشأم الأظماء لأنهم لا يظمئون في القيظ أكثر منه، والإبل لا تقوى في القيظ على أطول منه وهو شديد على الإبل.

٢٠٧٧- أَقْصَرُ من فِترِ الضَّبِّ

(ع ٢/١١٥) (ر ١٢٠٥) (م ٢٩٦٩)

رووه من غير تفسير. والفِتْر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة (المشيرة) إذا

فتحتهما. والشِبر: ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر مفتوحتين.

٢٠٧٨- أقصر مِن كُراعِ الأرْنَبِ

(ث ٦٤٨)

يضرب مثلاً فيما قلَّ وذل، ويشبه بـه ما صغر وهان. قال الشاعر يهجو حارثة بن بدر الغُـداني:

زعمـت غُـدانَـةُ أن فيـهـم سيـدًا ضـخـمًـا يواريـه جنـاحُ الجـندب

يُرويه مـــا يُروي الذباب وينتـــشي سُكْرًا، ويشـبــعـه كـراع الأرانب

قـال الجاحظ: إنما ذكـر كراع الأرانب لأن يد الأرنب قـصيـرة، ولذلك يسرع في الصعود فـلا يلحقه من الكلاب إلا كلب قصير اليـد، وذلك محمود في الكلاب.

والكراع: من الإنسـان مـادون الركـبـة إلى الـكعب، ولا يكون إلا في رجله. ومن الدواب مادون الـرسغ ويكون في اليدين والرجلين منهـا. والجمع أكرُع وجمع الجمع أكارع.

٢٠٧٩- أقْصَـرُ مِنْ نَمْـلَـةٍ

(ع ١١٥/٢)

انفرد العسكري بروايته ولعله مصحَّـف عن (أنملة).

٢٠٨٠- أَقْصَـرُ مِنَ الـيَـدِ لِلفَـمِ

(م ٢٩٧٦)

رواه الميداني من غير تفسير. وقد سبق فيه المثل: «أقرب من يَدٍ إلى فمٍ»، والمثل «أقصد من اليد إلى الفم». ولعل في أحدهما تصحيفًا من الآخر.

٢٠٨١- أقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَة

(ص ٥٤٦) (ع ١٣٨٩) (م ٢٩٥٠) (ز ١٢٠٧)

القَصْفُ: الكَسْر. قَصف قَصَفًا. وانقصف وتَقَصَّفَ: انكسر، فهو أقصف وقَصِفٌ وقَصِيفٌ، إذا كان خَوَّارًا ضعيفا. والبروقة: شجيرة ضعيفة العود خوارة. قال جرير:

كأن سيوف التَّيْم عِيدانُ بَرْوَقٍ ... إذا نُضِيَتْ عنها لحربٍ جفونُها

وقد نظمه الأحدب فقال:

حِبِّي الذي يُسكِرُني كلامُهُ ... أقْصَفُ مِن بَرْوَقَةٍ قَوامُهُ

٢٠٨٢- أقْضى مِنَ الدِّرْهَم

(ص ٥٤٧) (ع ١٣٩٠) (م ٢٩٥٤) (ز ١٢٠٨)

مِنَ القضاء وهو الحُكْمُ. يقال قضى يَقضي قَضَاءً فهو قاضٍ إذا حكَمَ وفَصَلَ. قال الشاعر:

لم يَرَ ذو الحاجة في حاجةٍ ... أقضى من الدرهم في كَفِّهِ

وفي مثل للعامة: «الدراهم كالمراهم، حُطَّها على الجرح يَبْرَأْ».

٢٠٨٣- أقْطَعُ مِنَ البَيْنِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٥) (ز ١٢٠٩)

رووه من دون تفسير. والبين هو الفراق الذي يقطع ما اتصل بين الحبيبين أو ما بين الأهل.

٢٠٨٤- أقْطَعُ مِنْ الجَلَم

(ص ٥٤٨) (ز ١٢١٠)

أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ (ع ٢/١١٥) (م ٢٩٥٥)

هو من قول الشاعر:

أَقَدُّ لنُعماكَ مِن شَفْرَةٍ   واقْطَعُ في كُفْرِها مِن جَلَمْ

والجَلَمُ ما يُجَزُّ به الصوف والشعر. والجَلَمان: المقراضان وهما المِقَصُّ.

أنشد ابن بري:

ولولا أَيادٍ مِن يَزيدَ تتابعت   لَصَبَّح في حافاتها الجَلَمانِ

٢٠٨٥- اقْطَعْهَا مِنْ حَيْث رَكَّتْ

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من دون تفسير. وذكره في اللسان: «اقطعه من حيث رَكَّ» وقال: والعامة تقول من حيث رَقَّ. ورَكَّ الشيءُ: رقَّ وضَعُفَ، وثوبٌ ركيك النسج: رقيق ضعيف.

قال جمال الدين بن نباتة:

كانت للفظي رِقَّةٌ   ضَنَّ الزمانُ بما استَحَقَّتْ

فصرفتها عن قدرتي   وقطعتها من حيث رقّت

ويقال: «اقطع الحبلَ حيث رَكَّ» أي من حيث رَثَّ وضعف. ورجل رَكيك ورُكاكة: ضعيف فَسْلٌ لا تهابه النساء ولا يغار عليهن. وفي المأثور: «لُعِنَ الرُّكاكة» قال القطامي:

تراهم يغمزون مَن استَرَكُّوا   ويجتنبون مَنْ صَدَق المصَاعَا

٢٠٨٦- أَقْطَفُ مِن أَرْنَب

(ع ١١٥/٢) (م ٢٩٧٠) (ر ١٢١١)

القِطَافُ: مقاربة الخَطْوِ، وهو مصدر القُطوف من الدواب وهو المتقارب الخطو البطيء. وقد يستعمل في الإنسان، أنشد ابن الأعرابي:

أمسى غلامي كَسِلاً قَطوفا مُوَصَّبًا تحسُبُهُ مَجُوفَا

يقال قَطَفَتِ الدابةُ تقطِفُ قطْفًا وتقطُف قِطافًا وقُطوفًا وقَطُفت. فالطاء في الماضي بالفتح وبالضم. والأرنب قصيرة الكُراع قَطوف ولذلك تسرع في الصعود. وقد سبق الكلام عنه في المثل: «أقصر من كراع الأرانب».

٢٠٨٧- أَقْطَفُ مِنْ حَلَمَة

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٢)

رووه من دون تفسير. ذا من القَطْفِ أي القَطْع. يقال: قَطَفَ الشيءَ يقطِفُه قَطْفًا وقَطافًا: قطعه. والقِطف: ما قُطف من الثمر، والقِطْف: العنقود والجمع قُطوف وفي القرآن الكريم: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] أي ثمارها قريبة التناول. والحَلَمَةُ نبت سَهْلِيٌّ سريع القطف.

٢٠٨٨- أَقطفُ مِنْ ذَرَّة

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٣)

هذا من القُطوف وهو مقاربة الخَطْو. وقد رووه من دون تفسير. والذر: صغار النمل. ويُلاحظ قطوفها حينما يقع على الأرض المَلْسَاءِ النظيفة شيء من طعام فلا يلبث أن يُرى خيط أسود كثيف طويل من الذر ينقل ذلك الطعام، وما كان هناك ذرّ قبلُ.

٢٠٨٩- أقطف من فُرَيخ الذَّرة

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٤)

وهذا بمعنى سابقه.

٢٠٩٠- أقطَفُ مِنْ نَمْلَةٍ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٠) (ز ١٢١٥)

وهذا بمعناهما.

٢٠٩١- أقْفَرُ مِنْ أَبْرَقِ العَزَّافِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٧٨) (ز ١٢١٦)

القَفْرُ والقَفْرَةُ: الخلاء من الأرض وجمعه قِفار وقُفُور. وقيل: هو المفازة لا نبات بها ولا ماء. وأَبْرقُ العَزّاف: رملة لبني سعد يزعمون أن فيها الجن.

٢٠٩٢- أقْفَرُ مِنْ بَرِيَّةِ خُساف

(ع ١٣٩٦) (م ٢٩٧٨) (ز ١٢١٧)

هي بَرِيَّةٌ بين السواجير ويانِس (أو بالِسٍ) بأرض الشام. هي ستة فراسخ لا يُرى بها ماء ولا أثر إلا خَرِبَة يقال لها خربة بني العباس الكلابيين.

٢٠٩٣- أقْفَطُ مِن تَيْسِ بني حِمَّانَ

(ص ٥٥٦) (م ٢٩٦٠) (ع ٢/١١٥) (ز ١٢١٩)

قد سبق الكلام عنه في المثل «أغلم من تيس بني حمان». القَفْط: شدة لحاق الذكر الأنثى. وقفط التيس: نزا. والقفط يكون لذوات الظلف.

٢٠٩٤- أقْفَطُ مِن تَيْسِ البَيَّاعِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٥٩) (ز ١٢١٨)

أقفط من تيوس البَيَّاعِ (ص ٥٥٥)

قد سبق الكلام عنه في المثل «أتيس من تيوس البياع».

٢٠٩٥- أَقَلُّ في القوْل مِنْ (لا)

(ع ٢/١١٥) (ز ١٢٢٢)

لم يفسراه فمعنـاه ظاهـر.

٢٠٩٦- أَقَلُّ في اللفظ مِنْ (لا)

(ع ٢/١١٥) (ز ١٢٢٢) (م ٢٩٦٨)

وهذا كسابقـه في المعنى.

٢٠٩٧- أَقَلُّ مِنْ لا شيءَ في العَدَدِ

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٨) (ز ١٢٢٤)

أقل في اللفظ من لا شيء في العَدَدِ (تم ١٠٤)

نقل العبدري حكاية عن الأغاني قال (١٣/٢٥٣): جَمَعَ بين أبي تمام الطائي وعبد الصمد بن المُعُذَّل مجلسٌ. وكان عبد الصمد سريعًا في قول الشعر. وكان في أبي تمام بُطْءٌ. فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب:

أنت بين اثنتين تبرز للنـا ... س، وكِلمتاهما بوجه مُذالِ

لستُ تنفك طالبًا لوصالٍ ... من حبيب، أو طالبًا لنَوالِ

أي ماءٍ لحر وجهك يبقى ... بعد ذل الهوى وذل السؤال؟

فأخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلاً وكتب:

أفِيَّ تنظم قولَ الزور والفَنَدِ؟ ... وأنت أنزر من لا شيء في العدد

أشرجتَ قلبَكَ من بغضي على حُرَقٍ ... كأنها حركات الروح في الجسد

أقدمتُ وَيْحَكَ من هجوي على خطرٍ ... كالعير يقدم من خوف على الأسد

فقال له عبد الصمد: يا غث، أخبرني عن قولك «أنزر من لا شيء في العدد» وأخبرني عن قولك»: «أشرجتَ قلبك» قلبي مِفْرَشٌ أو عَيْبَة أو خرج فأشرجه؟

عليك لعنة الله، فما رأيت أغث منك. فانقطع أبو تمام وقام فانصرف وما راجعه بحرف.

٢٠٩٨- أَقَلُّ مِنْ أن يُقْذَعَ شارِبُهُ
(تم ١٠٥)

قاله نشيبة بن العنبس الهذلي. رُوِيَ في (كتاب العدائين) مُسْنَدًا أن النبي صلى الله عليه وسلم؛ سأل أبا ذؤيب عن نشيبة بن العنبس. كيف قتلته فَهْمٌ؟ فأخبر أبو ذؤيب أنه خرج معه يريدان فَهْمًا، فَعَنَّ لهما ظبي أغضف فزجره وتفاءل به، فأخبره بمكروه فأخبر نشيبة بذلك وسأله الرجوعَ فأبى، ففارقه وواعده الطائف.

ومضى نشيبة إلى الحي وهو خلوف، وليس في الصرم إلا رجل من فهم يقال له المخبل بن مالك، وكان مكفوفًا. فرأى نشيبةَ بعضُ الرعاءِ فجاء إلى الشيخ وقال: إني رأيت رجلاً وسيمًا لو شئت أن أرى سهيلاً من بين رجليه لرأيته. فأرعد الشيخ وقال: بفيك التراب، هذه صفة نشيبة إن كنت صادقًا. وصاح بالذل لغيبة رجاله، وكان له ابنان حَزَوَّران، فقال لهما: إن الخبيث في أرضنا وصادف غيبة، ولسنا بدون مَنْ تَغَيَّبَ ولا بأهون مَن تظفَّر.

ثم أمر أن يحملاه إلى الماءِ ويجعلاه في حجرة من حجره ويخبراه بجميع مايؤنسانه. ثم دعا ابنته أسماء - وكانت حسناء - فأخبرها بحال نشيبة وأمرها بالتعرض له لعلها تخدعه فتعرضت له. فنزل لها وسألها فأخبرته وأخبرها هو عن نفسه، فأخبرته أنها لم تزل تسمع بذكره وأنها رأت منه مايزيد على الصفة، فتحادثا ساعة وأنشدها شعره، فأظهرت له شدة الوجد، وأخبرته بخلو الحي غير أبيها ـ وهو مكفوف ـ وأخويها ـ وهما صغيران ـ فقال لها: أفتذهبين معي؟ قالت: نعم. قال فما جزاء قومك مني أن أسوءهم بعد

أخـذك؟ وإنك لأعظم الغنيـمة. وواعـدته عـشـاءً هناك. وجاءت إلـى أبيهـا فـأخبـرته، ورَوَّحَ إلى الراعي فـأمره أن يحلب عُـسًّـا، وقـال: اذهبي به إلى ضيفـك فعلليه وماطليه وطاوليه حتى تعلمي أني قد بلغت الماء. فذهبت باللبن إليه فاغتـبق، وحادثته حتى علمت أن الشيخ صـار إلى حيث أراد ثم توجهت معه إلى الماء، وهو بين جبيلن أملسين، فيهما غِيران مظلمة.

فلما قاربا المكان الذي فيــه الشيخ تَوَجَّسَ وتوقف وأَمَّ بطرفـه حيث هم وقال: ابرزوا فقد رأيتكم، ولو هِبتكم مـا وَرَدتُ. فهَمَّ الغلامانِ أن يثورا إليه، فقال لهــما أبوهما: مارآكما وإنما هو مـستقصٍ المكان، وكرر نشيـبة القول فلم يجبه أحد. فـقال: أنا ذاهب بأختكما، واحتملَها حتى أبعـد وقال لها: نَصَبَكِ أبوكِ شَرَكًا لي. قالت: معاذ الله أنت أحب إليَّ منه ومن أخويَّ، ولقد سألتك أن تشن غارتك على الحي، وأعلمتك أن لا رجل في الصـرم. فقال: ما هكذا يخبـرني هجسي، فخـافت منه وحلفت له، فرجع بها وقـال: ويحكما، هذه أختكما أسـماء، وعطف عليها يقبلها ويضـمها ويقول: ألا غيرة لكمـا؟ أنتما بعيني، اخرجا وادفعا عن أختكمـا. فقالا لأبيهما: إنه رآنا. فقال: لا. ثم إنه نزع سهمًا ورمى به فـأثبته في ركبة الشيخ وهو سـاكت، فأمِن ووضع سِلاحَه عند أسمـاء وقال لها: دونـكِ سـلاحي، وأعلم أنكِ ما خدعـتِني ولكن الحَيْن يصرع الحَذَرَ، وَوَرَدَ. فـأوصاهما أبوهما وقال: هو أسرع منكمـا. وإن فاتكما قُـتِلنا أجمـعين، وذهب بأخـتكمـا، فانْزُوَا نَزْوًا، وحـذرهمـا أن يخدعـهمـا بالمصاهرة، فوثب الغلامان فإذا هما على الماء، فأحَسَّ وقال: أفعلتماها؟ قالا: نعم. فرغبهما في المصاهرة وأن يحـالف فَهْمًا ويكون يدًا على عدوهم. فقالا: دع عنك هذا. ثم سألهـما أشياء منهـا أن يشرب وأنهما يرفـعان ضربتـهما أو رميتـهما عن أوعية الطعـام والشراب، وأن يخرجاه إذا مـات لا يفسد الماء وأن يرضما عليـه رَضْمًا، من السباع، وأن يُعَـرِّفا ثوبيه في الطائف، فأمـهلاه حتى

ورد فكرع حتى رَوِيَ، ثم قال: دونكما و «أنا نذير لكل من وثق بامرأة» ورمياه بسهمين في أجرديه فقال: «أقل من هذا يقذع شاربه»؛ فذهبت مثلاً. ومات مكانه فأخرجاه ورضما عليه، وقدم أحدهما ببرديه إلى الطائف فعرفهما أبو ذؤيب، فسألهما: أهما بردا نشيبة؟ فقال: نعم. فسأل عن قتله، فقال: نازلني فقتلته. فقال أبو ذؤيب: هيهات ما مثلك يقتل مثله نزالاً فاصدقني فحدثه بالقصة، فحزن أبو ذؤيب وبكى وقال: غلب الحزمَ القَدَرُ. ورثاه بقصيدة من أربعين بيتًا منها:

لعمركَ إني يوم أترك صاحبي ... على أن أراه قافلاً لَشَحيحُ

فو الله لا أنسى ابن عم كأنه ... نشيبة مادام الحمامُ ينوح

قال: فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ياأبا ذؤيب، بُعثتُ في أجاد الرجال، وحين تكاملت الآراء، وبعثت في خير قوم مسلمهم ومشركهم، والله لو أدرك نشيبة الإسلام لسددت به ثغرًا.

٢٠٩٩- أَقَلُّ من أَوْحَدِ

(م ٢٩٦٨)

لم يفسره الميداني لظهور معناه.

٢١٠٠- أَقَلُّ من تِبْنَة في لِبْنَة

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٨) (ز ١٢٢٣)

لم يفسروه لظهور معناه كناية عن الشيء الحقير. وزاد فيه الثعالبي: «ومن قُلامة في قُمامَة».

٢١٠١- أَقَلُّ من النَّقَد

(ف ٦٠)

قال الأصمعي: النَّقد: صغار الضأن ورذالها. وأنشد:

فُـقَـيْـمُ يا شَـرَّ تَمـيمٍ مَـحـتِـدَا   لو كـنتُم ضـأنًا لكـنتمْ نَقَـدا
أو كـنتُم مـاءً لكنتمْ زبـدًا

ولم يذكر صاحب (الفاخر) أن القلة هنا قلة القيمة لا قلة العدد، والمراد بها الذِلَّة. وقد سبق فيه المثل: «أَذَلُّ من النقَد».

٢١٠٢- أَقَـلُّ مِـنْ وَاحِـد

(ع ٢/١١٥) (م ٢٩٦٨) (ز ١٢٢٥)

قال الزمخشري: ويروى «من أوحد».

٢١٠٣- اقْـلِـبْ قَـلاَّبُ

(ض ١٦٨) (ع ١٤٧) (م ٢٨٤٩، ٢٩٤٩) (ز ١٢٢٠) (ل/ قلب)

قال صاحب اللسان: القَلْبُ تحويل الشيء عن وجهه. وفي المثل: «اقلبي قَلاَبِ» يضرب للرجل يقلب لسانه فيضعه حيثُ شاء. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «بَيْنَا يكلم إنسانًا، إذا اندفع جرير يطريه ويطنب. فأقبل عليه فقال: ما تقول ياجرير؟ وعرف الغضب في وجهه، فقال: ذكرتُ أبا بكر وفضلَه. فقال عمر: «اقلِبْ قَلاَّبُ»، وسكت. قال ابن الأثير: هذا مثل يضرب لمن تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها إلى غير معناها. يريد: «اقلِبْ ياقَلاَّب» فأسقط حرف النداء، وهو غريب، لأنه إنما يُحذَفُ مع الأعلام. وقد سبق هذا المثل في تفسير المثل «أحمق من عديّ بن جناب».
نظمه الأحدب فقال:

اقلِب قلابِ أي تداركْ ما فَرَطْ   من أحمقٍ كلامُهُ جاء شَطَطْ

٢١٠٤- أَقْلِلْ طعامًا تَحْمَدْ مَنامًا

(ز ١٢٢١)

أَقْلِلْ طعامَكَ تحمدْ مَنامَكَ (م ٢٨٩٩)

قَلِّلْ طعامَكَ تحمدْ منامَكَ (تم ٢٩٩)

أي إن كثرة الأكل تورث الآلام المُسْهِرَةَ. قال أبو علي ابن سينا (وفيات الأعيان ٢/ ١٦١)

اجعَلْ طَعامَكَ كلُّ يومٍ مَرَّةً   واحذَر طعامًا قبل هضم طعام

واحفظ منِيَّكَ ما استطعت فإنه   ماء الحياة يُراق في الأرحام

ونسبه ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء (١/ ٣٩٠) إلى مؤيد الدين العنتري، ثم قال: وينسب إلى ابن سينا وينسب أيضًا إلى المختار بن الحسن بن بطلان، والصحيح أنها للعنتري فقد نسبها إلى نفسه في كتابه (النور المجتني) والأبيات من قصيدة فريدة في نوعها، في الطب والحكمة وسياسة البدن منها:

إياكَ تلزم أكلَ شيءٍ واحدٍ   فتقود طبعك للأذى بزحام

ومنها:

لاتشربَن بعقيب أكل عاجلاً   أو تأكلنْ بعقيب شُربِ مُدَامِ

٢١٠٥- أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَة

(ص ٥٥٢) (م ٢٩٥٧) (ع ١٣٩٣) (ز ١٢٢٧)

هذا من القيادة بمعنى التدييث ولكن الظلمة هنا تعني ظلام الليل وذلك أن الظلام يستر كل شيء. والعرب تقول: «لقيته حين وارى الظلام كل شيء» وأهل الريبة ينعمون في الظلام.

٢١٠٦- أَقْوَدُ مِن لَيْلٍ

(ص ٥٥٣) (ع ١٣٩٤) (م ٢٩٥٨) (ز ١٢٢٨)

وهذا بمعنى سابقه. قال ابن المعتز:

لا تَلْقَ إلا بليلٍ مَن تواصِلُهُ   فالشمس نَمَّامةٌ والليل قَوَّادُ
كم عاشقٍ وظلام الليل يستره   لاقى أحبتَه والناسُ رُقادُ

وقد ألم بالمعنى أبو الطيب في بيته المشهور الذي جمع خمسةً من الطباق:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي   وأنثني وبياض الصبح يُغري بي

٢١٠٧- أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ

(ص٥٥٠) (ع ١٣٩١) (م ٢٩٥٦) (ز ١٢٢٩)

هذا من الانقياد. وذلك أن المهر إذا قيدَ عارض قائده وسبقه وأَقْوَدُ هنا: أفعل من المفعول، وهو قليل في الكلام.

٢١٠٨- الأَقْوَسُ الأَحْبى مِنْ وَرَائِكَ

(م ٢٩٣٦)

يقال الأَقْوَسُ: الشديد الصُّلْب. والأَحْبى: الأفعل مِن حَبَا يحبو حَبْواً. وهذان من صفة الدهر، لأنه يرصد أن يهجم على الإنسان كالحابي يحبو ليثب متى وجد فرصة.

قال الميداني: الأقوس: المنحني الظهر وذلك لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل: الشديد الصلب لكان ما أشرتُ إليه. ويجوز أن يكون الأقوس مقلوبًا من الأقسى يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يبليه شيء والذي يحبو ليثب مِن ورائكَ أي أمامك يُضرَب لمن يفعل فعلاً لا تُؤمَن بوائقه، فهو يُحَذَّر بهذه اللفظة كما يقال: «الحساب أمامك».

٢١٠٩- أقوَى مِن نَمْلَةٍ

(م ٢٩٥٢)

يقال إنه ليس شيء في الحيوان يحمل وزنه حديداً إلا النملة. فهي تجر نواة التمر وهي أضعافها زِنة، وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وُزِنتْ به. وتشاهد النملة تحمل جرادة ميتة وتصعد بها الجدار، فتقع، فتعود لتلتقطها وتصعد ثانية ثم تسقط، وربما بلغ سقوطها عشرات المرات ولا تزال تحاول الصعود حتى تصل إلى السطح، ولو كان غيرها لترك وعجز.

يحكى أن أحدهم دعا لبعض الملوك فقال: جعل الله جُرأتك جُرأةَ ذبابة وقوتك قوة نملة وكيدك كيد امرأة. فغضب الملك من قوله. فقال له: على رِسلك أيها الملك، إنه يبلغ من جرأة الذباب أنه يقع على أنف الملك ويبلغ من قوة النملة أنها تحمل أضعاف وزنها، والفيل لا يستقل بذلك. ويبلغ من كيد المرأة أنها تبلغ دهاة الرجال.

٢١١٠- أقِيلُوا ذوي الهَيْئاتِ عثراتِهم

(ق ٦٨) (م ٢٩٣٨)

المراد بذوي الهَيْئاتِ أصحاب المروءة. ومنه القول المأثور «ارحموا كريم قوم ذل». ويُروى «ذوي الهَناتِ» جمع الهَنَة وهي ما قل من خصال السوء. قال لبيد:

أكرمتُ عرضي أن يُنالَ بنجوةٍ   إن البَرِيَّ من الهنات سعيد

حرف الألف مع الكاف

٢١١١- أَكْبَرُ مِن عَجوز بني إسرائيل

(م ٣٢٠٤) (ز ١٢٣١)

قالوا: هي شارخ بنت يسير (وقيل بنت أدشير) بن يعقوب عليه السلام، كان لها مئتا سنة وعشر سنين، فكلما مضت لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف عليه السلام.

٢١١٢- أكْبَرُ مِنْ لُبَد

(ف ١٤٥) (ص ٥٨٨) (م ٣٢١٤) (ع ١٢٣٢)

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد سلف ذكره في أمثلة عديدة.

٢١١٣- أَكِبْراً وإِمْعَاراً

(م ٣١٢٥)

أكِبراً وإمعاراً (ز ١٢٣٠)

الإمْعار: الافتقار. أَمْعَرَ الرجلُ: افتقر. وأصله من المَعَرِ وهو قلة الشعر وقلة النبات. وأرض مَعِرَة: قليلة النبات. ورجل مَعِرٌ وأَمْعَرٌ: قليل الشعر. والكِبْرُ: العُجُبُ. والكِبَر: تقدم السن والهرم. يقال: تَكَبَّرَ من الكِبْر. وتكَابَرَ من السِّن. قال الميداني: أي أتجمع عُجبًا وفقرًا؟

وقال الزمخشري: يضرب لمن جمع كِبَر السن مع الافتقار. قال عدي بن زيد العبادي:

ليس يفني عيشَه أحد لا يلاقي فيه إمعارًا

أي فقرًا وشدة.

٢١١٤- اكتُبْ شُرَيْحًا فارسًا مُسْتَمِيتًا

(م ٣١٤٧)

شريح: اسم رجل: والمستميت: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب. نصب (فارسًا) على الحال. وهذا رجل جندي يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلحّ حتى كُتب.

يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلج حتى يأخذ طَلِبَتَهُ.

٢١١٥- اكتُب ما وَعَدَكَ على الجَمَد

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني من غير تفسير. أي وثِّقْ وعدَه بالكتابة لئلا يتنصل منه.

٢١١٦- أكْتَمُ مِنَ الأرْضِ

(ع ١/١٩٩ و ٢/١٣٧) (م ٣٢٢٣) (ر ١٢٣٣) (ث ٨٣٩) (ن ١/ ٢١٣)

من الكَتْم فالأرض صَمَّاء كاتمة غير نافذة. وكل ما خبأته فيها يبقى مكتومًا. قال ابن المعتز: «لا تذكر الميت بسوء، فتكون الأرضُ أكتمَ عليه منك». ويقال: «أكْتَمُ للسرِّ مِنَ السِّلام»؛ والسِّلام: الحِجارة. ورواه الثعالبي من دون تفسير.

٢١١٧- أكْثَرُ أسْباب النجاح مَعَ اليَأسِ

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. أي كثيرًا ما يكون النجاح بعد اليأس.

٢١١٨- أكْثَرُ الظنون مُيونٌ

(م ٣١٠٣)

الظن: الشك مع الرجاء. قال النابغة:

وهم ساروا لحجرٍ في خميسٍ   وكانوا يوم ذلك عند ظني

وقال امرؤ القيس:

أبلغ سُبَيْعًا إن عرضتَ رسالةً   أني كظنك إن عشوت أمامي

والمَيْنُ: الكذب. وجمعه مُيون. مانَ يَمِينُ فهو مائن ومَيُون.

يضرب عند الكذب وتزييف الظن.

٢١١٩- أكثر مَصَارِعِ العُقُول تَحْتَ بُرُقِ المَطَامِعِ

(م ٣١٥٦)

رواه الميداني من غير تفسير. أصل الصَّرْع: الطرْح بالأرض. والمُراد بالمثل الهلاك؛ أي إن الطمع يؤدي إلى الهلاك. وفي المثل: «أَذَلَّ أعناقَ الرجال المَطامِعُ».

يضرب في ذم الطمع.

٢١٢٠- أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيق العَصَا

(ص ٥٨٩) (م ٣٢١٥) (ع ١٤٩٠) (ر ١٢٣٨)

سبَق فيه المثل «أبقى مِن تفاريق العصا».

٢١٢١- أَكثَرَ مِنَ الحَمْقَى فأُورِدَ المَاءَ

(م ٣٠٩٦)

قال الميداني: يضرب لمن اتخذ ناصرًا وسَفيهًا.

٢١٢٢- أَكْثَرُ من الدَّبَى

(ع ١٣٧ / ٢) (م ٣٢٢٢) (ر ١٢٣٤)

هو الجراد قبل نبات أجنحتها. الواحدة: دَبَاة. يضرب في الشيء الكثير.

٢١٢٣- أكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢٢) (ر ١٢٣٥) (ن ١/ ٢١٣)

رووه من دون تفسير لظهور معناه.

٢١٢٤- أكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقَ فإنَّكَ على العَدُوِّ قادِرٌ

(ف ٣٧٨) (و ٢٥) (م ٣٠٨٥)

أول من قاله فيما زعم ابن الكلبي: أَبْجَرَ بن جابر العجلي. وكان من خبر ذلك أن حَجَّار بن أبجر كان نصرانيًا فرغب في الإسلام فأتى أباه فقال: يا أَبَهْ إني أرى أقوامًا قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي ولا مثل آبائي فشرُفوا فأحبُّ أن تأذن لي فيه. قال: يابني إذا أزمعتَ على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بِكَ. وإن كنت لابد فاعلاً فخذ مني ما أقول لك:

«إياك أن تكون لك همة دون الغاية القصوى. وإياك والسآمة، فإنك إن سئمتَ قَذَفَتكَ الرجالُ خلفَ أعقابها. وإذا دخلت مِصرًا فأكثر من الصديق. فإنك على العدو قادر. وإذا حضرت باب السلطان فلا تنازعن عن بوابه على بابه فإن أيسر ما يلقاك منه أن يُعلقك اسمًا يَسُبُّكَ الناس به. فإذا وصلت إلى أميرك فبَوِّئْ لنفسك منزلاً يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلسًا تقام منه، أو أن تجلس مجلسًا يُقَصِّر بك. فإن أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه، فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك، إن لم يعجل عقوبتك، أن ينفر قلبه عنك، فلا يزال منك منقبضًا. وإياك والخُطَبَ فإنها مشوار كثير العثار، وإياك أن تكون حلوًا فتزدرد، ولا مُرًّا فتُلفَظ. واعلم أن أمثل القوم بقيةً الصابرُ عند نزول الحقائق، الذائدُ عن الحُرَم».

٢١٢٥- أكثرُ منَ الغَوْغَاءِ

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢٢) (ر ١٢٣٦)

الغَوْغاء: الجراد إذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلها وبدت أجنحته بعد الدَّبى. قال أبو عبيد: الجراد أول ما يكون سَرْوَة، فإذا تحرك فهو دَبىً قبل أن تنبت أجنحته، ثم يكون غوغاء. وبه سمي سَفِلَةُ الناس. والغاوي: الجراد.

٢١٢٦- أكثرُ منَ النَّمْلِ

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢٢) (ر ١٢٣٧)

لم يفسروه لظهور معناه.

٢١٢٧ - أكْدَتْ أظفارُكَ

(م ٣٠٩٩)

الكُدْيَةُ: الأرض الصلبة الغَليظة. ومعناه: وصَلَتْ إلى الكُدْية التي لا تعمل أظفارك فيها. أي وجدتَ رجلاً وصادفتَ مَن يقاومك. يضربُ للرجل يقهره صاحبه. نظمه الأحدب فقال:

ياصاح أظفارُك أكْدتْ فازدجِرْ   فكم فتى مثلك مِن مِثلي قُهِرْ

٢١٢٨- اكْدَحْ لي أكْدَحْ لكَ

(م ٣١٠١)

الكَدْحُ: السعي والكَدُّ والكَسْب والدؤوب في العمل. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]. وقال ابن مقبل:

وما الدهر إلا تارتان فمنهما   أموت، وأخرى أبتغي العيش أكْدَحُ

ومعنى المثل: اِسْعَ لي أَسْعَ لك.

يضرب في الحث على التعاون

٢١٢٩- أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أسير

(ص ٥٦٦) (ع ١٤٦٧) (م ٣٢٠٨)

وذلك أنه إذا وقع في يد الأعداء كان غريبًا فيدعي لنفسه ولقومه ما ليس لهم. قال الشاعر:

وأكثر أحدوثة مِن أسِيرِ   وأرْوَغُ يومًا من الثعلب

٢١٣٠ - أَكْذَبُ من أَخِيذ

(ص ٥٦٨) (ع ١٤٦٩)

٢١٣١- أكذب من أَخِيذ الجَيْش

(ص ٥٦٩) (ع ١٤٧٠) (ز ١٢٤٠) (ل أخذ)

الأَخِيذُ: الأَسِيرُ. أُخِذَ فلان إذا أُسِرَ. وهو يكذب حتى ينجو. وأخيذ الجيش: هو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه، فيكذبهم بجُهده، وقد مَرّ نظيره من قريب.

٢١٣٢- أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذ الدَّيْلَم

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢١) (ز ١٢٤١)

رووه من دون تفسير

والدَّيْلَمُ: جيل من الناس. وقيل هم التُّرك. قال ياقوت في معجم البلدان: والدَّيْلَم: جيل سُمُّوا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر، وليس باسمٍ لأب لهم. وقال في اللسان: هم من ولد ضَبَّة بن أُدٍّ وكان بعض ملوك العجم وضعهم في تلك الجبال فَرَبلوا بها (أي تكاثروا وتناسلوا).

٢١٣٣- أَكْـذَبُ مِنَ الأَخِيـذِ الصَّبْحان

(ص ٥٧٠) (ع ١٤٧١) (ز ١٢٤٣) (م ٣١٩١)

الأخيـذ: المأخوذ أي الأسـير. والصَّبْحان: المصطبـح وهو الذي شرب الصبـوح وأصلـه أن رجـلاً خـرج مـن حَيِّهِ وقـد اصطبح، فلقيه جيش يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن قومه فـقال: إنما بِـتُّ في القفر ولا عهد لي بقومي ولا أدري أين حلـوا فبـينما هم يتنازعـون إذ غلبه البول فـبال. فعلمـوا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يَبُلْ فطعنـه واحـد منهم في بطنه فبـدره اللبن، فمـضوا غير بعيد، فعثروا على الحي.

وخالف أبو عبـيد القاسم بن سلام هذا التفسـير فحكى عن أبي زيد أن الأخيذ الصَّبْحان هو الفـصيل الذي أُتخِم من اللبن. قال: ويقال منه: قد أَخِذَ أَخَذًا. ولم يزد على هذا التفسير شيئًا.

وقال الفراء «أكذب من الأخيذ الصبحان» يعني الفصيل. يقال أَخِذَ يَأْخَذُ أَخَذًا: إذا شـرب اللبنَ فأكثر، بأن يتـفلت على أمه فيـمتص لبنها فيـأخذه أي يُتْخَمُ منه. وكذبه أن التخمة تكسبه جوعًا كاذبًا فهو يحرص على اللبن ثانيًا.

وقيل: إن المراد بالكـذب: الجبن. يقال: كَذَبَ الرجلُ وكـذَّبَ: إذا عرد وجبن. والمعنى أنه أضـعف وأجبن من الحُـوار الذي أفرط به الري حـتى أتخم ووهن والحوار مضـروب به المثل في الضعف. يقال: «أضْـعَفُ من حوار» فإذا أتخم كان ذلك أضعف له.

وقيل: الصبـحان: الممنوّ بالصباح وهو الغارة وأن الأسيـر يحدث القومَ فيـقول: فـعلتُ وفعلت، فليس فـيهم من يعـرفه فـينكر عليه، فـيتـخرق في الدعاوي العريضة والانتحالات الطويلة.

٢١٣٤- أكْـذَبُ مِنْ أسِيرِ السِّنْد

(ص ٥٦٧) (ع ١٤٦٨) (م ٣١٩٢) (ر ١٢٤٢)

قال حمزة الأصبهاني وتبعه الآخرون: فلأنه يؤخَذُ الخسيسُ منهم فيزعم أنه ابن الملك.

٢١٣٥- أكْـذبُ مِن بَرْقٍ لا سحاب

(ع ٢/١٣٧)

رواه العسكري من غير تفسير. والبَرْقُ: الذي يلمع في الغيم وجمعه بُروق. يقال بَرَقَتِ السماءُ تَبْرُقُ بَرْقًا وأبْرقَتْ. وكَذِبُ البرق أن يكون خُلَّبًا أي ليس فيه مطر. يقال: بَرْقُ الخُلَّبِ، وبَرْقُ خُلَّبٍ بالإضافة، وبَرْقٌ خُلَّبٌ بالصفة. قال ذو الرمة:

إذا خَشِيَتْ منه الصريمةَ، أبْرَقَتْ له بَرْقَةً من خُلَّبٍ غير ماطر

وقد سبق المثل: «أخلفُ مِن مَخِيلَةٍ» وهي السحابة البراقة التي لا غيث فيها.

٢١٣٦- أكْـذَبُ مِـن جُـحَـيْنَـةَ

(م ٣٢٠١)

أكذبُ مِن جُحَيْنَةَ (ص ٥٧٨) (ع ١٤٧٩) (ر ١٢٤٨)

قال حمزة: فلأنه كان أكذب مَن في العرب.

٢١٣٧- أكْـذَبُ مَـنْ دَبَّ ودَرَجَ

(ص ٥٧٤) (ع ١٤٧٥) (ر ١٢٤٩) (م ٣١٩٨)

أي أكذب من الكبار والصِّغار، الكبار الذين يدبون لضعف الكِبَر، والصغار الذين يدرجون لضعف الصِّغَر. دَبَّ الشيخ: مَشى مَشيًا رُوَيْدًا. ودَرَجَ

الصَّبِيُّ يدرج دَرْجًا ودَرَجانًا ودَرِيجًا: مشى مشيًا ضعيفًا. وقيل: بل معناه: أكذب الأحياء والأموات. لأن الدبيب للحي والدروج للميت فيقال من هذا: دَرَجَ القومُ: إذا انقرضوا.

٢١٣٨- أَكْذَبُ مِنْ السَّالِئَة

(ص ٥٧٣) (ع ١٤٧٤) (م ٣١٩٧) (ر ١٢٤٤)

أكذبُ مِنْ سَالِئَة (خ ٢٨/ ٢)

سَلأَتِ المطابخةُ السمنَ تَسْلَؤُهُ سَلأً: أذابَتْ زُبْدَهُ. قال الفرزدق:

كانوا كسَالِئَةٍ حمقاءَ، إذ حقنت   سِلاءَها في أديم غيرِ مَرْبوبِ

وكذبها أنها تقول حين السَّلْءِ: قد ارتجنَ سمني، أي لم يخلص، وهي كاذبة في ذلك مخافة العين.

٢١٣٩- أَكْذَبُ مِنْ سُهَيْلَة

(ر ١٢٥١)

قال الزمخشري: هي الريح.

٢١٤٠- أَكْذَبُ مِن الشيخ الغريب

(ص ٥٧١) (ع ١٤٧٢) (م ٣١٩٥) (ر ١٢٤٥)

وذلك أنه يتزوج في غربته وهو ابن سبعين ويزعم أنه ابن أربعين سنة، وبذلك فسره الثعالبي أيضا في (التمثيل والمحاضرة).

٢١٤١- أَكْذَبُ مِن صَبِيٍّ

(ص ٥٧٧) (م ٣٢٠٩) (ع ١٤٧٨) (ر ١٢٥٠)

لأنه لا تمييز له فكل ما يجري على لسانه يتحدث به.

٢١٤٢- أكْـذَبُ مِـنْ صَنَـعٍ

(ص ٥٧٦) (ث ٣٢٦) (ع ١٤٧٧) (ز ١٢٥٢)

أكذبُ مِن صِنْعٍ (م ٣٢٠٠)

يقال: رجل صُنَـعُ اليَدِ وصَناعُ اليَدِ وصَنِيعُ اليدين وصِنْـعُ اليدين بكسر الصَّاد وتسكين النون: أي صانع حاذق. قال أبو ذؤيب:

وعليـهمـا مَسْرودتانِ قـضـاهمـا داودُ، أوصَنَعُ السَّـوابغ تُبَّـعُ

وامرأة صَنَاع اليد: أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين.

والمراد به في المثل الحداد - الـقَيْن - وقد سبق فيه المثل: «إذا سـمعت بسُرى القين فـإنه مصـبح»، فهو يـرجف كل يوم بالخروج والسفـر وهو ينوي الإقامة فيكذب بذلك من أجل أن يستعملوه.

وروى الثعالبي في تمار القلوب حديثين عن كذب الصناع: الأول: «ويلٌ لعامل يدٍ مِن غدٍ وبعد غدٍ» أي أنه يقول: غداً سأسافر. والثاني: «أكذبُ أمتي الصواغون والصبَّاغون».

والشائع عند العـامة في بلاد الشام كذِبُ الخيـاطـين، فهم يَعِـدُون الناس أن يخيطوا حوائجهم في موعـد لا ينجـزونـه عَوْضُ.

٢١٤٣- أكْـذَبُ مِن فاختَـة

(ص ٥٧٥) (ث ٧٩٦) (ع ١٤٧٦) (م ٣١٩٩) (ز ١٢٥٣) (تم ١٠٧)

الفـاختـة: طائـر من ذوات الأطواق من الحَمَام. وكـذبهـا أن حكاية صـوتهـا: «هذا أوانُ الرُّطَـب» تقـول ذلك والـطَّـلْـع مـا خـرج بعـدُ، قـال الشاعر:

أكـذبُ مـن فـاختـة تـقـول وَسْـطَ الكَـرَب
والـطلـع لـم يَبْـدُ لهـا هـذا أوان الرُّطَـب

وقال آخر:

وقولُ أبي جعفرٍ كلُّه ... كقول الفواخت جاء الرطب

وهُنَّ وإن كن أشبهنه ... فليس يقاربنه في الكذب

وقال غيره:

وقد كنتَ تصدق القطا ... فأصبحتَ أكذبَ فاختِةَ

وأنشد اليوسفي:

لا تُصْغِيَنْ لحديثه فحديثُهُ ... صوتُ الفَوَاختِ عنده تسبيح

٢١٤٤- أَكْذَبُ من قَيْسِ بن عاصمٍ

(ص ٥٨٠) (م ٣٢١٠) (ع ١٤٨١) (ز ١٢٥٤)

سبق فيه المثل «أغدر من قيس بن عاصم» والكذب والغدر من وادٍ واحد. قال فيه زيد الخيل:

فلستُ بفَرَّارٍ إذا الخيلُ احجمت ... ولستُ بكذاب كقيس بن عاصم

٢١٤٥- أَكْذَبُ من مُجْرِب

(ص ٥٧٢) (خ ٢٨/٢) (ع ١٤٧٣) (م ٣١٩٦) (ز ١٢٥٥)

المُجْرِب هو مَن جَرِبت إبلُهُ. وكذبه أنه يقول أبداً: ليس عندي هَناء وذلك مخافة أن يُطلَب من هنائه. وقيل: بل لأنه يحلف أن إبله ليست بجربَى ـ وهي كذلك ـ مخافة أن يُمنَعَ من الورود. ولذلك قيل: «لا أَلِيَّةَ لمُجْرِبٍ».

٢١٤٦- أَكْذَبُ من مُسَيْلَمَةَ

(ث ٢٠٧) (م ٣٢٢١) (ز ١٢٥٦) (ن ٢/ ١٣٧)

ورواه أيضا في (التمثيل والمحاضرة) من دون تفسير وذكر معه هذين البيتين:

حسب الكذوب من البليّة بعض ما يُحكى عليه
ما إن سمعتَ بكذبةٍ من غيره، نسبتْ إليه

انفرد الثعالبي بتفسيره قال: هو ابن ثمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي من أهل اليمامة، كان صاحب نِيرَنْجات وأسجاع ومخاريق وتمويهات. وادعى النبوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة، فمازال يخفى ويظهر ويقوى ويضعف، وأهل اليمامة فرقتان: إحداهما تعظمه وتؤمن به، والأخرى تستخفه وتضحك منه. وكان يقول: أنا شريك محمد في النبوة، وجبريل عليه السلام ينزل عليَّ كما ينزل عليه. وكان رَجّال بن عُنفُوة من رائشي نبله، والحاطبين في حبله والساعين في نصرته. وكان مسيلمة يقول: يابني حنيفة ما جعل الله قريشًا بأحق بالنبوة منكم، وبلادكم أوسع من بلادهم، وسوادكم أكثر من سوادهم، وجبريل ينزل على صاحبكم مثلما ينزل على صاحبهم.

ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجدالناس يتذاكرونه وما يبلغهم عنه من قول، وقول بني حنيفة فيه، فقام يومًا خطيبًا فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أما بعد فإن هذا الرجل الذي تكثرون في شأنه كذاب في ثلاثين كذابًا قبل الدجال، فسماه المسلمون مسيلمة الكذاب، وأظهروا شتمه وعيبه وتصغيره، وهو باليمامة يركب الصعب والذلول في تقوية أمره، ويعتضد برَجّال بن عنفوة وهو ينصره ويذب عنه ويصدق أكاذيبه ويقرأ أقاويله التي منها: «والشمس وضحاها في ضوئها ومنجلاها، والليل إذا عداها، يطلبها ليغشاها فأدركها حتى أتاها وأطفأ نورها فمحاها». ومنها: «سبح اسم ربك الأعلى، الذي يَسَّرَ على الحبلى، فأخرج منها نسمةً تسعى، من بين أحشاءٍ ومعًى، فمنهم من يموت ويدس في الثرى، ومنهم من يعيش ويبقى إلى أجل ومنتهى، والله يعلم السر وأخفى، ولا يخفى عليه الآخرة والأولى». ومنها:

«اذكروا نعـمة الله عليكم واشكروها إذ جـعل لكم الشمس سِراجًـا، والغيث ثَجّاجًـا، وجعل لكم كباشـا ونعاجا، وفضـة وزجاجا، وذهبًا وديبـاجًا. ومن نعمته عليكم أن أخـرج لكم من الأرض رمانًا وعنبًا وريحانًا، وحنطة وزؤانا».
وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا قرع سمعه هذه الترهات يقول: «أشهد أن هذا الكلام لم يخرج من إِله».

وكـان النبي صلى الله عليـه وسلم رأى فـيـما يـرى النائم أن في يديه سواري ذهب، فنفخهـا فطارا فوقع أحدهما باليمامة والآخر باليـمن، فأولهما لمسيلمة صاحب اليمامة، والأسود العنسي صاحب اليمن.

وكان رجّـال بن عنفوة صـاحب مسـيلمة قـدم المدينة مرارًا وقـرأ القرآن وأظهر الإيمـان وأسرّ الكفر. ويروى أن الـنبي صلى الله عليه وسلم بينـما هو جالس في أصـحابه إذا سـمع وَطْأً من خلفه فقـال: هذا وَطْءُ رجل من أهل النار، فإذا هو رجّال بن عنفوة. فلما قدم وفد حنيفة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم مسيلمة - إلا أنه لم يلقه - وأظهروا الإسلام وأرادوا الانصراف. أمر لهم عليه الصلاة والسلام بجـوائز كعادته في الوفود، وقال: هل بقي منكم أحد؟ قـالوا: لا، إلا رجلاً مـنا يحفظ رحـالـنا - يعنون مسـيلمة -. فـقال صلى الله عليه وسلـم: ليس بشركم مكانًا.

فلما رجع الوفد إلى مسيلمة وقد بلغه كلام النبي صلى الله عليه وسلم، قال لهم: قد سمـعتم قول محمد فِيَّ: «ليس بـشركم مـكـانًـا» وقد أشـركنـي في الأمر، فسكـتوا ولـم يحـيروا جوابًا فقال رَجَّال بن عنفوة: ياقوم نبيٌّ منكم خير لكم من نبي من غـيركم، وأنا أشهـد أن محمـدًا أشـركـه في الأمر بعده فعليـكم بـه. ولـمـا انصرفوا إلى اليمامـة أعلن مسيلمة النبـوة وادعى الشركة وفتن أهل اليمامة وانقسموا بين مصدق ومكذب وراض وساخط وكتب مسيلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كـتابًا قال فيه: «إلى النبي محـمد رسول الله،

من مسـيلمة رسول الله، أمـا بعد، فإنـي قد أُشرِكتُ في الأمـر معك وأن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريشًا قوم يعتدون ولا يعدلون».

وختم الكتـاب وأنفذه مع رسولين، فلما قـرئ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما: ما تقولان؟ قالا: نقول ما قاله أبو ثمامة. فقال: أما والله لولا أن الرسل لا يُقـتَـلون لقتلتكـما. وأملى في الجـواب: «من محـمد رسول الله إلى مـسيلمـة الكـذاب، سلام على من اتبع الهـدى. أما بعـد فإن الأرض يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين».

ولما صدر الرسولان إلى مسيلمة الكذاب، افتعـل كتابًا يذكر فيه أنه جعل له الأمر من بعـده. فصدقـه أكثر بني حنيـفة. وبلغ من تبركـهم به أنهم كانوا يسألـونه أن يدعو لمريضـهم ويبـارك لمولودهم. وجاءه قـوم بمولود لهم فمـسح رأسه فقـرع، وجـاءه رجـل يسـأله أن يـدعـو لـمولـود لـه بطـول العـمر فمات مـن يومـه.

وكان ثُـمامة بن أُثـال الحنـفي يقشعرّ جلده من ذكر مسيلمة. وقال يومًا لأصحابه: إن محمدًا لا نبي معه ولا بعده، كما أن الله تعالى لا شريك له في ألوهيته، فلا شـريك لمحمد في نبوته. ثم قال: أين قول مسـيلمة: «يا ضفدع نقي نقي كـما تنقين، لا الماءَ تكدرين ولا الشـربَ تمنعين» من قول الله تـعالى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١ - ٣].

ولما انتقل النبي إلى جـوار ربه وارتدّت العرب، بعث أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليـد إلى حرب أهل الردة فأوقع بهم وانتـصف منهم. ثم أمره أبو بكر بقـصد اليمـامة ومـقارعة مـسيلمـة، ففـعل وزحف إليهـا في وجوه المهاجـرين والأنصار، وتلقاه مـسيلمة في خـيله ورجله. ولما كان يوم اليمـامة

حمي الوطيس واشتدت الواقعة، وعظمت الملحمة والتجأ بنو حنيفة وفيهم مسيلمة إلى حديقة سميت من بعده حديقةَ الموت. فاقتحمها خالد رضي الله عنه والمسلمون ووضعوا فيهم السيوف، وقتل الله مسيلمةَ فاشترك في قتله وحشيّ بحربته وعبد الله بن الزبير بسيفه. وفتح الله تعالى اليمامة على المسلمين، وأفاء عليهم الغنيمة ببركة أبي بكر الصديق ويمن نقيبته رضي الله عنه.

٢١٤٧- أَكْذَبُ مِنَ المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ

(ص ٥٧٩) (ع ١٤٨٠) (م ٣٢٠٢) (ز ١٢٤٦) (تم ١٠٦) (ن ٢/ ١٣٧)

اختلف الرواة والعلماء فيه، فمنهم من اتهمه بالكذب ومنهم من بَرَّأه منه أو انتحل له العذر، إليك ما قيل فيه:

قال حمزة الأصبهاني: فالحاكي له (أي للمثل) أبو اليقظان، وزعم أنه إذا حَدَّث قيل: راح يكذب. وأنه كان ذامًا لمن يكذب.

وقال الزمخشري في المستقصَى: كان على كونه كذابًا قَموصَ الحنجرة، يمزق فروة كل كاذب ويبالغ في ذمه وعيبه، وكان لُقِّبَ بـ (راح يكذب) لأنه ربما وضع الحديث في أيام الخوارج ثم راح إلى حي من الأزد ينزلون قريبًا منه ليحدثهم به. فإذا رأوه قالوا: «راح يكذب».

وقال العبدري في (تمثال الأمثال):

كان هذا الرجل من جلة الأعيان سيدًا من السادات، جوادًا رئيسًا، عاشقًا في الكرم والسيادة راغبًا لنيل ما فيهما من الريادة. وأما حاله في الشجاعة وسياسة الحروب فأحسن حال، ومن هنا نسب إليه ما نسب.

يروى أنه قدم على ابن الزبير أيام خلافته بالحجاز فخلا به عبد الله يشاوره، فدخل عليه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي فقال:

من هذا الذي شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا؟ قال: أوما تعرفه؟ قال: لا. قال: هذا سيد أهل العراق. قال: فهو المهلب بن أبي صفرة. قال: نعم. فقال المهلب: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش. قال: فهو عبد الله بن صفوان. قال: نعم. حكاه ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥/ ٣٥١).

وقال ابن قتيبة في المعارف (٣٩٩): كان المهلب أتقى لله وأشرف وأنبل من أن يكذب. ولكنه كان مُحَرِّبًا. وقد قال صلى الله عليه وسلم: «الحرب خدعة» وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيورّي بها عن غيرها يرهب بها الخوارج فكانوا يسمونه الكذاب ويقولون: راح يكذب. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حربًا ورَّى بغيرها.

وقال المبرد في الكامل (٣/٣١٨) في شرح أبيات رُمي فيها هذا الرجل بالكذب، ما صورته: «وقوله (الكذاب) لأن المهلب كان فقيهًا، وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: «كل كذب يُكتَب كذبًا إلا ثلاثة: الكذب في الصلح بين الرجلين، وكذب الرجل لأمرأته بعدها، وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد»، فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به أمر المسلمين ويضعف به أمر الخوارج. وكان حي من الأزد يقال لهم الندَب إذا رأوا المهلب رائحًا إليهم قالوا: قد راح المهلب يكذب. انتهى

٢١٤٨- أَكْذَبُ مِنْ نُمَيَّة

(ز ١٢٥٧)

قال الزمخشري: هي الفاختة. وقد سبق فيها المثل: «أكذب من فاختة».

٢١٤٩- أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَع

(ص ٥٦٤) (خ ٢/٢٨) (ع ١٤٦٥) (م ٣١٩٣) (ز ١٢٥٨)

هو السراب. وقد سبق فيه المثل «أخدع مِنْ يَلْمَع». ويقال: بل هو حجر

يلمع من بعيد فيظن ماءً حتى إذا جيءَ إليه خيَّبَ. واليلمع أيضًا: البرق الذي لا يمطر سحابه.

٢١٥٠- أَكْـذَبُ مِـنَ اليَـهْـيَـرِّ

(ص ٥٦٥) (ع ١٤٦٦) (م ٣١٩٤) (ز ١٢٤٧)

اليَـهْـيَرُّ: بالتشـديـد هو السـراب.

٢١٥١ - اكْـذب النَّفْسَ إذا حَدَّثْـتَـهـا

(ق ٢٩٩) (ع ٢٥) (م ٣٠٢٠) (ز ١٢٣٩) (ن ٢/ ١٢٤)

ورواه الثعالبي في (التـمثيل والمحاضرة) دون تفسـير وكذلك النويري في نهاية الأرب.

يقال ذلك لِمن يَهُمُّ بركوب أمرٍ جسيمٍ فتخوِّفه نفسُهُ الخيبة فيه والسقوطَ دونَ غايتـه فيقال عند ذلك: اكـذِبْها وحَدِّثْها بالظفـرَ لتُشيِّعَكَ نفسُكَ على ما تريد، فإن الهائب لا يلقى جَسِيمًا، وأكثر الخوف باطِلُهْ. قال الشاعر:

وكل هولٍ على مـقـدار هيـبتـه وكل صـعبٍ إذا هَوَّنْـتَـهُ هـانا

وقال الاخر:

تخـوفني صـروفَ الدهـر سلمى وكم مِـنْ خـائـفٍ مـالا يـكون

وقال غيره:

ولا أهابُ عظيـمًـا حـين يدهمني ولستَ تغلـبُ شـيـئًـا أنتَ هائِبُـه

وسُئِلَ بشارُ المُرَعَّـثُ عن أي بيت قـالت العربُ أشعر؟ فقـال: إن تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد، ولكن أحسنَ لبيد في قوله:

وإذا رمـتَ رحـيـلاً فـارتحِلْ واعصِ مـا يأمـر توصـيمُ الكَسَلْ

واكـذب النفسَ إذا حـدثـتَـهـا إن صِـدْق الـنفس يزري بـالأمَـلْ

أي اعصِ أسباب الكسل وامضِ على ما خيلته الأماني والأمل.
وقيل لابنة الخس: ما ألَذُّ شيءٍ؟ قالت: أمانٍ تقطع بها أيامَك. وقال سعد بن ناشب:

إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عزمَه ونكَّبَ عن ذكر العواقب جانبا
ولم يَسْتَشِر في رأيه غيرَ نفسهِ ولم يرضَ إلا قائمَ السيف صاحبا

٢١٥٢- أكرَمُ الصَّفَايَا أشدُّها حبًّا لأولادها

(ل/ صفى)

الصَّفايا: جمع صَفِيٍّ وهي الناقة الغزيرة اللبن. في حديث عوف بن مالك: «تسبيحة في طلب حاجة خير من لَقوحٍ صَفِيٍّ في عامٍ لَزْبَة» (اللزبة: الشدة والقحط). ويقال: شاة صَفِيّ. وبنو فلان مُصْفُون: إذا كانت غنمهم صَفَايا. ونخلة صَفِيٌّ: كثيرة الحمل.

٢١٥٣- أكْرَمُ منَ الأسَد

(ع ٢/١٣٧) (م ٣٢٢٤) (ز ١٢٥٩)

انفرد الزمخشري بتفسيره فقال: لأنه إذا شَبِع تجافى عما يَمُرُّ بِهِ ولم يتعرض له. انتهى

ومعروف أنه يترك فريسته بعد شِبَعه لغيره، ولا يُخَبِّئُها كما يفعل الذئب.

٢١٥٤- أكرَمُ من أسِيرَيْ عَنَزَة

(م ٣٢٢٦)

هما حاتم طيئ وكعب بن مَامَةَ.

٢١٥٥- أَكْـرَمُ مِنَ العُـذَيْقِ المُرَجَّـبِ

(ص ٥٩٢) (م ٣٢١٧) (ع ١٤٩٣) (ر ١٢٦٠)

العُذَيْقُ: تصغير عَذْق وهو النخلة بحملها. والعِذْق بالكسر: القِنْوُ من النخل والعنقود من العنب وجمعه أعذاق وعُذوق. والمُرَجَّبُ: المدعوم، وإنما يُدعَم لكثرة حمله، والدعامة تسمى الرُّجْبَةَ وفي المثل: «هو عُذَيقها المُرَجَّبُ وجُذَيْلُها المُحكَّك» هو تصغير تعظيم أي إنه في الكرم كهذه النخلة في كثرة حملها، وهو للأعداء إذا احتكوا به بمنزلة الجُذَيل الذي مَن احتك به كان دواءَه من دائه.

٢١٥٦- أكـرمُ من نَجْرِ الناجيات نَجْـرُهُ

(م ٣٠٣٠)

أكرمُ مِن نَجْرِ الناجيات نَجْرُهُ (ر ١٢٦١)

النَّجر والنِجار: الأصل. والناجيات: المسرعات. أي أكرم أصل الإبل السراع أصلُه. يضرب للكريم الأصيل.

٢١٥٧- أَكْـرَمْتَ فارْتَبِطْ

(م ٣٠٢٨)

ويروى: «استكرمتَ فاربِطْ» وقد سبق ذكره. يضرب لمن وجد مُراده فيقال له: «ضِنَّ بِهِ». وأكرمتُه: وجدته كريمًا.

٢١٥٨- أَكْرِمُوا الصَّرِيعَ

(ق ٤٤٢)

رواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في باب العفو عند المقدرة، وقال: ومن أمثال العامة في مثل هذا: «أكرموا الصريعَ».

٢١٥٩- أكْرَهُ من خَصْلَتَيْ الضَّبعِ

(ص ٥٩٣) (م ٣٢١٨) (ع ١٤٩٤) (ز ١٢٦٣)

أصل ذلك فيما يزعم الأعراب أن الضبع صادت مرة ثعلبًا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنِّي عليَّ أمَّ عامر. فقالت الضبع: قد خيرَّتك يا أبا الحصين خصلتين فاختر أيهما شئت. فقال الثعلب: وما هما؟ فقالت: إما أن آكلك وإما أن أقتلك. فقال: الثعلب: أما تذكرين أمَّ عامر حين لقيتك بهَوْبِ دابر؟ فقالت: متى؟ وانفتح فوها. فأفلت الثعلب.

وضربت العرب بخصلتيها المثل فقالت: «عَرَضَ عليَّ خصلتي الضبع» لما لا اِختبار فيه. وهَوْبُ دابر: اسم أرض.

٢١٦٠- أكْرَهُ مِنَ العَلْقَمِ

(م ٣٢٢٥) (ز ١٢٦٢)

روياه من دون تفسير. والعَلقَم: شجر الحنظل. وكل مُرٌّ علقمٌ. والعلقم أشد الماء مرارةً. ويقال لكل شيء فيه مرارة كأنه العَلْقَم.

٢١٦١- أكْسَبُ مِن ذئبٍ

(ص ٥٨٤) (ع ١٤٨٥) (م ٣٢٠٥) (ز ١٢٦٤)

لأنه أبدًا في طلب صيده لا يهدأ ولا ينام. والكَسْب: طلب الرزق.

٢١٦٢- أكْسَبُ مِنْ ذَرٍّ

(ص ٥٨١) (ز ١٢٦٥) (ع ١٤٨٢)

أكْسَبُ مِنْ ذَرَّةٍ (م ٣٢٠٦)

الذَّرَّة واحدة الذر: صغار النمل. وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن

مَعْدِيكَرِب عن سعد بن أبي وقاص فقال: «خير أمير، نَبَطِيٌّ في حبوته، عربي في نَمِرَته، أسدٌ في تامورته. يعدل في القضية، ويقسم بالسوية، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الذرة إلى جحرها». قال الجاحظ: فقال عمر: لِسِرٍ ما تقارضتما الثناء. أراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة.

٢١٦٣- أَكْسَبُ مِنْ فَأرٍ

(ص ٥٨٣) (ر ١٢٦٦) (ع ١٤٨٤)

أكسَبُ مِن فأرَةٍ (م ٣٢٠٦)

الفأرة واحدة الفَأر مهموز وهو للذكر والأنثى. وقد يترك الهمز تخفيفًا. وهذا النوع مما يدأب أبدًا على الكسب.

٢١٦٤- أَكْسَبُ مِنْ فَهْد

(ص ٥٨٥) (ع ١٤٨٦) (م ٣٢١١) (ر ١٢٦٧)

يقال إن الفهود الهَرِمَة التي تعجز عن الصيد لأنفسها تجتمع على فهد فتي، فيصيد لها ويكسب عليها في كل يوم شِبَعَهَا.

٢١٦٥- أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَة

(م ٣٢٠٥)

أَكْسَبُ مِنْ نَمْلٍ (ص ٥٨٢) (ر ١٢٦٨) (ع ١٤٨٣)

النَمْلَةُ أصلها نَمُلَة بضم الميم ثم غلب عليها التخفيف. وهي واحدة النَّمْل. وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل:١٨] . وجمع النمل نِمال: قال الأخطل:

دَبيب نِمالٍ في نَقًا يَتَهَيَّلُ

٢١٦٦- اِكْسِري عُودًا على أنْفِك

(م أ)

هذا من الأمثال المولدة التي رواها الميداني. وقال في تفسيره: يضرب لمن أراد رَغْمَهُ ومكايَدَته.

٢١٦٧- أكَسْفًا وإمْساكًا

(ق ٨٣٨) (ع ٨٩) (ز ١٢٦٩) (ل كسف)

الكَسْفُ: تغير الوجه واللون من العبوس. والإمْسَاكُ: البخل أي: أعبوسًا مع بخلٍ؟

٢١٦٨- أكْسَى مِنَ البَصَلِ

(ع ٢/١٣٧) (ز ١٢٧٠)

أكْسى مِنْ بَصَلَةٍ (م ٣٢٠٧)

قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسي، كاسي. قال ابن جني: كَسَا زيدٌ ثوبًا وكَسَوْتُهُ ثوبًا. وقال الفراء في بيت الحطيئة:

واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي

أراد المَكْسُوَّ، وقال: هو مثل ماء دافق، وسر كاتم. فإذا أخذتَ بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ.

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة. فالبصل متضاعف القشر وقشره كِساؤه.

٢١٦٩- أكْفَرُ مِنْ حِمارِ

(ص ٥٩١) (ف ١٨) (م ٣٢٠٣) (ع ١٤٩٢) (ز ١٢٧١)

هو رجل من عاد يقال له حمار بن مُوَيْلع. والكُفْر: نقيض الإيمان.

وقال الشرقي: هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي، كان مسلما وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقال: لا أعبد من فعل هذا ببنيَّ. ودعا قومَه إلى الكفر فمن عصاه قتله. فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه. فضربت العرب به المثل في الكفر؛ قال الشاعر:

ألم تَرَ أن حارثة بن بَدْرٍ يصلّي وهو أكفر من حمار

٢١٧٠- أكْفَرُ مِنْ ناشِرَةَ

(ص ٥٩٠) (ع ١٤٩١) (م ٣٢١٦) (ز ١٢٧٢) (تم ١٠٨)

الكُفر هنا كفر النعمة وجحود المعروف، وناشرةُ هذا ولد كان همام بن مرة الشيباني قد استنقذه من أمه حين همت بوأده عجزًا عن إعالته وتربيته، فأخذه ورباه وحضنه، فلما ترعرع سعى في قتل همام ونقل العبدري عن الأغاني (٥/ ٤٥) قال: وكان من حديث مقتل همام أنه كان وجد غلامًا مطروحًا فالتقطه ورباه وسماه ناشرة، فلما شب تبين أنه من تغلب.

فلما التقوا يوم القُصَيْبات جعل همام يقاتل، فإذا عطش رجع إلى قربة له فشرب منها ثم وضع سلاحه، فوجد ناشرةُ غفلةً فشَدَّ عليه فقتله ولحق بقومه من بني تغلب. ثم قتل ناشرةَ هذا رجل من بني يشكر. انتهى

وقال الزمخشري: كان ناشرة هذا من بني تغلب. فلما قتل جساسُ بن مرة الشيباني كليبَ بن ربيعة التغلبي وقامت الحرب بين بكر وتغلب، تغفل ناشرة همامًا فقتله لأنه كان أخا جساس، وسار إلى بني تغلب. فقال باكي همام:

لقد عَيَّلَ الأيتامَ طعنةُ ناشِره أناشرَ لا زالت يمينك آشِرَه

٢١٧١- أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ

(م ٣٢٠٧)

هو قائد الفرس. ولم يكن أحد أعدى للعرب والإسلام منه، وقد ضرب بكفره المثل. ولما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مسيلمة الكذاب وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة فلقي هرمز بكاظمة في جمع أعظم من جمع المسلمين، فخرج إليه خالد فدعاه إلى البراز، فخرج هرمز وتبارزا فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله عنه فنَفَّلَه سَلَبَهُ، فبلغت قلنسوته بمئة ألف درهم. وكانت الفرس إذا شرّفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمئة ألف درهم.

٢١٧٢- أُكْفُفْ عَن لَحْمٍ يُكْسِبُكَ بَشَمًا، وفِعْلٍ يُعقِبُكَ نَدَمًا

هذا من الأقوال السائرة كالأمثال. البَشَمُ: تُخَمَةٌ على الدَّسَم، أو أن يكثر من الطعام حتى يكْرُبَه (أي يثقله ويشتد عليه). يقال: بَشِم من الطعام وأبشمه الطعامُ. أنشد ثعلب للحذلمي:

ولم يُجَشِّئْ عن طعامٍ يُبْشِمُهْ

يقال في الحث على تجنب الخوض فيما لا يعنيك.

٢١٧٣- أَكَلَ الدَّهْرُ عليه وشَرِبَ

(تم ١٠٩)

أكل عليه الدهرُ وشرِبَ (م ١٥٩)

يضرب لمن طال عمره وهرِم

قال المبرد في الكامل (٢٨/١): ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا: «لقد أكل الدهر عليه وشرب» إنما يريدون أنه أكل هو وشرب دهراً

طويلاً. قال: والعرب تقول: «نهارُك صائم وليلك قائم» أي أنت صائم في هذا وقائم في هذا. وقال جرير:

لقد لُمِتنا يا أمَّ غيلانَ في السُّرى ونِمْتِ وماليل المحب بنائمِ (انتهى)

وقال الشاعر:

كم رأينا من أناسٍ قبلنا شرب الدهرُ عليهم وأكَلْ

وذكر التبريزي في شرح الحماسة (٢/ ١٥٤) بيتين نسبهما للنابغة الجعدي:

سألتني جارتي عن أُمَّتي وإذا ما عَيٌّ ذو اللبِّ سألْ

سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكَلْ

٢١٧٤- أكَلَ رَوْقَهُ

(م ٢٧٠) (ل/ روق)

قال صاحب اللسان: ويقال «أكَلَ فلان رَوْقَهُ» و «على رَوْقِه»: إذا طال عمره حتى تَتَحاتَّ أسنانُه. وقال الميداني: والرَّوْق: طول الأسنان. والرجل أرْوَقُ.

يضرب لمن طال عمره، وتَحَاتَّتْ أسنانُه.

٢١٧٥- الأكْلُ سُرَّيْطٌ والقَضَاءُ ضُرَّيْطٌ

(س ٦٢ و ٩٦) (ل/ ضرط)

رواه مؤرج السدوسي مرتين من غير تفسير. وقد سبق في ذلك المثل «الأخذ سُرَّيط والقضاء ضريط». وذكره البكري بلفظ «الأكل سُرَّيْطِيٌّ والقضاء ضُرَّيْطِيٌّ».

٢١٧٦- الأكْلُ سَلَجَانٌ والقَضَاءُ لِيَّانٌ

(ق ٨٥٠) (م ١٥٦) (ل/ سلج)

سبق فيه المثل: «الأخذ سَلَجَانٌ والقضاء لِيَّان».

٢١٧٧- أَكُلُّ شُوَائِكُم هذا جُوفانٌ؟

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني عبس ورجلاً من بني عبد الله ابن غطفان صادوا عَيْرًا، فأوقدوا نارًا. وخرج الفزاري لحاجة، فاجتمع رأي العبدي والعبسي على أن يقاطعا عضو الحمار ثم دَسَّاه بين الشواء.

فلما رجع الفزاري جعل العبدي يحرك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه، وإذا وقع في يده شيء من الجوفان ـ وهو ذكر الحمار ـ دفعه إلى الفزاري. فجعل الفزاري كلما مُضَغ منه شيئًا امتد في يده وجعل ينظر فيه ثقبًا فيقول: ناولْني غيرَها. فيناوله مثلها. فلما فعل ذلك مرارًا قال: «أكُلُّ شوائكم هذا جُوفان؟»؛ فأرسلها مثلاً.

يضرب في تساوي الشيء في الشَّرَارَة.

٢١٧٨- أَكْلُ الصُّوفِيِّ

(ث ٢٥٢)

قال الثعالبي: يضرب المثل بأكل الصوفية فيقال: «آكل من الصوفية» و«آكل من الصوفي» لأنهم يدينون بكثرة الأكل ويختصون بعِظَم اللُّقَم وجودة الهضم واغتنام الأكل. وسئل بعض القراء عنهم فقال: رَقَصَة أَكَلَة. وبلغ من عنايتهم بأمر الأكل وشدة حرصهم على قطع أكثر الأوقات به أن نَقَشَ بعضهُم على خاتمه: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥] ونقش آخر: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] وآخر ﴿لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨]، وفسر أحدهم الشجرة الملعونة في القرآن فقال: هي الخلال، لمجيئه بعد انقضاء أمر الطعام ووقوع اليأس منه. وفسر آخر قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لإِلَى الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٨] فقال: إلى المنزل إذا لم تكن دعوة، وإلى تلك الحال أشار من قال:

كأن أبا يحيى يُساق إلى الموت ... إذا ما تفرقنا وصرنا إلى البيت
لعلم أبي يحيى بما هو صائر ... إليه إذا أمسى من الخبز والزيت

وفسر بعضهم: العيش فيما بين الخشبتين: يعني الخوان والخلال. ولقبوا الطستَ والإبريق إذا قُدِّما قبل المائدة ببشر وبشير، وإذا قُدِّما بعدها بمنكر ونكير، ولقبوا الحَمَل بالشهيد ابن الشهيد. والقطائف بقبور الشهداء وكنوز الزهاد. وكَنَوْا الزمَّاوَرْدَ (طعام من اللحم والبيض) بأبي جامع. والبَهَطَّ (الرز يطبخ باللبن والسمن) بأبي نافع. والأشنانَ بأبي إلياس.

٢١٧٩- أَكَلَ مالَهُ بِأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ

(ر ١٢٧٤) (ل بدح)

قال الأصمعي في كتابه الأمثال: يقال «أَكَلَ مالَهُ بأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ» وأصله «دُبَيْح» ومعناه: أكله بالباطل. ورواه ابن السكيت: «أخذ مالَه بأَبْدَحَ ودُبَيْدَحَ» يضرب مثلاً للأمر الذي يبطل ولا يكون.

٢١٨٠- أَكْلٌ وحَمْدٌ خَيْرٌ من أَكْلٍ وصَمْتٍ

(م ٢٥٩)

يضرب في الحث على حمد من أحسن إليك.

٢١٨١- أَكْلاً وذَمّاً

(ق ٨٦١) (م ١٠٧) (ر ١٢٧٣)

أي يؤكل أكلاً ويُذَمُّ ذمّاً. يضرب لمن يذم شيئًا قد ينتفع به، وهو لا يستحق الذمَّ. وقال العامة: «مِثْلُ الشعير مأكول مذموم».

٢١٨٢- أكلتم تَمْري وعَصيتُم أَمْري

(م ٣٩٩) (ر ١٢٧٥)

هو من قول عبد الله بن الزبير في بعض الحروب لجنده: «أكلتم تمري وعصيتم

أمري، سلاحكم رث، وحديثكم غث، عيال في الجدب، أعداء في الخصب».
ورواه الثعالبي في (التمثيل والمحاضرة) من دون الزيادة وبلا تفسير.
يضرب لمن ترشحه لوقت الحاجة ثم يخيب فيه أملك.

٢١٨٣ - أُكْلَةُ الشَّيْطَانِ

(ف ٤٦٤) (م ١٩٠)

هو حَيَّةٌ في الجاهلية لا يقوم له شيء. وقد كان يأتي بيت الله الحرام في كل حين فيضرب بنفسه حول البيت فلا يمر به أحد. فضرب به المثل.

وقد ذكر ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كانت حية يقال لها الشيطان تأتي في كل زمان البيت فلا يطوف به أحد. قال: وبعث هرقل بسفينة فيها ساجٌ إلى أرض الحبشة ليُبنى له به بِيعَةٌ ، فانكسرت بِجُدَّة فخرجت قريش فأخذتها. فقال لهم الوليد بن المغيرة : إنكم إن اقتسمتوه بينكم ذهب. فهل لكم في أن تبنوا به الكعبة؟ فقد جاءكم الله به. قالوا: كيف نضع بالشيطان؟ يعنون هذه الحية. قال: إن الله علم نياتكم أعانكم. قالوا: وددنا. فأخذوا في ذلك فلما ابتدؤوا في العمل جاءت تلك الحية كما كانت تجيء، فأرسل الله عليها طائرًا مثل القَرن فشقها واحتملها إلى قُعَيْقِعَان، والناس ينظرون إليه وأخذوا في بنيان الكعبة. ولذلك حديث في المغاري.

٢١٨٤ - أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى

(ص ٥٨٧) (ع ١٤٨٨) (ر ١٢٧٦)

أَكْمدُ منَ الحُبارى (م ٣٢١٣)

الكَمَدُ: الهَمُّ والحزن المكتوم. كَمَدَ كَمَدًا وأَكْمَدَهُ الحُزنُ. وفي المثل «فلان مَيِّتٌ كَمَدَ الحباري» و«مات فلان كَمَدَ الحباري». ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

يزيدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الحبارى   إذا طُعِنَتْ أُميةُ أو يُلِمُّ

والبيت في شرح الحماسة للتبريزي (ص١٦٤/ ٢) غير منسوب وهو كما يلي:

فإنك ميت كَمَدَ الحُبارى   إذا زارت لطيفةُ أو مُلِمُّ

أي مقارب. ومنه قيل: غلام مُلِمّ: لمن قارب الحُلُم.

وقيل المثل لأن الحبارى تلقي عشرين ريشة مرة واحدة. وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة أي يلقي الثانية بعد نبات الأولى. وإذا أصاب الطير فزع طارت كلها حاشا الحبارى، فربما ماتت من ذلك كمدًا لأنها تعجز عن الطيران.

٢١٨٥- أكْمَنُ مِن جُدْجُدِ

(م ٣٢٢٠)

الجُدْجُدُ: نوع من الخنفساء يصوت في الصحارى من المساء إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

٢١٨٦- أكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ

(م ٣٢١٩)

قالوا إنها خنفساء تقصد الأبواب العُتُقَ فتضربها باستها، يُسمع صوتُها ولا تُرى حتى تثقبها فتدخلها.

٢١٨٧- أكْيَسُ مِنَ الرَّخَمَةِ

(ع ٣٩٤/١)

وكَيْسُها أنها تحضن بيضها وتَحمي فرخها، وتألف ولدها، ولا تمكن من نفسها غير زوجها، وتقطع في أوائل القواطع، وترجع في أوائل الرواجع لأن

الصيادين يطلبـون الطير بعد قِطاعها فـهي تقطع أولاً وترجع أولاً فتنجو. ولا تطير في التحسـير، ولا تغتر بالشكير أي بصغار ريشهـا، بل تنتظر حتى يصير قصبًا ثم تطير، ولا تسقط على الجفير لعلمها أن فيه نبلاً، ولا تُربُّ في الوكور - أي لاتقيم. والمعنى أنها لا ترضى من الوكـور بما يرضى به سائر الطير حتى تذهب إلى أعلى موضع تقدر عليه فتقيم فيه وتبيض.

٢١٨٨- أكْيَسُ مِنْ قِرْدٍ

هذا قول سـائر كالأمثـال. والعامة تقـول: «القرد قبـيح ولكنه مليح»، وكيسه أنه يقلد الإنسان بحركاته.

٢١٨٩- أكْيَسُ مِن قِـشَّـةٍ

(ف ١٤٢) (ص ٥٨٦) (خ ٢/٧٢) (م ٣٢١٢) (ع ١٤٨٧) (ز ١٢٧٧)

هي جَـرْوُ القرد. ويضرب مـثلاً للصغار خـاصة. وقيل: هي الأنثى من ولد القرد. والذكر رُباح. وقيل: دويـبة تشبه الجُعلَ. وهي أيضًا الصبـية الجثة التي لا تكاد تشب.

مطبعـــة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الاسلامية


Bibliotheca Alexandrina
03338734